



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغات



ارسلنا
عليكم يا صابغ
الرماد

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

منتخب مدينة المطايز

الأئمة الاثني عشر و دلائل الحج على البشر



تأليف:

السيد هاشم بن سليمان البهراني

تلفيض:

السيد مؤيد الموسوي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

منتخب مدينة المعاجز

كاتب:

السيد هاشم الموسوي البحراني المحرقى

نشرت في الطباعة:

موسسة المعارف الإسلامية

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
28	منتخب مدينة المعاجز
28	هوية الكتاب
28	اشارة
33	مُقَدِّمة :
33	عملنا في الكتاب
35	المؤلف في سطور
39	معاجز أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام)
39	معاجز مولده (عليه السلام)
43	سماعه لوطأة جبرائيل
43	حديث رد الشمس
44	رد الشمس مرة أخرى
44	إحياء أبي اليهودي
45	مسخ رجل سلحفاة
47	خير الأسود ويده المقطوعة
48	نقصان الفرات بدعائه
48	علمه بالغيب
50	علمه بما يكون
51	معرفة بحال المرأة
52	طاعة الباب له
53	جزاء من يسبه
54	هروب إبليس عنه يوم بدر
54	المائل في طريق الغري

55 تنزل الملائكة عليه

57 توحده في بطن أمه

57 نزول الملائكة على صورته

58 استجابة دعائه

59 سلام الملائكة عليه في يوم قلب

60 الهاتف يوم بدر

60 معرفته لجبرائيل

61 الأرض تحدّته

61 كلامه مع الثعبان

62 حديث الجام

63 حديث السطل والمنديل

64 حديث البساط وتكليمه (عليه السلام) لأصحاب الكهف

65 رد للشمس ببابل

66 تكليم الشمس له

67 كلام الجمجمة معه

67 إحياء سام بن نوح

68 إحياء ميّت

69 إحياء أم فروة

70 طاعة الأسد له

70 كلام الوزّ

71 حديث الطائر المشوي

72 إخراج الرمان من الشجر اليابس

73 تحفة من الجنّة يوم الأحزاب

73 كلام التّخيل

- 74 عليّ والعقيق.
- 75 صيرورة الحجر ذهباً.
- 75 أخذهُ شعرة من لحية معاوية وسقوط معاوية عن سريره ..
- 76 إخراج الماء ومعرفة الراهب له ..
- 77 إخراج الصخرة التي عليها أسماء الأنبياء ..
- 78 طبعه في حصاة حياطة الوالبيّة ..
- 80 طبعه في حصاة أمّ أسلم ..
- 81 إخراج الناقة من الصخرة ..
- 82 ركوبه السحاب ..
- 82 علمه بما يكون ..
- 83 كلام النخلة ..
- 83 شفاء المريض ..
- 84 شفاء المرضى ..
- 85 تسكين الزلازل ..
- 85 علمه بنهاية الخوارج ..
- 86 علمه بنهاية ابنه عبد الله ..
- 87 علمه بنهاية براء ..
- 87 علمه بما يكون ..
- 87 خير أصحاب الضّب ..
- 88 عاقبة من يشتم عليّاً ..
- 89 خير وفاة سلمان ..
- 90 سقوط النجم في داره ..
- 91 إخباره عن الرضا ..
- 91 علمه بأجله ..
- 92 معرفته بقاتله ..

- 92 معرفته بنهايته
- 93 إخباره عن مدفنه
- 93 إخباره عن الحسين
- 94 علمه بما يكون
- 94 إخباره عن نهاية رشيد الهجري
- 95 عليّ في الخير
- 97 الكلب الذي خرق ثوب الناصبيّ
- 98 كلام البقرة باسمه (عليه السّلام)
- 98 الرطب الذي نزل على النّبِيّ والوصيّ
- 99 السّفرجلة والحورية
- 101 الحجر الساقط على رأس النعمان بن الحارث
- 102 كلام الجمل بالثناء عليه
- 103 تسبيح الحصى في كفّه
- 103 سكون وجعه ليلة مبيته على الفراش
- 104 تعليمه القرآن في آنٍ واحد
- 104 إخراج الجنّة لأصحابه
- 105 قصّة العلقمة التي في الجارية
- 108 علمه بلغات الملائكة
- 108 علمه بما يكون
- 109 إخباره أنّ ميثم التّمار يقتل
- 110 إخباره بإحداث مدينة بغداد
- 111 إخباره الأشعث أنه يذلّه الحجّاج
- 112 معرفة الرجلين المحب والمبغض
- 114 معرفته جاسوس معاوية
- 114 إخباره بالحجاج وعلة موته

- 115 ما يلقاه أعداؤه ..
- 117 علمه بعدد من يبايعه ..
- 118 خدمة الملائكة له ..
- 118 اسمه مكتوب على الشجر ..
- 119 علامة يوم قبضه ..
- 119 خير السيد الحميري ..
- 120 استجابة دعائه ..
- 121 لين الحديد له ..
- 121 إنطاق المسوخ له ..
- 123 معاجز الإمام الحسن (عليه السلام) ..
- 123 معجزات مولده ..
- 125 تلبية النخلة له ..
- 126 إخراجه من الصخرة عسلاً ..
- 126 الطير ظلّ له ..
- 127 إتيانه بالمطر والبرد وغيره ..
- 127 المائدة في السماء ..
- 128 إخراجه البحور والسفن ..
- 128 رفعه البيت في الهواء ..
- 128 رفعه مسجد الكوفة ..
- 129 إخراج الماء من سارية (الاسطوانة) المسجد ..
- 129 إجابة الحيات له ..
- 130 حبسه الرّيح في كفه ..
- 130 إخباره بما في بطن البقرة الجبلى ..
- 131 إحياء ميّت ..
- 131 معرفته بصاحب الدّهن ..

- 132 إخراج الرطب من النخلة اليابسة .
- 133 أرى أصحابه أباه بعد موته .
- 134 إخباره بما يرسله معاوية .
- 134 حديث البرقة .
- 134 صيرورة الرجل امرأة وعوده رجلاً .
- 136 علوه في الهواء .
- 136 أرى أصحابه معاوية وعمراً وهما في دمشق ومصر .
- 137 الملك النازل من السماء .
- 137 الملك المبشّر بأنه سيك شياب أهل الجنة .
- 138 إنّه عنده ديوان الشيعة .
- 140 خير الأعرابي .
- 143 علمه بالغانب .
- 144 إنّ السم لا يؤثر فيه مراراً .
- 145 علمه بما يكون .
- 145 استجابة دعائه في الاستسقاء .
- 148 خير حصاة أمّ أسلم .
- 149 معرفته باللغات .
- 149 استشهاد رسول الله بعد موته .
- 151 انفلاق الصخرة عن إنسانين .
- 151 انقلاب الرجل أثني وبالعكس .
- 152 ردّه لسؤال الخضر (عليه السّلام) .
- 154 معرفته مكنون العلم .
- 155 معاجز الإمام الحسين (عليه السّلام) .
- 155 نزول الملائكة عليه .
- 157 علمه بمن يحمل رأسه .

- 158 كلام أسد عقور
- 158 إخراج الغنم من سارية المسجد
- 159 إخباره حول بني أمية
- 159 علمه بما يكون
- 160 كلام رأسه الشريف
- 161 استجابة دعائه في الاستسقاء
- 161 استجابة دعائه في ابن أبي جويرية
- 162 استجابة دعائه على تميم بن حصين
- 163 استجابة دعائه على محمد بن الأشعث
- 163 استجابة دعائه على رجل من بني دارم
- 164 استجابة دعائه على عبد الله بن حصين
- 164 استجابة دعائه على عمر بن سعد
- 165 إخراج الماء لأصحابه
- 165 كلام الرضيع
- 166 تخليصه يد الرجل من ذراع المرأة
- 167 إحياء ميّت
- 167 علمه بما يكون
- 168 شفاء الأعمى
- 168 تعريضه بابن الزبير
- 169 اسوداد الشعر بعد ما ابيض
- 169 الانتقام من قاتليه
- 170 انتقام آخر
- 170 الجميل والزّعفران
- 171 انتقام آخر
- 171 انتقام آخر

- 172 نور بسطع من رأسه .
- 172 انتقام آخر
- 173 علامة يوم قتل الحسين
- 174 شفاؤه من الوضع في حنابة الوالبيّة
- 175 طبعه في حصاة حنابة الوالبيّة
- 175 خير حصاة أم أسلم
- 176 استجابة دعائه على ابن حوزة
- 177 النور الذي خرج من قبر جده
- 177 تربته المودعة عند أم سلمة
- 179 شفاؤه المريض
- 179 انتقام من عدوّه
- 180 كلام الرأس مع الراهب
- 181 نوح الجن وبكاؤها عليه
- 183 معاجز الإمام علي بن الحسين (عليه السلام)
- 183 ركوبه السحاب
- 185 شفاؤه للمرضى
- 186 الدرهم والرغيف
- 186 طبعه بخاتمته في الحجر
- 186 الطير تحمله وتحفّ به
- 187 كلام الطبيّة
- 188 إخباره عن عمر بن عبد العزيز
- 188 شهادة الحجر الأسود
- 189 ردّ شباب حنابة الوالبيّة
- 190 إخباره عن ابنه زيد
- 190 طيّ الأرض تحت قدميه

- 192 ما أخرجه لعبد الملك بن مروان
- 192 علمه بما يكون
- 194 تخليصه الفرزدق من الحبس
- 195 هدايا الجنّ إليه
- 195 المسخ الذي أراه للرجل
- 196 علمه بما يكون
- 197 استقرار الحجر الأسود بيده
- 198 طاعة درع الرسول له
- 199 إخباره بملك بني العباس
- 200 صريمة الظباء
- 200 تكبير أهل السماء والأرض يوم دفنه
- 201 إخباره الرجل بما أكل وما ادخر
- 202 إخباره بجعفر الكذاب
- 203 الأسدان اللذان خرجا على اللصّ
- 204 إخباره بكتاب عبد الملك بن مروان
- 205 معرفة الزهري له وقد اختلط عقله
- 205 استجابة دعائه
- 206 حجبه عن الأعين
- 207 تسبيح الشجر والمدر معه
- 208 معرفته بليلة وفاته
- 208 أرى أبا خالد الجنة
- 209 ختمه على حصاة غانم
- 210 استجابة دعائه على حرمة
- 212 استجابة دعائه على عبيد الله بن زياد
- 212 انحلال القيود وذهابه من الشام إلى المدينة

- 214 اللؤلؤتان في جوف السمكة ..
- 216 خير إبليس معه ..
- 218 إخباره وردان باسمه ..
- 218 حسن صوته الذي يصعق منه ..
- 219 معاجز الإمام محمد بن عليّ (عليه السلام) ..
- 219 إخراج المائدة من اللبنة ..
- 221 علمه بما يكون ..
- 222 طاعة الجن له ..
- 222 ارتداد بصر أبي بصير ..
- 223 علمه بأجله ..
- 223 علمه بوقت وفاته ..
- 224 إخباره عن قتل إسماعيل بن عبد الله ..
- 225 علمه بالاسم الأعظم ..
- 225 عدم إحراق النار له ..
- 226 إخباره بأن دار هشام تهدم ..
- 227 إحياء ميت ..
- 227 ارتعاد فرائض عكرمة ..
- 228 علمه بالغانب ..
- 228 علمه بما يكون ..
- 229 العنب النازل عليه ..
- 230 حديث الورشان ..
- 231 علمه بالغانب ..
- 231 البصير لا يراه وغيره يراه ..
- 233 إقبال النخلة ..
- 233 علمه بما في النفس ..

- 234 العرجونة الناطقة
- 234 الخاتم الذي يوقف الزوارق
- 234 إخراج التفاحة من الحجارة
- 235 تساقط الرطب من النخلة اليابسة
- 235 خير جابر بن يزيد الجعفي
- 237 خير شرائه حميدة (أم الكاظم)
- 238 علمه بالغانب
- 239 علمه بالغانب
- 239 إخباره بالغانب
- 240 علمه بمنطق الطير
- 241 إخراج الماء من الصخرة
- 241 إخباره بالغانب
- 242 توسل الذئب به
- 243 ما أخرجه للكميت
- 244 إحياء الشامي
- 246 إخباره بالغانب
- 247 إخباره بما في الضمير
- 248 إخباره بما كان
- 249 علمه بالغانب
- 249 علمه بالغانب
- 251 معاجز الإمام جعفر بن محمد (عليه السلام)
- 251 ما فعله بالمنصور
- 253 التبين الذي أخرجه للمنصور
- 254 إبطاله سحر السحرة
- 255 ما شُبه للجلاد

- 256 علمه بالغانب ..
- 257 إخراج الذهب من الأرض ..
- 257 استجابة دعائه ..
- 258 علمه بما في النفس ..
- 258 إحياء ميت ..
- 259 إحياء الطيور المذبوحة ..
- 259 استجابة دعائه ..
- 260 علمه بالغانب ..
- 260 استجابة دعائه ..
- 261 إخراج اللين من شاة عجفاء ..
- 261 علمه بالغانب ..
- 262 ركوبه على الأسد ..
- 263 إخراج البحر والسفن ..
- 263 إخراج الرطب من الجذع ..
- 264 شفاء المريض ..
- 264 علمه بالغانب ..
- 265 إخراج الفرسان من الأرض ..
- 266 طاعة الجبال له ..
- 266 طاعة الجبال له ..
- 267 إحياء ميت ..
- 267 استجابة دعائه ..
- 268 شكوى الشاة له ..
- 269 غرس النوى وإخراجه الرطب من ساعته ..
- 270 نزول العذاب على المرأة ..
- 271 علمه بما يكون ..

- 271 خبره مع المفصّل بن عمر
- 272 انقلاب الحائط ذهباً
- 273 علمه بالغائب
- 274 كان النار عليه برداً وسلاماً
- 274 وفاؤه بضمان الجنة
- 275 إخباره بالغائب
- 276 إخباره بالغائب
- 277 إخباره بالغائب
- 278 علمه أنّ أبا بصير جنب
- 278 عدم حرق النار من أمره (عليه السلام) بدخولها
- 279 علمه بما يكون
- 281 معاجز الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)
- 281 الأفعى التي خرجت للرشيد
- 283 حجبه عن الأعين
- 283 إثمار الشجرة المقطوعة
- 284 العين التي نبعت
- 284 علمه بما في النفس
- 285 علمه بما في النفس
- 286 علمه بالغائب
- 287 كلامه في المهدي
- 287 استجابة دعائه
- 288 علمه بالأجال
- 288 علمه بما في النفس
- 289 علمه بما يكون
- 290 علمه بالغائب

290	علمه بالأجال ..
291	طاعة الجنّ له ..
291	إحياء الميت ..
292	علمه بما يكون ..
293	انحلال القيود والأبواب ..
294	عدم إحراق النار له ..
294	علمه بالغانب ..
295	المائدة التي تنزل عليه ..
295	العصا التي صارت أفعى ..
295	نطق السباع بالإمامة ..
296	حديث الدراعة المشهور ..
297	طاعة الشجرة ..
299	حديث الأسد والمغرم ..
300	علمه بما في النفس ..
300	علمه بالأجال ..
300	علمه بالأجال ..
301	الجواب قبل السؤال ..
301	علمه بمنطق الطير ..
301	علمه بما يكون ..
303	الأسودُ الذي ظهر للرشيد ..
305	تعليم الثعبان من الجنّ ..
306	قطع المسافة البعيدة في الوقت القصير ..
307	علمه بما دبّر له في الطعام ..
308	علمه بالأجال ..
308	علمه بما يكون ..

- 310 الخروج من السجن وعلمه بما يكون
- 311 خير الجارية التي أهديت إليه في السجن
- 313 معاجز الإمام علي بن موسى (عليه السلام)
- 313 يده كأنها عشرة مصابيح
- 315 علمه بما يكون
- 316 علمه بما يكون
- 316 الذهب يسيل من بين أصابعه
- 317 إخراج الماء من صخرة
- 317 تحويل التبن ذهباً
- 318 إحياء ميت
- 318 إخراج الفواكه
- 319 علمه بالغانب
- 319 علمه بما في النفس
- 320 علمه بالغانب
- 322 خير رؤيا التمر
- 323 علمه بما يكون
- 323 علمه بالأجال
- 324 علمه بما في الرحم
- 324 علمه بالغانب
- 325 الماء النابع والأثر الباقي
- 326 إخراج الذهب من الأرض
- 326 تمييزه شعر رسول الله من غيره
- 327 تعليمه للسندى العربية
- 327 نطق الجماد بإمامته
- 328 علمه بما يكون

- 328 علمه بموت أبيه .
- 330 علمه بما يكون .
- 330 العين التي ظهرت .
- 331 علمه بما يكون .
- 331 الجواب قبل السؤال .
- 332 استجابة دعائه .
- 333 تعليمه الجن .
- 333 خير الشجرة .
- 335 علمه بالغانب .
- 335 علمه بالغانب .
- 336 علمه بما في النفس .
- 337 علمه بالغانب .
- 337 علمه بالغانب .
- 338 علمه بالآجال .
- 339 استجابة دعائه على المأمون .
- 341 خبر أبي الصلت الهروي في وفاة الرضا (عليه السلام) .
- 344 علمه بمنطق الطيبي .
- 345 علمه بما يكون .
- 347 معاجز الإمام محمد بن علي (عليه السلام) .
- 347 الجواب قبل السؤال ونطق العصا .
- 349 يبس يد المغتبي .
- 350 استجابة دعائه .
- 351 علمه بما في النفس .
- 352 تلوين الشعر .
- 352 علمه بما في الرحم .

- 353 تحويل ورق الزيتون درايم
- 353 تخليصه أبا الصلت في السجن
- 354 زوال الصّمم
- 354 خير النّقة
- 355 كلامه في المهيد
- 356 طي الأرض تحت قدمه
- 356 علمه بالغانب
- 357 علمه بالغانب
- 358 علمه بمنطق الشاة
- 358 علمه بما يكون
- 359 علمه بوقت وفاته
- 359 استجابة دعائه
- 360 علمه بما في النفس
- 360 علمه وهو ابن عشر سنين
- 361 التقاء طرفي دجلة
- 361 وقوف السفن في البحر
- 361 طي الأرض تحت قدمه
- 362 طبعه في الصخرة
- 362 كلام الثور
- 362 زوال الأذى بمسحه
- 363 طاعة الميت له
- 363 علمه بالغانب
- 364 علمه بما يكون
- 364 خير الشّامي
- 366 إنبت العود اليابس

- 366 إبراء الأعمى
- 366 ذوب القصعة بيده
- 367 تجهيزه والده وما فى ذلك من المعجزات
- 368 خبره مع يحيى بن أكثم
- 372 إخراج سبيكة الذهب من التراب
- 373 استجابة دعائه
- 374 علمه بالغانب
- 374 استجابة دعائه
- 375 علمه بحال الإنسان
- 377 معاجز الإمام علي بن محمّد (عليه السّلام)
- 377 علمه بالغانب
- 380 خبر خان الصّعاليك
- 380 علمه بالغانب
- 381 ارتفاعه فى الهواء
- 381 إخراج البر والدقيق من الأرض
- 382 تعليمه اللغات بحصاة واحدة
- 382 علمه بالغانب
- 382 إبراء الأكمه وخلقه من الطين كهنية الطير
- 383 علمه بالغانب
- 383 الأسد الذى ابتلع اللاعب
- 384 خبر الطيور
- 384 خبر زينب الكذّابة
- 386 خبر تلّ المخالي
- 387 الشجرة والعين
- 387 إخراج الفضة من الأرض

- 388 علمه بما تحت الأرض
- 388 علمه بما يكون
- 389 علمه بما في النفس
- 389 الشاب الذي اتهم بموالاته
- 391 علمه بما في النفس
- 391 خير إسحاق الجلاب
- 392 علمه بما يكون
- 393 إشالة الستور
- 394 علمه بالغانب
- 395 علمه بموت أبيه
- 396 إبراء الأذى
- 396 صيرورة الرمل ذهباً
- 397 خير برذون أبي هاشم
- 397 علمه بالآجال
- 398 استجابة دعائه
- 399 علمه بما يكون
- 399 التوقير له الذي لا يملك تركه
- 400 علمه بما في النفس واستجابة دعائه
- 401 خير حمار النصراني
- 403 خير الفرس
- 405 علمه بالآجال
- 406 خيره مع المتوكّل
- 408 إحياء أموات
- 408 علمه بما يكون
- 409 علمه بالآجال

- 411 معاجز الإمام الحسن بن عليّ (عليه السلام)
- 411 علمه بما في النفس
- 414 علمه بما في النفس
- 414 علمه بما يكون
- 415 علمه بالغانب
- 415 علمه بما في النفس
- 416 فتح الأبواب له
- 416 استجابة دعائه
- 417 كتابة القلم بلا كاتب
- 417 خروجه من الحبس متى شاء
- 417 علمه بما في الرحم
- 418 علمه بما في النفس
- 419 علمه بالغانب
- 419 علمه بما يكون
- 420 خير استسقاء الراهب
- 420 علمه بما يكون
- 421 علمه بما في النفس
- 421 علمه بما في النفس
- 422 عدم أكل السباع له
- 422 علمه بالآجال
- 422 علمه بما في النفس
- 422 خير البغل
- 424 علمه بما يكون
- 424 علمه باللغات
- 424 علمه بما في النفس

- 425 علمه بالأجال
- 425 علمه بالغانب
- 426 غيبوته في الأرض
- 426 علمه بما في النفس
- 427 علمه بما في الأرحام
- 427 علمه بما في النفس
- 428 ارتعاد الفرائض عند النظر إليه
- 429 علمه بما في النفس
- 429 طبعه في حصاة الأعرابي اليماني
- 430 إنزال المطر ورفعاه
- 431 خير ابن الشّريف
- 432 علمه بما في النفس وبالغانب
- 433 علمه بما في النفس
- 433 الانتقام من عدوّه
- 433 علمه بما يكون
- 434 الانتقام له
- 435 معاجز الإمام الحجّة بن الحسن عجل الله تعالى فرجه الشريف
- 435 معجزات مولده
- 439 خير أبي الأديان
- 441 جلوسه على الماء
- 442 علمه بما يكون
- 442 علمه بالأجال
- 443 علمه بما يكون واستجابة دعائه
- 443 علمه بالغانب
- 444 علمه بما في النفس

- 445 علمه بالغائب
- 445 الجواب قبل السؤال
- 445 علمه بما في النفس
- 445 كلامه في المهدي
- 446 إرتفاع الجمل في الهواء
- 446 علمه بالغائب
- 447 علمه بالأجال
- 447 علمه بما يكون
- 448 خير أبي غالب الزراري
- 449 علمه بما يكون
- 449 علمه بالغائب
- 449 علمه بالأجال
- 450 علمه بما يكون
- 450 حجبه عن أعين الناس
- 451 استجابة دعائه
- 451 علمه بما يكون
- 452 علمه بالغائب
- 453 علمه بالغائب
- 453 علمه بالغائب
- 454 إخراج الحققة من نهر دجلة
- 455 علمه بالغائب
- 456 علمه بما في النفس
- 456 علمه بالغائب
- 457 نطقه بدلالة الامامة
- 458 علمه بما في النفس

- 459 علمه بما في النفس .
- 459 استجابة دعائه .
- 460 علمه بالغائب .
- 461 خير القاسم بن علاء .
- 463 خير الهمداني .
- 464 علمه بالغائب .
- 465 خير ابن الوجناء .
- 467 فهرس المحتويات .
- 513 تعريف مركز .

منتخب مدينة المعاجز

هوية الكتاب

منتخب مدينة المعاجز

تأليف: السيّد هاشم بن سليمان البحراني المتوفى (1107 هـ-)

تحقيق: السيّد مؤيد الموسوي

نشر: مؤسسة المعارف الإسلامية

ص: 1

إشارة

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»

ص: 3

مدینة المعاجز برگزیده

منتخب مدینة المعاجز / هاشم بن سلیمان البحرانی : تحقیق مؤید

الموسوی - قم بنیاد معارف اسلامی ، 1385 ،

ISBN: 964 - 7777-57-2 ص 462

فهرست نویس بر اساس اطلاعات فیبا

عربی

کتابنامه به صورت زیرنویس

1 . ائمه اثنا عشر - معجزات 2 . احادیث شیعه - قرن 11 . ق.

الف . موسوی ، مؤید ب . بنیاد معارف اسلامی ، ج . عنوان د . عنوان : مدینة المعاجز برگزیده

BP 297/95 36/5/ 3 م 407

1385

کتابخانه ملی ایران

16532- 85

هویة الكتاب

اسم الكتاب : منتخب مدینة المعاجز

تألیف : السید هاشم بن سلیمان البحرانی (رحمه الله)

تحقیق : السید مؤید الموسوی

نشر : مؤسسه المعارف الإسلامیة

الطبعة : الأولى 1427 هـ - . ق

المطبعة : عترت

العدد : 3000 نسخة

شابك : 964-7777-57-2

isbn : 964-7777-57-2

كافة حقوق الطبع والنشر محفوظة لمؤسسة المعارف الإسلامية - قم

ص. ب 37185/768 - تلفن 7732009 - فاكس 7743701

www.maarefislami.com

E-mail: info@maarefislami.COM

ص: 4

عملنا في الكتاب

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمّد وآله الطيبين الطاهرين

و بعد

الوجيز الذي بين يديك قارئ الكريم هو منتخب مدينة المعاجز لمؤلفه العلامة الحبر السيد هاشم البحراني المتوفى (1107 هـ-)، والذي يشتمل على ألفي وسبعمائة معجزة أو كرامة لأئمة أهل البيت عليهم السلام إبتداءً من الإمام أمير المؤمنين وإنهاءً بالامام المهدي (عجل الله تعالى فرجه) ، انتخبت منها خمسمائة وأربعين معجزة، وأعتقد أنها تعطي صورة واضحة من الكتاب الأصل دون الإخلال بأهدافه ومضامينه.

ولا شك أن للإختصار في عصرنا هذا أهمية كبيرة، خاصة إختصار الكتب المبسطة المرتبطة بسيرة أهل البيت عليهم السلام فتوضع زبدتها بين يدي القارئ المعاصر لينتفع بها بأقصر وقت وأيسر طريق ، حتّى لا يصيبه الملل ولا تختلط عليه الأفكار.

و من هذه الكتب القيمة هو كتاب (مدينة معاجز الأئمة الإثني عشر المترامي الأطراف، والذي يضم بين دفتيه آلاف الروايات المتشابهة في المضمون والمتكررة بأسانيد مختلفة، قد لا ينتفع بها من لا شأن له بعلم الحديث والدراية، وإن كانت ضرورية لذوي الاختصاص من طلبة العلم والمحققين.

و من هنا بدأ عملي في هذا الكتاب.

ص: 5

1 - حذفت الروايات المتشابهة من حيث المضمون أو المتكررة بأسانيد مختلفة ومن مصادر متعددة، ساعياً أن لا يحدث هذا الحذف خلافاً في هدف الكتاب الذي اهتم به المؤلف الجليل.

2- انتخبت (540) معجزة من بين أكثر من (2700) معجزة، اختص بمئة منها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وبالمتبقي منها للائمة من ولده لكل إمام أربعون معجزة.

3- لما كانت النسخة المعتمدة غير خالية من الأغلط المطبعية والإملائية فقد قمت بتقويم نصه، وإصلاح أخطائه، وتعديل عباراته، لتنسجم مع قواعد اللغة العربية.

4- لم أضف شيئاً من عندي إلا ما دعت الحاجة إليه من زيادة كلمة أو حرف مع الالتزام بالمحافظة على معانيه ومقاصده.

وفي الختام أسأل الله تبارك وتعالى أن يتقبل منا هذا القليل، وأن يجعله من كرائم الذخر لي ولوالدي يوم لا ينفع مال ولا بنون إنه ولي القصد والسداد

قم المقدسة - 1425هـ-

السيد مؤيد السيد مهدي الموسوي

البحراني المتوفى (1107هـ)

ص: 6

إسمه ونسبه: السيد هاشم بن سليمان بن إسماعيل بن عبد الجواد بن علي بن سليمان بن السيد ناصر الحسيني البحراني التوبلي الكتكاني (رحمه الله). وكان من أولاد السيد المرتضى - رضوان الله عليه - ويعود نسب السيد المرتضى إلى الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام.

حياته وسيرته: ولد السيد هاشم في قرية كتكان (1) في النصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري، ثم إرتحل إلى النجف الأشرف وأقام فيها مدة طلباً للعلم، ثم عاد إلى البحرين، وأقام فيها حتى توفى (رحمه الله) في سنة (1107 أو 1109) من الهجرة النبوية المباركة في قرية نعيم، ثم نقل إلى قرية توبلي (2)، ودفن في مقبرة ماتيني، وقبره اليوم مزار معروف فيها.

وقد وصفه الرجاليون (الإمامي، الفاضل، العالم، الماهر، المدقق، الفقيه، العارف بالتفسير والعربية والرجال، المحدث، الجامع، المتتبع للأخبار مما لم يسبق إليه سوى شيخنا المجلسي (رحمه الله) الصالح، الورع، العابد، الزاهد، الثقة...)

ويكفي في نزاهته وقداسته مقالة المحدث القمي (رحمه الله) فيه، حيث قال: «و بلغ في القدس والتقوى بمرتبة، قال صاحب الجواهر في بحث العدالة: لو كان معنى العدالة الملكة دون حسن الظاهر، لا يمكن الحكم بعدالة شخص أبداً إلا في مثل المقدس الأردبيلي السيد هاشم على ما نقل من أحوالهما».

ص: 7

1- كتكان قرية من قرى البحرين

2- توبلي: من أعمال البحرين

مشايخه وأساتذته:

1 - السيد عبد العظيم الأسترآبادي، وكان من أبرز تلاميذ الشيخ البهائي (رحمه الله).

2 - الشيخ فخر الدين الطريحي، الفقيه الأصولي اللغوي المحدث.

تلامذته والراوون عنه:

1 - الشيخ شمس الدين سليمان الماحوزي (المحقق البحراني).

2 - الشيخ علي بن عبدالله بن راشد المقايي البحراني.

3 - الشيخ محمّد بن الحسن الحر العاملي (صاحب كتاب وسائل الشيعة).

4 - السيّد محمّد العطار بن السيد علي البغدادي.

5 - الشيخ محمود بن عبد السلام المُعني البغدادي.

6 - الشيخ هيكل الجزائري بن عبد العلي الأسدي.

مؤلفاته:

قال صاحب رياض العلماء: إن كتبه تبلغ خمسة وسبعين مؤلفاً بين صغير ووسيط وكبير أذكر بعضها للمثال لا الحصر:

1 - إثبات الوصية.

2 - إحتجاج المخالفين على إمامة أمير المؤمنين (عليه السلام).

3 - البرهان في تفسير القرآن.

4 - تنبيه الأريب في إيضاح رجال التهذيب.

5 - تعريف رجال من لا يحضره الفقيه.

ص: 8

6 - سير الصحابة.

7 - فضل الشيعة.

8 - مدينة معاجز الأئمة الإثني عشر.

9 - روضة العارفين.

10 - سلاسل الحديد وتقييد أهل التقليد.

ص: 9

معاجز أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام)

معاجز مولده (عليه السلام)

ص: 11

1 - الشيخ الطوسي في كتاب المجالس قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد ابن شاذان، قال: حدّثني أحمد بن محمد بن أيّوب، قال: حدّثنا عمر بن الحسن القاضي، قال: حدّثنا عبد الله بن محمد، قال حدّثني أبو حبيبة، قال: حدّثني سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عائشة.

قال محمد بن أحمد بن شاذان: وحدّثني سهل بن أحمد، قال: حدّثني أحمد بن عمر الزبيقي، قال: حدّثنا زكريا بن يحيى، قال: حدّثنا أبو داود، قال: حدّثنا شعبة، عن قتادة عن أنس بن مالك عن العباس بن عبد المطلب.

قال ابن شاذان: وحدّثني إبراهيم بن علي ياسناده عن أبي عبد الله جعفر بن محمد السلام عن أبيه (عليهما السلام) قال: كان العباس بن عبد المطلب ويزيد بن قعنب جالسين ما بين فريق بني هاشم إلى فريق عبد العزى بإزاء بيت الله الحرام، إذ أتت فاطمة (عليها السلام) بنت أسد بن هاشم أم أمير المؤمنين (عليه السلام) وكانت حاملاً بأمير المؤمنين (عليه السلام) لتسعة أشهر،

وكان يوم التمام.

قال: فوقفت بإزاء البيت الحرام وقد أخذها الطلق فرمت بطرفها نحو السماء وقالت: أي رب إني مؤمنة بك، وبما جاء به من عندك الرسول، بكل نبي من أنبيائك، وكل كتاب أنزلته، وإني مصدقة بكلام جدّي إبراهيم الخليل، وإنه بنى بيتك العتيق، فأسألك بحق هذا البيت ومن بناه، وبهذا المولود الذي في أحشائي، الذي يكلمني ويؤنّسني بحديثه، وأنا موقنة أنه إحدى آياتك ودلائلك لما يسرت عليّ ولادتي.

قال العباس بن عبد المطلب ويزيد بن قعب: فلما تكلمت فاطمة بنت أسد ودعت بهذا الدعاء رأينا البيت قد انفتح من ظهره، ودخلت فاطمة فيه وغابت عن أبصارنا، ثمّ عادت الفتحة والتزقت بإذن الله، فرمنا أن نفتح الباب ليصل إليها بعض نسائنا فلم يفتح الباب، فعلمنا أنّ ذلك أمر من أمر الله، وبقيت فاطمة في البيت ثلاثة أيام قال: وأهل مكة يتحدثون بذلك في أفواه السكك وتتحدّث المخدّرات في خدورهنّ.

قال: فلما كان بعد ثلاثة أيام انفتح البيت من الموضع الذي كانت دخلت فيه، فخرجت فاطمة وعليّ (عليه السلام) على يديها، ثمّ قالت: معاشر الناس إنّ الله عزّ وجلّ اختارني من خلقه، وفضّلني على المختارات ممّن مضى قبلي، وقد اختار الله آسية بنت مزاحم، فإنّها عبدت الله سرّاً في موضع لا يحبّ الله أن يعبد فيه إلا اضطراراً، وأن مريم بنت عمران هانت ويسرت عليها ولادة عيسى فهزّت الجذع اليابس من النخلة في فلاة من الأرض حتى تساقط عليها رطباً جنيّاً.

وإنّ الله اختارني وفضّلني عليهما وعلى كلّ من مضى قبلي من نساء العالمين، لإني ولدت في بيته العتيق، وبقيت فيه ثلاثة أيام أكل من ثمار الجنة وأرزاقها.

فلما أردت أن أخرج وولدي على يدي هتف هتف بي هاتف وقال: يا فاطمة سمّيه عليّاً

ص: 14

فأنا العليّ الأعلى، وإني خلقتة من قدرتي وعزّ جلالتي وقسط عدلي، واشتقت اسمه من اسمي، وأدبته بأدبي، وفوّضت إليه أمري، ووقفته على غامض علمي، وولد في بيتي، وهو أوّل من يؤدّن فوق بيتي، ويكسر الأصنام ويرميها على وجهها، ويعظمني ويمجّدني يهلّلني، وهو الإمام بعد حبيبي ونبيّي وخيرتي من خلقي محمّد رسولي ووصيّه، فطوبى لمن أحبّه ونصره، والويل لمن عصاه وخذله وجحد حقّه (الخبر) (1).

سماعه لوطاة جبرائيل

2 - من طريق المخالفين عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن عبد الله بن الحسن الحرّاني، قال: حدّثنا سويد بن سعيد، عن حسين، عن ابن عباس قال: ذكر عنده علي بن أبي طالب (عليه السّلام) فقال: إنكم لتذكرون رجلاً كان يسمع وطء جبرئيل فوق بيته (2).

حديث ردّ الشمس

3 - ابن شهر آشوب قال: روت أمّ سلمة وأسماء بنت عميس وجابر الأنصاري أبوذر وابن عباس والخدرى وأبو هريرة والصادق (عليه السّلام) أن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) صلّى بكراع الغميم، فلمّا سلّم نزل عليه الوحي، وجاء علي (عليه السّلام) وهو على تلك الحال، فأسنده إلى ظهره، فلم يزل على تلك الحال حتّى غابت الشّمس، والقرآن ينزل على النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، فلمّا تمّ الوحي قال: يا عليّ صلّيت؟ قال: لا، وقصّ عليه. فقال: أدع الله ليردّ عليك الشمس، فسأل الله فردّت عليه الشمس بيضاء نقيّة (3).

ص: 15

1- أمالي الطوسي: ج 317/2؛ أمالي الصدوق 114، ح 9؛ مناقب ابن المغازلي 6، ح 3؛ الفصول المهمة 30 كفاية الطالب 405، ب 7

2- فضائل الصحابة لابن حنبل 653/2 ح 1112.

3- مناقب ابن شهر آشوب، 317/2، مشكل الآثار 388/4.

رد الشمس مرة أخرى

4 - أبو علي الطبرسي في كتاب إعلام الوري، والشيخ المفيد في الإرشاد: عن أم سلمة زوج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأسماء بنت عميس وجابر بن عبد الله وأبو سعيد الخدري في جماعة من الصحابة أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان ذات يوم في منزله وعلي بين يديه إذ جاء جبرئيل يناجيه عن الله عز وجل، فلما تغشاه الوحي توسد فخذ أمير المؤمنين (عليه السلام)، فلم يرفع رأسه عنه حتى غابت الشمس، وصلى صلاة العصر جالساً بالإيماء.

فلما أفاق قال له: أدع الله ليرد عليك الشمس، فإن الله يجيبك لطاعتك الله ورسوله، فسأل الله عز وجل أمير المؤمنين في رد الشمس، فردت عليه حتى صارت في موضعها من السماء وقت العصر، فصلّى أمير المؤمنين (عليه السلام) الصلاة في وقتها، ثم غربت.

وقالت أسماء بنت عميس: أما والله لقد سمعنا لها عند غروبها صريراً كصير المنشار في الخشب. (1)

إحياء أبي اليهودي

5 - البرسي: عن الرضا (عليه السلام) عن آبائه الطاهرين (عليهم السلام) أن يهودياً جاء إلى أبي بكر في ولايته، وقال له: إن أبي قد مات، وقد خلف كنوزاً، ولم يذكر أين هي فإن أظهرتها كان لك ثلثها، وللمسلمين ثلث آخر، ولي ثلث، وأدخل في دينك.

فقال أبو بكر: لا يعلم الغيب إلا الله. فجاء إلى عمر، فقال له مقالة أبي بكر، ثم دله على علي (عليه السلام)، فجاء فسأله.

فقال له: رُح إلى بلد اليمن واسأل عن وادي برهوت بحضرموت، فإذا حضرت الوادي فاجلس هناك إلى غروب الشمس، فسيأتيك غرابان سود مناقيرهما تنعب فاهتف باسم أبيك وقل له: يا فلان أنا رسول وصي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إليك كلمني، فإنه يكلمك، فاسأله

ص: 16

عن الكنوز، فإنه يدلّك على أماكنها.

فمضى اليهودي إلى اليمن وإستدلّ على الوادي وقعد هناك، وإذا بالغرابين قد أقبلا فنأدى أباه، فأجابه وقال: ويحك ما أقدمك على هذا الموطن، وهو من مواطن أهل التّار؟ فقال: جئت أسألك عن الكنوز أين هي؟

فقال: في موضع كذا وكذا في حائط كذا وقال له: يا ويلك اتبع دين محمّد تسلم فهو النّجاة، ثم انصرف الغرابان، ورجع اليهودي فوجد كنزاً من ذهب وكنزاً من فضّة، فأوقر بغيراً وجاء به إلى أمير المؤمنين (عليه السّلام) وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمّداً رسول الله، وأنت وصيّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وأخوه، وأمير المؤمنين حقاً كما سمّيت، وهذه الهدية فاصرفها حيث شئت، فأنت وليّه في العالمين(1).

مسخ رجل سلحفاة

6 - عيون المعجزات: عن أبي التحف يرفعه برجاله إلى عمّار بن ياسر ذي الفضل والمآثر - رفع الله درجته - قال: كنت بين يدي مولاي أمير المؤمنين (عليه السّلام) إذ دخل عليه رجل وقال: يا أمير المؤمنين إليك المفزع والمشتكى، فقد حلّ بي ما أورثني سقماً وألماً.

فقال الله: ما قصّتك؟

قال: ابن عليّ بن دوالب الصّيرفي غصبني زوجتي، وفرّق بيني وبين حليلتي، وأنا من حزبك وشيعتك، فقال: انتني بالفاسق الفاجر. فخرجت إليه وهو يعرض أصحابه في سوق يُعرف بسوق بني الحاضر، فقلت: أجب من لا يجوز عليه بهرجة الصرف (2)، فنهض قائماً وهو يقول: إذا نزل التقدير بطل التّدبير، حتّى أوقفته بين يدي أمير المؤمنين (عليه السّلام)

ص: 17

1- مشارق أنوار اليقين 81 .

2- بهرجة الصرف الرّديء والباطل من الدّراهم.

ورأيت بيد مولاي قضيباً من العوسج .

فلما وقف الصيرفي بين يديه قال: يا من يعلم مكنون الأشياء وما في الضمائر والأوهام، ها أنا ذا واقف بين يديك وقوف الدليل المستسلم إليك، فقال: يا لعين ابن اللعين، والزّينم ابن الزّينم أما تعلم أنني أعلم خائنة الأعين وما تخفي الصّدور، وأني حجة الله في أرضه بين عباده، تفتك بحرم المؤمنين أترك أمنت عقوبتي عاجلاً، وعقوبة الله آجلاً.

ثمّ قال: يا عمّار جرّده من ثيابه. ففعلت ما أمرني به مولاي، فقام إليه وقال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا يأخذ قصاص المؤمن غيري، ثمّ قرعه بالقضيب على كبده وقال: اخساً لعنك الله.

فقال التّقة الأمين عمّار: فرأيته واللّه قد مسخه الله سلحفاة.

ثم قال له: رزقك الله في كل أربعين يوماً شربة من الماء، ومأواك القفار والبراري، هذا جزء من أعار طرفه وقلبه وفرجه، ثمّ ولى وتلا:

وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ (1).

قال: ثمّ قال عمّار: ثم جعل (عليه السلام) يقول شعراً:

يقول قلبي لطرفي: *** أنت كنت الدليلا

قال طرفي لقلبي: *** أنت كنت الرّسولا

فقلت: كفا جميعاً *** تركتmani قتيلا (2)

ص: 18

1- البقرة 65 - 66 .

2- عيون المعجزات: 39 .

7 - البرسي: في حديث طويل عن الأصبع بن نباتة: قال: ابن الكواء: فدخلت إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) وقلت يا سيدي رأيت عجباً. قال: وما رأيت؟

قلت صادفت أسوداً وقد قطعت يمينه، وقد أخذها بشماله وهي تقطر دماً، فقلت له: يا أسود من قطع يمينك؟

قال: سيدي أمير المؤمنين، فأعدت عليه القول، وقلت له: ويحك قطع يمينك وأنت تشني عليه هذا الشئ كله؟

فقال: ما لي لا أثني عليه وقد خالط حبه لحمي ودمي والله ما قطعها إلا بحق أوجه الله تعالى .

قال: فالتفت أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى ولده الحسن وقال له : قم هات عمك الأسود.

قال : فخرج الحسن (عليه السلام) في طلبه فوجده في موضع يقال له كنده ، فأتى به إلى أمير المؤمنين فقال له: يا أسود قطعت يمينك وأنت تشني عليّ؟

فقال : يا مولاي يا أمير المؤمنين ما لي لا أنني عليك وقد خالط حباك لحمي ودمي؟ فوالله ما قطعتها إلا بحق كان عليّ مما ينجي من عاهات الآخرة.

فقال (عليه السلام) : هات يدك، فناوله إيّاها، فأخذها ووضعها في الموضع الذي قطعت منه، ثم غطّاها بردائه، وقام فصلى (عليه السلام) ودعا بدعوات لم تردّ، وسمعناه يقول في آخر دعائه: آمين، ثم شال الرداء وقال: اضبطي أيتها العروق كما كنت اتّصلي.

قال: فقام الأسود وهو يقول : آمنت بالله وبمحمد رسول الله، وبعليّ الذي ردّ اليد القطعاء بعد تخليتها من الزند، ثم انكب على قدميه وقال: بأبي أنت وأمي يا وارث علم النبوة (1).

ص: 19

8- ابن شهر آشوب: قال : واستفاض بين الخاصّ والعامّ أنّ أهل الكوفة فزعوا إلى أمير المؤمنين (عليه السّلام) من الغرق لما زاد الفرات، فأتى (عليه السّلام) بشاطئ الفرات، وأسبغ الوضوء صلّى منفرداً، ثمّ دعا الله ، ثمّ تقدّم إلى الفرات متوكّناً على قضيب بيده حتّى ضرب به صفحة الماء، وقال: أنقص ياذن الله ومشيتته، فغاض الماء حتّى بدت الحيتان، فنطق كثير منها بالسّلام عليه بإمرة المؤمنين، ولم ينطق منه أصناف من السمك، وهي الجرّيّ والمارماهيّ والرّمّار ، فتعجب الناس لذلك وسألوه عن علّة ما نطق وصمت ما صمت.

فقال (عليه السّلام) : أنطق الله لي ما طهر من السموك، وأصمت عتّي ما حرّمه ونجّسه وأبعده (1).

علمه بالغيب

9 - محمّد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمّد والحسن بن علي ابن النعمان، عن أبيه علي بن النعمان، عن محمّد بن سنان يرفعه قال: إنّ عائشة قالت: التمسوا لي رجلاً شديد العداوة لهذا الرّجل حتّى أبعثه إليه.

قال: فأتيت به، فمثل بين يديها، فرفعت إليه رأسها، فقالت له: ما بلغ من عداوتك لهذا الرّجل ؟

قال: فقال لها: كثيراً ما أتمنّى على ربي أنه هو وأصحابه في وسطي فضربت ضربة بالسيف يسبق السيف الدم.

قالت: فأنت له، فاذهب بكتابي هذا فادفعه إليه ظاعناً رأيتُه أو مقيماً، أما إنك إن

ص: 20

رأيته راكباً على بغلة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) متنكباً قوسه، معلقاً كنانته على قربوس سرجه، وأصحابه خلفه كأنهم طير صوافٍ، فتعطيه كتابي هذا، وإن عرض عليك طعامه وشرابه فلا تناولن منه شيئاً، فإن فيه السحر!

قال: فاستقبلته راكباً كما قالت فناولته الكتاب، ففض خاتمه ثم قرأه، فقال: تبلغ إلى منزلنا فتصيب من طعامنا وشرابنا فنكتب جواب كتابك.

فقال: هذا والله ما لا يكون!

قال: فسار خلفه فأحرق به أصحابه، ثم قال له: أسألك؟ قال: نعم، قال: وتجيبي؟ قال: نعم

قال: فنشدتك الله هل قالت: التمسوا لي رجلاً شديد العداوة لهذا الرجل فأتي بك، فقالت لك ما بلغ من عداوتك لهذا الرجل؟

فقلت: كثيراً ما أتمنى على ربي أنه وأصحابه في وسطي، وإني ضربت ضربة بالسيف يسبق السيف الدم؟

قال: اللهم نعم .

قال: فنشدتك الله، أقلت لك: اذهب بكتابي هذا فادفعه إليه ظاعناً كان أو مقيماً، أما إنك إن رأيت راكباً بغلة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) متنكباً قوسه، معلقاً كنانته بقربوس سرجه، وأصحابه خلفه كأنهم طير صوافٍ فتعطيه كتابي هذا؟

قال: اللهم نعم .

قال: فنشدتك بالله هل قالت لك: إن عرض عليك طعامه وشرابه فلا تناولن منه شيئاً فإن فيه السحر؟

قال: اللهم نعم .

قال: فمبلغ أنت عني؟

ص: 21

فقال: اللهم نعم، فإنّي قد أتيتك وما في الأرض خلق أبغض إليّ منك، وأنا السّاعة ما في الأرض خلق أحبّ إليّ منك، فمر لي بما شئت.

قال: ارجع إليها بكتابي هذا، وقل لها: ما أطعت الله ولا رسوله حيث أمرك الله بلزوم بيتك، فخرجت تردّدين في العساكر، وقل لهما ما أنصفتها الله ولا رسوله حبي خلّفتكم حالناكم في بيوتكم وأخرجتم حليلة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

قال: فجاء بكتابه فطرحه إليها وأبلغها مقالته، ثم رجع إليه فأصيب بصفّين.

فقال ما نبعث إليه بأحد إلا أفسده علينا (1).

علمه بما يكون

10 - الشيخ المفيد في الإختصاص: أحمد وعبد الله ابنا محمّد بن عيسى و محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب وعن أبي حمزة الثمالي ، عن سويد بن غفلة، قال: كنت أنا عند أمير المؤمنين (عليه السّلام) إذ أتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين جئتك من وادي القرى وقد مات خالد بن عرفطة، فقال له أمير المؤمنين (عليه السّلام): إنه لم يمت فأعاد عليه الرّجل، فقال (عليه السّلام) له: لم يمت، وأعرض عنه بوجهه، فأعاد عليه الثالثة، فقال: سبحان الله أخبرك أنه قد مات فتقول: لم يمت؟

فقال علي (عليه السّلام): والذي نفسي بيده لا يموت حتّى يقود جيش ضلالة يحمل رايته حبيب بن جّمّاز .

قال: فسمع ذلك حبيب بن جّمّاز فأتى أمير المؤمنين (عليه السّلام) فقال له: أنشدك الله فيّ، فإنّي لك شيعة، وقد ذكرتني بأمر لا والله لا أعرفه من نفسي.

فقال له علي (عليه السّلام): ومن أنت؟

ص: 22

قال: أنا حبيب بن جماز

فقال له علي (عليه السلام): إن كنت حبيب بن جماز فلا يحملها غيرك أو فلتحملتها. فولّى عنه حبيب وأقبل أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: إن كنت حبيباً، لتحملتها.

قال أبو حمزة: فوالله ما مات خالد بن عرفطة حتّى بعث عمر بن سعد إلى الحسين بن علي (عليه السلام) وجعل خالد بن عرفطة على مقدّمته، وحبيب بن جمّاز صاحب رايته (1).

معرفة بحال المرأة

11 - محمّد بن الحسن الصفار: عن إبراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان، عن إبراهيم بن أيوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: بينا أمير المؤمنين (عليه السلام) في مسجد الكوفة إذ جاءت امرأة تستعدي علي زوجها، فقضى لزوجها عليها، فغضبت وقالت: لا والله لا الحق فيما قضيت، وما تقضي بالسّوية، ولا تعدل في الرعيّة، ولا قضيتك عند الله بالمرضيّة.

فنظر إليها ملياً، ثم قال لها: كذبت يا جريّة (2)، يا بذيّة (3)، يا سلع (4)، يا التي: لا تحبل من حيث تحبل النساء قال: فولّت المرأة هاربة وهي تولول وتقول: ويلى ويلى - ثلاثاً - لقد هتكت سرّاً يا بن أبي طالب كان مستوراً.

قال: فلحقها عمرو بن حريث فقال: يا أمة الله لقد استقبلت عليّاً بكلام سررتني به، ثم نزعك بكلمة فوليت عنه هاربة تولولين!

فقالت: إنّ عليّاً (عليه السلام) والله أخبرني بالحقّ، وبما أكتّم من زوجي منذ ولي عصمتي

ص: 23

1- الاختصاص 280؛ الخصائص 52 الإصابة 409/1؛ الاستيعاب 413/1.

2- الجريّة: خرّج في جسدها ما يشبه الصغير من الثمار.

3- البذيّة: بذية اللسان.

4- السلعة: زيادة تحدث في الجسد كالغدة.

ومن أبي، فرجع عمرو إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فأخبره بما قالت له المرأة، وقال له فيما يقول: ما أعرفك بالكهانة.

قال له (عليه السلام): يا عمرو ويلك إنها ليست بالكهانة شيء مني، ولكن الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام فلما ركب الأرواح في أبدانها كتب بين أعينهم مؤمن أو كافر، وما هم به مبتلون وما هم عليه من سيئ عملهم وحسنه في قدر أذن الفأرة، ثم أنزل بذلك قرآناً على نبيه.

فقال: (إن في ذلك لآياتٍ للمتوسّمين) فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هو المتوسّم، ثم أنا من بعده والأئمة من بعدي من ذريتي هم المتوسّمون، فلما تأملتها عرفت ما هي عليها بسيماها (1).

طاعة الباب له

12 - الشيخ المفيد في الاختصاص: روي أنّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) كان قاعداً في المسجد وعنده جماعة من أصحابه، فقالوا له: حدّثنا يا أمير المؤمنين.

فقال لهم: ويحكم إن كلامي صعب مستصعب، لا يعقله إلا العالمون.

قالوا: لا بدّ من أن تحدّثنا.

قال: قوموا بنا، فدخل الدار، فقال: أنا الذي علوت فقهرت، أنا الذي أحبي وأميت، أنا الأوّل والآخر والظاهر والباطن، فغضبوا وقالوا: كفر! فقاموا.

فقال علي (عليه السلام): يا باب أمسك عليهم، فاستمسك عليهم الباب، فقال: ألم أقل لكم: إن كلامي صعب مستصعب لا يعقله إلا العالمون؟ تعالوا أفشّر لكم.

ص: 24

أما قولي: أنا الذي علوت فقهرت، فأنا الذي علوتكم بهذا السيف فقهرتكم حتى آمنتم بالله ورسوله.

و أما قولي: أنا أحبي وأميت، فأنا أحبي السنة، وأميت البدعة.

و أما قولي أنا الأوّل، فأنا أول من آمن بالله وأسلم.

و أما قولي: أنا الآخر، فأنا آخر من سجد على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ثوبه ودفنه.

و اما قولي: أنا الظاهر والباطن، فإنّ عندي علم الظاهر والباطن.

قالوا: فرّجت عنا فرّج الله عنك (1).

جزاء من يسّبه

13 - السيّد الرّضي في المناقب الفاخرة : أخبرنا المبارك بن سرور قراءة عليه، قلت: أخبركم القاضي أبو عبدالله، عن أبيه (عليهم السّلام) قال : حدّثنا أبو بكر بن طاوان، عن القاضي أبي الفرج الخيوطي، قال: حدّثنا القاضي أبو علي إسماعيل بن محمّد كما يرى الفقيه الحنفي، عن أبي بكر بن سهل بن ندى الواسطي، أبو غالب بن أحمد بإسناده عن سعد بن طهمان الفقراني، قال: سمعت أبا معاوية يقول: أدركت خطباء أهل الشام بواسط في زمن بني أميّة، وكان إذا مات لهم ملك، وقام مقامه آخر، قام خطيبهم فذكر القائم فيهم، ثم يذكر عليّاً (عليه السّلام) ويسّبه.

فحضرت يوماً معهم في مسجد الجامع وقد قام خطيبهم، فحمد الله وأثنى عليه وذكر طاعتهم لوليهم وذكر عليّاً (عليه السّلام) فسبّه، فدخل علينا ثور من باب المسجد، فشقّ الصفوف حتى صعد المنبر، فوضع قرونه في صدر الخطيب وألزقه بالحائط وعصره فقتله - لعنة الله عليه والملائكة والناس أجمعين - ثم نزل راجعاً وشقّ الصفوف شقاً وخرج، فتبعه

ص: 25

العالم إلى أن وصل دجلة فنزلها وعبرها، فنزلوا في السفن ليعاينوه أين يمضي، فصعد من الماء وفقدوه، وسمعت هذا الخبر من الإمام كامل الدين بن وزير الواسطي ببغداد (1).

هروب إبليس عنه يوم بدر

14 - ابن شهر آشوب: من تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان، عن سفيان الثوري، عن الأعمش، عن أبي صالح عن ابن عباس أنه لما تمثّل إبليس لكفار مكة يوم بدر على صورة سراقبة بن مالك، وكان سائق عسكرهم إلى قتال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فأمر الله تعالى جبرئيل (عليه السلام) فهبط على رسوله ومعه ألف من الملائكة، فقام جبرئيل عن يمين أمير المؤمنين (عليه السلام)، فكان إذا حمل علي (عليه السلام) حمل معه جبرئيل، فَبَصَرَ به إبليس - لعنه الله - فولّى هارباً، وقال: (إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ) (2).

قال ابن مسعود: والله ما هرب إبليس إلا حين رأى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فخاف أن يأخذه ويستأسره ويعرفه الناس فهرب، فكان أول منهزم، وقال: (إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ مِنْ صَوْلَتِهِ - إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ - فِي قِتَالِهِ - وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ) لمن حارب أمير المؤمنين (3).

المائل في طريق الغري

15 - الشيخ في مجالسه: قال أخبرنا أبو الحسن، قال: حدّثنا إبراهيم بن محمّد المذارى، قال: حدّثني محمّد بن جعفر قال: حدّثني محمّد بن عيسى، قال: حدّثني يونس بن عبد الرحمان عن عبد الله بن مسكان عن جعفر بن محمّد (عليهما السلام) قال: سألته عن القائم المائل في طريق الغريّ.

ص: 26

1- مناقب آل أبي طالب 344/2.

2- الأنفال: 48.

3- مناقب آل أبي طالب 235/2.

فقال: نعم، إنهم لمّا جازوا بسرير أمير المؤمنين علي (عليه السّلام) انحنى أسفاً وحنناً على أمير المؤمنين (عليه السّلام)، كذلك سرير أبرهة لما دخل عليه عبد المطلّب انحنى ومال (1).

غيبته عن قبره

16 - الشيخ في التهذيب: عن محمّد بن أحمد بن داود القمي، قال: أخبرني محمّد بن علي بن الفضل، قال: حدّثني علي بن الحسين بن يعقوب من بني خزيمه قراءة عليه، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن يوسف الأزدي، قال: حدّثنا علي بن بزرج الخياط، قال: حدّثنا عمرو، قال: جاءني سعد الإسكاف فقال: يا بُنَيَّ تحمل الحديث؟

فقلت: نعم.

فقال: حدّثني أبو عبد الله (عليه السّلام) قال: إنه لما أصيب أمير المؤمنين (عليه السّلام) قال للحسن والحسين (عليهما السّلام): غسّلاني وكفّناني وحطّناني واحملاني على سريري، واحملا مؤخره تكفيان مقدّمه، فإنكما تنتهيان إلى قبر محفور، ولحد ملحود، ولبن موضوع، فألحداني وأشرجا اللبنة علىّ وارفعاً لبنة ممّا يلي رأسي فانظرا ما تسمعان.

فأخذوا اللبنة من عند الرأس بعدما أشرجا عليه فإذا ليس في القبر شيء، وإذا هاتف يهتف: أمير المؤمنين (عليه السّلام) كان عبداً صالحاً فألحق الله بنبيّه، وكذلك يفعل بالأوصياء بعد الأنبياء حتّى لو أنّ نبياً مات في المغرب، ومات وصيّّه في المشرق لألحق الله الوصيّ بالنبى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) (2).

تنزل الملائكة عليه

17 - محمّد بن يعقوب في الكافي: عن أبي عبد الله (عليه السّلام): قال: كان علي (عليه السّلام)

ص: 27

1- أمالي الشيخ 295/2.

2- التهذيب 106/6، ح 3؛ خصائص الأئمة 64.

كثيراً ما يقول: ما اجتمع التيمي والعدوي عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يقرأ (إنا أنزلناه في ليلة القدر) بتخشع وبكاء فيقولان: ما أشد رقتك لهذه السورة؟

فيقول لهما رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لما رات عيني ووعى قلبي ولما يرى قلب هذا بعدي.

فيقولان: وما الذي رأيت، وما الذي يرى؟

قال: فيكتب لهما في التراب:

(تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ) (1).

قال: ثم يقول لهما: هل بقي شيء بعد قوله عز وجل من كل أمر؟

فيقولان: لا.

فيقول: هل تعلمان من المنزل إليه بذلك؟

فيقولان: أنت يا رسول الله، فيقول: نعم.

فيقول: هل تكن ليلة القدر من بعدي؟

فيقولان: نعم.

قال: فيقول: فهل ينزل ذلك الأمر فيها؟

فيقولان: نعم.

قال: فيقول: إلى من؟

فيقولان: لا ندري، فيأخذ برأسي ويقول: إن لم تدري فادريا، هو هذا من بعدي.

قال: وإنهما كانا ليعرفان تلك الليلة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من شدة ما يداخلهما من الرعب في تلك الليلة (2).

ص: 28

1- القدر: 4.

2- أصول الكافي 249/1 ح 5.

توحيدده في بطن أمه

18 - الراوندي: إنَّ أبا طالب قال لفاطمة بنت أسد وكان علي (عليه السَّلام) صبيّاً: رأيتُه يكسّر الأصنام، فخفت أن تعلم كبار قريش ذلك. فقالت: يا عجباً أنا أخبرك بأعجب من هذا، وهو أنّي اجترت بالموضع الذي كانت أصنامهم فيه منصوبة وعليّ في بطني فوضع رجله في جوفي شديداً لا يتركني أن أقرب من ذلك الموضع الذي فيه أصنامهم، وأنا كنت أطوف بالبيت لعبادة الله تعالى لا للأصنام (1).

نزول الملائكة على صورته

19 - المفيد في العيون والمحاسن: وقد جاء في الآثار من طرق شتّى بأسانيد مختلفة عن زيد بن وهب قال: سمعت عليّاً (عليه السَّلام) يقول وقد ذكر حديث بدر: قتلنا من المشركين سبعين، وأسرنا سبعين، وكان الذي أسر العباس بن عبد المطلب رجل قصير من الأنصار، فأدركته فألقى العباس عليّ عمّامته لئلا يأخذها الأنصاري، وأحب أن أكون أنا الذي أسرته، وجاء به الأنصاري إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، فقال الأنصاري: يا رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قد رسول قد جنّت بعثك العباس أسيراً.

فقال العباس: كذبت، ما أسرني إلا ابن أخي علي بن أبي طالب (عليه السَّلام).

فقال له الأنصاري: يا هذا أنا أسرتك .

فقال: والله يا محمّد ما أسرني إلا ابن أخي علي بن أبي طالب (عليه السَّلام)، ولكأني بحجلته في النّقع (2) تبين لي.

فقال له رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): صدق عمّي ذاك ملك كريم .

ص: 29

1- الخرائج 741/2 ح 57.

2- حجلته في النّقع: عظّمته تميّزه عن غيره.

فقال: العباس : يا رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لقد عرفته بحجلته وحسن صورته ووجهه.

فقال له: إِنَّ الملائكة الذين أُيِّدني الله بهم على صورة علي بن أبي طالب (عليه السَّلام) ليكون ذلك أهيبَ لهم في صدور الأعداء.

قال: فهذه عمامتي على رأس علي (عليه السَّلام) فمره فليردّها عليّ.

فقال له : ويحك إن يعلم الله فيك خيراً يعوّضك أحسن العوض.

أفلا ترون أنّ هذا الحديث يؤيِّد ما تقدّم ويؤكد من القول بأنّ أمير المؤمنين (عليه السَّلام) كان أشجع البرية، وأنه بلغ من بأسه وخوف الأعداء منه (عليه السَّلام) أن جعل الله عزّ وجل الملائكة على صورته، وليكون ذلك أروع لقلوبهم، وأنّ هذا المعنى لم يحصل لبشر قبله

ولا بعده.

ويؤيِّد ما روينا ما جاء من الأثر عن أبي جعفر محمّد بن علي (عليهما السَّلام) في حديث بدر قال: لقد كان يُسأل الجريح من المشركين فيقال له: مَنْ جَرَحَكَ فيقول: علي بن أبي طالب، فإذا قالها مات في الحال (1).

استجابة دعائه

20 - الحضيني في هدايته: عن محمّد بن جابر، عن عبد الله بن خالد بن الحذاء، عن محمّد بن جعفر الطوسي، عن محمّد بن صدقة العنبري، عن محمّد بن سنان الزهري، عن الحسن بن جهم بن المضاعن أبي الصامت، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر الباقر (عليه السَّلام) قال : بينا أمير المؤمنين (عليه السَّلام) يتجهّز إلى معاوية ويحرّض الناس على قتاله إذ اختصم إليه رجلان في فعل، فعجّل أحدهما في الكلام وزاد فيه، فالتفت إليه أمير المؤمنين (عليه السَّلام) وقال له: اخسأ، فإذا رأسه رأس كلب، فبهت من حوله، وأقبل الرجل

ص: 30

بإصبعه المسبحة يتصرّح إلى أمير المؤمنين (عليه السّلام) ويسأله الإقالة.

فنظر إليه أمير المؤمنين (عليه السّلام) وحرك شفتيه فعاد كما كان خلقاً سوياً. فوثب بعض أصحابه فقال له: يا أمير المؤمنين هذه القدرة لك كما رأينا وأنت تجهز إلى معاوية! فما بالك لا تكفيناه ببعض ما أعطاك الله من هذه القدرة؟

فأطرق قليلاً ورفع رأسه إليهم وقال: والآذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو شئت أن أضرب برجلي هذه القصيرة في طول هذه الفيافي والجبال والأودية والفلوات حتّى أضرب صدر معاوية على سريره فأقلبه على أم رأسه لفعلت، ولو أقسمت على الله عزّ وجلّ أن أوتى به قبل أن أقوم من مجلسي هذا أو قبل أن يرتد إلى أحدكم طرفه لفعلت، ولكننا كما وصف الله عزّ وجلّ في قوله:

(بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ * لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ (1) (2)).

سلام الملائكة عليه في يوم قليب

21 - من طريق المخالفين ما رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل: قال: حدّثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، قال: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم النهشلي، قال: حدّثنا سعد بن الصلت، قال: حدّثنا أبو الجارود الرحبي، عن أبي إسحاق الهمداني، عن الحارث، عن علي (عليه السّلام) قال : لما كانت ليلة بدر قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): من يستقيل لنا من الماء؟ فأحجم الناس، فقام علي (عليه السّلام) فاحتضن قربةً ثم أتى بئراً بعيدة القعر مظلمة فأنحدر فيها، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى جبرئيل وميكائيل وإسرافيل: تأهبوا لنصر محمّد وحزبه، فهبطوا من السماء لهم لغط (3) يذعر من سمعه، فلما حاذوا البئر سلّموا على علي (عليه السّلام) من عند ربهم

ص: 31

1- الأنبياء: 26 .

2- الهداية : 20 .

3- اللّغظ : الأصوات المبهمة المختلفة.

عن آخرهم إكراماً وتبجيلاً (1).

الهاتف يوم بدر

22 - ابن المغازلي الشافعي قال: حدّثنا أبو موسى عيسى بن خلف بن محمّد بن الربيع الأندلسي، قدم علينا واسط سنة أربع وثلاثين وأربعمائة، قال: حدّثنا أبو الحسين علي بن محمّد بن عبد الله بن بشران المعدّل قال: قرأ عليّ: أبو علي إسماعيل الصفّار النحوي، قال: حدّثني الحسن بن عرفة، قال: حدّثني عمّار بن محمّد، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر محمّد بن علي قال: نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له رضوان: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي (2).

معرفة لجبرائيل

23 - البرسي وغيره: روي عن علي (عليه السلام) أنّه كان ذات يوم على منبر البصرة إذ قال: أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني، سلوني عن طرق السماوات، فإني أعرف بها من طرق الأرض. فقام إليه رجل من وسط القوم، فقال له: أين جبرئيل في هذه الساعة؟ فرمق بطرفه إلى السماء، ثم رمق بطرفه إلى الأرض، ثم رمق بطرفه إلى المشرق، ثم رمق بطرفه إلى المغرب، فلم يجد موضعاً، فالتفت إليه فقال له يا ذا الشيخ أنت جبرئيل.

قال: فصفق طائرٌ من بين الناس، فضجّ عند ذلك الحاضرون وقالوا نشهد أنّك خليفة رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) حقاً حقاً (3).

ص: 32

1- فضائل أحمد بن حنبل 613/2 ح 1049.

2- مناقب ابن المغازلي 198 ح 235.

3- فضائل ابن شاذان. 98.

24 - السيد علي بن موسى بن طاووس (قدّس سرّه) في كتاب الإقبال بالإسناد المتصل عن أسماء بنت واثلة بن الأسقع، قالت: سمعت أسماء بنت عميس الخثعمية تقول: سمعت سيدتي فاطمة (عليها السّلام) تقول: ليلة دخل بي عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) أفرغني في فراشي قلت فيما فرغت يا سيدة النساء!؟

قالت: سمعت الأرض تحدّثه ويحدّثها فأصبحت وأنا فرجة، فأخبرت والدي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فسجد سجدة طويلة ثم رفع رأسه وقال: يا فاطمة أبشري بطيب النّسل، فإنّ الله فضّل بعلك على سائر خلقه، وأمر الأرض أن تحدّثه بأخبارها وما يجري على وجهها من شرقها إلى غربها(1).

كلامه مع الثّعبان

25 - محمّد بن يعقوب عن محمّد بن يحيى وأحمد بن محمّد، عن محمّد بن الحسن، عن إبراهيم بن هاشم، عن عمرو بن عثمان، عن إبراهيم بن أيوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال: بينا أمير المؤمنين (عليه السّلام) على المنبر إذ أقبل ثعبان من ناحية باب من أبواب المسجد، فهم الناس أن يقتلوه، فأرسل أمير المؤمنين (عليه السّلام) أن كفّوا فكفّوا، وأقبل الثّعبان ينساب حتّى انتهى إلى المنبر، فتطاول فسلم على أمير المؤمنين (عليه السّلام)، فأشار أمير المؤمنين (عليه السّلام) إليه أن يقف حتّى يفرغ من خطبته.

فلما فرغ من خطبته أقبل عليه فقال: من أنت؟ فقال: أنا عمرو بن عثمان خليفتك على الجنّ، وإن أبي مات وأوصاني أن آتيك واستطلع رأيك، وقد آتيتك يا أمير المؤمنين فما تامرني به و ما ترى؟

ص: 33

فقال له أمير المؤمنين: أوصيك بتقوى الله وأن تتصرف فتقوم مقام أبيك في الجنّ. فإنك خليفتي عليهم، قال: فودّع عمرو أمير المؤمنين (عليه السلام) وانصرف. فهو خليفته على الجنّ. فقلت له: جعلت فداك فيأتك عمرو وذاك الواجب عليه قال: نعم (1).

حديث الجام

26 - ابن بابويه في أماليه: قال: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رحمه الله)، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم قال: حدّثنا جعفر بن سلمة الأهوازي، قال: حدّثنا إبراهيم بن محمد الثقفى، قال: حدّثنا محمد بن عبدالله الكوفي، قال: حدّثنا همام، قال: حدّثنا علي بن جميل الرقي، قال: حدّثنا ليث، عن مجاهد، عن عبدالله بن عباس قال: كتنا جلوساً في محفل من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فرأينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد أشار بطرفه إلى السماء، فنظرنا فرأينا سحابة قد أقبلت فقال لها: أقبلي، فأقبلت، ثم قال لها أقبلي، فأقبلت، فرأينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد قام قائماً على قدميه فأدخل يده إلى السحاب حتى استبان لنا بياض إبطين رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فاستخرج من السحاب جامة بيضاء مملوءة رطباً، فأكل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من الجام وسبّح الجام في كف رسول الله، فناوله علياً (عليه السلام)، فأكل عليّ من الجام فسبّح الجام في كف علي (عليه السلام). فقال الرجل: يا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أكلت من الجام وناولته علي بن أبي طالب. (عليه السلام) فأنطق الله عز وجل الجام وهو يقول: لا إله إلا الله خالق الظلمات والنور، إعلموا معاشر الناس إنني هدية الصادق إلى نبيه الناطق لا يأكل مني إلا نبي أو وصي (2).

ص: 34

1- الكافي 396/1 ح 6، بصائر الدرجات 97/ ح 7.

2- الأمالي للشيخ الصدوق 398 ح 1.

27 - من طريق المخالفين رواه موفق بن أحمد وهو من عظماء علماء الجمهور في كتاب مناقب أمير المؤمنين قال أنبأني مهذب الأئمة هذا، أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن علي بن أبي عثمان ويوسف الدقاق، حدّثنا أبو المظفر هناد بن إبراهيم النسفي، حدّثنا أبو الحسن علي بن يوسف بن محمد بن الحجاج الطبري بسارية، طبرستان، حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن جعفر بن محمد الجرجاني، حدّثنا أبو عيسى إسماعيل بن إسحاق بن سليمان النصيبي، حدّثنا محمد بن علي الكفري، حدّثنا حميد بن زياد الطويل، عن أنس بن مالك قال: صلّى بنا رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) صلاة العصر، فأبطأ في ركوعه في الركعة الأولى حتّى ظننا أنه قد سهّا وغفل، ثم رفع رأسه وقال: سمع الله لمن حمده، ثم أوجز في صلاته وسلّم، ثم أقبل علينا بوجهه كأنه القمر ليلة البدر في وسط النجوم، ثم جثا على ركبتيه وبسط قامته حتّى تلامس المسجد بنور وجهه - صلوات الله عليه - ثم رمى بطرفه إلى الصف الأول من أصحابه رجلاً رجلاً، ثم رمى بطرفه إلى الصف الثاني، ثم رمى بطرفه إلى الصف الثالث يتقدمهم رجلاً رجلاً، ثم كثرت الصفوف على رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ثم قال: ما لي لا - أرى ابن عمي علي بن أبي طالب؟ يابن عمّي، فأجابه عليّ - كرم الله وجهه - من آخر الصفوف وهو يقول: لبيك لبيك يا رسول الله، فنادى النبي بأعلى صوته: أدن منّي يا علي .

قال: فما زال عليّ يتخطى الصفوف وأعناق المهاجرين والأنصار ممتدة إليه حتّى دنا من المصطفى، فقال له النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم): يا علي ما الذي خلّفك عن الصف الأول؟

قال كنت على غير طهور فأتيت منزل فاطمة فنادت يا حسن يا حسين يا فضة فلم يجبني أحد، فإذا بهاتف يهتف بي من ورائي وهو ينادي: يا أبا الحسن يا ابن عم النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) التفت فالتفت فإذا أنا بسطل من ذهب وفيه ماء وعليه منديل، فأخذت المنديل ووضعت

على منكبي الأيمن، وأومأت إلى الماء فإذا الماء يفيض على كفي، فتطهرت وأسبغتُ الطهر، ولقد وجدته في لين الزبد وطعمة الشهد ورائحة المسك، ثم التفتُ ولا أدري من وضع السطل والمنديل، ولا أدري من أخذه .

فتبسم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في وجهه وضّمه إلى صدره وقبل ما بين عينيه ثم قال: يا أبا الحسن ألا أبشرك أن السطل من الجنة، والمنديل والماء من الفردوس الأعلى، والذي هياك للصلاة جبرئيل، والذي مندلك ميكائيل.

يا عليّ والذي نفس محمد بيده ما زال إسرافيل قابضاً بيده على ركبتني حتى لحقت معي الصلاة، أتلومني الناس على حبك؟ والله تعالى وملائكته يحبونك من فوق السماء (1).

حديث البساط وتكليمه (عليه السلام) لأصحاب الكهف

28 - ومن طريق المخالفين ما رواه ابن المغازلي الشافعي: قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد البيهقي البغدادي قدم علينا واسطاً، أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن خالد الكاتب قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم الختلي، قال: حدثنا عمر بن أحمد، قال: حدثنا الحسن بن يحيى أبي الربيع الجرجاني، قال: حدثنا عبد الرزاق بن همام السمعاني، قال: حدثنا معمر، عن أبان، عن أنس بن مالك.

قال: أهدي لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بساط من بُهْندف، فقال لي: يا أنس ابسطه فبسطته، ثم قال: أدع العشرة، فدعوتهم. فلما دخلوا عليه أمرهم بالجلوس على البساط، ثم دعا علياً فناجاه طويلاً، ثم رجع عليّ فجلس على البساط، ثم قال: يا ربيع إحملينا، فحملتنا

ص: 36

الرَّيْحِ. قَالَ: فَإِذَا الْبَسَاطُ يَدْفُ بِنَا دَقًّا، ثُمَّ قَالَ: يَا رِيحُ ضَعِينَا، ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ: أَتَدْرُونَ فِي أَيِّ مَكَانٍ أَنْتُمْ؟ قُلْنَا: لَا. قَالَ: هَذَا مَوْضِعُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ، قَوْمُوا فَسَلِّمُوا عَلَيَّ إِخْوَانَكُمْ.

قَالَ أَنَسٌ: فَقَمْنَا رَجُلًا- رَجُلًا فَسَلِّمْنَا عَلَيْهِمْ، فَلَمْ يَرُدُّوا عَلَيْنَا السَّلَامَ. فَقَامَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ مَعَاشِرَ الصِّدِّيقِينَ وَالشَّهَدَاءِ. قَالَ: فَقَالُوا: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ قَالَ: فَقُلْتُ مَا بِالْهَمِّ رَدُّوا عَلَيْكَ وَلَمْ يَرُدُّوا عَلَيْنَا؟ قَالَ: فَقَالَ: مَا بِالْكُمْ لَمْ تَرُدُّوا عَلَيَّ إِخْوَانِي؟ فَقَالُوا: إِنَّا مَعَاشِرَ الصِّدِّيقِينَ وَالشَّهَدَاءِ لَانْكَلَمَ بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَّا نَبِيًّا أَوْ وَصِيًّا. ثُمَّ قَالَ: يَا رِيحُ إِحْمِلِينَا، فَحَمَلْتَنَا تَدْفُ بِنَا دَقًّا. ثُمَّ قَالَ: يَا رِيحُ ضَعِينَا، فَإِذَا نَحْنُ بِالْحَرَّةِ. قَالَ: فَقَالَ عَلِيٌّ: نَدْرِكُ النَّبِيَّ فِي آخِرِ رَكْعَةٍ. فَطَوِينَا وَأَتِينَا وَإِذَا النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يَقْرَأُ فِي آخِرِ رَكْعَةٍ (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا) (1) (2).

رد للشمس ببابل

29 - السيد الرضوي في الخصائص: قال: روى أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن أحمد بن عبد الله عن الحسين بن المختار عن أبي بصير، عن عبد الواحد المختار الأنصاري، عن أبي المقدم الثقفي قال: قال لي جويرية بن مسهر: قطعنا مع أمير المؤمنين جسر الصراط في وقت العصر، فقال: إن هذه أرض معذبة لا ينبغي لنبي ولا وصي نبي أن يصلّي فيه، فمن أراد منكم أن يصلّي فليصل.

قال: فتفرق الناس يصلّون يمنة ويسرة وقلت أنا لأقلدنّ هذا الرجل ديني، ولا أصلّي حتّى يصلّي. قال: فسرنا وجعلت الشمس تستقل. قال: وجعل يدخلني من ذلك

ص: 37

1- الكهف: 9 .

2- مناقب ابن المغازلي 232 ح 280.

أمر عظيم حتى وجبت الشمس وقطعت الأرض، قال: فقال: يا جویریة أذن.

فقلت: تقول لي أذن وقد غابت الشمس؟! قال: فأذنت. ثم قال لي: أقم فأقمت فلما قلت: قد قامت الصلاة، رأيت شفثيه تتحركان، وسمعت كلاماً كأنه كلام العبرانية. قال: فرجعت الشمس حتى صارت في مثل وقتها في العصر فصلى، فلما انصرف هوت إلى مكانها واشتبكت النجوم (1).

تكليم الشمس له

30 - ثاقب المناقب: عن عبدالله بن مسعود قال: كنا مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ دخل علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يا أبا الحسن أتحب أن نريك كرامتك على الله؟ قال: نعم بأبي أنت وأمي يا رسول الله. قال: فإذا كان غداً فانطلق إلى الشمس معي، فإنه ستكلمك ياذن الله تعالى، فماجت قريش والأنصار بأجمعها، فلما أصبح صلى الغداة وأخذ بيد علي بن أبي طالب (عليه السلام) وانطلقا ثم جلسا ينتظران طلوع الشمس، فلما طلعت الشمس قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يا علي كلمها فإنها مأمورة وإنها ستكلمك.

فقال (عليه السلام): السلام عليك ورحمة الله وبركاته أيها الخلق السامع المطيع فقالت الشمس: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، يا خير الأوصياء لقد أعطيت في الدنيا والآخرة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت. فقال علي (عليه السلام): ماذا أعطيت.

فقلت: ولم يؤذن لي أن أخبرك فيفتتن الناس، ولكن هنيئاً لك العلم والحكمة في الدنيا، وأما في الآخرة فأنت ممن قال الله تعالى:

(فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (2).

ص: 38

1- الخصائص 56.

2- السجدة: 17.

و أنت ممن قال الله تعالى فيه:

(أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ) (1)

فأنت المؤمن الذي خصك الله بالإيمان.

وروي أن الشمس كلمته ثلاث مرات (2).

كلام الجمجمة معه

31- ثاقب المناقب عن محمد بن أبي عمير، عن حنان بن سدير، عن أبي عبد الله قال: لَمَّا صَلَّى أمير المؤمنين (عليه السلام) صلاة الظهر بأرض بابل التفت إلى جمجمة ملقاة وكلمها وقال أيتها الجمجمة من أنت؟ فقالت أنا فلان بن فلان ملك بلد فلان. قال علي (عليه السلام): أنا أمير المؤمنين فقص عليّ الخبر وما كنت وما كان في عمرك. فأقبلت الجمجمة وقصت خبرها وما كان في عصرها من خير أو شرّ.

قال مصنف هذا الكتاب (رحمه الله): إن مسجد الجمجمة معروف بأرض بابل، وقد بُني مسجد على الموضع الذي كلمته الجمجمة فيه، وهو إلى اليوم باقي معروف، ويزوره أكثر من يمرّ من الحجّاج وغيرهم (3).

إحياء سام بن نوح

32- ابن شهر آشوب في المناقب من كتاب العلوي البصري أنّ جماعة من اليمن أتوا إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالوا: نحن بقايا الملك المقدّم من آل نوح، وكان لنبينا وصيّ اسمه سام، وأخبر في كتابه أنه لكل نبي معجزاً، وله وصيّ يقوم مقامه، فمن وصيّك؟ فأشار

ص: 39

1- السجدة 18 .

2- الثاقب في المناقب 255 ح 3.

3- الثاقب في المناقب 227 ح 3.

(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بيده نحو علي. فقالوا: يا مُحَمَّدُ إن سألناه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أن يرينا سام بن نوح فيفعل؟

فقال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): نعم بإذن الله، وقال: يا عليّ قم معهم إلى داخل المسجد واضرب برجلك الأرض عند المحراب فذهب علي وبأيديهم صحف إلى أن دخل إلى محراب رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) داخل المسجد فصلى ركعتين ثم قام وضرب برجله على الأرض، فانشقت الأرض وظهر لحد وتابوت، فقام من التابوت شيخ يتلأ نور وجهه مثل القمر ليلة البدر ينفض التراب من رأسه، وله لحية إلى سرتة، وصلّى عليّ وقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) سيّد المرسلين، وأنك عليّ وصيّ محمّد سيّد الوصيين، أنا سام بن نوح، فنشروا أولئك صحفهم فوجدوه كما وصفوه في الصحف. ثم قالوا: نريد أن من صحفه سورة، فأخذ في قرائته حتى تمّ السورة، ثم سلّم عليّ ونام كما كان، فانضمت الأرض وقالوا بأسرهم:

(إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) وَأَمَنُوا وَأَنْزَلَ اللَّهُ «أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ (1)» (2)

إحياء ميّت

33 - محمّد بن العباس: عن محمّد بن سهل العطار قال: حدّثنا أحمد بن عمرو الدهقان، عن محمّد بن كثير الكوفي، عن محمّد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: جاء قوم إلى النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) علل الله فقالوا: يا محمّد إن عيسى بن مريم (عليه السلام) كان يحيي الموتى؟ فأحي لنا الموتى.

ص: 40

1- الشورى: 9 - 10 .

2- مناقب ابن شهر اشوب 339/2 .

فقال لهم: من تريدون؟

قالوا: نريد فلاناً وأنه قريب عهد بموت . فدعا علي بن أبي طالب، فأصغى إليه بشيء لا نعرفه، ثم قال له : إنطلق معهم إلى الميت فادعه باسمه واسم أبيه .

فمضى معهم حتى وقف على قبر الرجل ثم ناداه يا فلان بن فلان، فقام الميت فسأله ثم اضطجع في لحدّه، فانصرفوا وهم يقولون: إن هذا من أعاجيب بني عبد المطلب أو نحوها، فأنزل الله عزّ وجلّ .

(وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ - أي يضجون (1) (2)).

إحياء أم فروة

34 - ثاقب المناقب: عن الأعمش، عن شمر بن عطية، عن سلمان (رضي الله عنه) في حديث طويل الخُصُّ لك فائدته، قال إن امرأة من الأنصار قُتلت تجنّباً بمحبة علي (عليه السلام) يقال لها : أم فروة. وكان علي (عليه السلام) غائباً، فلمّا وافى ذهب إلى قبرها ورفع رأسه إلى السماء وقال: اللهم يا محيي النفوس بعد الموت، ويا منشيء العظام الدارسات بعد الفوت، أحي لنا أم فروة، واجعلها عبرة لمن عصاك، فإذا بهاتف قال: يا أمير المؤمنين امض لما سألت، فرفس قبرها وقال: يا أمة الله قومي ياذن الله تعالى، فخرجت أم فروة من القبر بكت وقالت: أرادوا إطفاء نورك فأبى الله عزّ وجلّ لنورك إلا ضياءاً، ولذكرك إلا ارتفاعاً ولو كره الكافرون فردّها أمير المؤمنين إلى زوجها، وولدت بعد ذلك ولدين غلامين، وعاشت بعد أمير المؤمنين ستة أشهر (3).

ص: 41

1- الزخرف: 57 .

2- تأويل الآيات 568/2 ح 40.

3- الثاقب في المناقب 226 ح 2 .

35 - ثاقب المناقب وابن شهر آشوب واللفظ له: عن الباقر (عليه السلام): قال أمير المؤمنين لجويرية بن مسهر وقد عزم على الخروج أما أنه سيعرض لك الأسد في طريقك. قال: فما الحيلة؟ قال: تقرأه منِّي السلام وتخبره أنني أعطيتك منه الأمان فبينما هو يسير إذ أقبل نحوه أسد فقال: يا أبا الحارث إن أمير المؤمنين يقرؤك السلام وإته قد آمنني منك. قال: فولّى وهمهم خمساً فلماً خمساً فلما رجع حكى ذلك لأمر المؤمنين. فقال: فإنه قال لك: فقرأ وصى محمد منِّي السلام وعقد بيده خمساً.

وذكر أبو المفضل الشيباني نحو ذلك عن جويرية (1).

كلام الوزّ

36 - ابن شهر آشوب: عن محمد بن وهبان الذهلي في معجزات النبوة عن البراء بن عازب في خبر عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه عبر في السماء خيط من الإوز طائر على رأس أمير المؤمنين فصرصرن وصرخن، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): وقد سلّم عليّ وعليكم، فتغامر أهل النفاق بينهم. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا قنبر ناد بأعلى صوتك: أيها الإوز أجيئوا أمير المؤمنين وأخا رسول رب العالمين فنادي قنبر بذلك، فإذا الطير ترفرف على رأس أمير المؤمنين (عليه السلام). فقال: قل لها: انزلن.

فلما قال لها رأيت الأوز وقد ضربت بصدورها إلى الأرض حتى صارت معنا في صحن المسجد على الأرض واحدة فجعل أمير المؤمنين يخاطبها بلغة لا- نعرفها، يلوون بأعناقهنّ إليه ويصرصرن، ثمّ قال لهنّ: أنطقن بإذن الله العزيز الجبار، فإذا هنّ يقلن بلسان عربي مبين: السلام عليك يا أمير المؤمنين وخليفة ربّ العالمين، وهذا لقوله تعالى:

ص: 42

حديث الطائر المشوي

37 - ومن طريق المخالفين ما رواه موفق بن أحمد، قال: أخبرنا القاضي الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي، أخبرنا القاضي الإمام شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والدي أبو بكر أحمد ابن الحسين البيهقي، أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن علي الروذباري، أخبرنا أبو بكر محمد بن هرويه بن عباس بن سنان الرازي، أخبرنا أبو حاتم الرازي، حدّثنا عبيد الله بن موسى، حدّثنا إسماعيل الأزرق، عن أنس بن مالك، قال: أهدني لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) طير من السماء فقال: اللهم ائتني بأحبّ الخلق إليك يأكل معي من هذا الطير، فقلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار، فجاء علي (عليه السلام) فقلت: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على حاجة.

قال: فذهب، قال: ثمّ جاء، فقلت: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على حاجة. قال: قد ذهب. ثمّ جاء، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إفتح الباب ففتحت، فقال له: ما حديثك يا علي؟

فقال: يا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هذا آخر ثلاث مرّات قد أتيت ويردّني أنس، ويزعم أنك على حاجة.

قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): ما حملك على ما صنعت يا أنس؟

قال سمعت دعاءك، فأحببت أن يكون في رجل من قومي الأنصار. فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): إنّ الرجل ليحبّ قومه (3).

ص: 43

1- سبأ: 10.

2- مناقب آل أبي طالب 305/2.

3- المناقب للخوارزمي: 65.

38 - ثاقب المناقب: عن عبدالله بن عبدالجبار، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) عن آبائه، عن الحسين بن علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - قال: كنا قعوداً عند مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) في دار له وفيها شجرة رمانة يابسة، إذ دخل عليه قوم من مبغضيه، وعنده قوم من محبيه، فسلموا وأمرهم بالجلوس، فجلسوا مجلساً، فقال - صلوات الله عليه - إني أرى اليوم آية فيكم تكون بمثل المائدة في بني إسرائيل إذ قال الله تعالى (إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ) (1).

ثم قال - صلوات الله عليه - أنظروا إلى الشجرة، فرأيناها قد جرى الماء من عودها، ثم أخضرت وأورقت وعقدت، وتدلى حملها على رؤوسنا، ثم التفت (عليه السلام) إلى نفر الذين هم محبوه، وقال: مدوا أيديكم وتناولوها وقولوا بسم الله وكلوا. قال: فقلنا: بسم الله الرحمن الرحيم، وتناولنا وأكلنا رمانة لم نأكل قط شيئاً أعذب منها وأطيب. ثم قال - صلوات الله عليه - للنفر الذين هم مبغضوه مدوا أيديكم وتناولوها. فكلما مد رجل يده إلى رمانة ارتفعت، فلم ينالوا شيئاً، فقالوا: يا أمير المؤمنين ما بال إخواننا مدوا أيديهم وتناولوها، ومددنا أيدينا فلم تنل؟!

فقال - صلوات الله عليه - لهم كذلك - والذي بعث محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) بالحق نبياً - الجنة، لا ينالها إلا أولياؤنا، ولا يبعد عنها إلا أعداؤنا ومبغضونا (2).

ص: 44

1- المائدة: 115 .

2- الثاقب في المناقب 244 ح 2.

39 - من طريق المخالفين ما رواه ابن شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس: قال حدثنا عبدالرزاق، قال: حدثنا معمر، عن الزهري عن عروة بن الزبير، عن ابن عباس ((رضي الله عنه)) قال: لما قتل علي بن أبي طالب (عليه السلام) عمرو بن عبدود العامري ودخل على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وسيفه يقطر دماً، فلما راه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كبر وكبر المسلمون.

فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): اللهم أعط علياً فضيلة لم تعطها أحداً قبله، ولا تعطها أحداً بعده. فهبط جبرئيل (عليه السلام) ومعه أترجة من أترج الجنة، فقال له: إن الله عز وجل يقرؤك السلام، ويقول: حيّ بهذه علي بن أبي طالب، فدفعها إليه، فانفلقت في يده فلقتين، فإذا فيها حريرة خضراء مكتوب فيها سطران بخضرة: تحفة من الطالب الغالب إلى علي بن أبي طالب (1).

كلام النخيل

40 - السيد الرضي في المناقب الفاخرة: قال: روي عن الرضا، عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد، عن جدّه الحسين، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال: خرجت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ذات يوم نمشي في طرق المدينة، فمررنا بنخل من نخلهما، فقالت نخلة لأخرى: هذا محمد المصطفى وعلي المرتضى، فجزناهما، فصاحت الثالثة الرابعة هذا موسى وأخوه هارون، وصاحت خامسة سادسة هذا نوح وإبراهيم وصاحت سابعة ثامنة: هذا محمد سيد المرسلين، وهذا علي سيّد الوصيين.

فتبسّم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم قال: يا علي إنّما سمّي نخل المدينة صيحاناً لكونه صاح بفضلني وفضلك.

وروي هذا الحديث من طريق المخالفين موفق بن أحمد في كتاب مناقب

ص: 45

أمير المؤمنين (عليه السلام) قال : أخبرني شهردار هذا إجازة، أخبرني أبي شيرويه بن شهردار الديلمي، أخبرني أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون الباقلاني الأمين الله فيما أجازته إليّ، أخبرني أبو علي الحسن بن الحسين ابن دوما ببغداد، أخبرنا أحمد بن نصر بن عبدالله بن الفتح الذراع بالنهران، حدّثنا صدقة بن موسى بن تميم بن ربيعة أبو العباس، حدّثنا أبي، قال: حدّثنا الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب - صلوات الله عليهم - قال: خرجت مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ذات يوم نتمشى في طرقات المدينة؛ إذ مررنا بنخل من نخلها، فصاحت نخلة بنخلة أخرى: هذا النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) المصطفى وأخوه علي المرتضى، وساق الحديث إلى آخره (1).

عليّ والعقيق

41 - ومن طريق المخالفين أيضاً موفق بن أحمد في كتاب مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) قال : أخبرني شهردار هذا إجازة، أخبرني أبي، شيرويه أخبرنا أبو طالب أحمد بن محمّد الريحاني الصوفي بقراءتي عليه من أصل سماعه في مسجد الشونيزية، أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن عبد الرحمن بن محمّد بن طلحة الصيداوي بها، حدّثنا أبو القاسم إسماعيل بن محمّد الحلبي بمصر، حدّثني أبو أحمد العباس بن المفصل بن جعفر العكي، حدّثنا علي بن العباس المقانعي، حدّثنا سعيد بن يزيد الكندي، حدّثنا عبيد الله بن حازم الخزاعي، عن إبراهيم بن موسى الجهني عن سلمان الفارسي عن النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أنه قال : يا علي تختم باليمين تكن من المقربين. قال: يا رسول الله ومن المقربون؟ قال: جبرائيل وميكائيل .

ص: 46

قال: فبم أختتم يا رسول الله؟ قال: بالعقيق الأحمر، فإنه جبل أقر لله بالوحدانية، ولي بالنبوة، ولك بالوصية، ولولدك بالإمامة، ولمحبّيك بالجنة، ولشيعتك وولدك بالفردوس (1).

صيرورة الحجر ذهباً

42 - البرسي: عن عمّار بن ياسر، قال: أتيت مولاي يوماً فرأى في وجهي كآبة، فقال: مالك؟ فقلت دين أتى مطالب به، فأشار إلى حجر ملقى وقال: خذ هذا واقض منه دينك.

فقال عمّار: إنّه لحجر. فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): أدع الله بي يُحوّل لك ذهباً.

قال عمّار: فدعوت باسمه، فصار الحجر ذهباً فقال لي: خذ منه حاجتك. فقلت: وكيف تلين؟ فقال: يا ضعيف اليقين أدع الله بي حتّى تلين، فإنّ باسمي ألان الله الحديد لداود.

قال عمّار: فدعوت الله باسمه فلان، فأخذت منه حاجتي، ثمّ قال: أدع الله باسمي حتّى يصير باقيه حجراً كما كان (2).

أخذه شعرة من لحية معاوية وسقوط معاوية عن سريره

43 - عيون المعجزات: قال روت الشيعة من طرق شتى، أنّ قوما اجتمعوا على أمير المؤمنين (عليه السلام) وقالوا: قد أعطاك الله تعالى هذه القدرة الباهرة وأنت تستنهض الناس إلى قتال معاوية؟!

فقال: إنّ الله تعالى تعبّدهم بمجاهدة الكفّار والمنافقين والناكثين والقاسطين

ص: 47

1- مناقب الخوارزمي: 233؛ مناقب لابن المغازلي 281، ح 326.

2- مشارق انوار اليقين 173.

والمارقين، فوالله لو شئت لمددت يدي هذه القصيرة في أرضكم هذه الطويلة وضربت بها صدر معاوية بالشام، وأخذت بها من شاربه - أو قال: من لحيته - فمد يده الا وردّها فإذا فيها شعرات كثيرة، فقاموا وتعجبوا من ذلك.

ثم اتصل الخبر بعد مدة طويلة بأن معاوية سقط عن سريره في اليوم الذي كان مدّ يده فيه أمير المؤمنين (عليه السلام) وغشي عليه، ثم أفاق وافتقد من شاربه ولحيته شعرات.

وروي أنه (عليه السلام) لما تعجب الناس قال: ولا تعجبوا من أمر الله سبحانه، فإنّ آصف بن برخيا كان وصيّاً، وكان عنده علم من الكتاب على ما قصه الله تعالى في كتابه، فأتى بعرش بلقيس من سبأ إلى بيت المقدس قبل أن يرتد إلى سليمان طرفه.

أنا أكبر قدرة منه، فإنّ عندي علم الكتاب كله.

قال الله تعالى: (وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) (1) ما عنى به إلاّ عليّاً وصيّ رسول الله الا (صلّى الله عليه وآله وسلم) لو طرحت لي الوسادة لقضيت لأهل التوراة بتوراتهم، ولأهل الإنجيل بإنجيلهم، ولأهل الزبور بزبورهم ولأهل القرآن بقرآنهم بقضاء يصعد إلى الله تعالى.

وهذا الفصل من كلامه - صلوات الله عليه - فقد ذكره في مواطن كثيرة، وهو معروف مشهور في الموافق والمخالف (2).

إخراج الماء ومعرفة الراهب له

44 - ابن بابويه في الفقيه: عن عليّ بن أحمد بن موسى (رضي الله عنه)، عن محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، عن محمّد بن إسماعيل البرمكي، عن جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن الفضل، عن المفضل بن عمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري،

ص: 48

1- رعد: 43.

2- عيون المعجزات: 37؛ نوادر المعجزات للطبري 44 / ح 17 .

أنه قال: صلّى بنا علي (عليه السّلام) ببرائثا بعد رجوعه من قتال الشّراة (1)، ونحن زهاء مائة ألف رجل، فنزل نصراني من صومعته، فقال: من عميد هذا الجيش؟ فقلنا هذا، فأقبل إليه وسلّم عليه فقال: يا سيّدي أنت نبي؟ فقال: لا، التّبيّ سيّدي قد مات قال: فأنت وصيّ نبي؟ قال: نعم.

ثمّ قال له: إجلس كيف سألت عن هذا؟ قال: بنيت هذه الصومعة من أجل هذا الموضوع وهو برائثا، وقرأت في الكتب المنزلة أنه لا يصلّي في هذا الموضوع بهذا الجمع إلا نبي أو وصي نبي، وقد جئت أسلم فأسلم وخرج معنا إلى الكوفة.

فقال له علي (عليه السّلام): أفأخبرك من صلّى ها هنا؟ قال: نعم، قال: الخليل (عليه السّلام).

ورواه الشيخ في التهذيب عن جابر بن عبدالله الأنصاري (2).

إخراج الصخرة التي عليها أسماء الأنبياء

45 - عيون المعجزات قال: وحدثني أبو التحف، قال: حدثني الحسن بن أبي الحسن السورائي يرفعه إلى عمّار بن ياسر، قال: كنت عند أمير المؤمنين (عليه السّلام) إذ خرج من الكوفة، إذ عبر بالصّبيعة التي يقال لها: التّخيلة على فرسخين من الكوفة، فخرج منها خمسون رجلاً من اليهود، وقالوا: أنت عليّ بن أبي طالب الإمام؟ فقال: أنا ذا. فقالوا: لنا صخرة مذكورة في كتبنا عليها اسم سنّة من الأنبياء، وها نحن نطلب الصخرة فلا نجدها فإن كنت إماماً فأوجدنا الصخرة. فقال (عليه السّلام): إتبعوني.

قال عمّار فسار القوم خلف أمير المؤمنين إلى أن استبطن بهم البر وإذا بجبل من رمل عظيم، فقال (عليه السّلام): أيتها الرّيح انسفي الرمل عن الصخرة. فما كان إلا ساعة حتى

ص: 49

1- الشراة: الخوارج .

2- من لا يحضره الفقيه: 232/1، ح 198؛ أمالي الطوسي 202/1.

نسفت الرّمل عن الصخرة وظهرت الصخرة. فقال (عليه السّلام) : هذه صخر تكم. فقالوا عليها اسم سنّة أنبياء على ما سمعناه وقرآناه في كتبنا، ولسنا نرى عليها الأسماء.

فقال (عليه السّلام) : الأسماء التي عليها وفيها فهي على وجهها الذي على الأرض فاقلبوه، فاعصو صب عليها ألف رجل فما قدروا على قلبها . فقال (عليه السّلام): تنحوا عنها. فمد يده إليه وهو راكب فقلبها فوجدوا عليها اسم سنّة من الأنبياء أصحاب الشريعة آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى - عليهم أفضل السلام - ومحمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) . فقال نفر من اليهود نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمّداً رسول الله، وأنك أمير المؤمنين وسيّد الوصيين، وحبّة الله في أرضه من عرفك سعد ونجا، ومن خالفك ضلّ وغوى، وإلى الجحيم هوى، جلت مناقبك عن التحديد، وكثرت آثار نعمك عن التعديد.

وروى البرسي هذا الحديث مرّتين في كتابه عن عمّار بن ياسر. وفي بعض الروايتين زيادة بما تؤكد المطلوب (1).

طبعه في حصة حنّابة الوالبيّة

46 - محمّد بن يعقوب عن علي بن محمّد، عن أبي علي محمّد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أحمد بن القاسم العجلي عن أحمد بن يحيى المعروف بكرد، عن محمّد بن خداهي، عن عبد الله بن هاشم عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن حنّابة الوالبيّة، قالت: رأيت أمير المؤمنين (عليه السّلام) في شرطة الخميس ومعه درّة لها سبابتان يضرب بها بياعي الجرّي والمارماهيّ والزمار والطافيّ ويقول لهم: يا بياعي مسوخ بني إسرائيل، و جند بني مروان، فقام إليه فرات بن أحنف فقال: يا أمير المؤمنين وما جند بني مروان؟

قالت: فقال له: أقوام حلّقوا اللّحي، وقتلوا الشّوارب فمسخوا فلم أر ناطقاً أحسن

ص: 50

1- عيون المعجزات، 31 نوادر المعجزات للطبري: 40 ح 15 .

نطقاً منه، ثم اتبعته لم أزل ألقوا أثره حتى قعد في رحبة المسجد، فقلت له: يا أمير المؤمنين ما دلالة الإمامة يرحمك الله؟ قالت: فقال: اتيني بتلك الحصاة وأشار بيده إلى حصاة فأتيته بها فطبع لي فيها بخاتمه، ثم قال لي: يا حباة إذا ادعى مدع الإمامة، فقدر أن يطبع كما رأيت فاعلمي أنه إمام مفترض الطاعة، والإمام لا يعزب عنه شيء يريد.

قالت: ثم انصرفت حتى قبض أمير المؤمنين عليلاً، فجننت إلى الحسن (عليه السلام) و هو في مجلس أمير المؤمنين (عليه السلام) والناس يسألونه، فقال: يا حباة الوالبيّة.

فقلت: نعم يا مولاي. فقال: هاتي ما معك. قالت: فأعطيته الحصاة، فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين (عليه السلام).

قالت: ثم أتيت الحسين (عليه السلام) وهو في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقرب ورحب، ثم قال لي: إن في الدلالة دليلاً على ما تريدين، أفتريدين دلالة الإمامة؟

فقلت: نعم يا سيدي، فقال: هات ما معك: فناولته الحصاة فطبع لي فيها.

قالت: ثم أتيت علي بن الحسين (عليهما السلام) وقد بلغ بي الكبر إلى أن أرعشت وأنا أعدّ يومئذٍ مائة وثلاث عشرة سنة، فرأيته راكعاً وساجداً ومشغولاً بالعبادة، فيست من الدلالة - فأوما إلي بالسبابة فعاد إلي شبابي قالت: فقلت: يا سيدي كم مضى من الدنيا وكم بقي منها؟ فقال: أما ما مضى فنعم، وأما ما بقي فلا.

قالت: ثم قال لي هاتي ما معك، فأعطيته الحصاة، فطبع لي فيها.

ثم أتيت أبا جعفر (عليه السلام) فطبع لي فيها.

ثم أتيت أبا عبد الله (عليه السلام) فطبع لي فيها.

ثم أتيت أبا لحسن موسى (عليه السلام) فطبع لي فيها.

ثم أتيت الرضا (عليه السلام) فطبع لي فيها.

وعاشت حجابة بعد ذلك تسعة أشهر على ما ذكر عبدالله بن هشام (1).

طبعه في حصة أم أسلم

47 - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا ذكر إسمه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم، قال: أخبرنا موسى بن محمد بن إسماعيل بن عبيدالله بن العباس بن علي بن أبي طالب، قال: حدثني جعفر بن زيد بن موسى، عن أبيه، عن آباءه (عليهم السلام): قالوا: جاءت أم أسلم يوماً إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو في منزل أم سلمة، فسألتها عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقالت: خرج في بعض الحوائج والساعة يجيء، فانتظرت عند أم سلمة حتى جاء (صلى الله عليه وآله وسلم).

فقالت أم أسلم: بأبي أنت وأمي يا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إني قد قرأت الكتب وعلمت كل نبي ووصي، فموسى كان له وصي في حياته ووصي بعد موته، وكذلك عيسى، فمن وصيك يا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟!!

فقال لها: يا أم أسلم وصبي في حياتي وبعد مماتي واحد، ثم قال لها: يا أم أسلم من فعل فعلي هذا هو وصي، ثم ضرب بيده إلى حصة من الأرض، ففركها بإصبعه، فجعلها شبه الدقيق، ثم عجنها، ثم طبعه بخاتمه، ثم قال: من فعل فعلي هذا فهو وصي في حياتي وبعد مماتي.

فخرجت من عنده، فأتيت أمير المؤمنين (عليه السلام) فقلت: بأبي أنت وأمي أنت وصي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ قال: نعم يا أم أسلم، ثم ضرب بيده إلى حصة، ففركها كهيئة الدقيق، ثم عجنها، وختمها بخاتمه، ثم قال: يا أم أسلم من فعل فعلي هذا فهو وصي.

فأتيت الحسن (عليه السلام) وهو غلام فقلت له: يا سيدي أنت وصي أبيك؟ فقال: نعم يا أم

ص: 52

أسلم، ثم ضرب بيده وأخذ حصاة ففعل بها كفعالهم.

فخرجت من عنده، فأتيت الحسين (عليه السّلام) وإني أستصغره لسنه فقلت له: بأبي أنت وأمي أنت وصيّ أخيك؟ فقال: نعم يا أم أسلم اتّينيني بحصاة، ثمّ فعل كفعالهم.

فعمّرت أم أسلم حتّى لحقت بعلي بن الحسين (عليهما السّلام) بعد قتل الحسين (عليه السّلام) في منصرفه، فسألته: أنت وصيّ أبيك؟ فقال: نعم، ثمّ فعل كفعالهم الله، فخرجت من عنده (1).

إخراج الناقة من الصخرة

48 - السيد الرضي في الخصائص: وروي بإسناد أن أمير المؤمنين (عليه السّلام) كان جالساً في مجلسه والناس مجتمعون عليه بالمدينة بعد وفاة رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) حتّى وافى رجل من العرب فسلم عليه، وقال: أنا رجل لي على رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وعد، وقد سألت عن قاضي دينه، ومنجز وعده بعد وفاته، فأرشدت إليك، أفهو كما قيل لي؟ فقال أمير المؤمنين: نعم، أنا منجز وعده، وقاضي دينه من بعده، فما الذي وعدك به؟ قال: مائة ناقة حمراء، وقال لي: إني إذا قبضت فائت قاضي ديني وخليفتي من بعدي، فإنه يدفعه إليك، وما كذب (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، فإن يكن ما ادعيته حقاً فَعَجِّلْ عَلَيَّ بها، ولم يكن النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) خلفها ولا بعضها، فأطرق أمير المؤمنين (عليه السّلام) ملياً، ثمّ قال لابنه الحسن (عليه السلام): يا حسن قم، فنهض إليه، فقال له اذهب فخذ قضيب رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) الفلاني، وصر إلى البقيع فاقرع به الصخرة الفلانية ثلاث قرعات، فانظر ما يخرج منها فادفعه إلى هذا الرجل، وقل له يكتم ما رأى.

فصار الحسن (عليه السّلام) إلى الموضع والقضيب معه، ففعل ما أمره، فطلع من الصخرة

ص: 53

1- أصول الكافي 1 / 355، ح 15؛ مناقب ابن شهر اشوب 289/2.

رأس ناقة بزمامها، ف جذب به الحسن (عليه السلام) فظهرت الناقة، ثم ما زال تتبعها ناقة ثم ناقة حتى انقطع القطار على مائة، ثم انضمت الصخرة فدفعت النوق إلى الرجل، وأمره بالكتمان لما رأى.

فقال الأعرابي: صدق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وصدق أبوك (عليه السلام) هو قاضي دينه، ومنجز وعده، والإمام من بعده، (رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ) (1) (2).

ركوبه السحاب

49 - في اختصاص الشيخ المفيد: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران أو غيره، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن علياً (عليه السلام) ملك ما فوق الأرض وما تحتها، فعرضت له سحابتان إحداهما الصعبة والأخرى الذلول، وكان في الصعبة ملك ما تحت الأرض، وفي الذلول ملك ما فوق الأرض، فاختر الصعبة على الذلول فدارت به سبع أرضين، فوجد ثلاثاً خراباً وأربع عوامر (3).

علمه بما يكون

50 - البرسي: إن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال لمروان بن الحكم يوم الجمل وقد بايعه: خفت يا ابن الحكم أن ترى رأسك في هذه البقعة، كلاً لا يكون ذلك حتى يكون من صلبك

ص: 54

1- هود: 73 .

2- الخصائص : 49 .

3- الإختصاص: 199، بصائر 409 ح 2، الخرائج 192/1 ح 28 .

كلام النخلة

51 - في عيون المعجزات قال: حدّثني أبو التحف، قال: حدّثني عبدالمنعم بن سلمة يرفعه إلى جابر بن عبدالله الأنصاري - رفع الله درجته - قال: كان لي ولد وقد حصل له علة صعبة، فسألت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يدعو له، فقال: سل علياً فهو منّي وأنا منه، فتداخمني قليل ريب، وقيل لي: إنّ أمير المؤمنين بالجبانة، فجئته وهو يصلي، فلما فرغ من صلاته سلّمت عليه وحدثته بما كان من حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال لي: نعم.

ثمّ قام ودنا من نخلة كانت هناك وقال: أيتها النخلة من أنا؟ فسمعت منها أنيناً كأنين النساء الحوامل إذا أرادت تضع حملها، ثمّ سمعتها تقول: يا أنزع البطين أنت أمير المؤمنين، ووصي رسول ربّ العالمين، أنت الآية الكبرى، وأنت الحجة العظمى وسكنت، فالتفت صلوات الله عليه إلى وقال: يا جابر قد زال الآن الشك من قلبك وصفا ذهنك، أكتم ما سمعت ورأيت عن غير أهله (2).

شفاء المريض

52 - ثاقب المناقب والراوندي في الخرائج: عن عبدالواحد بن زيد، قال: كنت حاجباً إلى بيت الله الحرام، فبينما أنا في الطواف إذ رأيت جاريتين، عند الركن اليماني تقول إحداهما للأخرى: لا وحق المنتجب للوصية، والحاكم بالسوية، والعاقل في القضية، بعل فاطمة الزكيّة الرضيّة المرضيّة ما كان كذا.

فقلت من هذا المنعوت؟

ص: 55

1- مشارق انوار اليقين: 76 .

2- عيون المعجزات: 38 .

قالت: هذا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) علم الأعلام، وباب الأحكام، قسيم الجنة والنار، ربّانيّ الأمة.

فقلت من أين تعرفينه؟

قالت: وكيف لا أعرفه، وقد قتل أبي بين يديه بصفتين، ولقد دخل على أمي لمّا رجعت، فقال: يا أم الأيتام كيف أصبحت؟ قالت: بخير، ثمّ أخرجتني وأختي هذه إليه، وكان قد ركبني من الجدري ما ذهب به بصري، فلما نظر علي (عليه السلام) إلى تأوّه وقال:

ما إن تأوّهت من شيء رزيت به *** كما تأوّهت للأطفال في الصغر

قد مات والدهم من كان يكفلهم *** في النائبات وفي الأسفار والحضر

ثمّ مدّ يده المباركة على وجهي، فانفتحت عيني لوقتي وساعتي فوالله إنّني لأنظر إلى الجمل السّارد في الليلة الظلماء ببركته - صلوات الله عليه وعلى أبنائه المعصومين - (1)

شفاء المرضى

53 - ثاقب المناقب: عن عمر بن أذينة، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: دخل الأشرع علي (عليه السلام) فسلمّ فأجابه، ثمّ قال: ما أدخلك عليّ في هذه الساعة؟ قال: حبّك يا أمير المؤمنين. فقال: هل رأيت ببابي أحداً؟ قال: نعم، أربعة نفر.

فخرج والأشرع معه وإذا بالباب أكمه ومكفوف وأبرص ومقعّد، فقال (عليه السلام): ما تصنعون ها هنا؟

قالوا: جنّناك لما بنا، فرجع ففتح حُققاً له، فأخرج رفاً أبيض، فيه كتاب أبيض فقرأ عليهم، فقاموا كلّهم من غير علّة (2).

ص: 56

1- الثاقب في المناقب 204 ح 11 ، الخرائج 543/2 ح 5.

2- الثاقب في المناقب 204 ح 181.

تسكين الزلازل

54 - ابن بابويه قال: حدّثنا أحمد بن محمد، عن أبيه، عن محمد بن أحمد، قال: حدّثنا أبو عبد الله الرّازي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن روح بن صالح، عن هارون بن خارجة، رفعه عن فاطمة (عليها السّلام) قالت: أصاب الناس زلزلة على عهد أبي بكر وعمر، وفتح الناس إلى أبي بكر وعمر، فوجدوهما قد خرجا فزعين إلى علي (عليه السّلام)، فتبعهما الناس إلى أن انتهوا إلى باب علي (عليه السّلام)، فخرج إليهم علي (عليه السّلام) غير مكترث لما هم فيه فمضى فأتبعه الناس حتّى انتهى إلى تلعة، فقعد عليها وقعدوا حوله وهم ينظرون إلى حيطان المدينة ترتج جائية، وذهابة، فقال لهم علي (عليه السّلام): كأنكم قد هلكم ما ترون؟

قالوا: وكيف لا يهولنا ولم نر مثلها قطّ!؟

قالت: فحرّك شفتيه ثمّ ضرب الأرض بيده، ثمّ قال: مالك أسكني، فسكنت، فعجبوا من ذلك أكثر من تعجبهم أولاً حيث خرج إليهم قال لهم: فإنكم قد تعجبتم من صنيعي؟

قالوا: نعم. قال: أنا الرجل الذي قال الله تعالى (إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا * وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا - فَأنا الإنسان الذي يقول لها: مالك - يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا) (1) إياي تحدّث (2).

علمه بنهاية الخوارج

55 - من طريق المخالفين ما رواه موفق بن أحمد بإسناده: أحمد بإسناده عن أحمد بن الحسين هذا، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن علي بن المؤمل، حدّثنا أبو أحمد

ص: 57

1- زلزلة 1 - 4.

2- علل الشرائع 556/2 ح 8.

الحافظ، حدّثنا أبو عروبة، حدّثنا إسماعيل بن يعقوب، حدّثنا عقبة بن مكرم، حدّثنا عبدالله بن عيسى، حدّثنا يونس ابن عبيد، عن محمّد بن سيرين، عن عبيدة السلماني، إنّ عليّاً (عليه السّلام) خطب أهل الكوفة فقال: يا أهل الكوفة، لولا أن تبطروا لحدّثتكم بما وعدكم الله على لسان نبيّه (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، الذي تقتلونهم: المُخَدِّجُ اليد (1)، وهو صاحب القديّة، فوالله لا يقتل منكم عشرة ولا يفلت منهم عشرة، فاطلبوه فطلبوه، فلم يقدرُوا عليه.

ثمّ قال: أطلبوه فوالله ما كذبت ولا كذبت، فطلبوه فوجدوه منكبّاً على وجهه في جدول من تلك الجداول، فأخذوا برجله وجروه وأتوا به إلى أمير المؤمنين (عليه السّلام)، فكبّر وحمد الله وخرّ ساجداً ومن معه من المسلمين (2).

علمه بنهاية ابنه عبدالله

56 - الراوندي: روي عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السّلام) قال: جمع أمير المؤمنين (عليه السّلام) بنيه وهم إثنا عشر ذكراً فقال لهم: إنّ الله أحبّ أن يجعل فيّ سنّة من يعقوب إذ جمع بنيه - وهم إثنا عشر ذكراً فقال لهم: إنّني أوصي إلى يوسف فاسمعوا له وأطيعوا، وإنّي أوصي إلى الحسن والحسين، فاسمعوا لهما وأطيعوا.

فقال له عبدالله ابنه: أدون محمّد بن علي - يعني: محمّد بن الحنفية؟ فقال له: أجرأة عليّ في حياتي؟! كأنني بك قد وجدت مذبحاً في فسطاطك لا يدري من قتلك.

فلما كان في زمان المختار أتاه فقال له: ولّني عملاً، قال: لست هناك، فغضب فذهب إلى مصعب بن الزبير وهو بالبصرة، فقال: ولّني قتال أهل الكوفة، فكان على مقدّمة

ص: 58

1- مُخَدِّجُ اليد: ناقص اليد وسُمّي ذو الثّديّة لأنّ يده كانت قصيرة مقدار الثّدي.

2- مناقب للخوارزمي: 185.

مصعب، فالتقوا بحروراء، فلما حجز الليل بينهم أصبحوا وقد وجدوه مذبحاً في فسطاطه لا يدري من قتله (1).

علمه بنهاية براء

57 - ابن شهر اشوب: عن أحمد بن صبيح، عن يحيى بن المساور العابد، عن إسماعيل بن أبي زياد، قال: إن علياً (عليه السلام) قال للبراء بن عازب يا براء يقتل ابني الحسين (عليه السلام) وأنت حتي لا تنصره.

فلما قتل الحسين (عليه السلام) كان البراء يقول: صدق والله أمير المؤمنين (عليه السلام) وجعل يتلهف (2).

علمه بما يكون

58 - ابن شهر اشوب عن مستند العشرة عن أحمد بن حنبل أنه قال أبو الرضا غياث: كنا عامدين إلى الكوفة مع علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فلما بلغنا مسيرة ليلتين أو ثلاث من حروراء شد أناس كثير، فذكرنا ذلك لأمير المؤمنين (عليه السلام).

فقال: لا يهولتكم أمرهم، فإنهم سيرجعون كفاراً، فكان كما قال (عليه السلام) (3).

خبر أصحاب الضب

59 - الراوندي: عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين، عن أبيه، قال: لما أراد علي (عليه السلام) أن يسير إلى النهروان استنفر أهل الكوفة، وأمرهم أن يعسكروا بالمداين، فتأخر عنه شيب بن ربيعي وعمرو بن حريث والأشعث بن قيس وجريير بن عبدالله البجلي وقالوا:

ص: 59

1- الخرائج 1 / 184 ح 17 .

2- مناقب آل أبي طالب: 270/2 .

3- مناقب آل أبي طالب: 262/2 .

إنذن لنا أياماً نتخلّف عنك في بعض حوائجنا ونلحق بك.

فقال لهم: قد فعلتموها، سوءة لكم من مشايخ، فوالله ما لكم من حاجة تتخلّفون عليها، وإني لأعلم ما في قلوبكم، وسأبين لكم تريدون أن تثبطوا عني الناس، وكأني بكم بالخورنق وقد بسطتم سفركم للطعام إذ يمرّ بكم ضبّ فتأمرون صبيانكم فيصيدونه فتخلعونني وتبايعونه.

ثم مضى إلى المدائن وخرج القوم إلى الخورنق وهيأوا طعاماً، فبيناهم كذلك على سفرتهم وقد بسطوها إذ مرّ بهم ضبّ، فأمروا صبيانهم فأخذوه وأوثقوه ومسحوا أيديهم على يده كما أخبر علي (عليه السّلام) وأقبلوا على المدائن.

فقال لهم أمير المؤمنين (عليه السّلام): بس للظالمين بدلاً ليعثنكم الله يوم القيامة مع إمامكم الضبّ الذي بايعتم، لكأني أنظر إليكم يوم القيامة وهو يسوقكم إلى النار.

ثم قال: لئن كان مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) منافقون فإن معي منافقون فإن معي منافقين، أما والله يا شبث ويا ابن حريث لتقاتلان إبني الحسين، هكذا أخبرني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (1).

عاقبة من يشتم علياً

60 - ثاقب المناقب: عن أبي جعفر محمّد بن عمر الجرجاني، قال حدّثني ابن البواب، عن الحسن بن زيد، وحدّثني ابن أبي سلمى قال قال ابن أبي غاضية: طلبنا نشتم أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - فهربت فبعث إلى محمّد بن صفوان من ولد أبي بن خلف الجمحي أن أعرني بغلتك .

فقلت: لئن أعرتك بغلتي إني لكم شبه.

قال: فمشى والله على رجليه أربعة أميال فوافي خالد عامل هشام بن عبد الملك

ص: 60

على المدينة يشتم أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - على المنبر فقال لابن صفوان قم يا ابن صفوان، فقام فصعد مرقاة من المنبر، ثم استقبل القبلة بوجهه وقال: اللهم من كان يسب علياً لثرة (1) يطلبها عنده أو لذحل (2) فإني لا أسبه إلا فيك، ولقد كان صاحب القبر يآتمنه وهو يعلم أنه خائن. فكان في المسجد رجل فغلبته عينه، فرأى أنّ القبر انفرج وخرجت منه كفّ قائل وهو يقول: إن كنت كاذباً فلعنك الله، وإن كنت كاذباً فأعماك الله.

فنزل الجمحي من المنبر فقال لابنه وهو جالس إلى ركن البيت: قم، فقام إليه. فقال: أعطني يدك أتكئ عليها، فمضى به إلى المنزل، فلما خرجا من المسجد نحو المنزل قال لابنه: هل نزل بالناس شرّاً أو غشيهم ظلمة؟

قال: وكيف ذلك؟

قال: لأنني لا أبصر شيئاً.

قال: ذلك والله بجرأتك على الله، وقولك الكذب على منبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فما زال أعمى حتى مات - لعنة الله عليه (3).

خبر وفاة سلمان

61 - ابن شهر اشوب: روى حبيب بن الحسن العتكي عن جابر الأنصاري قال: صلى بنا أمير المؤمنين علي صلاة الصبح، ثم أقبل علينا فقال: معاشر الناس أعظم الله أجركم في أخيكم سلمان، فقالوا في ذلك، فلبس عمامة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ودراسته وأخذ قضيبه وسيفه وركب على العضباء (4).

ص: 61

1- الترة: العداوة والحقد .

2- الذحل : الثأر.

3- الثاقب في المناقب: 271 ح 235 .

4- العضباء: إسم ناقة النبي.

وقال يا قنبر! عُدْ عشرًا، قال: ففعلت فإذا نحن على باب سلمان قال زاذان: فلَمَّا أدركت سلمان الوفاة قلت له: من المغسّل لك؟

قال: من غسّل رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ).

فقلت: إنَّك بالمدائن وهو بالمدينة!

فقال: يا زاذان إذا شددت لحيتي تسمع الوجبة، فلَمَّا شددت لحيته سمعت الوجبة وأدركت الباب فإذا أنا بأمر المؤمنين (عليه السّلام) فقال: يا زاذان، قضى أبو عبد الله سلمان.

فقلت: نعم يا سيّدي، فدخل وكشف الرداء عن وجهه، فتبسم سلمان إلى أمير المؤمنين (عليه السّلام) فقال له: مرحباً يا أبا عبد الله إذا أتيت رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فقل له ما مرّ على أخيك من قومك، ثم أخذ في تجهيزه، فلَمَّا صَلَّى عَلَيْهِ كُنَّا نسمع من أمير المؤمنين (عليه السّلام) تكبيراً شديداً، وكنت رأيت معه رجلين فقال أحدهما جعفر أخي والآخر الخضر (عليهما السّلام) ومع كل واحد منهما سبعون صفاً من الملائكة، في كلّ صفاً ألف ملك (1).

سقوط النجم في داره

62 - ومن طريق المخالفين ما رواه ابن الغازلي الشافعي في المناقب: قال: أخبرنا أبو البركات إبراهيم بن محمّد خلف الحماري السقطي، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد، قال حدّثنا أبو الفتح أحمد بن الحسن بن سهل المالكي المصري الواعظ بواسط في القراطيسيين، قال: حدّثنا سليمان بن أحمد الملطي، قال: حدّثنا أبو قضاة ربيعة بن محمّد الطائي، حدّثنا ثوبان ذوالنون عن داود، حدّثنا مالك بن غسان النهشلي، حدّثنا ثابت، عن أنس قال: انقض كوكب على عهد رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): أنظروا إلى هذا الكوكب، فمن انقض في داره فهو الخليفة من بعدي.

ص: 62

فَنظَرُوا فَإِذَا هُوَ قَدْ انْقَضَ فِي مَنْزِلِ عَلِيٍّ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى (وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (1) (2).

إخباره عن الرضا

63 - ابن بابويه في أماليه: بإسناده قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): سيقتل رجل من ولدي بأرض خراسان بالسم ظلماً، إسمه إسمي، وإسم أبيه إسم موسى بن عمران (عليه السلام)، ألا فمن زاره في غربته غفر الله ذنوبه ما تقدّم منها وما تأخر، ولو كانت مثل عدد النجوم وقطر الأمطار وورق الأشجار (3).

علمه بأجله

64 - المفيد في إرشاده: بإسناده عن الحسن البصري قال: سهر علي بن أبي طالب (عليه السلام) في الليلة التي قتل في صبيحتها ولم يخرج إلى المسجد لصلاة الليل على عادته، فقالت له ابنته أم كلثوم (عليها السلام): ما هذا الذي أسهرك؟

قال: فإني مقتول لو قد أصبحت، فأتاه ابن النباح فأذنه بالصلاة. فمشى غير بعيد ثم رجع.

فقالت له أم كلثوم: مر جعدة فليصل بالناس.

قال: نعم، مروا جعدة فليصل بالناس، ثم قال: لا مفرّ من الأجل، فخرج إلى المسجد فإذا هو برجل قد سهر ليلته كلّها يرصده، فلما برد السحر نام فحرّكه

ص: 63

1- النجم 1 - 4 .

2- مناقب ابن المغازلي 266 .

3- الأمالي الصدوق 104 ح 5.

أمير المؤمنين (عليه السلام) برجله وقال له: الصلاة، فقام إليه فضربه (1).

معرفة بقائه

65 - ابن شهر اشوب قال: روى الشاذ كوني عن حمّاد، عن يحيى، عن ابن عتيق، عن ابن سيرين، قال: إن كان أحد عرف متى أجله فعلى بن أبي طالب (عليه السلام).

وعن الصادق (عليه السلام): أن علياً (عليه السلام) أمر أن يكتب له من يدخل الكوفة، فكتب له أناس ورفعت أسماؤهم في صحيفة فقرأها، فلما مرّ على اسم ابن ملجم وضع إصبعه على اسمه، ثم قال: قاتلك الله، ولما قيل له: فإذا علمت أنه يقتلك فلم لا تقتله؟ فيقول: إن الله تعالى لا يعذب العبد حتى تقع منه المعصية، وتارة يقول: فمن يقتلني؟ (2).

معرفة بنهائته

66 - من طريق المخالفين ما رواه موفق بن أحمد في حديث صفين: قال قتل الأشر من قوم عك (3) خلقاً كثيراً، وفقد أهل العراق أمير المؤمنين (عليه السلام) وساءت الظنون وقالوا: لعله قتل، وعلا البكاء والنحيب، ونهاهم الحسن من ذلك وقال: إن علمت الأعداء منكم ذلك اجترؤا عليكم، وإن أمير المؤمنين (عليه السلام) أخبرني بأنّ قتله يكون بالكوفة، وكانوا على ذلك إذ أتاهم شيخ كبير يبكي وقال قتل أمير المؤمنين عاللاً، وقد رأيت صريعاً بين القتلى فكثرت البكاء والانتحاب؟

فقال الحسن: يا قوم إن هذا الشيخ يكذب فلا تصدّقه، فإنّ أمير المؤمنين (عليه السلام)

ص: 64

1- الإرشاد المفيد: 15 .

2- المناقب آل أبي طالب: 271/2 .

3- عك: اسم قبيلة .

قال: يقتلني رجل من مراد في كوفتكم هذه (1).

إخباره عن مدفنه

67 - الشيخ في التهذيب: عن محمد بن أحمد بن داود، قال: حدّثنى أبي، قال: حدّثنى الحسن بن عليّ بن فضال، قال: حدّثنا عمرو بن إبراهيم، عن خلف بن حماد، عن عبدالله بن حسان، عن المالبي، عن أبي جعفر (عليه السّلام) في حديث حدث به أنه كان في وصيّة أمير المؤمنين أن أخرجوني إلى الطّهر، فإذا تصوّت أقدامكم واستقبلتكم ريح فادفنونني، هو أول طور سينا، ففعلوا ذلك (2).

إخباره عن الحسين

68 - لوط بن يحيى في تاريخه: قال عبدالله قيس قال: كنت مع من غزا مع أمير المؤمنين (عليه السّلام) في صفّين وقد أخذ أبو أيوب السلمي الماء وحرزه عن الناس، فشكى المؤمنون العطش، فأرسل فوارس على كشفه فأنحرفوا خائبين، فضاق صدره، فقال له ولده الحسين (عليه السّلام): أنا أمضى إليه يا أبتاه. فقال له: إمض يا ولدي، فمضى مع فوارس فهزم أبا أيوب عن الماء وبنى خيمته وحطّ فوارسه وأتى إلى أبيه فأخبره، فبكى علي (عليه السّلام)، فقيل له: ما يبكيك يا أمير المؤمنين وهذا أول فتح بوجه الحسين (عليه السّلام)؟

قال: صحيح يا قوم، ولكن سيقتل عطشاناً بطفّ كربلاء حتّى ينفر فرسه ويحمحم ويقول: الظليمة من أمة قتلت ابن بنت نبيّها (3).

ص: 65

1- مناقب الخوارزمي: 170.

2- تهذيب الأحكام 34/6، ح 13.

3- العوالم 149/17 ح 10.

69 - الراوندي: قال: روي عن جابر الجعفي عن الباقر (عليه السلام) قال: خرج علي (عليه السلام) بأصحابه إلى ظهر الكوفة، فقال: رأيتم إن قلت لكم لا تذهب الأيام حتى يحفر هاهنا نهر يجري فيه الماء والسفن ما قلت؟ أكنتم مصدقي فيما قلت؟

قالوا: يا أمير المؤمنين، ويكون هذا؟

قال: إي والله لكأنني أنظر إلى نهر في هذا الموضع، وقد جرى فيه الماء وجرت فيه السفن، تكون عذاباً على أهل هذه القرية أولاً ورحمة عليهم آخراً.

قال: فلم تذهب الأيام حتى حفر نهر الكوفة، فكان عذاباً على أهل الكوفة أولاً، ورحمة عليهم آخراً، فكان فيه الماء واستمرّ وانتفع به، وكان كما قال (عليه السلام) (1).

إخباره عن نهاية رشيد الهجري

70 - الحضيني في هدايته بإسناده عن أبي عبدالله جعفر بن محمد (عليه السلام) قال: خرج أمير المؤمنين (عليه السلام) ذات يوم إلى بستان البري ومعه أصحابه، فجلس تحت نخلة، ثم أمر بنخلة فلقطت، فأنزل منها رطب فوضع بين أيديهم فأكلوا.

فقال رشيد الهجري يا أمير المؤمنين، ما أطيب هذا الرطب؟

فقال: يا رشيد، أما إنك تصلب على جذعها.

قال رشيد: فكنت أختلف إليها طرفي النهار وأسقيها، ومضى أمير المؤمنين (عليه السلام) فجئتها يوماً وقد تقطعت وذهب نصفها، فقلت: قد اقترب أجلي.

ثم جئت اليوم الآخر فإذا النصف الثاني قد جعل زرنوقاً (2) يسقى عليه الماء،

ص: 66

1- الخرائج 754/2 ح 73 .

2- الزرنوق: دعامة البئر وهي خشبة توضع على شفير البئر.

فقلت والله ما كذبتني خليلي، فأتاني العريف وقال: أجب الأمير، فأتيته، فلمّا وصلت القصر إذا أنا بخشب ملقى وفيه الزرنوق وجئت حتّى ضربت الزرنوق برجلي، ثم قلت: لك عدت وإليك أنبتُ.

ثمّ أدخلت على عبيد الله بن زياد - لعنه الله - فقال: هات من كذب صاحبك. فقلت: والله ما كان يكذب، ولقد أخبرني أنك تقطع يديّ ورجليّ ولساني، قال: إذا والله ما أكذبه، إقطعوا يديه ورجليه واركوا واطرحوه .

فلمّا حمل إلى أهله أقبل يحدث الناس ويعظهم وهو يقول: أيها الناس سلوني، فإنّ للقوم عندي طلبه ولم يقبضوها، فدخل رجل على عبيد الله بن زياد - لعنه الله - فقال: بس ما صنعت قطعت يده ورجله وتركت اللسان فهو يحدث الناس بالعظائم.

فقال: ارددوه وقد بلغ باب داره فردوه، فأمر بقطع لسانه وصلبه (1).

عليّ في الخير

71 - الشيخ المفيد في إرشاده: قال: روى محمّد بن يحيى الأزدي، عن مسعدة بن اليسع وعبدالله بن عبد الرحمن، عن عبدالمملك بن هشام ومحمّد بن إسحاق وغيرهم من أصحاب الآثار قالوا لما دنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من خير قال للناس: فوقف الناس، فرفع يديه إلى السماء وقال:

اللهم ربّ السماوات السبع وما أظللن، وربّ الأرضين السبع وما أقللن، وربّ الشياطين وما أظللن، أسألك خير هذه القرية وخير ما فيها، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها.

و جاء في الحديث أن أمير المؤمنين (عليه السلام) لما قال: أنا علي بن أبي طالب. قال حبر

ص: 67

1- هداية الحضيبي: 33.

من أحبار القوم غلبتم وما أنزل على موسى، فدخل في قلوبهم من الرعب ما لم يمكنهم معه الاستيطان به.

ولما قتل أمير المؤمنين (عليه السلام) مرحباً رجع من كان معه وأغلقوا باب الحصن عليهم دونه، فمضى أمير المؤمنين (عليه السلام) إليه فعالجه حتى فتحه وأكثر الناس من جانب الخندق ولم يعبروا معه، فأخذ أمير المؤمنين (عليه السلام) باب الحصن فجعله على الخندق جسراً لهم حتى عبروا وظفروا بالحصن ونالوا الغنائم، فلما انصرفوا من الحصون أخذ أمير المؤمنين (عليه السلام) بيمنه فدحا به أربعين ذراعاً من الأرض، وكان الباب يغلقه عشرون منهم.

ولما فتح أمير المؤمنين (عليه السلام) الحصن وقتل مرحباً، وأغنم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أموالهم استأذن حسان بن ثابت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يقول فيه شعراً، فقال له: قل.

قال: فأشأ يقول:

فكان عليّ أرمدا العين بيتغي *** دواء فلما لم يحس مداويا

شفاه رسول الله منه بتفلة *** فبورك مرقياً وبورك راقيا

وقال سأعطى الراية اليوم فارساً *** كريماً محباً للرسول مواليا

يحبّ إلهي وإلهه يحبه *** به يفتح الله الحصون الأوابيا

فأصفي به دون البرية كلّها *** علياً وسمّاه الوزير المؤاخيا

الشيخ أبو علي الطبرسي في كتاب أعلام الوري: قال أبان: وحدثني زرارة، قال: قال الباقر (عليه السلام): انتهى إلى باب الحصن وقد أغلق في وجهه، فاجتذبه اجتذاباً وترس به، ثم حمله على ظهره واقتحم الحصن اقتحاماً، واقتحم المسلمون والباب على ظهره. قال: فوالله ما لقي عليّ من الناس تحت الباب أشدّ ممّا لقي من الباب، ثم رمى بالباب رمياً (1).

ص: 68

72 - في عيون المعجزات قال: حدّث محمد بن عثمان، قال: حدّثنا أبو يزيد النميري، قال: حدّثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: حدّثنا شعبة، عن سليمان الأعمش، قال: حدّثنا سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال صلّيت الغداة مع النبي (صلّى الله عليه وآله و سلم) فلما فرغ من صلاته وتسبيحه أقبل علينا بوجهه الكريم أخذ معنا في الحديث، فأتاه رجل من الأنصار، فقال: يا رسول الله (صلّى الله عليه وآله و سلم) كلب فلان الأنصاري خرق ثوبي، وخمش ساقِي، منعني من الصلاة معك في الجماعة، فأعرض عنه، ولمّا كان من اليوم الثاني جاء رجل البيع قال: كلب أبي رواحة الأنصاري خرق ثوبي، وخمش ساقِي، ومنعني من الصلاة معك.

فقال النبي (صلّى الله عليه وآله و سلم): قوموا بنا إليه، فإنّ الكلب إذا كان عقوراً وجب قتله، فقام (صلّى الله عليه وآله و سلم) ونحن معه حتّى أتى منزل الرجل، فبادر أنس بن مالك إلى الباب فدقّه، وقال: النبي (صلّى الله عليه وآله و سلم) بالباب، فأقبل الرجل مبادراً حتّى فتح بابه وخرج إلى النبي (صلّى الله عليه وآله و سلم) فقال: فداك أبي وأمي ما الذي جاء بك، ألا وجهت إلى فكنك أجيئك؟

فقال له النبي (صلّى الله عليه وآله و سلم): أخرج إلينا كلبك العقور، فقد وجب قتله، وقد خرق ثياب فلان و عرق ساقه، وكذا فعل اليوم بفلان بن فلان.

فبادر الرجل إلى كلبه وطرح في عنقه حبلاً، وأخرجه إليه وأوقفه بين يديه، فلمّا نظر الكلب إلى النبي (صلّى الله عليه وآله و سلم) واقفاً قال: يا رسول الله (صلّى الله عليه وآله و سلم) ما الذي جاء بك ولم تقتلني؟ فأخبره الخبر .

فقال: يا رسول الله (صلّى الله عليه وآله و سلم) إن القوم منافقون نواصب، مبغضون لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ولولا أنهم كذلك ما تعرّضت لسبيلهم، فأوصى به النبي (صلّى الله عليه وآله و سلم) خيراً، وتركه

كلام البقرة باسمه (عليه السلام)

73 - محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن موسى، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله قال: ثلاثة من البهائم تكلموا على عهد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): الجمل والذئب والبقرة، وذكر كلام الجمل والذئب - إلى أن قال - وأما البقرة فإنها آمنت بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ودلت عليه، وكانت في نخل أبي سالم فقال: يا آل ذريح عمل نجيح، صائح يصيح بلسان عربي فصيح بأن لا إله إلا الله رب العالمين، ومحمد رسول الله سيد التبيين، وعلي سيد الوصيين.

وفي الاختصاص روى هذا الحديث عن الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) مثله (2).

الربط الذي نزل على النبي والوصي

74 - ابن بابويه في أماليه: قال: حدثنا أحمد بن محمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رحمة الله عليه - قال: حدثنا جعفر بن سلمة الأهوازي، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الكوفي، قال: حدثنا همام، قال: حدثنا علي بن جميل الرقي، قال: حدثنا ليث، عن مجاهد، عن عبد الله بن عباس، قال: كنا جلوساً في محفل من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ورسول الله فينا، فرأينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد أشار بطرفه إلى السماء، فنظرنا فرأينا سحابة قد أقبلت، فقال لها: أقبلي فأقبلت، ثم قال لها، أقبلي، فأقبلت، فرأينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد قام قائماً على قدميه، فأدخل يده إلى

ص: 70

1- عيون المعجزات 18؛ نوادر المعجزات للطبري 23، ح 8.

2- بصائر الدرجات 351، ح 513؛ الإختصاص 296، الخرائج 496/2 ح 10.

السحاب حتّى استبان لنا بياض إبّطي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فاستخرج من ذلك السحاب جامّةً بيضاء مملوءةً رطباً، فأكل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من الجام، وسبّح الجام في كف رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وناوله عليّاً فأكل علي (عليه السلام) من الجام، فسبّح الجام في كفّ علي (عليه السلام).

فقال الرجل: يا رسول الله أكلت من الجام وناولته علي بن أبي طالب فأنطق الله عزّ وجلّ الجام وهو يقول: لا إله إلا الله خالق الظلمات والنور، إعلموا معاشر الناس أنّي هدية الصادق إلى نبيّه الناطق، ولا يأكل منّي إلا نبي أو وصيّ نبي (1).

السفرجة والهورية

75 - من طريق المخالفين موفق بن أحمد قال: أخبرني الشيخ الثقة العدل الحافظ أبو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر بن الزاغوني، حدّثنا أبو الحسين محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلد البافرجي، حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن علي بن بندار، حدّثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان، حدّثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي، قال: حدّثنا أحمد بن عامر بن سليمان، حدّثنا أبو الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، حدّثني أبي موسى بن جعفر، حدّثني أبي جعفر بن محمد، حدّثني أبي محمد بن علي، حدّثني أبي علي بن الحسين، حدّثني أبي الحسين بن علي، حدّثني أبي علي بن أبي طالب، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: لما أسري بي إلى السماء أخذ جبرئيل (عليه السلام) بيدي، وأقعدني على درنوك (2) من درانيك الجنة، وناولني سفرجلة، وأنا أقبلها، إذا انفلقت فخرجت منها جارية حوراء، لم أر أحسن منها، فقالت السلام عليك يا محمد.

ص: 71

1- أمالي الصدوق 398، ح 10.

2- الدرر نوک: البساط.

قلت: من أنت؟

قالت: أنا الرضية المرضية، خلقتني الجبار من ثلاثة أصناف، أسفلي من مسك، ووسطي من كافور، وأعلالي من عنبر، عجنتني من ماء الحيوان، ثم قال لي الجبار: كوني: فكنت، خلقتني لأخيك وابن عمك علي بن أبي طالب (رضي الله عنه).

وروى ابن بابويه في أماليه قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن حمدان المكتب، قال: حدّثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان الصفار، قال: حدّثنا محمد بن عيسى الدامغاني قال: حدّثنا يحيى بن المغيرة، قال: حدّثنا جرير، عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ليلة أسري بي إلى السماء أخذ جبرئيل بيدي، فأدخلني الجنة، وأجلسني على درنوك من درانيك الجنة، فناولني سفرجلة فانفلقت بنصفين، فخرجت منها حوراء كأنّ أشفار عينيها مقادير التّسور، فقالت: السلام عليك يا أحمد، السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا محمد.

فقلت: من أنت يرحمك الله؟

قالت: أنا الرضية المرضية، خلقتني الجبار من ثلاثة أنواع، أسفلي من المسك وأعلالي من الكافور، ووسطي من العنبر، وعجنت بماء الحيوان قال الجليل كوني فكنت، خلقت لابن عمك ووصيك ووزيرك علي بن أبي طالب (عليه السلام).

ورواه أيضاً ابن بابويه في عيون أخبار الرضا (عليه السلام): بإسناده عن داود بن سليمان الفراء، عن الرضا (عليه السلام) نحو رواية موفق بن أحمد (1).

ص: 72

1- مناقب الخوارزمي 210؛ ربيع الأبرار الزمخشري 286/1، أمالي الصدوق 154، ح 12 عيون أخبار الرضا 26/2، ح 7.

76 - في عيون المعجزات قال: حدّث أبو عبدالله محمّد بن أحمد، قال: حدّثني عليّ بن فروخ السّمّان، قال: حدّثني يحيى بن زكرياء المنقري، قال: حدّثنا سفيان بن عيينة، قال: حدّثني عمر بن أبي سليم العيسي، عن جعفر بن محمّد الصادق عن أبيه (عليهما السّلام) قال: لما نصب رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) عليّاً (عليه السّلام) يوم غدير خم، وقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وأنصر من نصره، واخذل من خذله، وطار ذلك في البلاد.

ثمّ قام على رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) النعمان بن الحارث الفهري على قعود له وقال: يا محمّد أمرتنا بالزكاة فقبلناها منك، وأمرتنا بالحج فقبلناه منك، وأمرتنا بالجهاد فقبلناه منك، ثمّ لم ترض حتّى نصبت هذا الغلام وقلت من كنت مولاه فهذا مولاه، هذا شيء منك أو من الله عزّ وجلّ؟ فقال (صلّى الله عليه وآله وسلّم): من الله تعالى.

ثمّ قال للنعمان: والله الذي لا إله إلا هو إنّ هذا من عند الله جل اسمه فولى النعمان بن الحارث يريد راحلته وهو يقول: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، فما وصل إليها حتّى أمطره الله عزّ وجلّ بحجر على رأسه فقتله، فأنزل الله تعالى (سأل سائل بعذاب واقع).

قلت: قد ذكرت في معنى هذا الحديث رواية المفصّل بن عمر الجعفي، عن الصادق (عليه السّلام) في كتاب البرهان في تفسير القرآن بالرواية عن أهل البيت في قوله تعالى:

(قل فليلّ الحجّة البالغة) من سورة الأنعام.

وفي سورة المعارج في قوله تعالى: (سأل سائل بعذاب واقع) رواية أخرى (1).

ص: 73

77 - عيون المعجزات قال: حدّثني نجیح بن اليهودي الصائغ الحلبي، عن جبر بن شقاوة، عن عبد المنعم بن الأحوص يرفعه برجاله، عن عمار بن ياسر (رضي الله عنه) قال: كنت بين يدي أمير المؤمنين (عليه السلام) وإذا بصوت قد أخذ بمجامع الكوفة، فقال: يا عمّار انت بذي الفقار الباتر الأعمار، فجئت بذي الفقار، فقال: أخرج يا عمّار وامنع الرجل عن ظلامة المرأة، فإن انتهى والا منعه بذي الفقار.

قال عمّار فخرج وإذا أنا برجل وامرأة قد تعلّقا بزمام، جمل والمرأة تقول الجمل لي والرجل يقول: الجمل لي فقلت: إن أمير المؤمنين ينهك عن ظلم هذه المرأة. فقال: يشتغل عليّ بشغله، ويغسل يده من دماء المسلمين الذين قتلهم بالبصرة، يريد أن يأخذ جملي ويدفعه إلى هذه المرأة الكاذبة!

قال عمار: فرجعت لأخبر مولاي وإذا به قد خرج ولا ح الغضب في وجهه، وقال: ويلك خلّ جمل المرأة. فقال: هو لي. فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) كذبت يا لعين. قال: فمن يشهد أنّه للمرأة يا عليّ.

فقال (عليه السلام): الشاهد الذي لا يكذبه أحد من أهل الكوفة. فقال الرجل: إذا شهد شاهد وكان صادقاً سلّمته لمرأة.

فقال (عليه السلام): أيها الجمل لمن أنت؟ فقال بلسان فصيح: يا أمير المؤمنين، ويا سيّد الوصيين، أنا لهذه المرأة منذ بضع عشرة سنة.

فقال (عليه السلام): خذي جملك، وعارض الرجل فضربه نصفين (1).

78 - الشيخ في أماليه قال: حدّثنا أبو محمّد الفحام، قال: حدّثني عم عمر بن يحيى، قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن سليمان بن عاصم، قال: حدّثنا أبو بكر أحمد بن محمّد العبدى، قال: حدّثنا علي بن الحسن الأموي، عن الجعفر الأموي، عن العباس بن عبد الله عن سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباتة، وعن أبي مريم، عن سلمان، قال: كنا جلوساً عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا أقبل علي بن أبي طالب فناوله النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حصاة فما استقرت الحصاة في كفّ عليّ حتّى نطقت، وهي تقول: لا إله إلا الله محمّد رسول الله رضيت بالله ربّاً، وبمحمّد نبياً، وبعلي بن أبي طالب وليّاً.

ثم قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من أصبح منكم راضياً بالله بولاية علي بن أبي طالب فقد أمن خوف الله وعقابه (1).

سكون وجهه ليلة مبينه على الفراش

79 - السيّد الرضي في الخصائص: بإسناد مرفوع قال: قال ابن الكوّاء لأمير المؤمنين: أين كنت حيث ذكر الله نبيه وأبا بكر فقال:

(ثانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا) ؟

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): ويحك يا ابن الكوّاء كنت على فراش رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد طرح عليّ ريطته (2)، فأقبلت قريش مع كل رجل منهم هراوة (3) فيها شوكةا، فلم يبصروا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حيث خرج فأقبلوا عليّ يضربوني بما في أيديهم حتّى تنفط (4).

ص: 75

1- أمالي الطوسي 289/1؛ مناقب ابن شهر اشوب 326/2.

2- ريطّة: الثوب اللين الدقيق.

3- الهراوة: العصا.

4- تنفط: تفرّج.

جسدي وصار مثل البيض، ثم انطلقوا بي يريدون قتلي، فقال بعضهم: لا تقتلوه الليلة ولكن أخروه واطلبوا محمداً.

قال: فأوثقوني بالحديد وجعلوني في بيتٍ، واستوثقوا مني ومن الباب بقفل، فبينما أنا كذلك إذ سمعت صوتاً من جانب البيت يقول: يا علي، فسكن الوجع الذي كنت أجده، وذهب الورم الذي كان في جسدي، ثم سمعت صوتاً آخر يقول: يا علي، فإذا الحديد الذي في رجلي قد تقطع، ثم سمعت صوتاً آخر يقول: يا علي، فإذا الباب قد تساقط ما عليه وفتح فقممت وخرجت وقد كانوا جاؤا بعجوز كمهاء (1) لا تبصر ولا تنام تحرس الباب فخرجت عليها فإذا هي لا تعقل من النوم (2).

تعليمه القرآن في آنٍ واحد

80 - الراوندي: قال: روي عن رميلة أن علياً (عليه السلام) مرّ برجل يخيظ وهو يغني، فقال له: يا شاب لو قرأت القرآن لكان خيراً لك.

فقال: إني لا أحسنه، ولوددت إني أحسن منه شيئاً.

فقال: أدن مني فدنا منه فتكلم في فتكلم في أذنه بشيء خفي، فصوّر الله القرآن كله في قلبه، يحفظه كله .

إخراج الجنة لأصحابه

81 - المفيد في الاختصاص: عن الحسين بن الحسن بن أبان، قال: حدّثني الحسين بن سعيد وكتبه لي بخطه بحضر أبي (الحسن بن أبان) قال: حدّثني محمد بن

ص: 76

1- التي أصابها العمى منذ الولادة.

2- الخصائص 58؛ الخرائج 1 / 215، ح 58.

سنان عن حمّاد البطيحي، عن رميلة وكان من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السّلام) قال: إن نقرأ من أصحابه قالوا: يا أمير المؤمنين إن وصي موسى (عليه السّلام) كان يريهم العلامات بعد موسى، وإن وصي عيسى (عليه السّلام) كان يريهم العلامات بعد عيسى فلولا أريتنا .

قال: لا تقرأون فألحوا عليه وقالوا يا أمير المؤمنين، فأخذ بيد تسعة منهم وخرج بهم قبل أبيات الهجريين حتى أشرف على السبخة، فتكلم بكلام خفي، ثم قال بيده اكشفي غطاءك، فإذا كل ما وصف الله في الجنة نصب أعينهم مع روحها وزهرتها، فرجع أربعة يقولون: سحراً سحراً، وثبت رجل منهم بذلك ما شاء الله، ثم جلس مجلساً فتفلمت منه شيء من الكلام في ذلك، فتعلقوا به فجأؤا به إلى أمير المؤمنين (عليه السّلام) وقالوا: يا أمير المؤمنين اقتله ولا تداهن في دين الله قال وما له ؟

قالوا: سمعناه يقول كذا وكذا. فقال له: ممّن سمعت هذا الكلام؟ قال: سمعته من فلان بن فلان .

فقال أمير المؤمنين (عليه السّلام) : رجل سمع من غيره شيئاً فأداه، لا سبيل على هذا فقالوا: داهنت في دين الله، والله لنقتلنه فقال: والله لا يقتله منكم رجل إلا أبرت عترته (1).

قصة العلقه التي في الجارية

82 - عيون المعجزات قال: حدّثني هذا الشيخ - يعني أبا الحسن علي بن محمّد بن إبراهيم بن الحسن بن الطيّب المصري المعروف بأبي التحف - قال: حدّثني العلاء بن طيّب بن سعيد المغازلي البغدادي ببغداد قال حدّثني نصر بن مسلم بن صفوان بن الجمال المكي، قال: حدّثني أبوهاشم المعروف بابن أخي طاهر بن زمعة، عن أصهب بن جنادة، عن بصير بن مدرك، قال: حدّثني عمّار بن ياسر ذوالفضل والمآثر قال:

ص: 77

كنت بين يدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وكان يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من صفر، وإذا بزعة قد ملأت المسامع ، وكان علي (عليه السلام) على دكة القضاء، فقال: يا عمّار انت بذوي الفقار - وكان وزنه سبعة أمان وثلاثا منّ بالمكي - فجنّت به، فصاح من غمده وتركه، وقال: يا عمّار هذا يوم أكشف فيه لأهل الكوفة جميعاً الغمّة، ليزداد المؤمن وفاقاً، والمخالف نفاقاً، يا عمّار انت بمن علي الباب.

قال عمّار: فخرجت وإذا بالباب امرأة في قبة علي جمل.

إلى أن قال: وحولها ألف فارس بسيوفٍ مسلولةٍ، قوم لها، وقوم عليها، فقلت: أجيوا أمير المؤمنين (عليه السلام) فنزلت عن الجمل ونزل القوم معها ودخلوا المسجد، فوقعت المرأة بين يدي أمير المؤمنين (عليه السلام) وقالت: يا علي إياك قصدت، فاكشف ما بي من غمّة، إنك ولي ذلك، والقادر عليه. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا عمّار ناد في الكوفة لينظروا إلى قضاء أمير المؤمنين (عليه السلام).

قال عمّار: فناديت فاجتمع الناس حتّى صار القدم عليه أقدام كثيرة، ثمّ قام أمير المؤمنين (عليه السلام) وقال: سلوا عمّا بدا لكم يا أهل الشام، فنهض من بينهم شيخ أشيب عليه بردة أحميّة، وحلّة عدنيّة، وعلى رأسه عمامة خزّ سويّة، فقال: السّلام عليك يا كنز الضعفاء، ويا ملجأ اللهفاء، يا مولاي هذه الجارية ابنتي وما قرّبتها ببعل قطّ، وهي عاتق (1) حامل، وقد فضحتني في عشيرتي .

فاكشف هذه الغمّة، فهذه عظيمة لا أجد أعظم منها.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): ما تقولين يا جارية فيما قال أبوك؟

قالت: أما قوله إني عاتق فقد صدق فيما يقول وأما قوله إني حامل، فوالله ما أعلم من نفسي خيانة قطّ يا أمير المؤمنين وأنت أعلم به مني، وتعلم أني ما كذبت فيما قلت،

ص: 78

ففرّج عني غمي يا عالم السرّ وأخفى.

فصعد أمير المؤمنين (عليه السلام) المنبر وقال: الله أكبر (جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً) فقال (عليه السلام) على بداية الكوفة، فجاءت امرأة يقال لها: لبناء، وكانت قابلة نساء أهل الكوفة، فقال: إضربي بينك وبين النساء حجاً، وانظري هذه الجارية أعاتق حامل؟ ففعلت ما أمرها أمير المؤمنين (عليه السلام) وقالت: نعم يا أمير المؤمنين، عاتق حامل.

فقال: هل فيكم من يقدر على قطعة من الثلج؟ فقال أبو الغضب: الثلج في بلادنا كثير.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): بيننا وبين بلادكم مائتا فرسخ وخمسون فرسخاً. قال: نعم يا أمير المؤمنين.

قال عمّار: فمدّ (عليه السلام) يده وهو على منبر الكوفة، وردّها وفيها قطعة من الثلج تقطر ماءً، ثم قال لداية الكوفة: ضعي هذا الثلج ممّا يلي فرج هذه الجارية، سترمي علقه وزنها خمس وخمسون درهماً ودانقان.

قال: فأخذتها وخرجت بها من الجامع وجاءت بطشت ووضعت الثلج على الموضع منها، فرمت علقه كبيرة فوزنتها الداية فوجدتها كما قال (عليه السلام)، وكان قد أمسك المطر عن الكوفة منذ خمس سنين. فقال أهل الكوفة: استسق لنا يا أمير المؤمنين، فأشار بيده قبل السماء فدمدم الجوّ وأسجم وحمل مزناً، وسال الغيث، وأقبلت الداية مع الجارية فوضعت العلقه بين يديه.

فقال: وزنتيها؟ فقالت نعم يا أمير المؤمنين وهي كما ذكرت فقال (عليه السلام).

(وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين).

ثم قال: يا أبا الغضب خذ ابنتك فوالله ما زنت، ولكن دخلت الموضع فدخلت فيها

هذه العلة وهي بنت عشر سنين فربت في بطنها إلى وقتنا هذا ، فنهض أبوها وهو يقول: أشهد أنك تعلم ما في الأرحام وما في الضمائر (1).

علمه بلغات الملائكة

83 - ابن شهر آشوب روي سعد بن طريف عن الصادق (عليه السلام) ، وروي أبو أمامة الباهلي كلاهما عن النبي (صلى الله عليه وآله و سلم) في خبر طويل واللفظ لأبي أمامة: أن الناس دخلوا على النبي (صلى الله عليه وآله و سلم) وهنؤوه بمولوده، ثم قام رجل في وسط الناس فقال : بأبي أنت وأمي يا رسول الله رأينا من علي عجباً في هذا اليوم.

قال: وما رأيتم منه؟

قال: أتيناك لنسلم ونهتیک بمولودك الحسين (عليه السلام) فحجبنا عنك وأعلمنا أنه هبط عليك مائة ألف ملك وأربعة وعشرون ألف ملك، فعجبنا من إحصائه عدة الملائكة، فقال النبي (صلى الله عليه وآله و سلم) وأقبل بوجهه إليه متبسماً: ما علمك أنه هبط على مائة وأربعة وعشرون ألف ملك.

قال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله سمعت مائة ألف لغة وأربعة وعشرين ألف لغة فعلمت أنهم مائة وأربعة وعشرون ألف ملك.

قال: زادك الله علماً وحكماً يا أبا الحسن (2) .

علمه بما يكون

84 - ابن شهر آشوب: عن النضر بن شميل عن عوف، عن مروان الأصغر، قال: قدم ركب من الشام وعلي (عليه السلام) بالكوفة فنعى معاوية ، فأدخل علي (عليه السلام) ، فقال له

ص: 80

1- عيون المعجزات 21 - 24 .

2- مناقب آل أبي طالب 55/2 .

على (عليه السّلام) أنت شهدت موته؟

قال نعم ، وحثوت التراب عليه.

قال: أنه كاذب، فقليل له وما يدريك يا أمير المؤمنين إنّه كاذب؟

قال: أنه لا يموت حتّى يعمل كذا وكذا أعمالاً عملها في سلطانه. فقليل له: ولم تقاتله وأنت تعلم هذا؟

قال: للحجّة (1).

إخباره أنّ ميثم التّمار يقتل

85 - السيد الرضي في الخصائص: بإسناد إلى ابن ميثم التمار قال: سمع أبي يقول: دعاني أمير المؤمنين (عليه السّلام) يوماً، فقال لي: يا ميثم كيف أنت إذا دعاك دعيّ بني أمية عبيدالله بن زياد إلى البراءة منّي؟

قلت: إذا والله أصبر، وذلك في الله قليل.

قال: يا ميثم إذاً تكون معي في درجتي.

فكان ميثم يمرّ بعريف قومه فيقول: يا فلان كأنّي بك قد دعاك دعيّ بني أمية وابن دعيّها فيطلبني منك، فتقول: هو بمكّة، فيقول: لا أدري ما تقول، ولا بد لك أن تأتي به، فتخرج إلى القادسية فتقيم بها أياماً، فإذا قدمت عليك ذهبت بي إليه حتّى يقتلني على باب عمرو بن حريث، فإذا كان اليوم الثالث ابتدر من منخري دم عبيط .

قال: وكان ميثم يمرّ في السبخة بنخلة فيضرب بيده عليها، ويقول يا نخلة ما غذيت إلا لي، وكان يقول لعمرو بن حريث إذا جاورتك فأحسن جوارتي، فكان عمرو يرى أنّه يشتري عنده داراً أو ضيعة له بجنب ضيعته، فكان عمرو يقول: سأفعل. فأرسل

ص: 81

الطاغية عبيد الله بن زياد إلى عريف ميثم يطلبه منه، فأخبره أنه بمكة، فقال له: إن لم تأتني به لأقتلنك، فأجله أجلاً، وخرج العريف إلى القادسية ينتظر ميثماً. فلما قدم ميثم أخذ بيده فأتى به عبيدالله بن زياد، فلما دخل عليه، قال له: ميثم؟ قال: نعم.

قال: إبرأ من أبي تراب .

قال: لا أعرف أبا تراب .

قال: إبرأ من علي بن أبي طالب (عليه السلام).

قال: فإن لم أفعل؟

قال: إذا والله لأقتلنك.

قال: أما إنّه قد كان يقال لي: إنك ستقتلني وتصلبني على باب عمرو بن حريث، فإذا كان اليوم الثالث ابتدر من منخري دم عبيط .

قال فأمر بصلبه على باب عمرو بن حريث قال للناس: سلوني، سلوني - وهو مصلوب - قبل أن أموت فوالله لأحدثنكم ببعض ما يكون من الفتن، فلما سأله الناس وحدثهم أتاه رسول من ابن زياد - لعنه الله - فالجمه بلجام من شريط، فهو أول من ألجم بلجام وهو مصلوب، ثم أنفذ إليه من وجأ جوفه حتى مات، فكانت هذه من دلائل أمير المؤمنين (عليه السلام)(1).

إخباره بإحداث مدينة بغداد

86 - ابن شهر: اشوب قال أبو الجوائز الكاتب: حدّثنا علي بن عثمان، قال: حدّثنا المظفر بن الحسن الواسطي السلال، قال الحسن بن ذكر دان - وكان ابن ثلاثمائة وخمسة وعشرين سنة قال: رأيت علياً (عليه السلام) في النوم وأنا في بلدي، فخرجت إليه إلى المدينة.

ص: 82

1- الخصائص 54-55؛ الإرشاد مع اختلاف، والخصيني في هدايته: 22.

فأسلمت على يده وسَمَّاني الحسن، وسمعت منه أحاديث كثيرة، وشهدت معه مشاهدته كلها، فقلت له يوماً من الأيام يا أمير المؤمنين أد(عليه السلام) لي.

فقال: يا فارسي إنك ستعمّر، وتحمل إلى مدينة بينيها رجل من ولد عمي العباس، تسمّى في ذلك الزمان، بغداد، ولا تصل إليها، تموت بموضع يقال له المدائن، فكان كما قال (عليه السلام) ليلة دخل المدائن مات.

مسعدة بن اليسع عن الصادق (عليه السلام) في خبر أن أمير المؤمنين (عليه السلام) مرّ بأرض بغداد، فقال: ما تدعى هذه الأرض؟ قالوا: بغداد؟ قال نعم تبنيها هنا مدينة، وذكر وصفها.

ويقال: إنه وقع من يده سوط، فسأل عن أرضها، فقالوا: بغداد، فأخبر أنه تبني ثمّ مسجد يقال له مسجد السّوط (1).

إخباره الأشعث أنه يذّله الحجاج

87 - الراوندي: أنّ الاشعث بن قيس استاذن على علي (عليه السلام) فردّه قنبر، فأدمى أنفه، فخرج علي (عليه السلام) فقال: ما لي ولك يا أشعث؟ أما والله لو بعدد ثقيف تمرّست لا قشعرت شعيرات استك.

قال: ومن غلام ثقيف؟

قال: غلام يليهم لا يبقى بيتاً من العرب إلا أدخلهم الذلّ.

قال: كم يلي؟

قال: عشرين إن بلغها.

ص: 83

قال الراوي فولّي الحجّاج سنة خمس وسبعين ومات سنة خمس وتسعين (1).

معرفة الرجلين المحب والمبغض

88 - المفيد في الاختصاص: عن أحمد بن محمد بن عيسى وإبراهيم بن هشام، عن محمد بن خالد بن حماد، عن سعد بن طريف إسكاف، عن الأصبع بن نباتة: أن أمير المؤمنين (عليه السلام) صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه.

ثم قال: يا أيها الناس إن شيعتنا من طينة مخزونة قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام لا يشدّ منها شاذ، ولا يدخل فيها داخل، وإنّي لأعرفهم حين أنظر إليهم، لأنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لما نقل في عيني وكنت أرمد، قال: اللهم أذهب عنه الحر والبرد، وأبصره صديقه من عدوّه - فلم يصبني رمد ولا حرّ ولا برد، وإنّي لأعرف صديقي من عدوّي.

فقام رجل من المملأ فسلم، ثم قال: والله يا أمير المؤمنين إنّي لأدين الله بولايتك، وإنّي لأحبّك في السرّ كما أظهر لك في العلانية.

فقال له علي (عليه السلام): كذبت فوالله لا أعرف إسمك في الأسماء، ولا وجهك في الوجوه، وإنّ طينتك لمن غير تلك الطينة، فجلس الرجل قد فضحه الله وأظهر عليه.

ثم قال آخر فقال: يا أمير المؤمنين، إنّي لأدين الله بولايتك، وإنّي لأحبّك في السرّ كما أحبّك في العلانية.

فقال له صدقت طينتك من تلك الطينة، وعلى ولايتنا أخذ ميثاقلك، وإن روحك من أرواح المؤمنين، فاتخذ للفقر جلباباً، فوالذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يقول: إنّ الفقر أسرع إلى محبّتنا من السيل من أعلى الوادي إلى أسفله.

ورواه الصفار في بصائر الدرجات قال: حدّثني إبراهيم بن هاشم، عن أبي

ص: 84

عبدالله البرقي، عن خلف بن حماد، سعد الإسكاف، عن الأصبغ بن نباتة: أن أمير المؤمنين (عليه السلام) صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه - وساق الحديث إلى آخره -

المفيد في الاختصاص: قال بعد سابقه وعنه، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان الكلبي، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه فأتاه رجل فسلم عليه، ثم قال: يا أمير المؤمنين، والله إني لأحبك في الله وأحبك في السر كما أحبك في العلانية، وأدين الله بولايتك في السر كما أدين بها في العلانية، ويبد أمير المؤمنين (عليه السلام) عود، فطأ رأسه، ثم نكت بالعود ساعة في الأرض، ثم رفع رأسه إليه.

فقال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حدّثني بألف حديث، لكل حديث ألف باب، وإن أرواح المؤمنين تلتقي في الهواء فتشتّم وتتعارف، فما تعارف منها اتتلف، وما تناكر منها اختلف، ويحق الله لقد كذبت، فما أعرف في الوجوه وجهك، ولا اسمك في الأسماء.

ثم دخل عليه رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين إني لأحبك في الله، وأحبك في السر كما أحبك في العلانية.

قال: فنكت الثانية بعوده في الأرض، ثم رفع رأسه، فقال له: صدقت، إن طينتنا طينة مخزونة، أخذ الله ميثاقنا من صلب آدم فلم يشدّ منها شاذ، ولم يدخل فيها داخل من غيرها، اذهب فاتخذ للفقر جلباباً، فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: يا علي بن أبي طالب، والله للفقر أسرع إلى محبينا من السيل إلى بطن الوادي.

ورواه الصفّار في بصائر الدرجات عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة، قال: كنت مع أمير المؤمنين (عليه السلام) فأتاه رجل فسلم عليه - وساق الحديث - إلا أنّ فيه وإن أرواح

المؤمنين لتلتقي في الهواء وتسام (1).

معرفة جاسوس معاوية

89 - ابن شهر آشوب عن جميع بن عمير، قال: أنهم علي (عليه السلام) رجلاً يقال له: العيزار، يرفع أخباره إلى معاوية، فأنكر ذلك، وجحدته، فقال (عليه السلام): أتحلف بالله يا هذا إنك ما فعلت؟

قال: نعم، وبدر وحلف .

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): إن كنت كاذباً فأعمى الله بصرك، فما دارت الجمعة حتى أخرج أعمى يقاد (2).

إخباره بالحجاج وعلة موته

90 - الطبرسي في الاحتجاج عن الصادق (عليه السلام) في حديث، قال: قام إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) رجل من بكر بن وائل يدعى عباد بن قيس، وكان ذا عارضة ولسان شديد فقال: يا أمير المؤمنين، والله ما قسمت بالسوية، ولا عدلت بالرعية!!

فقال: ولم ويحك؟

قال: لأنك قسمت ما في العسكر، وتركت الأموال والنساء والذرية.

فقال (عليه السلام): أيها الناس من كانت به جراحة فليداوها بالسمن.

قال عباد: جئنا نطلب غنائمنا فجاءنا بالترهات .

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) له: إن كنت كاذباً فلا أماتك الله حتى يدركك غلام ثقيف.

ف قيل: ومن غلام ثقيف؟

ص: 86

1- الإختصاص 310 و 311؛ بصائر الدرجات 391 ح 2.

2- مناقب آل أبي طالب 279/22؛ الخرائج 207/1 - 48.

فقال: رجل لا يدع لله حرمة إلا انتهكها.

ف قيل: أقيموت أو يقتل؟

فقال: يقصمه قاصم الجبارين بموت فاحش يحترق منه دبره، لكثرة ما يجري من بطنه!! (1).

ما يلقاه أعداؤه

91- ابن شهر اشوب: قال: روى البلاذري والفلكي والنطنزي والسمعاني والممطيري أنه مرّ سعد بن مالك برجل يشتم علياً (عليه السلام)

فقال: ويحك ما تقول؟

قال: أقول ما تسمع.

قال: اللهم إن كان كاذباً فأهلكه، فخبطه الجمل حتى قتله.

ابن شهر اشوب: عن الأعمش وعن رواه عن حكيم بن جبير، وعن عقمة الهجري، عن عمته، عن أبي يحيى قال: شهدت علياً (عليه السلام) يقول على منبر الكوفة: أنا عبدالله، وأخو رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وورثت نبي الرحمة، وتزوجت سيدة نساء أهل الجنة. وأنا سيد الوصيين، وآخر أوصياء النبيين، لا يدعي ذلك غيري إلا أصابه الله بسوء.

فقال رجل من عبس كان بين القوم جالساً: من لا يحسن أن يقول: أنا عبدالله وأخو رسول الله، فلم يبرح مكانه حتى تخبطه الشيطان، فجر برجله إلى باب المسجد.

ابن شهر اشوب: عن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام): كان إبراهيم بن هاشم المخزومي والياً على المدينة، وكان يجمعنا كل يوم جمعة قريباً من المنبر ويشتم علياً، فلصقت بالمنبر فأغفيت، فرأيت القبر وقد انفرج وخرج منه رجل عليه ثياب بيض، فقال لي: يا أبا عبد الله، ألا يحزنك ما يقول هذا؟

ص: 87

قلت: بلى والله.

قال: افتح عينيك أنظر ما يصن (عليه السلام) به، وإذا هو قد ذكر علياً فرمي به من فوق المنبر فمات.

ابن شهر اشوب: عن عثمان بن عفان السجستاني، أن محمّد بن عباد قال: كان في جوارى رجل صالح، فرأى النبي (صلّى الله عليه وآله و سلّم) في منامه على شفير الحوض، والحسن والحسين يسقيان الأُمَّة، فاستسقيت أنا فأبى عليّ، فأتيت النبي (صلّى الله عليه وآله و سلّم) أسأله، فقال: لا تسقوا فلان في جواره رجلاً يلعن عليّاً فلم يمنعه، فدفع إليّ سكيناً، وقال: أذهب فاذبحه.

فقال: يا حسين اسقه، فسقاني وأخذت الكأس بيدي، ولا أدري أشربت أم لا فانتبهت فإذا أنا بولولة ويقولون: فلان ذبح على فراشه، وأخذ الشرط الجيران، فقممت إلى الأمير وقلت أصلحك الله هذا أنا فعلته والقوم براء، وقصصت عليه الرؤيا.

فقال: اذهب جزاك الله خيراً.

ورواه صاحب ثاقب المناقب بزيادة، والمقصود ما ذكره ابن شهر اشوب وهو الذي ذكرنا عنه.

ثاقب المناقب: عن عمّار بن الحضرمي عن زاذان أبي عمير: أن رجلاً حدّث عليّاً - صلوات الله عليه - بحديث، فقال: ما أراك إلا كذبتني.

فقال: لم أفعل.

فقال: أدعو الله عليك إن كنت كذبتني.

قال: أدع، فدعا عليه، فما برح حتّى أعمى الله عينيه (1).

ص: 88

1- مناقب آل أبي طالب 343/2 و 345؛ الثاقب في المناقب 239 ح 203 و 270 ح 233 .

92 - ثاقب المناقب: عن عبدالله بن عباس قال: جلس أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - لأخذ البيعة بذي قار، وقال: يأتيكم من قبل الكوفة ألف رجل لا يزيدون ولا ينقصون، فجزعت لذلك، وخفت أن ينقص القوم عن العدد أو يزيدون عليه فيفسد الأمر علينا، حتى ورد أوائلهم، فجعلت أحصيهم واستوفيت عددهم تسعمائة رجل وتسع وتسعين رجلاً، ثم انقطع مجيء القوم، قلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، ماذا حملة على ما قال .

فبينما أنا متفكر في ذلك إذ رأيت شخصاً قد أقبل حتى دنا، وإذا هو رجل على قباء صوف معه سيفه وقوسه وأدواته، فقرب من أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - وقال : أمدد يدك أبا يعك.

فقال له أمير المؤمنين: وعلى ما تبايعني؟

قال: على السمع والطاعة والقتال بين يديك حتى أموت أو يفتح الله على يدك.

قال: وما اسمك؟

فقال: أويس القرني.

قال: أنت أويس القرني؟!

قال: نعم

قال: الله أكبر، أخبرني حبيبي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : أنني أدرك رجلاً من أمته يقال له : أويس القرني، يكون من حزب الله وحزب رسوله يموت على الشهادة، ويدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر.

قال ابن عباس: فسرى ذلك عني (1).

ص: 89

93 - ثاقب المناقب عن الباقر - صلوات الله عليه - قال: حدّثني نجد مولى أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - قال: رأيت أمير المؤمنين (عليه السلام) يرمي نصالاً، ورأيت الملائكة يردّون عليه أسهمه، فعميت فذهبت إلى مولاي الحسين بن عليّ - صلوات الله عليهما - فذكرت ذلك إليه، فقال: لعلك رأيت الملائكة تردّ على أمير المؤمنين أسهمه؟

فقلت: أجل، فمسح بيده على عيني، فرجعت بصيراً بقوة الله تعالى (1).

اسمه مكتوب على الشجر

94 - ابن شهر اشوب: عن كليب بن وائل قال: رأيت ببلاد الهند شجراً له ورد أحمر فيه مكتوب: محمّد رسول الله (صلّى الله عليه وآله و سلّم) عليّ أخوه، وكثيراً ما يوجد على الأشجار والأحجار نقش محمّد وعليّ (2).

الذي خاصمه وأراه رسول الله في مسجد قبا

95 - السيد الرضي في الخصائص: بإسناده عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد (عليهما السلام) قال: لما قبض رسول الله (صلّى الله عليه وآله و سلّم) خاصم أمير المؤمنين (عليه السلام) بعض الصحابة في حق له ذهب به وجرى بينهما فيه كلام، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): بمن ترضى ليكون بيني وبينك حكماً؟

قال: اختر .

قال: أترضى برسول الله (صلّى الله عليه وآله و سلّم) بيني وبينك؟

قال: وأين رسول الله (صلّى الله عليه وآله و سلّم) وقد دفناه؟

ص: 90

1- الثاقب في المناقب 344، ح 1 .

2- لسان الميزان 490/4 .

قال: ألسـت تعرفه إن رأيتـه؟

قال: نعم. فانطلق به إلى مسجد قباء فإذا هما برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فاختصما إليه، فقضى لأمير المؤمنين (عليه السلام)، فرجع الرجل مصفراً اللون فلقي بعض أصحابه، فقال: مالك؟ فأخبره الخبر .

فقال: أما عرفت سحر بني هاشم؟(1).

علامة يوم قبضه

96 - ابن شهر اشوب عن أبي حمزة، عن الصادق (عليه السلام) - وقد رواه أيضاً عن . سعيد بن المسيب أنه لما قبض أمير المؤمنين (عليه السلام) لم يرفع من وجه الأرض حجر إلا وجد تحته دم عبيط (2) .

خبر السيد الحميري

97 - الشيخ في أماليه قال أخبرنا، جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا يحيى بن علي بن عبد الجبار السدوسي، بشرجان، قال: حدثني عمي محمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا علي بن الحسين بن عون بن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي، عن أبيه الحسين بن عون، قال: دخلت على السيد بن محمد الحميري عائداً في علته التي مات فيها، فوجدته يساق، به ووجدت عنده جماعة من جيرانه وكانوا عثمانية، وكان السيد جميل الوجه رحب الجبهة، عريض ما بين السالفتين (3)، فبدت في وجهه نكتة سوداء مثل النقطة من المداد، ثم لم تزل تزيد وتلمي حتى طبقت وجهه يعني اسوداداً - فاغتم لذلك من حضره

ص: 91

1- الخصائص 59 .

2- مناقب آل أبي طالب 346/2.

3- السالفتين: طرفي العنق.

من الشيعة، وظهر من الناصبة سرور وشماتة، فلم يلبث بذلك إلا قليلاً حتى بدت في ذلك المكان في وجهه لمعة بيضاء، فلم تزل تزيد أيضاً وتتمى حتى أسفر وجهه وأشرق، وأفتر السيد ضاحكاً وأنشأ يقول:

كذب الزاعمون أن علياً *** لن ينجي محبته من هناة (1)

قد ورّبي دخلت جنة عدن *** وعفا الي الإله، عن سيئات

فابشروا اليوم أولياء علي *** وتولّوا علياً حتى الممات

ثم من بعده تولّوا بنيه *** واحداً بعد واحد بالصفات

ثم أتبع قوله هذا: أشهد أن لا إله إلا الله حقاً حقاً، وأشهد أن محمداً رسول الله حقاً حقاً، وأشهد أن علياً أمير المؤمنين حقاً حقاً، وأشهد أن لا إله إلا الله، ثم أغمض عينيه لنفسه، فكأنما كانت روحه زبالة طفيت، أو حصاة سقطت.

قال علي بن الحسين: قال لي أبي الحسين بن عون: وكان أذينة حاضراً فقال: الله أكبر ما من شهد كمن لم يشهد أخبرني - وإلا فصمتا - الفضيل بن يسار عن أبي جعفر وعن جعفر (عليهما السلام) أنهما قالوا: حرام على روح أن تفارق جسدها حتى ترى الخمسة، حتى ترى محمداً علياً وفاطمة والحسن والحسين بحيث تقرّ عينها. أو تسخن عينها فانتشر هذا القول في الناس، فشهد جنازته والله الموافق والمفارق (2).

استجابة دعائه

98 - الراوندي: أنه (عليه السلام) قال له خارجي ما قسمت بالعدل، فدعا عليه فسقطت محاسن الخارجي، فبكى وتضرّع وسأله أن يدعو الله حتى يردها، فدعا فصار كما كان (3).

ص: 92

1- الهناة: الدواهي والبلايا.

2- أمالي الطوسي 240/2.

3- الخرائج 932/2.

لين الحديد له

99 - ثاقب المناقب عن بعض موالى أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه دخل عليه، فرأى بين يديه حديداً وهو يأخذ بيده منه ويدقّقه ويجعله حلقةً يسرده كأنه الشمعة في يده، قال : فسألته عنه ؟

فقال: أصنع الدرع (1).

إنطاق المسوخ له

100 - الحَضِينِي فِي هِدَايَتِهِ: بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ زَيْدِ الْقَزْوِينِي، عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ، عَنْ أَبِي هَارُونَ عَنْ مِيثَمِ التَّمَارِ، عَنْ سَعْدِ الْخِفَافِ، عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نَابَتَةَ قَالَ: جَاءَ نَفَرٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَقَالُوا: إِنَّ الْمُعْتَمِدَ يَزْعُمُ أَنَّكَ تَقُولُ: هَذَا الْجَرِّيُّ مَسْخٌ.

فقال: مكانكم حتى أخرج إليكم فتناول ثوبه، ثم خرج إليهم، فمضى حتى انتهى إلى الفرات بالكوفة، فصاح يا جرّي، فأجابه: لبيك لبيك.

قال: من أنا؟

قال: أنت إمام المتقين وأمير المؤمنين.

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): فمن أنت؟

قال: ممّن عرضت عليّ ولايتك فجحدتها ولم أقبلها، فمسخت جرّيّاً، وبعض هؤلاء الذين معك يمسحون جرّيّاً.

فقال: يا امير المؤمنين، فهل من توبة؟

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) الأجل هو يوم القيامة، وهو الوقت المعلوم.

ص: 93

(فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) (1).

قال الأصمغ بن نباتة: فسمعنا والله ما قال ذلك الجرّي ووعيناه وكتبناه وعرضناه على أمير المؤمنين (عليه السلام) (2).

ص: 94

1- يوسف 64 .

2- هداية الحصري 30؛ إرشاد القلوب 282 .

1 - في عيون المعجزات قال: قام المولى أبو محمد الحسن (عليه السلام) بأمر الله وأتبعه المؤمنون، وكان مولده بعد مبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بخمس عشرة سنة وأشهر، وولدت فاطمة (عليها السلام) أبا محمد (عليه السلام) ولها إحدى عشرة سنة كاملة. وكانت ولادته مثل ولادة جده وأبيه (عليه السلام)، وكان طاهراً مطهراً. يسبح ويهلل في حال ولادته ويقرأ القرآن، على ما رواه أصحاب الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن جبرائيل ناغاه في مهده.

قال السيد

وروي أن فاطمة (عليها السلام) ولدت الحسن والحسين من فخذها الأيسر.

وروي أن مريم (عليها السلام) ولدت المسيح (عليه السلام) من فخذها الأيمن.

قال: وحديث هذه الحكاية في كتاب الأنوار وفي كتب كثيرة (1).

تلبية النخلة له

2 - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: قال: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد البلوي ثم الأنصاري قال: قال عمارة بن زيد: سمعت إبراهيم بن سعد يقول: سمعت محمد

ص: 97

بن إسحاق يقول: كان الحسن والحسين (عليهما السلام) طفلين يلعبان، فرأيت الحسن وقد صاح بنخلة فأجابته بالتلبية، وسعت إليه كما يسعى الولد إلى والده (1).

إخراجه من الصخرة عسلاً

3 - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتاب الامامة: وكل ما في هذا عنه فهو منه. قال: حدثنا أبو محمد سفيان، عن أبيه قال: أخبرنا الأعمش، عن كثير بن سلمة، قال: رأيت الحسن بن علي الا في حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد أخرج من صخرة عسلاً ما ذياً (2)، فأتيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأخبرته قال: أتتكمون لابني هذا، وإته سيد ابن سيد، يصلح الله به بين الفتين، وتطيعه أهل السماء في سمائه وأهل الأرض في أرضه (3).

الطير ظل له

4 - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد قال: حدثنا سلمة بن محمد قال: أخبرنا محمد بن علي الجاشي قال: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن أبي عروبة سعيد بن أبي سعيد، عن أبي سعيد الخدري قال: رأيت الحسن بن علي (عليه السلام) هو طفل والطير تظله، ورأيت يدهو الطير فتجيبه (4).

ص: 98

- 1- دلائل الامامة 63 .
- 2- ما ذياً. أيضاً ليناً.
- 3- دلائل الامامة 63.
- 4- دلائل الامامة 63.

إتيانه بالمطر والبرد وغيره

5 - محمد بن جرير الطبري: قال: حدّثنا أبو محمد بن سفيان، عن أبيه، عن الأعمش عن إبراهيم عن منصور، قال: رأيت الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) وقد خرج مع قوم يستسقون فقال للناس: أيما أحبّ إليكم المطر، أم البرد، أم اللؤلؤ؟ فقالوا: يا بن رسول الله ما أحببت.

فقال: على أن لا يأخذ أحد منكم لذيّناه شيئاً، فأتاهم بالثلاث، ورأيناه يأخذ الكواكب من السماء ثم يرسلها فتطير كالعصافير إلى مواضعها (1).

المائدة في السماء

6 - محمد بن جرير الطبري: قال أبو جعفر: حدّثنا أبو محمد بن سفيان، قال: حدّثنا وكيع قال: حدّثنا الأعمش، قال: حدّثنا أبو موسى، قال: حدّثنا قبيصة بن اياس، قال: كنت مع الحسن بن علي وهو صائم، نحن نسير معه إلى الشام وليس معه زاد ولا ماء ولا شيء إلا ما هو عليه راكب، فلمّا أن غاب الشفق وصلّى العشاء فتحت أبواب السماء، وعلّق فيها القناديل، ونزلت الملائكة ومعهم الموائد والفواكه وطسوت وأباريق وموائد تنصب، نحن سبعون رجلاً، فنقل من كلّ حار وبارد حتّى أملينا وامتلىء، ثم رفعت على هيئتها لم تنقص (2).

ص: 99

1- دلائل الامامة 64.

2- دلائل الامامة 64.

إخراجه البحور والسفن

7 - محمد بن جرير الطبري قال: حدّثنا أبو محمد سفيان، عن أبيه، عن الأعمش، عن مورك عن جابر، قال: قلت للحسن بن علي (عليهما السلام): أحب أن تريني معجزة تتحدّث بها عنك ونحن في مسجد رسول الله، فضرب برجله الأرض حتّى أراني البحور ما يجري فيها من السفن، ثم أخرج من سمكها فأعطانيه.

فقلت لابني محمد: احمله إلى المنزل، فحمله فأكلنا منه ثلاثاً (1).

رفعه البيت في الهواء

8 - محمد بن جرير الطبري: حدّثنا سفيان، عن أبيه، عن الأعمش عن القاسم بن إبراهيم الكلابي، عن زيد بن أرقم، قال: كنت بمكة والحسن بن علي (عليهما السلام)، فسألناه أن يرينا معجزة تتحدّث بها عندنا بالكوفة، فرأيته وقد تكلم ورفع البيت حتّى علا به في الهواء، وأهل مكة يومئذٍ معتمرون مكبرون، ثم ردّنا إلى الموضوع، فمن قائل يقول: ساحر، و من قائل يقول: أعجوبة، فجاء خلق كثير تحت البيت، والبيت في الهواء ثم ردّه (2).

رفعه مسجد الكوفة

9 - محمد بن جرير الطبري: قال: حدّثنا سفيان عن أبيه، عن الأعمش، عن سويد الأزرق، عن سعد بن منقذ قال: رأيت الحسن بن علي بمكة وهو يتكلم بكلام وقد رفع البيت بنا، فتعجبنا وكنا نتحدّث بذلك فلا نكاد نصدق حتّى رأيناه في المسجد الأعظم بالكوفة، فقلنا له وحدّثناه يا بن رسول الله ألسنت فعلت كذا وكذا؟

ص: 100

1- دلائل الامامة 65.

2- دلائل الامامة 65.

فقال: لو شئت لحوّلت مسجدكم هذا إلى قم (بقمّة)، وهو ملتقى النهرين نهر الفرات ونهر الأعلى، فقلنا: افعل، ففعل ذلك ثمّ ردّه، فكنا نصدق بعد ذلك بالكوفة بمعجزاته (1).

إخراج الماء من سارية (الاسطوانة) المسجد

10 - محمّد بن جرير الطبري قال: حدّثنا أبو محمّد بن عبدالله بن محمّد والليث بن محمّد بن موسى الشيباني، قال: أخبرنا إبراهيم بن كثير بن محمّد بن جبرائيل، قال: رأيت الحسن بن علي وقد استسقى ماءً فأبطأ عليه السؤال، فاستخرج من سارية المسجد مقابل الروضة التي فيها قبر فاطمة (عليها السّلام) ماءً، فشرب وسقى أصحابه ثمّ قال: لو شئت نسقيكم لبناً وعسلاً.

فقلنا: فاسقنا لبناً وعسلاً، فسقانا لبناً وعسلاً من سارية المسجد (2).

إجابة الحيات له

11 - محمّد بن جرير الطبري: قال: حدّثنا إسماعيل بن جعفر بن كثير، قال: حدّثنا محمّد بن محرز بن يعلي، عن أبي أيوب الواقدي، عن محمّد بن همام، قال: رأيت الحسن بن علي (عليه السّلام) ينادي الحيات فتجيبه، ويلقّها على يده وعنقه ويرسلها.

قال: فقال رجل من ولد عمر أنا أفعل ذلك، فأخذ حيّة فلقها على يده فهزمته حتّى مات (3).

ص: 101

1- دلائل الامامة 66.

2- دلائل الامامة 66.

3- دلائل الامامة 66.

حبسه الرّيح في كّفه

12 - محمّد بن جرير الطبري: قال: حدّثنا أبو محمّد، عن وكيع عن الأعمش، عن سهل بن أبي إسحاق بن كدير بن أبي كدير قال: شهدت الحسن بن علي وهو يأخذ الرّيح فيحبسها في كّفه، ثمّ يقول: أين تريدون أن أرسلها؟

فيقولون: نحو بيت فلان وفلان فيرسلها، ثمّ يدعوها فترجع (1).

إخباره بما في بطن البقرة الحبلية

13 - محمّد بن جرير الطبري قال: حدّثنا أبو محمّد عبدالله بن محمّد البلوي قال: حدّثنا عمّار بن زيد المدني، حدّثنى إبراهيم بن مسعر كلاهما عن محمّد بن إسحاق صاحب المغازي، عن عطاء بن يسار عن عبدالله بن عباس قال: مرّت بالحسن بن علي (عليه السّلام) بقرة فقال: هذه حبلية بعجلة أنثى غرّة في جبهتها ورأس ذنبها أبيض، فانطلقنا مع القصاب حتّى ذبحها فوجدنا العجلة كما وصف على صورتها.

فقلنا له: أو ليس الله عزّ وجلّ يقول: (ويعلم ما في الأرحام) (2).

فكيف علمت هذا؟

فقال (عليه السّلام): إنا نعلم المكنون المخزون المكتوم الذي لم يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل غير محمّد وذريّته (عليهم السّلام) (3).

ص: 102

1- دلائل الامامة 6.

2- لقمان 34 .

3- دلائل الامامة 67.

14 - محمّد بن جرير الطبري: قال: روى عليّ بن أبي حمزة، عن علي بن معمر، عن أبيه، عن جابر، عن أبي جعفر الله قال: جاء الناس إلى الحسن فقالوا له: أرنا ما عندك من عجائب أبيك التي كان يريهاها.

قال: وتؤمنون بذلك؟ قال كلّهم: نعم تؤمن به والله.

قال: فأحيا لهم ميتاً بإذن الله تعالى .

فقالوا بأجمعهم: نشهد بأنك ابن أمير المؤمنين حقاً، وأنه كان يرينا مثل هذا كثيراً (1).

معرفة بصاحب الدّهن

15 - محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد، عن معلى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن علي بن النعمان، عن صندل، عن أبي أسامة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: خرج الحسن بن علي إلى مكة سنة ماشياً فورمت قدماه، فقال له بعض: مواليه لو ركبت أمسك عنه هذه الورمة.

فقال: كلاً إذا أتينا هذا المنزل فإنّه يستقبلك أسود ومعه دهن، فاشتر منه ولا تماكسه .

فقال له: مولاه بأبي أنت وأمي ما قدّامنا منزل فيه أحد يبيع هذا الدواء.

فقال: بلى إنّه أمامك دون المنزل، فسار ميلاً فإذا هو بالأسود.

ص: 103

فقال الحسن (عليه السلام) لمولاه : دونك الرجل فخذ منه الدهن وأعطه الثمن .

فقال الأسود: يا غلام لمن أردت هذا الدهن؟

فقال: للحسن بن علي.

فقال: انطلق بي إليه، فأدخله إليه فقال له بأبي أنت وأمي لم أعلم أنك تحتاج إلى هذا أو ترى ذلك ولست آخذ له ثمناً، إنّما أنا مولاك، ولكن أد(عليه السلام) أن يرزقني ذكراً سوياً يحبكم أهل البيت فأبّي خلفت أهلي وهي تمحض.

فقال: انطلق إلى منزلك فقد وهب الله لك ذكراً سوياً، وهو من شيعتنا (1).

إخراج الرطب من النخلة اليابسة

16 - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى وأحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن القاسم النهدي، عن إسماعيل بن مهران، عن الكناسي، عن أبي عبد الله (عليه السلام): قال خرج الحسن بن علي (عليهما السلام) في بعض عمره ومعه رجل من ولد الزبير كان يقول بإمامته، فنزلوا في منهل من تلك المناهل تحت نخل يابس قد يبس من العطش، ففرش للحسن (عليه السلام) تحت نخلة، وفرش للزبيرى بحذاء تحت نخلة أخرى.

قال: فقال الزبيرى ورفع رأسه لو كان في هذا النخل رطب لأكلنا منه.

فقال له الحسن (عليه السلام): وإنك لتشتهى الرطب؟

فقال الزبيرى: نعم، فرفع يده إلى السماء فدعا بكلام لم أفهمه، فاخضرت النخلة ثم صارت إلى حالها فأورقت وحملت رطباً.

ص: 104

فقال الجمال الذي اكرت وا منه سحر والله.

قال: فقال الحسن (عليه السلام): ويلك ليس بسحر، ولكن دعوة ابن نبي مستجابة.

قال: فصعدوا إلى النخلة فصر موا ما كان فيها فكفاهم (1).

أرى أصحابه أباه بعد موته

17 - الراوندي في الخرائج: بإسناده عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: جاء ناس إلى الحسن بن علي (عليهما السلام) فقالوا: أرنا بعض ما عندك من أعاجيب أبيك التي كان يريناها .

فقال: أتؤمنون بذلك؟

قالوا: نعم نؤمن به والله .

قال: أليس تعرفون أمير المؤمنين (عليه السلام)؟

قالوا: بلى، كلنا نعرفه.

قال فرفع لهم جانب الستر فقال: اتعرفون هذا الجالس؟

قالوا بأجمعهم: هذا والله أمير المؤمنين، ونشهد أنك إينه، وأنه كان يرينا مثل ذلك كثيراً (2).

ص: 105

1- الكافي 12 / 46، ح 4 بصائر 256 ح 10 .

2- الخرائج 2 / 810، ح 18 .

إخباره بما يرسله معاوية

18 - ثاقب المناقب عن داود الرقي، عن أبي عبدالله عن آبائه (عليهم السلام) قال: إن الحسن بن علي (عليه السلام) قال لولده عبد الله: يا بني إذا كان في عامنا هذا يدفع إليّ هذا الطاغية جارية تسمى أنيس، فتسمني بسم قد جعله الطاغية تحت فصّ خاتمها.

قال له عبدالله: فلم لا تقتلها قبل ذلك.

قال: يا بني جفّ القلم وأبرم الأمر بعقد، فأحلّ لعقد الله المبرم.

فلما كان في العام القابل أهدي إليه جارية إسمها أنيس، فلما دخلت عليه ضرب بيده على منكبها ثم قال: يا أنيس دخلت النار بما تحت فصّ خاتمك (1).

حديث البرقة

حديث البرقة (2)

19 - من طريق المخالفين ما رواه السمعاني في كتاب فضائل الصحابة: بإسناده عن الأعمش، عن أبي صالح عن أبي هريرة، قال: كان الحسن (عليه السلام) عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكان يحبّه حبّاً شديداً فقال: إذهب إلى أمك. فقلت: أذهب معه؟

قال: لا، فجاءت برقة من السماء فمشى في ضوئها حتى وصل إلى أمّه (3).

صيرورة الرجل امرأة وعوده رجلاً

20 - الراوندي: قال: روي أنّ عمرو بن العاص قال لمعاوية: إنّ الحسن بن علي

ص: 106

1- الثاقب في المناقب 314، ح 1 الخرائج 241/1، ح 1.

2- البرقة: المقدار من برق السحاب.

3- مناقب آل أبي طالب 390/30؛ روضة الواعظين 133.

(عليه السّلام) لرجل حيي (1)، وأنه إذا صعد المنبر ورمقوه الناس بأبصارهم خجل وانقطع، لو اذنت له.

فقال له معاوية : يا ابا محمّد لو صعدت المنبر ووعظتنا .

فقام فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وذكر جدّه فصلّى عليه ثمّ قال: أيها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي بن أبي طالب، وابن سيّدة النساء فاطمة بنت رسول الله... إلى أن قال ...

فخشي معاوية أن يفتتن به الناس فقال: يا أبا محمّد إنزل فقد كفى ما جرى، فنزل فقال له معاوية: ظننت أن ستكون خليفة وما أنت وذاك.

فقال الحسن (عليه السّلام) : إنما الخليفة من سار بكتاب الله وسنة رسول الله، ليس الخليفة من سار بالجور، وعطل السنة، واتخذ الدنيا أباً وأماً، ملكاً ملكاً مُتّع به قليلاً، ثمّ ينقطع لذته و تبقى تبعته.

و حضر المحفل رجل من بني أمية وكان شاباً، فأغلظ للحسن كلامه، وتجاوز الحدّ في السّبّ والسّتم له ولأبيه، فقال الحسن (عليه السّلام) : اللهم غيّر ما به من النعمة، واجعله أثى ليعتبر به. فنظر الأموي في نفسه وقد صار إمراً، قد بدل الله له فرجه بفرج النساء، وسقطت لحيته. ثمّ قال له الحسن (عليه السّلام) : أغربي مالك بمحفل الرجال، فأنك إمراً. ثمّ إن الحسن سكت ساعة ثم نفض ثوبه ونهض ليخرج، فقال له ابن العاص إجلس فإنّي أسألك مسائل.

فقال (عليه السّلام) : سل عما بدا لك.

ص: 107

1- حيي: صاحب حياء.

قال عمرو: أخبرني عن الكرم والنجدة والمروءة.

فقال (عليه السلام): أما الكرم فالتبرع بالمعروف، والإعطاء قبل السؤال. وأما النجدة فالذب عن المحارم، والصبر في المواطن والمكاره وأما المروءة فحفظ الرجل دينه، وإحرازه نفسه من الدنس، وقيامه بأداء الحقوق وإفشاء السلام، ونهض فخرج.

فعدل معاوية عمراً وقال له: أفسدت أهل الشام.

فقال عمرو: إليك عتي، إن أهل الشام لم يحبوك محبة إيمان ودين، إنما أحبوك للدنيا ينالونها منك، والسيف والمال بيدك، فما يغني عن الحسن كلامه. ثم شاع أمر الشاب الأموي، وأتت زوجته إلى الحسن (عليه السلام)، فجعلت تبكي وتتضرع، فرق لها ودعا له فجعله الله تعالى كما كان (1).

علوه في الهواء

21 - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: قال: وحدّثنا أبو محمد، قال: حدّثنا وكيع، عن الأعمش، عن مروان، عن جابر، قال: رأيت الحسن بن علي وقد علا في الهواء، وغاب في السماء، فأقام بها ثلاثاً ثم نزل بعد الثلاث، وعليه السكينة والوقار، فقال: بروح آبائي نلت ما نلت (2).

أرى أصحابه معاوية وعمراً و هما في دمشق ومصر

22 - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال: وحدّثنا أبو محمد، قال: حدّثنا

ص: 108

1- الخرائج 1 / 236: العوالم 225/16، ح 1.

2- دلائل الإمامة 64.

عمارة بن زيد قال: حدّثنا إبراهيم بن سعد، قال حدّثنا محمّد بن جرير قال أخبرنا تقيف البكاء، قال: رأيت الحسن بن علي (عليه السّلام) عند منصرفه من معاوية، وقد دخل عليه حجر بن عدي، فقال: السّلام عليك يا مدلّ المؤمنين!

فقال: مآء ما كنت مذلّهم، بل أنا معزّ المؤمنين، وإنّما أردت الإبقاء عليهم، ثمّ ضرب برجله في فسطاطه فإذا أنا في ظهر الكوفة، وقد خرق إلى دمشق ومضى حتّى رأينا عمرو بن العاص بمصر ومعاوية بدمشق، فقال: لو شئت لنزعتهما، ولكن هاه هاه ومضى محمّد علي الله على منهاج، وعلي (عليه السّلام) على منهاج، وأنا أخالفهما، لا يكون ذلك منّي (1).

الملك النازل من السّماء

23 - ابن شهر اشوب عن كتاب المعالم: إنّ ملكاً نزل من السّماء على صفة الطير، فقعد على يد النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فسلمّ عليه بالنبوة، وعلى يد عليّ فسلمّ عليه بالوصيّة، وعلى يد الحسن والحسين فسلمّ عليهما بالخلافة.

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): لم لمّ تقع على يد فلان؟

فقال: أنا لا أقعد أرضاً عصبي عليها الله، فكيف أقعد على يد عصت الله (2).

الملك المبشّر بأنّه سيّد شباب أهل الجنّة

24 - ومن طريق المخالفين ما ذكره في الجزء الثالث من حلية الأولياء أبو نعيم: بالإسناد قال عن حذيفة بن اليمان قال قالت لي أمّي: متى عهدك بالنبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم)؟

ص: 109

1- دلائل الإمامة 64 .

2- مناقب آل أبي طالب 392/3 .

قلت: ما لي به عهد منذ كذا وكذا.

فالت متي، فقلت لها: دعيني فأتي آتبه فأصلي معه المغرب وأسأله أن يستغفر لي ولك.

قال: فأتيته وهو يصلي المغرب، فصللي حيث صلى العشاء ثم انصرف وخرج من المسجد، فسمعت بعرض عرض له في الطريق، فتأخرت ثم دنوت، فسمع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) نقيضي من خلفه، فقال: من هذا؟

قلت: حذيفة فقال: ما جاء بك يا حذيفة؟ فأخبرته.

فقال: غفر الله لك ولأمك، يا حذيفة أما رأيت العارض الذي عرض لي؟

قلت: بلى.

قال: ذلك ملك لم يهبط إلى الأرض قبل الساعة، فاستأذن الله في السلام علي، وبشرني أن الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة، وأن فاطمة سيذة نساء أهل الجنة (1).

إنه عنده ديوان الشيعة

25 - محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن الحسين، عن فضالة بن أيوب، عن أحمد بن سليمان، عن عمر بن أبي بكر، عن رجل، عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: لما وادع الحسن بن علي (عليه السلام) معاوية وانصرف إلى المدينة صحبتته في منصرفه، وكان بين عينيه حمل بعير لا يفارقه حيث توجه فقلت له ذات يوم: جعلت فداك يا أبا محمد هذا الحمل لا يفارقك حيث ما توجهت.

ص: 110

فقال: يا حذيفة أتدري ما هو؟

قلت: لا.

قال: هذا الديوان!

قلت: ديوان ماذا؟

قال: ديوان شيعتنا فيه اسمائهم.

قلت: جعلت فداك فأرني إسمي.

قال: أغد بالغداة.

قال: فغدوت إليه ومعني ابن أخ لي وكان يقرأ، ولم أكن أقرأ، فقال لي ما غدا بك؟

قلت: الحاجة التي وعدتني.

قال: من ذا الذي معك؟

قلت: ابن أخ لي وهو يقرأ ولست أقرأ.

قال: فقال لي: إجلس فجلست ثم قال: عليّ بالديوان الأوسط.

قال: فأتى به قال فنظر الفتى فإذا الأسماء تلوح قال فبينما هو يقر يقرأ إذ قال: هو يا عمّاه هو ذا إسمي.

قلت: ثكلتك أمك أنظر أين إسمي؟

قال: فصّحّ ثم قال: هو ذا إسمك.

ص: 111

قال: فاستبشرنا واستشهد الفتى مع الحسين بن علي - صلوات الله عليه - (1).

خبر الأعرابي

26 - ثاقب المناقب: عن الباقر (عليه السلام) عن آبائه - صلوات الله عليهم - عن حذيفة: قال بينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على جبل في جماعة من المهاجرين والأنصار إذ أقبل الحسن بن علي (عليه السلام) يمشي على هدي ووقار، فنظر إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فرمقه من كان معه فقال له بلال: يا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أما ترى أخذه عنك - صلوات الله عليه وآله؟

فقال: إن جبرائيل يهديه، وميكائيل يسدده، وهو ولدي. والطاهر من نفسي وضلع من أضلاعي، وهذا سبطي، وقرّة عيني، بأبي هو.

وقام وقمنا معه وهو يقول: أنت تفاحتي، وأنت حبيبي ومهجة قلبي، وأخذ بيده نحن نمشي حتى جلس وجلسنا، حوله، فنظرنا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو لا يرفع بصره عنه.

قال: إنه سيكون بعدي هاديا مهدياً، هدية من رب العالمين إليّ، ينبيء عني ويعرف الناس آثارني، ويحيي سنتي، ويتولى أموري في فعله، ينظر الله إليه ويرحمه، رحم الله من عرف ذلك وبرني، وأكرمني فيه، فما قطع كلامه - صلوات الله عليه وآله - حتى أقبل علينا أعرابي يجرّ هراوة (2) له، فلما نظر إليه - صلوات الله عليه وآله - قال: قد جاءكم رجل يتكلم بكلام غليظ، تقشعر منه جلودكم، وإنه ليسألكم عن الأمور، إلا إن لكلامه جفوة.

ص: 112

1- بصائر الدرجات 172، ح 6.

2- الهراوة: العصا.

فجاء الأعرابي فلم يسلم، فقال: أيكم محمد؟

قلنا: وما تريد؟

فقال (عليه السلام): مهلاً.

فقال: يا محمد أبغضك ولم أرك، والآن قد ازددت بغضاً.

صرتبسم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وغضبنا لذلك، فأردنا الأعرابي إرادة، فأوماً إلينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن أمسكوا.

فقال الأعرابي: إنك تزعم أنك نبي، وإنك قد كذبت على الأنبياء، وما معك من دلائلهم شيء.

قال له: يا أعرابي وما يدريك؟

قال: فخبّرني ببراهينك!

قال: إن أحببت أخبرتك كيف خرجت من منزلك، وكيف كنت في نادي قومك، وإن أردت أخبرك عضو مني، فيكون ذلك أوكد لبرهاني.

قال: أو يتكلم العضو؟

قال (صلى الله عليه وآله وسلم): قم يا حسن.

فازدرى الأعرابي نفسه فقال: هو ما يأتي ويأمر صبيّاً يكلمني.

قال: إنك ستجده عالماً بما تريد، فابتدر الحسن وقال: مهلاً يا أعرابي:

وعيبك ما سألت، وأين عيبي *** فقيهاً بل إذا جهل الجهول

فإن تك قد جهلت فإنّ عندي *** شفاء الجهل ما سأل السؤول

و بحرّاً لا تقسّمه الدوالي *** تراثاً كان أورثه الرّسول

لقد بسطت لسانك، وعدوت طورك، وخادعت نفسك، غير أنك لا تبرح حتّى تؤمن إن شاء الله تعالى.

فتبسّم الأعرابي وقال: هيه .

فقال الحسن - صلوات الله عليه - قد اجتمعتم في نادي قومك، وتذاكرتم ما جرى بينكم على جهل وخرق منكم، وزعمتم أنّ محمّداً صنّبور (1)، والعرب قاطبة تبغضه، ولا طالب له بثأره. وزعمت أنك قاتله، وكاف قومك مؤنّته، فحملت على ذلك، وقد أخذت قناتك بيدك تريمه وتريد قتله، فعسر عليك مسلكك، وعمي عليك بصرك، وأبيت إلا ذلك خوفاً من أن يستهزؤا بك، وإنما جئت لخير يراد بك.

أنبك عن سفرك، خرجت في ليلة ضحياء (2)، إذ عصفت ريح شديدة اشتدّ منها ظلماؤها، وأطبقت سماءها، وأعصر سحابها، وبقيت محر نجما (3) كالأشقر (4)، إن تقدّم نُحر، وإن تأخر، عُقر لا تسمع لواطيء حسّاً، ولا لنافخ خرساً، تدالت عليك غيومها وتوارت عنك نجومها، فلا تهتدي بنجم طالع ولا بعلم لامع، تقطع محجّة (5) تهبط لجة (6)، بعد لجة، في ديمومة قفر (7) بعيدة القعر، مجحفة (8) بالسفر، إذا علوت مصعداً أرادت

ص: 114

1- صنّبور: لا عقب له ولا ناصر

2- ليلة ضحياء: مضيئة لا غيم فيها ومُقمرة.

3- محر نجماً: مجتمعاً بعضه على بعض.

4- الأشقر: الأحمر من الإبل.

5- المحجّة: الطريق.

6- لُجّة: ظلمة وسواد.

7- القُفر: الخلاء من الأرض.

8- مُجحفة: مضرّة بالأنفس والأموال.

الريح تخطفك والشوك تخبطك، في ريح عاصفٍ وبرق خاطف، قد أوحشتك قفارها، وقطعتك سلامها (1)، فانصرفت فإذا أنت عندنا، فقرت عينك، وظهرت زينتك، وذهب أبنك.

قال: من أين قلت يا غلام هذا؟ كأنك قد كشفت عن سويداء قلبي، وكأنك كنت شاهدي، وما خفي عليك من أمري شيء، وكأنك عالم الغيب يا غلام، لقني الإسلام.

فقال الحسن - صلوات الله عليه - الله أكبر قل: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله .

وأسلم وحسن إسلامه، وسر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وسرّ المسلمون، وعلمه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) شيئاً من القرآن.

فقال: يا رسول الله أرجع إلى قومي وأعرفهم ذلك.

فأذن له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فانصرف، ثم رجع ومعه جماعة من قومه فدخلوا في الإسلام. وكان الحسن - صلوات الله عليه - إذا نظر إليه الناس قالوا: لقد أعطي هذا ما لم يُعط أحد من العالمين.

علمه بالغائب

27 - ما روي عن عبد الغفار الحارثي عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الحسن بن علي (عليه السلام) كان عنده رجلان فقال لأحدهما : إنك حدثت البارحة فلاناً بحديث كذا وكذا.

فقال الرجل الآخر: إنّه ليعلم ما كان وعجب من ذلك.

ص: 115

1- سلام: جمع سلامة، وهي شجرة ذات شوك.

فقال (عليه السلام): إنا لنعلم ما يجري بالليل والنهار، ثم قال: إن الله تبارك وتعالى علّم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الحلال والحرام والتنزيل والتأويل، فعلم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) علماً علمه كلّه (1).

إن السم لا يؤثر فيه مراراً

28 - ومن طريق المخالفين ما رواه أبو نعيم في كتاب حلية الأولياء في الجزء الأول: بالأسناد عن عمر بن إسحاق، قال: دخلت أنا ورجل على الحسن بن علي (عليهما السلام) نعوذه، فقال: يا فلان، سلني، فقال: لا والله لا نسألك حتى يعافيك الله، ثم أسألك.

قال: ثم دخل الخلاء ثم خرج إلينا فقال: سلني قبل أن لا تسألني.

قال: بل يعافيك الله ثم أسألك.

قال: قد ألقيت طائفة من كبدي وإني قد سقيت السم مراراً، فلم أسق مثل هذه المرة.

ثم دخلت عليه من الغد وهو يجود بنفسه والحسين (عليهما السلام) عند رأسه وقال: يا أخي من تتهم؟

قال: لم؟ لتقتله؟

قال: نعم.

قال: إن يكن الذي أظنّ فالله أشدّ بأساً وأشدّ تنكيلاً، وإن لا يكن فما أحب أن تقتل بي بريئاً، ثم قضى - صلوات الله عليه وآله- (2).

ص: 116

1- الخرائج 573/2، ح 3 بصائر 290، ح 2.

2- حلية الأولياء 38/2.

29 - ابن بابويه في أماليه: بإسناده عن مفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام) إن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) دخل يوماً إلى أخيه الحسن (عليه السلام)، فلما نظر إليه بكى، فقال له: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟

قال: أبكي لما يصنع بك.

فقال له الحسن (عليه السلام): إن الذي يؤتى إلي سم يدس إلي فأقتل به، ولكن لا يوم كيومك يا أبا عبد الله يزلف إليك ثلاثون ألف رجل، يدعون أنهم من أمة جدنا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وينتحلون دين الإسلام، فيجتمعون على قتلك وسفك دمك، وانتهاك حرمتك، وسبي ذراريك ونسائك وأخذ ثقلك، فعندها تحلّ ببنى أمية اللعنة، وتمطر السماء رماداً ودماً، يبكي عليك كل شيء حتى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحار (1).

استجابة دعائه في الاستسقاء

30 - عبد الله بن جعفر الحميري في قرب الإسناد: بإسناده عن أبي البخترى: وهب بن وهب القرشي، عن جعفر، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام) قال: اجتمع عند علي بن أبي طالب (عليه السلام) قوم فشكوا إليه قلة المطر وقالوا: يا أبا الحسن أدع لنا بدعوات في الاستسقاء.

قال: فدعا عليّ الحسن والحسين (عليهما السلام)، ثم قال للحسن (عليه السلام): أدع لنا بدعوات في الاستسقاء.

فقال الحسن (عليه السلام): اللهم هبّج لنا السحاب بفتح الأبواب، بماء عباب (2) رباب (3)،

ص: 117

1- أمالي الصدوق 101، ح 3.

2- عباب: كثير ومتداق.

3- رباب: عذب.

34 - محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا ذكر إسمه قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم، قال: أخبرنا موسى بن محمّد بن إسماعيل بن عبد الله بن العباس ابن علي بن أبي طالب، قال: حدّثني جعفر بن زيد بن موسى، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قالوا: جاءت أمّ أسلم إلى النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وهو في منزل أم سلمة، فسألته عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، فقالت: خرج في بعض الحوائج والساعة يجيء، فانتظرتّه عند أم سلمة حتّى جاء (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

فقالت أمّ أسلم: بأبي أنت وأمي يا رسول الله إني قد قرأت الكتب، وعلمت كل نبي ووصيّ، فموسى كان له وصيّ في حياته وصي بعد موته، وكذلك عيسى، فمن وصيّك يا رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)؟

فقال لها: يا أمّ أسلم وصيي في حياتي وبعد مماتي واحد. ثم قال لها: يا أمّ أسلم من فعل فعلي فهو وصيّ، ثمّ ضرب بيده إلى حصة من الأرض ففركها بإصبعه فجعلها شبه الدقيق، ثمّ عجنها، ثمّ طبعها بخاتمه، ثمّ قال: من فعل فعلي هذا فهو وصيي في حياتي بعد مماتي.

فخرجت من عنده عنده فأتيت أمير المؤمنين (عليه السّلام) فقلت: بأبي أنت وأمي أنت وصيّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)؟

قال: نعم يا أمّ أسلم، ثمّ ضرب بيده إلى حصة ففركها فجعلها كهية الدقيق، ثمّ عجنها وختمها بخاتمه، ثمّ قال: يا أمّ أسلم من فعل فعلي هذا فهو وصيّ.

فأتيت الحسن (عليه السّلام) وهو غلام فقلت له: يا سيدي أنت وصيّ أبيك؟

فقال: نعم يا أمّ أسلم، وضرب بيده وأخذ حصة ففعل بها كفعلهما (1).

ص: 120

35 - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن محمد، ومحمد بن يحيى عن محمد بن الحسن، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن رجاله، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله مدينتين إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب عليهما سور من حديد، وعلى كل واحد منهما ألف ألف مصراع، وفيهما ألف لغة، يتكلم كل لغة بخلاف صاحبها، وأنا أعرف جميع اللغات، وما فيهما وما بينهما وما عليهما حجة غيري وغير الحسين أخي.

ورواه محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات: عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن رجاله، عن أبي عبد الله (عليه السلام) يرفع الحديث إلى الحسن بن علي (عليهما السلام) - أنه قال: إن لله مدينتين إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب، عليهما سور من حديد، وذكر الحديث.

ورواه سعد بن عبد الله في بصائر الدرجات: عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن رجاله، عن أبي عبد الله (عليه السلام) رفعه إلى الحسن بن علي (عليهما السلام) قال: إن لله عز وجل مدينتين إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب عليهما سور من حديد وذكر الحديث.

ورواه الشيخ المفيد في كتاب الإختصاص: عن يعقوب بن زيد، عن محمد بن أبي عمير، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله (عليه السلام) مثله (1).

استشاده رسول الله بعد موته

36 - ثاقب المناقب عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حدثوا عن

ص: 121

بني إسرائيل ولا حرج، فإنه قد كانت فيهم الأعاجيب. ثم أنشأ يحدث (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: خرجت طائفة من بني إسرائيل حتى أتوا مقبرة لهم وقالوا: لو صلينا فدعونا الله تعالى فأخرج لنا رجلاً ممن مات نسأله عن الموت، ففعلوا، فبينما هم كذلك إذ أطلع رجل رأسه من قبر بين عينيه أثر السجود، قال: يا هؤلاء ما أردتم مني، لقد مت منذ سبعمائة عام ما كان سكنت حرارة الموت مني حتى كان الآن، فأدعوا الله أن يعيدني كما كنت.

قال جابر بن عبد الله الأنصاري: ولقد رأيت - وحق الله وحق رسوله - من الحسن بن علي (عليهما السلام) أفضل وأعجب منها، أما الذي رأيت من الحسن (عليه السلام) فهو أنه لما وقع عليه من أصحابه ما وقع، وألجأه ذلك إلى مصالحة معاوية، فصالحه واشتد ذلك على خواص أصحابه، فكنت أحدهم، فجئتته وعدلته.

فقال: يا جابر لا تعذلني وصدق رسول الله في قوله: إن ابني هذا سيّد، وأن الله تعالى يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين، فكأنه لم يشف ذلك صدري.

فقلت: لعلّ هذا شيء يكون بعد، وليس هذا هو الصّالح مع معاوية، فإنّ هذا هلاك المؤمنين وإذ لا لهم، فوضع يده على صدري، وقال: شككت وقلت كذا؟

قال: أتحب ان أستشهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الآن حتى تسمع منه، فعجبت من قوله، إذ سمعت هدّة وإذا الأرض من تحت أرجلنا قد انشقت وإذا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلي وجعفر حمزة - عليهم أفضل السلام - قد خرجوا منها، فوثبت فزعاً مذعوراً، فقال الحسن يا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هذا جابر وقد عدلني بما قد علمت .

فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): يا جابر إنك لا تكون مؤمناً حتى تكون لأئمتك مسلماً، ولا تكن عليهم برأيك معترضاً، سلّم لابني الحسن ما فعل، فإنّ الحق فيه أنه دفع عن خيار المسلمين الاصطلام بما فعل، وما كان ما فعله إلا عن أمر الله تعالى وأمرني.

فقلت: قد سلّمت يا رسول الله، ثم ارتفع في الهواء هو وحمزة وجعفر وعليّ،

فمازلت أنظر إليهم حتى انفتح لهم باب في السماء ودخلوها ثم باب السماء الثانية إلى سبع سماوات يقدمهم سيدنا ومولانا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) (1).

انفلاق الصخرة عن إنسانين

37 - ثاقب المناقب: عن علي بن رثاب قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يحدث عن الحسن بن علي (عليهما السلام) أنه أتى آت الحسن بن علي (عليهما السلام) فقال: ما أعجز عنه موسى من مسائلة الخضر (عليهما السلام)؟ فقال: من الكنز الأعظم، ثم ضرب بيده على منكب الرجل فقال: إيه، ثم ركض ما بين يديه فانفلق عن إنسانين على صخرة يرتفع منهما غبار أشدّ تتنا من الخيال، وفي عنق كل واحد منهما سلسلة وشيطان مقرون به وهما يقولان يا محمد يا محمد، والشيطانان يردان عليهما كذبتما.

ثم قال: انطبعي عليهم إلى الوقت المعلوم الذي لا يقدم ولا يؤخر، وهو خروج القائم المنتظر (عليه السلام).

فقال الرجل: سحر، ثم ولى وهو يريد أن يخبر بضد ذلك، فخرس لسانه ولم يقدر ينطق (2).

انقلاب الرجل أنثى وبالعكس

38 - ثاقب المناقب: وجدت في بعض كتب أصحابنا الثقة - رضي الله عنهم - أن رجلاً من أهل الشام أتى الحسن (عليه السلام) ومعه زوجته فقال: يا بن أبي تراب و ذكر بعد ذلك كلاماً نزهت عن ذكره إن كنتم في دعوكم صادقين فحولني امرأة وحول امرأتي رجلاً،

ص: 123

1- الثاقب في المناقب 306 ح 1 .

2- الثاقب في المناقب 310، ح 1 .

كالمستهزىء في كلامه، فغضب (عليه السلام) ونظر إليه شزراً (1) وحرك شفثيه ودعا بما لم يفهمه، ثم نظر إليهما وأحد النظر، فرجع الشامي إلى نفسه وأطرق خجلاً ووضع يده على وجهه، ثم ولى مسرعاً، وأقبلت امرأته وقالت: إني صرت رجلاً.

وذهب حيناً من الزمان، ثم عادا إليه وقد ولد لهما مولود، وتضرعا إلى الحسن (عليه السلام) تائبين ومعتذرين ممّا فرّطا فيه، وطلبا منه انقلابهما إلى حالهما الأول، فأجابهما إلى ذلك ورفع يديه وقال: اللهم إن كانا صادقين في توبتهما فتب عليهما وحولهما إلى ما كانا عليه، فرجعا إلى ذلك لا شك فيه ولا شبهة (2).

ردّه لسؤال الخضر (عليه السلام)

39 - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: قال: حدّثنى أبو الفضل محمد بن عبدالله، قال: حدّثنى أبو النجم بدر بن الطبرستاني، قال: روي عن أبي جعفر محمد بن علي الثاني (عليه السلام) بأنه قال: أقبل أمير المؤمنين (عليه السلام) ومعه ابنه أبو محمد الحسن وسلمان ودخل المسجد فجلس واجتمع الناس حوله، إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على أمير المؤمنين وجلس ثم قال: يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل إن أجبتني عنهنّ علمت أنّ القوم قد ركبوا منك ما حظر عليهم، وارتكبوا إثماً يؤبقهم في دنياهم لأحرقهم وإن تكن الأخرى علمت أنك وهم شرع سواء.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): سلني عمّا بدا لك.

قال: أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه، وعن الرجل كيف يذكر وينسى وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال؟

فالتفت أمير المؤمنين إلى أبي محمد (عليه السلام) فقال: يا أبا محمد أجبه.

ص: 124

1- شزراً: بمؤخر عينه.

2- الثاقب في المناقب (1) 311، ح 1.

فقال الحسن (عليه السلام) : أما ما سألت من أمر الرجل أين تذهب روحه إذا نام، فإنّ روحه معلّقة بالهواء إلى وقت ما يتحرّك صاحبها لليقظة، فإن أذن الله برّد روحها على صاحبها جذبت تلك الروح الريح، وجذبت تلك الريح الهواء، فرجعت الروح فأسكنت في بدن صاحبها. وإن لم يأذن الله برّد تلك الروح على صاحبها جذب الهواء الريح، فجذب الريح الروح، فلم ترد إلى صاحبها إلى وقت ما يبعث.

وأما ما ذكرت من أمر الذكر والنسيان فإنّ قلب الرجل في حقّ، وعلى الحقّ طبق، فإن صلّى عند ذلك على محمّد وآل محمّد صلاة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق، فانفتح القلب وذكر الرجل ما كان نسي، وإن لم يصلّ على محمّد وآل محمّد وانتقص من الصلاة عليهم انطبق ذلك الطبق، فأظلم القلب ونسي الرجل ما كان ذكر.

و أما ما ذكرت من أمر المولود يشبه أعمامه وأخواله، فإنّ الرجل إذا أتى أهله يجامعها بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب، انسكبت تلك النطفة فوقعت في جوف الرحم، وخرج الولد يشبه أباه وأمه. وإن هو أتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب اضطربت النطفة ووقعت في اضطرابها على بعض العروق، فإن وقعت على عرق من عروق الأعمام أشبه الولد أعمامه، وإن وقعت على عرق من عروق الأخوال أشبه الولد أخواله.

فقال الرجل: أشهد أن لا إله إلا الله ولم أزل أشهد بها، وأشهد أن محمّداً (صلّى الله عليه وآله وسلّم) رسوله ولم أزل أشهد بها، وأشهد أنك وصيّ رسوله القائم بحجته - وأشار إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) - ولم أزل أشهد بها، وأشهد أنّ ابنك هو القائم بحجّتك، وأشار إلى الحسن (عليه السلام)، وأشهد أن الحسين بن علي ابنك والقائم بحجّته بعد أخيه، وأشهد أن علي بن الحسين القائم بأمر الحسين، وأشهد أنّ محمّد بن علي، القائم بأمر علي بن الحسين وأشهد أنّ جعفر بن محمّد القائم بأمر محمّد بن علي وأشهد أن موسى بن جعفر القائم بأمر جعفر بن محمّد، وأشهد أنّ علي بن موسى القائم بأمر موسى بن جعفر، وأشهد أنّ محمّد بن

علي القائم بأمر علي بن موسى، وأشهد أنّ عليّ بن محمّد القائم بأمر محمّد بن علي، وأشهد أنّ الحسن بن علي القائم بأمر علي بن محمّد، وأشهد أنّ رجلاً من ولد الحسين بن علي لا يسمّى ولا يكتنّى حتّى يظهر أمره، ويملاً الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، هو القائم بالحجّة، والسّلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، ثمّ قام فمضى.

فقال أمير المؤمنين (عليه السّلام) للحسن (عليه السّلام): اتبعه فانظر أين يقصد؟

قال: فخرج الحسن (عليه السّلام) في أثره، قال: فما كان إلا- أن وضع رجله في الركاب خارج المسجد، فما أدري أين أخذ من الأرض فرجعت إلى أمير المؤمنين (عليه السّلام) فأعلمته، فقال لي: يا أبا محمّد أتعرفه؟

قلت: الله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم.

قال: هو الخضر (عليه السّلام) (1).

معرفة مكنون العلم

40 - روي أنّ الحسن (عليه السّلام) وإخوته وعبد الله بن العباس كانوا على مائدة فجاءت جرادة فوقعت على المائدة، فقال عبد الله للحسن عليها: أي شيء مكتوب على جناح الجرادة؟

فقال (عليه السّلام): مكتوب: أنا الله لا إله إلا أنا، ربّما أبعث الجراد رزقاً لقوم جياع ليأكلوه، وربّما أبعثها نقمة على قوم فتأكل أطمعتهم.

فقام عبد الله وقيل رأس الحسن وقال: هذا من مكنون العلم (2).

ص: 126

1- دلائل الإمامة 68 الكافي 525/1، ح 1 كمال الدين 313 ح 1: غيبة النعماني 58، ح 2.

2- صحيفة الرضا 259، ح 194؛ دعوات الراوندي 145، ح 376.

معاجز الإمام الحسين (عليه السلام)

نزول الملائكة عليه

ص: 127

1 - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: قال: حدثنا أبو محمد سفيان بن وكيع، عن أبيه وكيع، عن الأعمش قال: قال لي أبو محمد الواقدي وزرارة بن خلج لقينا الحسين بن علي (عليه السلام) قبل أن يخرج إلى العراق بثلاث ليال، فأخبرناه بضعف الناس في الكوفة، وأن قلوبهم معه وسيوفهم عليه، فأوماً بيده نحو السماء، ففتحت أبواب السماء ونزلت من الملائكة عدد لا يحصيهم إلا الله، فقال (عليه السلام): لولا تقارب الأشياء وحبوط الأجر لقاتلتهم بهؤلاء، ولكن أعلم علماً أن هناك مصرعي ومصارع أصحابي، لا ينجو منهم إلا ولدي عليّ (1).

علمه بمن يحمل رأسه

2 - أبو جعفر محمد بن جرير قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد البلوي قال: حدثنا عمارة بن زيد، قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد، قال: أخبرني أنه كان مع زهير بن القين حين صحب الحسين (عليه السلام) كما أخبر، قال: قال الحسين له: يا زهير، اعلم أن هاهنا مشهدي، ويحمل هذا من جسدي - يعني رأسه زحر بن قيس، فيدخل به على يزيد يرجو نائله، فلا يعطيه شيئاً (2).

ص: 129

1- دلائل الامامة 74 .

2- دلائل الامامة 74 .

3 - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال: حدّثنا محمد بن جيّد، عن أبيه جيّد بن سالم بن جيّد، عن راشد بن مزيد قال: شهدت الحسين بن علي (عليهما السلام) وصحبته من مكة حتّى أتينا القططانة، ثم استاذنته في الرجوع فأذن لي، فرأيتَه قد استقبله سبع عقور، فوقف له فقال له: ما حال الناس بالكوفة؟

قال: قلوبهم معك وسيوف وسيوفهم عليك.

قال: ومن خلفت بها؟

فقال: ابن زياد وقد قتل ابن عقيل .

قال: وأين تريد؟ قال: عدن .

قال: أيها السبع هل عرفت ماء الكوفة؟

قال: ما علمنا من علمك إلا ما زوّدتنا، ثم انصرف وهو يقول:

(و ما رَبُّكَ بظلام للعبيد) (1) قال: كرامة من ولي وابن ولي (2).

إخراج العنب من سارية المسجد

4 - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال: حدّثنا أبو محمد عبدالله بن محمد. قال: حدّثنا سعيد بن شرفي بن القطامي عن زفر بن يحيى، عن كثير بن شاذان، قال: هدت الحسين بن علي (عليهما السلام) قد اشتهى عليه ابنه علي الأكبر عنباً في غير أوانه، فضر بيده إلى سارية المسجد، فأخرج له عنباً وموزاً فأطعمه، فقال: ما عند الله لأوليائه أكثر (3).

ص: 130

1- فصّلت 46 .

2- دلائل الامامة 75 .

3- دلائل الامامة 75 .

إخباره حول بني أمية

5 - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: قال: حدّثنا سفيان بن وكيع، عن أبيه وكيع، عن الأعمش، قال: سمعت أعمش، قال: سمعت أبا صالح التمار، يقول: سمعت حذيفة يقول: سمعت الحسين بن علي الله يقول: والله ليجتمعن على قتلي طغاة بني أمية، ويقدمهم عمر بن سعد، وذلك في حياة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

فقلت له: أنباك بهذا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟

فقال: لا، فقال: فأثيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأخبرته، فقال: علمي علمه وعلمه علمي، إنّه لأعلم بالكائن قبل كينونته (1).

علمه بما يكون

6 - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: قال: روى هارون بن خارجة عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال الحسين بن علي (عليهما السلام) لغلماّنه: لا تخرجوا يوم كذا وكذا اليوم سمّاه واخرجوا يوم الخميس، فإنكم إن خالفتُموني قطع عليكم الطريق وقتلتُم وذُهب ما معكم، وكان قد أرسلهم إلى ضيعة له.

فخالفوه وأخذوا طريق الحرّة، فاستقبلهم لصوص فقتلوهم كلّهم، فدخل عليه والي المدينة من ساعته فقال له: قد بلغني قتل غلمانك ومواليك، وأجرك الله فيهم.

فقال أما أنّي أدلك على من قتلهم فاشدد يدك بهم. قال: أو تعرفهم؟

قال: نعم، كما أعرفك وهذا منهم.

فقال الرجل: يابن رسول الله كيف عرفتنّي أنا منهم؟

قال: إن صدقتك تصدّق؟ قال: نعم والله لأفعلنّ.

ص: 131

قال: أخرجت ومعك فلان وفلان، وسماهم بأسمائهم كلهم، فيهم الأربعة من موالى الأسود، والبقية من سائر أهل المدينة؟

فقال الوالي: وربّ القبر والمنبر لتصدقن أو لأنثرن لحمك بالسياط.

فقال: والله ما كذب الحسين، فكأنه كان معنا.

قال: فجمعهم الوالي جميعاً، فأقروا أجمعون، فأمر بهم فضربت أعناقهم.

وروى هذا الحديث الراوندي في كتاب الجرائح وصاحب ثاقب المناقب والحضيني في هدايته عن الصادق (عليه السلام) ببعض الاختلاف اليسير (1).

كلام رأسه الشريف

7- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال: وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون، عن أبيه، عن أبي علي محمد بن همام، قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدّثنا أحمد بن الحسين الهاشمي، قدم علينا من مصر.

قال: حدّثني القاسم بن منصور الهمداني بدمشق، عن عبدالله بن محمد التميمي، سعدان بن أبي طيران عن الحارث بن وكيدة قال: كنت فيمن حمل رأس الحسين (عليه السلام) فسمعته يقرأ سورة الكهف، فجعلت أشكّ في نفسي، وأنا أسمع نغمة أبي عبدالله (عليه السلام).

فقال لي: يا ابن وكيدة أما علمت أنا معشر الأئمة أحياء عند ربنا نرزق؟ فقلت في نفسي استرق رأسه.

فناداني: يا بن وكيدة ليس لك إلى ذلك سبيل سفكهم دمي أعظم عند الله من

ص: 132

1- دلائل الإمامة 76 الخرائج 246/1؛ الثاقب في المناقب 342، ح 266 هداية الحضيني ص 43.

تسييرهم رأسي، «...فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ (1)» (2).

استجابة دعائه في الاستسقاء

8- في عيون المعجزات عن جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن الصادق (عليه السلام) عن أبيه، عن جده (عليهم السلام) قال: جاء أهل الكوفة إلى علي (عليه السلام) فشكوا إليه إمساك المطر وقالوا له: استق لنا.

فقال للحسين (عليه السلام): قم واستسق، فقام وحمد الله وأثنى عليه وصلى على: وقال: اللهم معطي الخيرات، ومنزل البركات أرسل الماء علينا مدراراً، واسقنا غيثاً مغزراً واسعاً غداً مجللاً سحاً سفوحاً تَجَاجاً (3)، تنفس به الضعف من عبادك، وتحيي به الميت من بلادك، آمين رب العالمين.

فما فرغ (عليه السلام) من دعائه حتى غان الله غيثاً ببركته (عليه السلام)، وأقبل أعرابي من بعض نواحي الكوفة، فقال: تركت الأودية والآكام يموج بعضها في بعض (4).

استجابة دعائه في ابن أبي جويرة

9 - ابن بابويه في أماليه: بإسناده عن الصادق (عليه السلام) في حديث مقتله (عليه السلام): إن الحسين (عليه السلام) قال لأصحابه: قوموا فاشربوا من الماء يكون آخر زادكم وتوضأوا واغتسلوا واغسلوا ثيابكم لتكون أكفانكم. ثم صلى بهم الفجر وعبأهم تعبئة الحرب، وأمر

ص: 133

1- غافر: 70-71

2- دلائل الإمامة 78.

3- مجللاً: يعم الأرض بمائه؛ سحاً متتابعاً؛ سفوحاً مرسلأ تجاجاً: منصباً.

4- عيون المعجزات 64.

بحفيرته التي حول عسكره. فأضرمت بالنار ليقاتل القوم من وجه واحد، وأقبل رجل من عسكر عمر بن سعد - لعنه الله - على فرس له يقال له: ابن أبي جويرية المزني.

فلما نظر إلى النار تتقد صفق بيده ونادى يا حسين وأصحاب الحسين، أبشروا بالنار، فقد تعجّلتموها في الدنيا.

فقال الحسين (عليه السلام): مَنْ الرجل؟

ف قيل: ابن أبي جويرية المزني.

فقال الحسين (عليه السلام): اللهم أذقه عذاب النار في الدنيا. فنفر به فرسه، فألقاه في تلك النار فاحترق (1).

استجابة دعائه على تميم بن حصين

10 - ابن بابويه في أماليه: بإسناده عن الصادق (عليه السلام) في حديث المقتل: ثم خرج رجل آخر يقال له: تميم بن الحصين الفزاري، فنادى يا حسين ويا أصحاب الحسين، أما ترون إلى ماء الفرات يلوح كأنه بطون الحيات، والله لا ذقت منه قطرة واحدة حتى تذوقوا الموت جرعاً.

فقال الحسين (عليه السلام): مَنْ الرجل؟

ف قيل: تميم بن الحصين.

فقال الحسين (عليه السلام): هذا وأبوه من أهل النار. اللهم اقتل هذا عطشاً في هذا اليوم.

قال: فخنقه العطش حتى سقط عن فرسه فوطأته الخيل بسنابكها فمات (2).

ص: 134

1- أمالي الصدوق 134 ح 1.

2- أمالي الصدوق 134 مناقب آل أبي طالب 57/4.

استجابة دعائه على محمد بن الأشعث

11 - ابن شهر آشوب: روي أنّ الحسين دعا وقال: اللهم إنا أهل بيت نبيك وذريته وقرابته، فاقصم من ظلمنا وغصبنا حقنا، إنك سميع قريب.

فقال محمد بن الأشعث: وأي قرابة بينك وبين محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)؟

فقرأ الحسين:

(إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض) (1)، ثمّ قال: اللهم أره في هذا اليوم ذلاً عاجلاً.

فبرز ابن الأشعث للحاجة، فأسعته عقرب على ذكره، فسقط وهو يستغيث يتقلّب على حدثه (2).

استجابة دعائه على رجل من بني دارم

12 - ثاقب المناقب: عن القاسم بن الأصبغ بن نباتة قال: حدّثني من شهد عسكر الحسين (عليه السلام) أن الحسين (عليه السلام) لما غلب على عسكره العطش، ركب المسنّة (3) يريد الفرات، فقال رجل من بني أبان بن دارم حوّلوا بينه وبين الماء، ورمى بسهم فأثبته في حنكه .

فقال (عليه السلام): اللهم أظمئه، اللهم أظمئه، فوالله مالبت الرجل إلا يسيراً حتى صبّ الله عليه الظماً.

قال القاسم بن أصبغ: لقد رأيته وبين يديه قلال فيها الماء وأنه يقول: ويلكم أسقوني قتلني الظماً، فيعطى القلة أو العش الذي كان أحدهما يروي أهل بيت، فيشربه ثمّ

ص: 135

1- آل عمران 33 .

2- مناقب آل أبي طالب 57/4 .

3- المسنّة: سدّ بيني لحجز ماء السيل.

يقول: ويلكم أستوني قتلني الظماً .

قال : فوالله ما لبث إلا يسيراً حتى انقد بطنه انقداد بطن البعير.

وفي رواية أخرى: النار توقد من خلفه والثلج موضوع من قدامه، وهو يقول: أسقوني إلى آخر الكلام (1).

استجابة دعائه على عبد الله بن حسين

13 - ابن شهر اشوب عن ابن بابويه وتاريخ الطبري: قال أبو القاسم الواعظ: نادى رجل يا حسين إنك لن تذوق من الفرات قطرة حتى تموت أو تنزل على حكم الأمير.

فقال الحسين (عليه السلام): اللهم اقلته عطشاً، ولا تغفر له أبداً. فغلب عليه العطش، فكان يعبّ المياه ويقول: واعطشاً حتى تقطع.

تاريخ الطبري: أنه كان هذا المنادي عبد الله بن الحصين الأزدي، رواه حميد بن مسلم. وفي رواية كان رجلاً من دارم (2).

استجابة دعائه على عمر بن سعد

14 - قال ابن شهر اشوب: روي أنّ الحسين بن علي (عليهما السلام) قال لعمر بن سعد: إنّ ممّا يقرّ لعيني أنك لا تأكل من برّ العراق بعدي إلا قليلاً.

فقال مستهزئاً: يا أبا عبد الله في الشعر خلف.

فكان كما قال (عليه السلام)، لم يصل إلى الرى وقتله المختار.

شعر:

ص: 136

1- الثاقب في المناقب 341 ح 287 .

2- مناقب آل أبي طالب 56/4 ، تاريخ الطبري 412/5.

هذا ابن سعد لم يطع الإمامه *** وأطاع من بعد الحسين يزيداً

تبت يداه سوف يصلى في غدٍ *** ناراً عذاباً لا يزال جديداً (1)

إخراج الماء لأصحابه

15 - ثاقب المناقب: من كتاب البستان عن الرضا (عليه السلام) قال: هبط على الحسين (عليه السلام) الملك وقد شكا أصحابه إليه العطش فقال: إن الله تعالى يقرؤك السلام ويقول: هل لك من حاجة؟

فقال الحسين (عليه السلام): وهو السلام ومن ربي السلام، وقال: قد شكا إلي أصحابي ما هو أعلم به مني من العطش. فأوحى الله تعالى إلى الملك: قل للحسين: خذ لهم بإصبعك خلف ظهرك يروا. فخط الحسين (عليه السلام) بإصبعه السبابة، فجرى نهر أبيض من اللبن وأحلى من العسل، فشرب منه هو وأصحابه.

فقال الملك: يا بن رسول الله أأذن لي أن أشرب منه؟ فإنه لكم خاصة، وهو الرحيق المختوم الذي (ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون) (2).

فقال الحسين (عليه السلام): إن كنت تحب أن تشرب منه فدونك (3).

كلام الرضيع

16 - ابن شهر آشوب: عن صفوان بن مهران قال سمعت الصادق (عليه السلام) يقول: رجلان اختصما في زمن الحسين (عليه السلام) في امرأة، وولدها، فقال هذا: لي، وقال هذا: لي. فمّر بهما الحسين فقال لهما فيماذا تمرجان؟

ص: 137

1- مناقب آل أبي طالب 55/4 .

2- مطففين: 26.

3- الثاقب في المناقب 327 ح 2.

قال أحدهما : إنّ المرأة لي، وقال الآخر: إنّ الولد لي.

فقال للمدعي الأول: أقعد، فقعد، وكان الغلام رضيعاً، فقال الحسين للمرأة: يا هذه اصدقي من قبل أن يهتك الله سترك.

فقالت: هذا زوجي والولد له، ولا أعرف هذا.

فقال (عليه السلام) : يا غلام ما تقول هذه؟ أنطق بإذن الله تعالى .

فقال له: ما أنا لهذا ولا لهذا، وما أبي إلا راع لآل فلان، فأمر (عليه السلام) برحمها.

قال جعفر (عليه السلام) : فلم يسمع أحد نطق ذلك الغلام بعدها (1).

تخليصه يد الرجل من ذراع المرأة

17 - الشيخ في التهذيب: بإسناده عن أيوب بن أعين، عن أبي عبدالله الصادق (عليه السلام) قال: إنّ امرأة كانت تطوف وخلفها رجل، فأخرجت ذراعها فبادر بيده حتى وضعها على ذراعها، فأثبت الله يده في ذراعها حتى قطع الطواف.

وأرسل إلى الأمير واجتمع الناس فأرسل إلى الفقهاء، فجعلوا يقولون: إقطع يده، فهو الذي جنى الجناية، فقال: ها هنا أحد من ولد محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟

فقالوا: نعم، الحسين بن علي (عليه السلام) قدم الليلة.

فأرسل إليه، فدعاه فقال: أنظر ما لقيانا، فاستقبل القبلة ورفع يده، فمكث طويلاً يدعو، ثم جاء إليها حتى خلص يده من يدها، فقال الأمير: ألا نعاقبه بما صنع؟

فقال : لا (2).

ص: 138

1- مناقب آل أبي طالب 51.

2- تهذيب الأحكام 470/5 ح 293.

18 - الراوندي وغيره: عن أبي خالد الكابلي، عن يحيى بن أمّ الطويل قال: كُنّا عند الحسين (عليه السّلام) إذ دخل عليه شاب يبكي، فقال له الحسين (عليه السّلام): ما يبكيك؟

قال: إنّ والدتي توفّيت في هذه الساعة، ولم توص ولها مال، وكانت قد أمرتني أن لا أحدث في أمرها شيئاً حتّى أعلمك خبرها.

فقال الحسين (عليه السّلام): قوموا بنا حتّى نصير إلى هذه الحرة، فقمنا معه حتّى انتهينا إلى باب البيت الذي توفّيت فيه المرأة وهي مسجّاة، فأشرف على البيت ودعا الله ليحييها حتّى توصي بما تحبّ من وصيّتها، فأحياها الله فإذا المرأة قد جلست وهي تتشهد، ثمّ نظرت إلى الحسين (عليه السّلام) فقالت: أدخل البيت يا مولاي ومرني بأمرك.

فدخل، وجلس على مخدة، ثمّ قال لها: أوصي رحمك الله.

فقالت: يا بن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إنّ لي من المال كذا وكذا، في مكان كذا وكذا، وقد جعلتُ ثلثه إليك لتضعه حيث شئت من مواليك وأوليائك، والثلثان لابني هذا إن علمت أنه من مواليك وأوليائك، وإن كان مخالفاً فخذه إليك، فلا حق للمخالفين في أموال المؤمنين.

ثمّ سألته أن يصلى عليها وأن يتولى أمرها، ثمّ صارت المرأة مينة كما كانت (1).

علمه بما يكون

19 - الراوندي والحضيني - واللفظ له - بإسناده عن سيف بن عميرة التّمّار، عن أبي عبد الله الصادق (عليه السّلام) قال: جاء رجل من موالى أبي عبد الله الحسين (عليه السّلام) يستشير في امرأة يتزوج بها، فقال له (عليه السّلام): لا أحب لك أن تتزوج بها، فإنّها مشؤومة. وكان محبباً لها، وكان كثير المال.

ص: 139

فخالف الحسين (عليه السلام) وتزوجها، فلم يلبث معها إلا يسيراً حتى أذهب الله ماله وركبه، دين، ومات والده وأخ له، وكان أحب الناس إليه.

فقال له الحسين (عليه السلام): أما لقد أشرت عليك، ولو كنت أطعتني ما أصابك ما أصابك، فخل سبيلها، فإن الله يخلف عليك ما هو خير لك منها وأعظم بركة.

فخلّى سبيلها، فقال له: عليك بفلانة، فتزوجها، فما خرجت سنة حتى أخلف الله عليه ماله وحاله، وولدت له غلاماً، ورأى منها ما فقد في تلك السنة (1).

شفاء الأعمى

20 - ثاقب المناقب: عن الباقر (عليه السلام) قال: حدثني نجاد مولى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: رأيت أمير المؤمنين (عليه السلام) يرمي نصالاً، ورأيت الملائكة يردّون عليه أسهمه فعميت فذهبت إلى مولاي الحسين (عليه السلام) فذكرت ذلك إليه فقال: لعلك رأيت الملائكة تردّ على أمير المؤمنين (عليه السلام) أسهمه؟

فقلت: أجل، فمسح بيده على عيني، فرجعت بصيراً بقوة الله تعالى (2).

تعريضه بابن الزبير

21 - ابن شهر آشوب: عن كتاب الإبانة: قال بشر بن عاصم: سمعت ابن الزبير يقول: قلت للحسين بن علي (عليهما السلام) إنك تذهب إلى قوم قتلوا أباك وخذلوا أخاك.

فقال، لئن أقتل بمكان كذا وكذا أحب إلى من أن يستحل بي مكة، عرض به (3).

ص: 140

1- هداية الحضيبي 43؛ الخرائج 248/1.

2- الثاقب في المناقب 344، ح 1.

3- مناقب آل أبي طالب 52/4.

22 - ثاقب المناقب: عن أبي خالد الكابلي ، قال : سمعت علي بن الحسين (عليهما السلام) يقول: دخلت نظرة الأزديّة على الحسين (عليه السلام) فقال لها : يا نظرة ما الذي بطأ بك عليّ؟

فقلت له: يا بن رسول الله شيء عرض لي في مفرق رأسي، وكثر منه غمّي، وطال منه همي.

فقال: أدني منّي، فدنت منه ، فوضع إصبعه على أصل البياض، فصار كالقار، فقال: اتتوها بمرأة، فأتيت بها فنظرت في المرأة، فإذا البياض قد اسود، فسرت بذلك، وسرّ الحسين (عليه السلام) بسرورها (1).

الانتقام من قاتليه

23 - ابن طاووس عن هلال بن نافع قال: إنّي لواقف مع أصحاب عمر بن سعد - لعنة الله عليه إذ صرخ صارخ أبشر أيها الأمير فهذا شمر قد قتل الحسين (عليه السلام) إلى أن قال .

ثمّ أقبلوا على سلب الحسين (عليه السلام)، فأخذ قميصه إسحاق بن حويّة الحضرمي، فلبسه فصار أبرص وامتعط (2) شعره. وروي أنه وجد في قميصه مائة وبضع عشرة: ما بين رمية وطعنة سهم وضربة.

وقال الصادق (عليه السلام) وجد بالحسين (عليه السلام) ثلاث وثلاثون طعنة، وأربعة وثلاثون ضربة. وأخذ سراويله بحر بن كعب التميمي. وروي أنه صار زَمِيناً مقعداً من رجليه. وأخذ عمامته أخنس بن مرثد بن علقمة الحضرمي، وقيل: جابر بن يزيد الأودي - لعنهما الله -

ص: 141

1- الثاقب في المناقب 326 ح 1 .

2- امتعط: تساقط.

فاعتمّ بها فصار معتوها (1).

وأخذ نعليه الأسود بن خالد - لعنه الله - وأخذ خاتمه بجدل بن سليم الكلبي - لعنه الله - وقطع إصبعه (عليه السلام) مع الخاتم ، وهذا الملعون أخذه المختار، وقطع يديه ورجليه، وتركه يتشحط في دمه، حتّى هلك لا رحمه الله (2).

انتقام آخر

24 - ابن شهر اشوب: عن تاريخ الطبري قال أبو مخنف: حدّثنى عمرو بن شعيب، عن محمّد بن عبدالرحمان أنّ يدي أبحر بن كعب كانتا في الشّتاء تنضحان الماء. وفي الصيف تيبسان كأنهما عودان.

وفي رواية غيره كانت يداه تقطران في الشّتاء دماً. وكان هذا الملعون سلب الحسين (عليه السلام).

وفي رواية ينضحان قيحاً ودماً في الشّتاء (3).

الجمل والزّعفران

25 - ابن شهر اشوب: أحاديث ابن الحاشر، قال أبو عبدالله: كان عندنا رجل خرج على الحسين (عليه السلام)، ثمّ جاء بجمل وزعفران، فكلما دقوا الزّعفران صار ناراً، فلطّخت امرأته على يديها فصارت برصاً. وقال: ونحروا الجمل، فكلّما جزوا بالسكين صار ناراً، قال: فقطعوه فخرج منه النار.

قال: فطبّخوه فصارت القدر ناراً.

ص: 142

1- معتوهاً: اختلط عقله.

2- اللهوف في قتلى الطفوف 55.

3- مناقب آل أبي طالب 57/4.

و يروى عن سفيان بن عيينة ويزيد بن هارون الواسطي أنهما قالوا: نحر إبل الحسين (عليه السلام) فإذا لحمه يتوقد ناراً.

تاريخ النسوي: قال حماد بن زيد قال جميل بن مرة لما طبخوها صارت مثل العلقم (1).

انتقام آخر

26 - ابن شهر اشوب: عن القاسم بن الأصيغ قلت لرجل من بني دارم: ما غير صورتك؟

قال: قتل رجلًا من أصحاب الحسين (عليه السلام)، وما نمت ليلة منذ قتلته إلا أتاني في منامي آتٍ فينطلق بي إلى جهنم، فيقذف بي فيها حتى أصبح.

قال: فسمعت بذلك جارة له، فقالت: ما يدعنا تنام الليل من صياحه (2).

انتقام آخر

27 - ابن شهر اشوب قال: وسئل عبدالله بن رباح القاضي الأعمى عن عمه، فقال: كنت حضرت كربلاء وما قاتلت فتمت فرأيت شخصاً هائلاً، فقال لي: أجب رسول الله.

فقلت: لا أطيق، فجرني إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فوجدته حزينا، وفي يده حربة، وبسط قدمه نطع، وملك قبلة قائم، في يده سيف من التار، يضرب أعناق القوم، وتقع التار فيهم فتحرقهم، ثم يحيون ويقتلهم أيضاً هكذا. فقلت: السلام عليك يا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما ضربت بسيف، ولا طعنت، برمح، ولا رميت سهماً.

ص: 143

1- مناقب آل أبي طالب 57/4.

2- مناقب آل أبي طالب 58/4.

فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : الست كثرت السواد؟؟ فشدني وأخذ من طشت فيه دم، فكحلني من ذلك الدم فاحترقت عيني، فلما انتبهت كنت أعمى (1).

نور يسطع من رأسه

28 - تاريخ البلاذري والطبري: أن الحضرمية امرأة خولّى بن يزيد الأصبحي قالت: وضع خولّى رأس الحسين تحت إجانة (2) في الدار، فوالله ما زلت أنظر إلى نور يسطع مثل العمود من السماء إلى الإجانة، ورأيت طيراً يرفرف حولها (3).

انتقام آخر

29 - الشيخ في أماليه قال: أخبرنا محمد بن محمد يعني المفيد قال: أخبرني أبو الحسن علي بن خالد المراغي قال: حدّثنا علي بن الحسين بن سفيان الكوفي الهمداني قال: حدّثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي قال: حدّثنا عباد بن يعقوب قال: حدّثنا الوليد بن أبي ثور، قال: حدّثنا محمد بن سليمان، قال: حدّثني عمّي، قال: لمّا خفنا أيام الحجاج، خرج نفر منّا من الكوفة مستترين، وخرجت معهم، فصرنا إلى كربلاء، وليس بها موضع نسكنه، فبنينا كوخاً على شاطئ الفرات، وقلنا: نأوي إليه، فبينما نحن فيه إذ جاءنا رجل غريب، فقال: أصير معكم في هذا الكوخ الليلة، فأبى عابر سبيل، فأجبناه وقلنا غريب منقطع به .

فلما غربت الشمس وأظلم الليل، أشعلنا فكننا نشعل بالنفط، ثم جلسنا نتذاكر أمر

ص: 144

1- مناقب آل أبي طالب 58/4 .

2- الإجانة: هي المركن الذي يتخذ لغسل الثياب ونحوها.

3- تاريخ البلاذري 206/3؛ تاريخ الطبري 454/4 .

الحسين بن علي (عليهما السلام) ومصيبته وقتله ومن تَوَلَّاه فقلنا: ما بقي أحد من قتلة الحسين (عليه السلام) رماه الله ببلية في بدنه .

فقال ذلك الرجل: فأنا كنت فيمن قتله، والله ما أصابني سوء وإنكم يا قوم تكذبون، فأمسكنا عنه، وقلّ ضوء النفط، فقام ذلك الرجل ليصلح الفتيلة بإصبعه، فأخذت النار كفه، فخرج نادياً (1) حتى ألقى نفسه في الفرات يتغوّث به، فوالله لقد رأيناه يدخل رأسه في الماء والنار على وجه الماء، فإذا خرج رأسه سرت النار إليه، فتغوصه إلى الماء ثم تخرجه فتعود إليه، فلم يزل ذلك دأبه حتى هلك (2).

علامة يوم قتل الحسين

30 - ابن قولويه قال: حدّثنا أبو الحسين أحمد بن عبدالله بن علي الناقد بإسناده قال: قال: عمر بن سعد، قال: حدّثني أبو معشر، عن الزهري، قال: لما قتل الحسين علي (عليه السلام) لم يبق بيت المقدس حصاة إلا وجد تحتها دم عبيط.

وعلي بن عيسى في كشف الغمّة عن الزهري قال: قال لي عبدالملك بن مروان: أي واحد أنت إن أخبرتني، أي علامة كانت يوم قتل الحسين؟

قال: قلت: لم ترفع حصاة بيت المقدس إلا وجد تحتها دم عبيط . فقال عبدالملك: إني وإياك في هذا الحديث لغريان.

وعن عيسى بن الحارث الكندي قال لمّا قتل الحسين (عليه السلام) مكثنا سبعة أيام، إذا صلّينا العصر فنظرنا إلى الشمس على الحيطان كأنها ملاحف مُعَصْفَرَة من شدّة حمرتها، وضربت الكواكب بعضها بعضاً (3).

ص: 145

1- ناداً: شاردأ.

2- أمالي الشيخ الطوسي 163/1 .

3- كامل الزيارات 76 ح 3 كشف الغمّة 56/2 .

شفاؤه من الوضح في حَبَابَةِ الْوَالِيَّةِ

شفاؤه من الوضح (1) في حَبَابَةِ الْوَالِيَّةِ

31 - محمّد بن جرير الطبري قال: روى محمّد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن صباح المزني، عن صالح بن ميثم الأسدي قال: دخلت أنا وعباية بن ربيعي على امرأة في بني والبة قد احترق وجهها من السجود، فقال لها عباية: يا حَبَابَةُ هَذَا ابْنُ أَخِيكَ.

قالت: وأي أخ؟

قال: صالح بن ميثم.

قالت: ابن أخي والله حقاً، يا ابن أخي ألا أحدثك بحديث سمعته من الحسين بن علي (عليهما السلام)؟

قال: قلت بلى يا عمّة .

قالت كنت زوّارة لحسين بن علي لال : قالت فحدث بين عيني وضح فشق ذلك عليّ، فإحتبست عنه أياماً، فسأل عني فقال: ما فعلت حَبَابَةُ الْوَالِيَّةِ ؟

فقالوا: إنّها حدث بين عينها وضح.

فقال لأصحابه: قوموا بنا حتّى ندخل عليها، فدخل عليّ في مسجدي هذا فقال: يا حَبَابَةُ ما أبطأ بك عليّ؟ قلت: يا ابن رسول الله ما منعني إلا ما اضطرت به إلى التخلّف وهو هذا الذي حدث بي، وكشفت القناع، فتفل عليه الحسين علل وقال: يا حَبَابَةُ أحدثي لله شكراً فإنّ الله قد درأه عنك .

قال: فخزّت ساجدةً .

قال: يا حَبَابَةُ إرفعي رأسك وأنظري في مرآتك.

قالت: فرفعت رأسي فلم أجد منه شيئاً، قالت: فحمدت الله، وقال لي: يا حَبَابَةُ

ص: 146

نحن وشيعتنا على الفطرة ، وسائر الناس منها براء.

وروى هذا الحديث صاحب ثاقب المناقب (1).

طبعه في حصة حنّابة الوالبيّة

32 - محمّد بن يعقوب: (إلى أن قال) قالت: ثم انصرفت حتّى قبض أمير المؤمنين (عليه السّلام)، فجئت إلى الحسن (عليه السّلام) وهو في مجلس أمير المؤمنين (عليه السّلام) والناس يسألونه، فقال: يا حنّابة الوالبيّة.

فقلت: نعم يا مولاي

فقال: هاتي ما معك.

قالت: فأعطيته فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين (عليه السّلام). قالت: ثم أتيت الحسين عالم المالية وهو في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقرب ورحب، ثم قال لي: إنّ في الدلالة دليلاً على ما تريدين أفتردين دلالة الإمامة؟

فقلت: نعم يا سيدي.

فقال: هاتي ما معك، فناولته الحصة فطبع لي فيها (2).

خبر حصة أم أسلم

33 - محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا ذكر اسمه قال حدّثنا محمّد بن إبراهيم، قال: أخبرنا موسى بن محمّد بن إسماعيل بن عبيد الله بن العباس بن عليّ بن أبي طالب قال: حدّثني جعفر بن زيد بن موسى، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قالوا: جاءت أم أسلم يوماً إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو في منزل أم سلمة، فسألته عن

ص: 147

1- دلائل الإمامة 77 الثاقب في المناقب 324، ح 267.

2- الكافي 346/1.

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالت: خرج في بعض الحوائج، والساعة يجي. - إلى أن قالت:-

فخرجت من عنده، فأتيت الحسين الله وإني لمستصغرة لسنّه، فقلت له: بأبي أنت و أمي أنت وصي أخيك؟

فقال: نعم يا أمّ أسلم إئتيني بحصاة، ثم فعل كفعالهم. فعمّرت أمّ أسلم حتّى لحقت بعلي بن الحسين (عليه السّلام) بعد قتل الحسين في منصرفه، فسألته أنت وصيّ أيبك؟

فقال: نعم، ثم فعل كفعالهم - صلوات الله عليهم أجمعين - (1).

استجابة دعائه على ابن حوزة

34 - ابن شهر اشوب عن ابن بطّة في الإبانة وابن جرير في التاريخ أنه نادى الحسين (عليه السّلام) ابن حوزة فقال: يا حسين أبشر فقد تعجّلت النار في الدنيا قبل الآخرة .

قال: ويحك أنا؟

قال: نعم.

قال: ولي ربّ رحيم وشفاعة نبي مطاع كريم، اللهم إن كان عندك كاذباً فجرّه إلى النار .

قال: فما هو إلا أن ثنى عنان فرسه فوثب به فرمى به وبقيت رجله في الركاب ونقر الفرس، فجعل يضرب برأسه كل حجر وشجر حتّى مات.

وفي رواية غيرهما: اللهم جرّه إلى التّار، وأذقه حرّها في الدنيا قبل مصيره ره إلى الآخرة، فسقط عن فرسه في الخندق، وكان فيه نار، فسجد الحسين (عليه السّلام) (1).

ص: 148

النور الذي خرج من قبر جده

35 - ابن بابويه في أماليه بإسناده عن الصادق (عليه السلام) في حديث المقتل: أن عتبة بن أبي سفيان كتب إلى يزيد - لعنه الله -

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى عبد الله يزيد أمير المؤمنين من عتبة بن أبي سفيان .

أما بعد: فإنّ الحسين بن علي ليس يرى لك خلافة، ولا بيعة، فأريك في أمره والسلام.

فلما ورد الكتاب إلى يزيد - لعنه الله كتب الجواب إلى عتبة:

أما بعد: فإذا أتاك كتابي هذا فعجل عليّ بجوابه، وبين لي في كتابك كل من في طاعتي أو خرج عنها، وليكن مع الكتاب رأس الحسين بن علي.

فبلغ ذلك الحسين (عليه السلام)، فهم بالخروج من أرض الحجاز إلى أرض العراق، فلما أقبل الليل راح إلى قبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ليودع القبر، فلما وصل القبر سطح له نور من القبر، فعاد إلى موضعه (1).

تربيته المودعة عند أم سلمة

36 - ثاقب المناقب: عن الباقر (عليه السلام) قال: لما أراد الحسين (عليه السلام) الخروج إلى العراق، بعثت إليه أم سلمة - وهي التي كانت ربّته، وكان أحبّ الناس إليها، وكانت أرقّ الناس عليه، وكان تربة الحسين عندها في قارورة، دفعها إليها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) - فقالت: يا بني إلى أين تريد أن تخرج؟

فقال لها: يا أمه أريد أن أخرج إلى العراق.

ص: 149

1- أمالي الصدوق 130 .

فقلت: إنى أذكرك الله تعالى أن تخرج إلى العراق.

قال: ولم ذاك يا أمه؟

قالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: يقتل إبنى الحسين بالعراق، وعندى يا بُنَيَّ تربتك في قارورة مختومة دفعها إليّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

فقال: يا أمه والله إني لمقتول، وإني لا أفرّ من القدر المقدور، والقضاء المحتوم، والأمر الواجب من الله تعالى.

فقلت: واعجابه فأين تذهب وأنت مقتول؟

فقال: يا أمه إن لم أذهب اليوم ذهبت غداً، وإن لم أذهب غداً ذهبت بعد غد، وما من الموت يا أمه والله بد، وإني لأعرف اليوم والموضع الذي أقتل فيه، والساعة التي أقتل فيها، والحفرة التي أدفن فيها، كما أعرفك وأنظر إليها كما أنظر إليك.

قالت: قد رأيتها؟

قال: نعم، وإن أحببت أن أريك مضجعي ومكاني ومكان أصحابي فعلت .

قالت: أرنهيا، فما زاد أن تكلم بسم الله. وفي رواية أخرى: بسم الله الرحمن الرحيم، فخفضت له الأرض حتى أراها مضجعه ومكانه ومكان أصحابه وأعطاه من تلك التربة، فخلطتها مع التربة التي كانت معها. ثم خرج الحسين - صلوات الله عليه - وقد قال لها: إني مقتول يوم عاشوراء.

فلما كانت تلك الليلة التي صبيحتها قتل الحسين بن علي (عليه السلام) فيها أتاها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في المنام أشعث مغبراً باكياً، فقالت: يا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مالي أراك أشعث أغبر باكياً؟

فقال: دفنت إبنى الحسين وأصحابه الساعة. فانتبهت أم سلمة - رضي الله عنها - فصرخت بأعلى صوتها، فقالت: وإيناه فاجتمع أهل المدينة وقالوا لها: ما الذي دهاك؟

فقلت: قتل إبنى الحسين بن علي - صلوات الله عليهما

فقالوا لها: وما علمك بذلك؟

قالت: أتاني في المنام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) باكياً أشعث أغبر، فأخبرني انه دفن الحسين وأصحابه الساعة.

فقالوا: أضغاث أحلام.

قالت: مكانكم فإن عندي تربة الحسين (عليه السلام)، فأخرجت لهم القارورة فإذا هي دم عبيط (1).

شفاؤه المريض

37 - ابن شهر آشوب عن زرارة بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)، يحدث عن آبائه (عليهم السلام) أن مريضاً شديداً الحمى عاده الحسين (عليه السلام)، فلما دخل من باب الدار طار الحمى عن الرجل، فقال له رضيت بما أوتيتم به حقاً حقاً، والحمى تهرب عنكم.

فقال له الحسين (عليه السلام): والله ما خلق الله شيئاً إلا وقد أمره بالطاعة لنا.

قال: فإذا نحن نسمع الصوت ولا نرى الشخص يقول: لبيك.

قال: أليس أمير المؤمنين أمرك أن لا تقربي إلا عدواً أو مذنباً لتكوني كفارة لذنوبه، فما بال هذا؟ فكان المريض عبدالله بن شداد بن الهادي الليثي (2).

انتقام من عدوه

38 - عن أبي الحصين قال: رأيت شيخاً مكفوف البصر، فسألته عن السبب، فقال لي: إني من أهل الكوفة، وقد رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في المنام، وبين يديه طشت فيه دم عظيم من دم الحسين (عليه السلام)، وأهل الكوفة كلهم يعرضون عليه فيلظخهم بالدم دم

ص: 151

1- الثاقب في المناقب 330، ح 272؛ الحضيبي 42 عيون المعجزات 69 .

2- مناقب آل أبي طالب 51/4 .

الحسين (عليه السلام)، حتى انتهيت إليه وعرضت عليه، فقلت: يا رسول الله، والله ما ضربت بسيف، ولا رميت بسهم، ولا كثرت السواد عليه.

فقال لي: صدقت ألسنت من أهل الكوفة؟ فقلت: بلى.

فقال: فلم لانصرت ولدي؟ ولم لا أجبت دعوته؟ ولكنك هويت قتلة الحسين (عليه السلام)، وكنت من حزب ابن زياد.

ثم إن النبي أو ما إلي ياصبعه، فأصبحت أعمى، فوالله ما يسرني أن يكون لي حمر التعم، ووددت أن أكون شهيداً بين يدي الحسين (عليه السلام) (1).

كلام الرأس مع الراهب

39 - ابن شهر اشوب: عن النطنزي في الخصائص: لما جاؤا برأس الحسين (عليه السلام)، نزلوا منزلاً يقال له: قنسرين، أطلع راهب من صومعته على الرأس، فرأى نوراً ساطعاً يخرج من فيه، ويصعد إلى السماء فأتاهم بعشرة آلاف درهم، وأخذ الرأس وأدخله صومعته، فسمع صوتاً ولم ير شخصاً قال: طوبى لك وطوبى لمن عرف حرمتك.

فرفع الراهب رأسه وقال: يا رب بحق عيسى تأمر هذا الرأس بالتكلم معي، فتكلم الرأس وقال: يا راهب أي شيء تريد؟

قال: من أنت؟

قال: أنا ابن محمد المصطفى، وأنا ابن علي المرتضى، وأنا ابن فاطمة الزهراء، وأنا المقتول بكربلاء، أنا المظلوم، أنا العطشان، فسكت.

فوضع الراهب وجهه على وجهه فقال: لا - أرفع وجهي عن وجهك حتى تقول: أنا شفيعك يوم القيامة، فتكلم الرأس وقال: إرجع إلى دين جدي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

ص: 152

فقال: الراهب أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، فقبل له الشفاعة.

فلما أصبحوا أخذوا منه الرأس والدرهم، فلما بلغوا الوادي نظروا الدرهم قد صارت حجارة (1).

نوح الجن وبكاؤها عليه

40 - أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه: قال: حدثني محمد بن جعفر القرشي الرزاز، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن عمرو بن ثابت، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أم سلمة زوجة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، قالت: ما سمعت نوح الجنة منذ قبض الله نبيه إلا، الليلة ولا أراني إلا وقد أصبت بابني الحسين (عليه السلام) قالت: وجاءت الجنية منهم وهي تقول:

ألا ياعين فانهملي بجهد *** فمن يبكي على الشهداء بعدي

على رهط تقودهم المنايا *** إلى مستجبر في ملك عبد

و ابن قولويه: قال: حدثني حكيم بن داود بن حكيم، عن سلمة بن الخطاب، قال: وحدثني عمر بن سعد قال: حدثني عمرو بن ثابت، عن أبي زياد القندي، قال: كان الجصاصون يسمعون نوح الجن حين قتل الحسين بن علي (عليه السلام) في السحر بالجبانة، وهم يقولون:

مسح النبي جبينه *** فله له بريق (2) في الخدود

أبواه في عليا قريش *** جدّه خير الجدود

و ابن قولويه قال: حدثني حكيم بن داود بن حكيم، عن سلمة بن الخطاب، قال:

ص: 153

1- مناقب آل أبي طالب 60/4.

2- بريق: لُمة.

قال عمر بن سعد: حدّثني الوليد بن غسّان، عمّن حدّثه، قال: كانت الجن تنوح على الحسين بن علي (عليهما السّلام) وتقول:

لمن الأبيات بالطفّ على كرو بنينه *** تلك أبيات حسين يتجاوين الرنيّة

وعنه: قال: حدّثني حكيم بن داود بن حكيم، عن سلمة، قال: حدّثني أيوب بن سليمان بن أيوب الفزاري، عن علي بن الحزور قال: سمعتُ ليلي وهي تقول: سمعت نوح الجنّ على الحسين بن علي (عليهما السّلام) وهي تقول:

يا عين جودي بالدموع فإنّما *** يبكي الحزين بحرقه وتوجع

يا عين ألهاك الرقاد بطيبه *** عن ذكر آل محمّد بتفجع

باتت ثلاثاً بالصعيد جسومهم *** بين الوحوش وكلهم في مصرع

وعنه: قال: حدّثني أبي - رحمه الله - عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن الحسين، عن نصر بن مزاحم، عن عبد الرحمن بن أبي حماد، عن أبي ليلي الواسطي، عن عبد الله بن حسان الكناني، قال: بكت الجنّ على الحسين بن علي (عليهما السّلام) فقالت:

ماذا تقولون إذ قال النّبيّ لكم *** ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم؟

بأهل بيتي وإخواني ومكرمتي *** من بين أسرى وقتلى ضرّجوا بدم [\(1\)](#)

ص: 154

1 - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: قال: حدّثنا عبد الله بن محمد البلوي، قال: سمعت عمارة بن يزيد قال حدّثني إبراهيم بن سعد قال لمّا كانت وقعة الحرّة، وأغار الجيش على المدينة وأباحها ثلاثاً، وجّه بردعة الحمار صاحب يزيد بن معاوية في طلب علي بن الحسين (عليه السلام) ليقتله أو يسمّه، فوجدوه في منزله، فلما دخلوا عليه ركب السحاب وجاء حتّى وقف فوق رأسه وقال: أيما أحبّ إليك تكف أو أمر الأرض أن تبلعك؟

قال: ما أردت إلا إكرامك والإحسان إليك. ثمّ نزل عن السحاب فجلس بين يديه، فقرب إليه أقداحاً فيها ماء ولبن وعسل، فاختر علي بن الحسين (عليه السلام) لبناً وعسلاً، ثمّ غاب من بين يديه حيث لا يعلم (1).

شفاؤه للمرضى

2 - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: قال: حدّثنا سفيان بن وكيع، عن أبيه وكيع عن الأعمش، قال: قال إبراهيم بن الأسود اليمني، قال: رأيت علي بن الحسين (عليه السلام) وقد أوتي بطفل مكفوف، فمسح عينيه فاستوى بصره، وجاءوا إليه بأبكم فكلّمه وأجاب، فجاءوا إليه بمقعد فمسحه وسعى ومشى (2).

ص: 157

1- دلائل الإمامة 84 .

2- دلائل الإمامة 84 .

الدرهم والرغيف

3 - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: قال: حدّثنا أحمد بن سليمان بن أيوب الهاشمي، قال: حدّثنا محمد بن بكير، قال: أخبرنا سليمان بن عيسى، قال: لقيت عليّ بن الحسين (عليهما السّلام) فقلت له: يا بن رسول الله إنّي معدم، فأعطاني درهماً ورغيفاً، فأكلت أنا وعيالي من الرّغيف والدرهم أربعين سنة (1).

طبعه بخاتمه في الحجر

4 - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال: حدّثني خليفة بن هلال، قال: حدّثنا أبو نمير علي بن يزيد، قال: كنت مع علي بن الحسين (عليهما السّلام) عندما انصرف من الشام إلى المدينة، فكنت أحسن إلى نسائه، وأتوارى عنهم عند قضاء حوائجي، فلما نزلوا المدينة بعثوا إليّ بشيء من حليهنّ فلم اخذه وقلت: فعلت هذا الله عزّوجلّ، فأخذ علي ابن الحسين (عليهما السّلام) حجراً أسوداً، صمّاء، فطبعه بخاتم ثمّ قال: خذه وسل كل حاجة لك منه، فوالذي بعث محمّداً بالحق، لقد كنت أجعله في البيت المظلم فيسرج لي، وأضعه على الأفعال فتفتح لي وآخذه بيدي وأقف بين يدي السلاطين فلا أرى إلا ما أحب (2).

الطير تحمله وتحفّ به

5 - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: قال: حدّثنا عبدالله بن محمد، قال: حدّثنا عمارة بن زيد قال: حدّثنا، ثابت عن أنس بن مالك، قال: لقيت عليّ بن الحسين (عليه السّلام) وهو خارج إلى ينبع ماشياً فقلت: يا بن رسول الله لو ركبت.

فقال: ههنا ما هو أيسر، فانظر، فحملته الريح وحققت به الطير من كل جانب، فما

ص: 158

1- دلائل الإمامة 85 .

2- دلائل الإمامة 86 .

رأيت مرفوعاً أحسن منه يرقد إلى الطير لتناغيه، والريح تكلمه (1).

كلام الظبية

6 - قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: روى عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر الله قال: بينا علي بن الحسين الجالس مع أصحابه، إذ أقبلت ظبية من الصحراء، حتى قامت بين يديه وضربت بذنبها وحمحمت فقال بعض القوم: يا بن رسول الله ما تقول الظبية؟

قال: تقول: إن فلان بن فلان القرشي أخذ خشفها بالأمس، ولم ترضعه منذ أمس، فوقع في قلب الرجل من ذلك شك.

قال: فأرسل على القرشي وقال له: هذه الظبية تشكوك وتزعم أنك أخذت خشفها أمس في وقتها كذا وكذا، وأنه لم يرضع منذ أمس شيئاً، وقد سئلتني أن تبعث به إليها أن ترضعه وترده إليك.

قال: والذي بعث محمدًا بالرسالة لقد صدقت، فقال له: أرسل إلى الخشف، فلما رأته حمحمت فضربت بذنبها ورضع منها.

فقال له: بحقي عليك يا فلان إلا وهبته لي فوهبه لعلي بن الحسين (عليهما السلام)، ووهبه علي بن الحسين لها، وكلمها، بمثل كلامها فحمحمت وضربت بذنبها، وانطلقت مع الخشف.

فقالوا: يا بن رسول الله ما قالت؟

قال: دعت الله وجزتكم خيراً (2).

ص: 159

1- دلائل الإمامة 86 .

2- دلائل الإمامة 86؛ الإختصاص 299؛ الهداية الكبرى.

إخباره عن عمر بن عبد العزيز

7 - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، قال: روى الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد بن دينار، عن عبد الله بن عطا التميمي، قال: كنت مع علي بن الحسين (عليهما السلام) في المسجد، فمر عمر بن عبد العزيز، وعليه نعلان شراكهما فضة، وكان من أمجن (1) الناس وهو شاب، فنظر إليه علي بن الحسين (عليهما السلام) ثم قال: يا عبد الله بن عطا أترى هذا المترف؟ إنه لا يموت حتى يلي الناس.

قلت: إنا لله وإنا إليه راجعون هذا الفاسق؟

فقال: نعم، ولا يلبث عليهم إلا يسيراً حتى يموت، فإذا مات لعنه أهل السماء، وبكى عليه أهل الأرض (2).

شهادة الحجر الأسود

8 - محمد بن يعقوب عن أحمد بن محمد بن ابن محبوب، عن علي بن رثاب، عن عبيدة وزرارة، جميعاً، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: لما قتل الحسين (عليه السلام) أرسل محمد بن الحنفية إلى علي بن الحسين (عليهما السلام) فخلا به فقال له يابن أخي قد علمت أن رسول الله دفع (صلى الله عليه وآله وسلم) الوصية والإمامة من بعده إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، ثم إلى الحسن (عليه السلام)، ثم إلى الحسين (عليه السلام)، وقد قتل أبوك - رضي الله عنه وصلى على روحه ولم يوص وأنا عمك وصنو أبيك، وولادتي من علي (عليه السلام)، وفي سني وقديمي، وأنا أحق بها منك في حدائتك، فلا تنازعني في الوصية والإمامة ولا تحاجني.

فقال له علي بن الحسين (عليه السلام): يا عم اتق الله، ولا تدع ما ليس لك بحق، إني

ص: 160

1- الماجن: هو الذي لا يبالي ما قال أو ما قيل له.

2- دلائل الإمامة 88 بصائر الدرجات 170، ح 1.

أعظك أن تكون من الجاهلين، إن أبي أوصى إلى قبل أن يتوجه إلى العراق، وعهد إلي في ذلك قبل أن يستشهد بساعة، وهذا سلاح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عندي، فلا تتعرض لهذا، فأني أخاف عليك نقص العمر، وتشتت الحال، إن الله عز وجل جعل الوصية والإمامة في عقب الحسين (عليه السلام)، فإذا أردت أن تعلم ذلك فانطلق بنا إلى الحجر الأسود حتى نتحاكم إليه ونسأله عن ذلك.

قال أبو جعفر (عليه السلام): وكان الكلام بينهما بمكة، فانطلقا حتى أتيا الحجر الأسود، فقال علي بن الحسين (عليهما السلام) لمحمد بن الحنفية إبدأ أنت فابتهل إلى الله عز وجل وسله أن ينطق لك الحجر، ثم سل، فابتهل محمد بن الحنفية في الدعاء، وسأل الله، ثم دعا الحجر، فلم يجبه، فقال علي بن الحسين (عليهما السلام): يا عم لو كنت وصياً وإماماً لأجابك.

فقال له محمد: فادع الله أنت يا بن أخي وسله، فدعا الله علي بن الحسين (عليهما السلام) بما أراد ثم قال: أسألك بالله الذي جعل فيك ميثاق الأنبياء وميثاق الأوصياء وميثاق الناس أجمعين، لما أخبرتنا من الوصي والإمام بعد الحسين بن علي (عليهما السلام)؟ قال: فتحرك الحجر حتى كاد أن يزول عن موضعه، ثم أنطقه الله عز وجل بلسان عربي مبين.

فقال: اللهم إن الوصية والإمامة بعد الحسين بن علي إلى علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب وابن فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

قال: فانصرف محمد بن علي وهو يتولى علي بن الحسين (عليهما السلام) (1).

رد شباب حنابلة الوالبيّة

9 - محمد يعقوب بإسناده عن موسى بن جعفر عن الباقر (عليه السلام) قال: إن

ص: 161

1- الكافي 1 / 348، ح 9 دلائل الإمامة 89 بصائر الدرجات: 502، ح 3.

حَبَابَةُ الْوَالِيَّةِ دَعَا لَهَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ أَلْ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهَا شَبَابَهَا، فَأَشَارَ إِلَيْهَا بِإصْبَعِهِ فَحَاضَتْ لَوَقْتِهَا، وَلَهَا يَوْمئِذٍ مِائَةٌ سَنَةٍ وَثَلَاثَ عَشْرَ سَنَةٍ (1).

إخباره عن ابنه زيد

10 - ابن بابويه قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَمْرَانَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَاضِي الْعُلُوي الْعَبَّاسِي، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ النَّاصِرِ - قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ رِشْدٍ، عَنْ عَمِّهِ: أَبِي مَعْمَرٍ سَعِيدِ بْنِ خَيْثَمٍ، عَنْ أَخِيهِ مَعْمَرٍ: قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، فَجَاءَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) فَأَخَذَ بَعْضَادَتِي الْبَابَ، فَقَالَ لَهُ الصَّادِقُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): يَا عَمُّ أَعِيدُكَ بِاللَّهِ أَنْ تَكُونَ الْمَصْلُوبَ بِالْكَنَاسَةِ.

فَقَالَتْ أُمُّ زَيْدٍ: وَاللَّهِ مَا يَحْمِلُكَ عَلَيَّ هَذَا الْقَوْلُ إِلَّا الْحَسَدُ لِابْنِي.

فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): يَا لَيْتَهُ حَسَدًا، يَا لَيْتَهُ حَسَدًا، يَا لَيْتَهُ حَسَدًا، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ وَلَدِهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ زَيْدٌ يُقَاتِلُ بِالْكَوْفَةِ، وَيَصْلُبُ بِالْكَنَاسَةِ، يَخْرُجُ مِنْ قَبْرِهِ حِينَ نَبْشًا، يَفْتَحُ لِرُوحِهِ أَبْوَابَ السَّمَاءِ، يَتَبَهَّجُ بِهِ أَهْلَ السَّمَوَاتِ يَجْعَلُ رُوحَهُ فِي حَوْصَلَةِ طَيْرٍ أَخْضَرَ، يَسْرَحُ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ يَشَاءُ (2).

طَيِّ الْأَرْضِ تَحْتَ قَدَمَيْهِ

11 - إِنَّ حَمَّادَ بْنَ حَبِيبِ الْكُوفِيِّ الْعَطَّارِ قَالَ: انْقَطَعَتْ عَنِ الْقَافِلَةِ عِنْدَ زِبَالَةٍ، فَلَمَّا أَنْ أَجَنَّتَنِي اللَّيْلُ آوَيْتُ إِلَى شَجَرَةٍ عَالِيَةٍ، فَلَمَّا أَنْ اخْتَلَطَ الظَّلَامُ إِذَا أَنَا بِشَابٍ قَدْ أَقْبَلَ عَلَيَّ أَطْمَارٌ بَيْضٌ يَفُوحُ مِنْهُ رَائِحَةُ الْمَسْكِ، فَأَخْفَيْتُ نَفْسِي مَا اسْتَطَعْتُ فَتَهَيَّأْتُ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ

ص: 162

1- أصول الكافي 1 / 347، ح 3 كمال الدين 537، ح 2 .

2- أمالي الصدوق 42، ح 11؛ عيون الأخبار 1 / 250، ح 4؛ عوالم 18/252، ح 1 .

وثب قائماً وهو يقول:

يا من حاز كل شيء ملكوتاً، وقهر كل شيء جبروتاً، ولج قلبي فرح الإقبال عليك، ألحقني بميدان المطيعين لك. ثم دخل في الصلاة. فلما رأته وقد هدأت أعضاؤه وسكنت حركاته، قمت إلى الموضع الذي تهيأ فيه للصلاة، فإذا أنا بعين تنبع، فتهيأت للصلاة، ثم قمت خلفه، فإذا بمحراب كأنه مثل في ذلك الوقت، فرأته كلما مر بالآية التي فيها الوعد والوعيد يرددها بانتحاب وحنين، فلما أن تقسع الظلام وثب قائماً، وهو يقول: يا من قصده الضالون فأصابوه مرشداً، وأمّه الخائفون فوجدوه معقلاً، ولجأ إليه العائدون فوجدوه موئلاً، متى راحة من نصب لغيرك بدنه، ومتى فرح من قصد سواك بنيته، إلهي قد تقسع الظلام، ولم أقض من حياض مناجاتك صدراً، صلّ على محمّد وآله وافعل بي أولى الأمرين بك يا أرحم الراحمين .

فخفت أن يفوتني شخصه، وأن يخفى على أمره، فتعلقت به فقلت: بالذي أسقط عنك تملال التعب، ومنحك شدة لذيد الرهب، إلا ما لحقتني منك جناح رحمة وكنف رقة، فأني ضالّ.

فقال: لو صدق توكلك ما كنت ضالاً، ولكن اتبعني واقف أثري، فلما أن صار تحت الشجرة أخذ بيدي، وتخيّل لي أن الأرض تميد من تحت قدمي، فلما انفجر عمود الصبح قال لي: أبشر فهذه مكة، فسمعت الضجّة، ورأيت الحجة.

فقلت له: بالذي ترجوه يوم الآزفة يوم الفاقة من أنت؟

فقال: إذا أقسمت فأنا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) (1).

ص: 163

1- مناقب آل أبي طالب 1142/4 فتح الأبواب لابن طاووس 245 الخرائج 265، ح 9 .

ما أخرجه لعبد الملك بن مروان

12 - الراوندي: عن الباقر (عليه السلام) أنه قال : كان عبد الملك بن مروان يطوف بالبيت وعليّ بن الحسين - صلوات الله عليهما - يطوف بين يديه ولا يلتفت إليه، ولم يكن عبد الملك يعرفه يعرفه بوجهه.

فقال: من هذا الذي يطوف بين أيدينا ولا يلتفت إلينا؟

فقال: هذا علي بن الحسين (عليهما السلام).

فجلس مكانه، وقال: ردّوه إليّ، فردّوه.

فقال له: يا علي بن الحسين (عليه السلام) إنني لست قاتل أبيك، فما يمنعك من المصير إليّ؟!

فقال (عليه السلام) : إن قاتل أبي أفسد بما فعله دنياه عليه، وأفسد أبي عليه آخرته، فإن أحببت أن تكون كهو فكن.

فقال: كلّا ولكن صر إلينا لتنال من دنيانا.

فجلس زين العابدين وبسط رداءه، فقال: اللهم أره حرمة أوليائك عندك، فإذا رداؤه مملوء دّرراً يكاد شعاعها يخطف الأبصار.

فقال له: من يكون هذه حرمة عند ربّه يحتاج إلى دنياك؟! ثم قال: اللهم خذها فما لي فيها حاجة .

ورواه ثاقب المناقب عن الباقر (عليه السلام) أيضاً (1).

علمه بما يكون

13 - الراوندي: قال روي عن أبي الصباح الكناني ، قال : سمعت الباقر (عليه السلام) يقول:

ص: 164

1- الخرائج 255/1، ح 1؛ الثاقب المناقب 365 ح 1 .

إنَّ الكابلي خدَم عليَّ بن الحسين (عليه السَّلام) برهة من الزمان، ثمَّ شكَا شوقه إلى والديه، وسأله الإذن في الخروج إليهما، فقال له (عليه السَّلام) يا كنكر إنه يقدم علينا غداً رجل من أهل السَّام، له قدر وجاه ومال، وابنة له قد أصابها عارض من الجنِّ، وهو يطلب من يعالجها، ويبدل في ذلك ماله، فإذا قدم فصر إليه في أوَّل الناس، وقل له: أنا أعالج ابنتك بعشرة آلاف درهم. فإنَّه يطمئن إلى قولك، ويبدل لك ذلك. فلمَّا كان من الغد قدم السَّامي ومعه ابنته، وطلب معالجاً.

فقال له أبو خالد: أنا أعالجها على أن تعطيني عشرة آلاف درهم، وعلى أن لا يعود إليها أبداً، فضمن أبوها له ذلك.

فقال زين العابدين (عليه السَّلام) لأبي خالد: إنه سيغدر بك، ثمَّ قال: قد ألزمته المال.

قال: فانطلق فخذ بأذن الجارية اليسرى وقل يا خبيث يقول لك عليَّ بن الحسين (عليهما السَّلام): أخرج من بدن هذه الجارية، ولا تعد إليها.

ففعل كما أمره فخرج عنها، وأفافت الجارية من جنونها، وطالبه بالمال فدافعه، فرجع إلى زين العابدين (عليه السَّلام) فعرفه فقال: يا أبا خالد ألم أقل لك إنَّه يغدر بك؟ ولكن سيعود عليها غداً، فإذا أتاك فقل: إنَّما عاد إليها لأنك لم تف بما ضمننت لي، فإن وضعت عشرة آلاف درهم على يد علي بن الحسين (عليهما السَّلام) فإنِّي أبرؤها، ولا يعود إليها أبداً.

فلمَّا كان بعد ذلك أصابها من الجنِّ عارض، فأتى أبوها إلى أبي خالد، فقال له أبو خالد: ضع المال على يد علي بن الحسين (عليهما السَّلام)، فإنِّي أعالجها على أن لا يعود إليها أبداً. فوضع المال على يدي علي بن الحسين (عليهما السَّلام)، وذهب أبو خالد إلى الجارية، وقال في أذنها كما قال أولاً، ثمَّ قال: إن عدت إليها أحرقتك بنار الله.

فخرج وأفافت الجارية ولم يعد إليها، فأخذ أبو خالد المال وأذن له في الخروج إلى

والديه، ومضى بالمال حتى قدم على والديه (1).

تخليصه الفرزدق من الحبس

14 - الراوندي: إنَّ عليَّ بن الحسين (عليهما السَّلام) حجَّ في السنة التي حجَّ فيها هشام بن عبدالمملك وهو خليفة، فاستجهر الناس منه (عليه السَّلام) وتشوفوا له وقالوا لهشام: من هو؟

فقال هشام: لا أعرفه، لئلا يرغب فيه.

فقال الفرزدق وكان حاضراً: أنا والله أعرفه:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته *** والبيت يعرفه والحل والحرم

وأنشد القصيدة إلى آخرها .

فأخذ هشام وحبسه ومحا إسمه من الديوان، فبعث إليه علي بن الحسين (عليهما السَّلام) دنانير فردّها، وقال: ما قلت ذلك إلا ديانة.

فبعث بها إليه أيضاً وقال: قد شكر الله لك ذلك.

فلما أطل الحبس عليه وكان يوعده بالقتل، شكا إلى الإمام علي بن الحسين (عليهما السَّلام) فدعا له، فخلصه الله فجاء إليه، وقال: يا ابن رسول الله إنّه محا إسمي من الديوان.

فقال له: كم كان عطاؤك؟

قال: كذا. فأعطاه لأربعين سنة، وقال (عليه السَّلام): لو علمت أنك تحتاج إلى أكثر من هذا لأعطيتك. فمات الفرزدق لما انتهت الأربعين سنة (2).

ص: 166

1- الخرائج 1 / 262، ح: مناقب آل أبي طالب 4 / 145؛ هداية الحصري 46.

2- الخرائج 1 / 267 ح 10 .

15 - الحضيبي في هدايته بإسناده عن أبي خالد عبدالله بن غالب الكابلي، قال: جاء الناس إلى أبي الحسن عليّ بن الحسين سيّد العابدين (عليه السّلام) قالوا: يا بن رسول الله نريد الحج إلى مكة، فخرج أنت معنا فنشكر الله؟

قال: نعم، فوعدهم بالخروج يوم الخميس، فلما نزلوا بعسفان بين مكة والمدينة وإذا غلمانهم قد سبقوا فضربوا فسطاطه في موضع، فلما دنا من ذلك الموضع، قال لغلمانهم: كيف ضربتم في هذا الموضع، وهذا موضع قوم من الجنّ، لنا أولياء وشيعة، قد أضرتهم بهم ضيقتم عليهم؟

فقالوا: يا بن رسول الله ما علمنا أنّ هذا هيهنا، فإذا بهاتف من جانب الفسطاط، يسمع الناس كلامه ولا يرون شخصه، وهو يقول: يا بن رسول الله لا تحوّل فسطاطك، فإنّنا نحتمل ذلك، ونرى ذلك علينا فرضاً، وطاعتك طاعة الله، وخلافك خلاف على الله. هذه أطفانا قد أهديناها لك، فنحبّ أن تأكل منها.

فنظر - صلوات الله عليه - وإذا بطبق عظيم بجانب الفسطاط وأطباق آخر دونه فيها عنب ورطب ورمان وموز ومن سائر الفواكه، فدعا (عليه السّلام) بكل من كان عنده فأكل وأكلوا عنده معه تلك الهدايا، وقال لهم: هذه إخوانكم من الجنّ المؤمنين، ثمّ رحل (1).

المسخ الذي أراه للرّجل

16 - الحضيبي في هدايته: بإسناده عن أبي عبدالله الصادق (عليه السّلام)، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن جده علي بن الحسين - صلوات الله عليهم - أنّ رجلاً من شيعة دخل عليه فقال: يا بن رسول الله بما فضّلنا على أعدائنا ونحن وهم سواء، بل منهم من هو

ص: 167

أجمل منّا، وأحسن ريتاً، وأطيب رائحة، فما لنا عليهم من الفضل؟

قال (عليه السّلام): تريد أريك فضلك عليهم؟

قال: نعم.

قال: أدن منّي، فدنا منه، فأخذ يده ومسح عينيه، ورّوح بكفّه عن وجهه، وقال: أنظر ما ترى؟

فنظر إلى مسجد رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، وما رأى فيها إلا قرداً أو خنزيراً، أو دبّاً وضبّاً.

فقال: جعلت فداك ردّني كما كنت، فإنّ هذا منظر صعب.

قال: فمسح عينيه فردّه كما كان (1).

علمه بما يكون

17 - الحصيني في هدايته: بإسناده عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال: لَمَّا كان في الليلة التي توفّي فيها سيد العابدين (عليه السّلام) قال لابنه محمّداً (عليه السّلام): بني إنتني بوضوء، فأتاه بوضوء في إناء، فقال له قبل أن يقبل إليه: أردده وكُتبه، فإنّ فيه ميتة.

قال: فدعا بالمصباح، فإذا فيه فأرة، فأتاه بوضوء غيره.

فقال: يا بني في هذه الليلة وعدت فيها لحوقي بجدي أمير المؤمنين وجدتي فاطمة وعمّي الحسن وأبي الحسين - صلوات الله عليهم أجمعين - فإذا توفّيت وواريتني، فخذ ناقتي واجعل حظاراً وأقم لها علفاً، فإنّها تخرج إلى قبوري وتضرب بجرانها (2) الأرض حول قبوري ترغو (3)، فأقمها وردّها إلى موضعها، فإنّها تطيعك وترجع إلى موضعها ثم تعاود الخروج، فتفعل مثل ما فعلت أولاً، فارفق بها، وردّها رداً رقيقاً، فإنّها

ص: 168

1- الهداية الكبرى 47 .

2- جران الناقة: مقدّم عنقها من مذبحها إلى منحراها.

3- ترغو: تصوّت فتضجّ.

تنفق (1) بعد ثلاثة أيام.

فلما قبض (عليه السلام) فعل بالناقة أبو جعفر علي (عليه السلام) ما أوصاه ، فخرجت الناقة إلى القبر، فضربت على الأرض بجرانها حوله ورغت، فأتاه أبو جعفر (عليه السلام) فقال لها قومي يا مباركة، فارجعي إلى مكانك، فرجعت ثم مكنت قليلاً وخرجت إلى القبر، ففعلت مثل ما فعلت أولاً ، فأتاها أبو جعفر (عليه السلام) فقال لها: قومي الآن، فلم تقم فصاح بها من حضر.

فقال أبو جعفر (عليه السلام) : دعوها فإنّ أبي أخبر بأنها تنفق بعد ثلاثة أيام، ونفقت. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): كان جدّي علي بن الحسين (عليهما السلام) يحجج عليها إلى مكة، فيعلّق السوط بالرحل، فلا يقرعها به حتّى يرجع عليها إلى داره بالمدينة (2).

استقرار الحجر الأسود بيده

18 - الراوندي: أنّ الحجاج بن يوسف لما خرب الكعبة بسبب مقاتلة عبدالله بن الزبير، ثمّ عمروها، فلما أعيد البيت وأرادوا أن ينصبوا الحجر الأسود، فكلموا نضبه عالم من علمائهم، أو قاض من قضاتهم، أو زاهد من زهادهم، تزلزل ويقع ويضطرب، ولا يستقر الحجر في مكانه .

فجاء الإمام علي بن الحسين (عليهما السلام) وأخذه من أيديهم، وسمّى الله ثم نصبه فاستقرّ في مكانه ، وكبّر الناس، ولقد الهم الفرزدق في قوله :

يكاد يمسه عرفان راحته *** ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم (3)

ص: 169

1- تنفق: تموت .

2- الهداية الكبرى 47 .

3- الخرائج 1 / 278؛ العوالم 18 / 78، ح 1 .

19 - ثاقب المناقب: عن أبي خالد الكابلي، قال: لما قتل أبو عبد الله الحسين (عليه السلام) وبقيت الشيعة متحيرة، ولزم علي بن الحسين - صلوات الله وسلامه عليه - منزله، واختلفت الشيعة إلى الحسن بن الحسن، وكنت فيمن يختلف إليه، وجعلت الشيعة تسأله عن مسألة ولا يجيب فيها. وبقيت لا أدري من الإمام متحيراً؟ وإني سألته ذات يوم: فقلت له: جعلت فداك عندك سلاح رسول الله (صلى الله عليه وآله و سلم)؟ فغضب ثم قال:

يا معشر الشيعة تعنتوننا، فخرجت من عنده حزينا كئيباً لا أدري أين أتوجه؟ فمررت بباب علي بن الحسين زين العابدين - عليه الصلاة والسلام - قائم الظهرية، فإذا أنا به في دهليزه قد فتح بابه فنظر، لي، فقال يا كنكر، فقلت له: جعلت فداك والله إن هذا الإسم ما عرفه أحد إلا الله عز وجل وأنا وأمي كانت تلقيني به تناديني وأنا صغير.

قال: فقال لي: كنت عند الحسن بن الحسن؟

قلت: نعم.

قال: إن شئت حدثتك، وإن شئت حدثني؟

فقلت: بأبي أنت وأمي فحدثني؟

قال: سألته عن سلاح رسول الله (صلى الله عليه وآله و سلم)، فقال: يا معشر الشيعة تعنتوننا.

قال: فقال: جعلت فداك كذا والله كانت القضية.

فقال للجارية: إيعني إلى بالسفط، فأخرجت إليه سفطاً مختوماً، ففض خاتمه ثمفتحه ثم قال: هذه درع رسول الله (صلى الله عليه وآله و سلم)، ثم أخذها فلبسها، فإذا هي إلى نصف ساقه.

قال فقال لها: أسبغي فإذا هي تنجر في الأرض، ثم قال: تقلصي، فرجعت إلى حالها. ثم قال - صلوات الله عليه وآله - إن رسول الله (صلى الله عليه وآله و سلم) كان إذا لبسها قال لها هكذا،

وفعلت هكذا (1).

إخباره بملك بني العباس

20 - الراوندي: قال: روي عن أبي بصير قال كنت مع الباقر (عليه السلام) في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قاعداً حدثان ما مات علي بن الحسين (عليهما السلام) إذ دخل الدوانيقي وداود بن سليمان قبل أن أفضى الملك إلى ولد العباس، وما قعد إلى الباقر (عليه السلام) إلا داود.

فقال (عليه السلام): ما منع الدوانيقي أن يأتي ما منع الدوانيقي أن يأتي؟

قال: فيه جفاء.

فقال الباقر (عليه السلام): لا تذهب الأيام حتى يلي أمر هذا الخلق، ويطأ أعناق الرجال، ويملك شرقها وغربها، ويطول عمره فيها، حتى يجمع من كنوز الأموال ما لم يجتمع لأحد قبله.

فقام داود وأخبر الدوانيقي بذلك، فأقبل إليه الدوانيقي، وقال: ما منعي من الجلوس إليك إلا إجلالك، فما الذي أخبرني به داود؟

فقال (عليه السلام): هو كائن.

قال: وملكنا قبل ملككم؟

قال: نعم.

قال: ويملك بعدي أحد من ولدي؟!

قال: نعم.

قال: فمدة بني أمية أكثر أم مدتنا؟

قال (عليه السلام): مدتكم أطول، ولتلقن هذا الملك صبيانكم ويلعبون به كما يلعبون

ص: 171

بالكرة، هذا ما عهده إلى أبي (عليه السّلام) ، فلما ملك الدوانيقي تعجب من قول الباقر (عليه السّلام) (1).

صريمة الطّباء

21 - أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري قال: حدّثنا أبو محمّد سفيان بن وكيع، عن الأعمش، عن قدامة بن عاصم، قال: كان علي بن الحسين (عليهما السّلام) رجلاً أسمر ضخماً من الرجال، وكان ينظر إلى صريمة فيها طباء فيسبق أوائلها ، ويردّها على أواخرها (2) .

تكبير أهل السماء والأرض يوم دفنه

22 - ابن شهر اشوب: عن اختيار الرجال للطوسي وعن المسترشد لابن جرير بالإسناد عن عليّ بن زيد عن الزهري، وثاقب المناقب، عن الزهري، عن سعيد بن المسيّب وعبد الرزاق عن معمر بن علي بن زيد قال: قلت لسعيد بن المسيّب: إنك أخبرتني أنّ عليّ بن الحسين - صلوات الله عليهما - النفس الزكية، وأنك لا تعلم له نظيراً؟ قال: كذلك، وما هو مجهول ما أقول فيه، والله ما رؤي مثله.

قال: عليّ بن زيد فقلت: والله إنّ هذه الحجّة الوكيّدة عليك يا سعيد! فلم لم تصلّ علي جنازته ؟

فقال: سمعته يقول: يقول: أخبرني أبي الحسين، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) عن النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ، عن جبرئيل، عن الله تعالى أنّه قال: ما من عبد من عبادي آمن بي وصدق بك، وصلّى في مسجدك ركعتين على خلاء من الناس إلا غفرت له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، فلم أر شاهداً أفضل من علي بن الحسين حيث حدّثني بهذا الحديث.

فلمّا أن مات شهد جنازته البرّ والفاجر ، وأثنى عليه الصالح والطالح، وانهاه الناس

ص: 172

1- الخرائج 1 / 274، ح 4؛ الفصول المهمة 199 .

2- دلائل الإمامة 84 .

يتبعونه حتّى وضعت الجنازة، فقلت: إن أدركت الركعتين يوماً من الدهر فاليوم هو، ولم يبق إلا رجل وامرأة، ثمّ خرجا إلى الجنازة، فوثبت لأصليّ، فجاء تكبير من السماء فأجابه تكبير من الأرض، ففزعت وسقطت على وجهي، فكبر من في السماء سبعاً، وكبر من في الأرض سبعاً، وصلّي على علي بن الحسين - صلوات الله عليهما - ودخل المسجد الناس، فلم أدرك الركعتين ولا الصلّاة عليه. فقلت: يا سعيد لو كنت أنا لم أختر إلا الصلّاة على علي بن الحسين (عليهما السّلام)، إن هذا لهو الخسران المبين.

قال: فيكي سعيد وقال: ما أردت إلا خيراً، ليتني كنت صليت عليه، فإنه ما رؤي مثله.

إخباره الرّجل بما أكل وما ادخر

23 - أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري بإسناده إلى أبي خالد الكابلي أنّ رجلاً أتى علي بن الحسين (عليه السّلام) وعنده أصحابه فقال له: من أنت؟

قال: أنا فلان منجم وعرف.

فنظر إليه وقال: هل أدلك على رجل قد مرّ منذ دخلت علينا في أربعة عشر ألف عالم؟

قال: من هو؟

قال له: أنا، وإن شئت أنبأتك بما أكلت وما ادخرت في بيتك، فقال له: أنبئي.

فقال له: أكلت في هذا اليوم حسيساً، وأما ما في بيتك فعشرون ديناراً منها ثلاثة دنانير وازنة.

فقال له الرجل: أشهد أنك الحجة العظمى والمثل الأعلى، وكلمة التقوى.

فقال له: وأنت صديق امتحن الله قلبك (1).

إخباره بجعفر الكذاب

24 - ابن بابويه في الغيبة : قال : حدّثنا علي بن عبد الله الوراق، قال: حدّثنا محمّد بن هارون الصوفي، عن عبد الله بن موسى، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسن (رضي الله عنه) قال: حدّثني صفوان بن يحيى، عن إبراهيم بن أبي زياد عن أبي حمزة الشمالي عن أبي خالد الكابلي، قال: دخلت على سيدي علي بن الحسين زين العابدين (عليه السّلام) فقلت له: يا بن رسول الله! من الذين فرض الله عزّوجل طاعتهم ومودّتهم، وأوجب على عباده الاقتداء بهم بعد رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)؟

فقال لي: يا كابلي إنّ أولى الأمر الذين جعلهم الله أئمة للناس وأوجب عليهم طاعتهم: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السّلام)، ثم الحسن ثم الحسين إبنا علي بن أبي طالب، ثم انتهى الأمر إلينا ثم سكت.

فقلت: يا سيدي روي لنا عن أمير المؤمنين علي (عليه السّلام): إن الأرض لا تخلو من حجة الله على عباده، فمن الإمام والحجة بعدك؟

فقال: ابني محمّد، واسمه في التوراة باقر، يبقر العلم بقرّاً هو الحجّة والإمام، بعدي و من بعد محمّد ابنه جعفر، واسمه عند أهل السماء الصادق.

فقلت له: يا سيدي فكيف صار اسمه الصادق وكلّكم صادقون؟

د الله فقال: حدّثني أبي عن أبيه (عليهما السّلام) أن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال: إذا ولد إبني جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) فسموه، الصادق فإنّ الخامس من ولده الذي اسمه جعفر يدعى الإمامة اجترأ على الله عزّوجلّ وكذباً عليه، فهو عند الله

ص: 174

جعفر الكذاب المفترى على الله، والمدعي ما ليس له بأهل، المخالف على أبيه، والحاسد لأخيه، ذلك الذي يروم كشف سرّ الله عند غيبة ولي الله عزّوجلّ.

ثم بكى علي بن الحسين (عليهما السّلام) بكاء شديداً، ثمّ قال: كأني بجعفر الكذاب، وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر ولي الله، والمغيب في حفظ الله، والموكل بحرم أبيه جهلاً منه بولادته وحرصاً منه على قتله إن ظفربه، طمعاً في ميراث أخيه حتّى يأخذه بغير حق.

قال أبو خالد فقلت له: يابن رسول الله وإن ذلك لكائن؟

فقال: إي وربّي إنّه لمكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن التي تجري علينا بعد رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

قال أبو خالد فقلت يابن رسول الله ثم ماذا يكون؟

قال تمتد الغيبة بولي الله عزّوجلّ، الثاني عشر من أوصياء رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) والأئمة بعده (عليهم لسّلام) (1).

الأسدان اللذان خرجا على اللصّ

25 - الشيخ في مجالسه قال: أخبرنا أبو عبدالله أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمّد الزبير القرشي، قال: أخبرنا علي بن الحسن ابن فضال، قال: حدّثنا العباس بن عامر قال: حدّثنا أحمد بن زرق العمشاني، عن يحيى ابن أبي العلاء، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السّلام) يقول: خرج علي بن الحسين (عليهما السّلام) إلى مكة حاجاً حتّى انتهى إلى وادي بين مكة والمدينة، فإذا هو برجل يقطع الطريق.

قال: فقال لعلي بن الحسين (عليه السّلام): إنزل.

ص: 175

قال: تريد ماذا؟

قال: أريد أن أقتلك وأخذ ما معك.

قال: فأنا أقاسمك ما معي وأحللك .

قال: فقال اللص : لا .

قال: دع معي ما أتبلغ به فأبى عليه.

قال: فأين ربك؟ قال: نائم .

قال: فإذا أسدان مقبلان بين يديه، فأخذ هذا برأسه وهذا برجليه.

قال فقال: زعمت أن ربك عنك نائم؟! (1).

إخباره بكتاب عبد الملك بن مروان

26 - المفيد في الاختصاص: عن أبي الحسن موسى بن جعفر بن و البغدادي، عن علي بن سعيد، عن علي بن الحسن بن رباط، عن علي بن عبدالعزيز، عن أبيه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) لَمَّا ولي عبد الملك بن مروان فاستقامت له الأشياء، كتب إلى الحجاج كتاباً وخطه بيده، كتب فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك بن مروان إلى الحجاج بن يوسف، أما بعد، فجنّبي دماء بني عبد المطلب، فإني رأيت آل أبي سفيان لما ولغوا فيها لم يلبثوا بعدها إلا قليلاً، والسلام.

وكتب الكتاب سرّاً لم يعلم به أحداً وبعث به مع البريد، وورد خبر ذلك من ساعته على علي بن الحسين (عليهما السلام)، وأخبر أن عبد الملك قد زيد في ملكه برهة من دهره، لكفّه عن بني هاشم، وأمر أن يكتب إلى عبد الملك، ويخبره بأن رسول الله أتاه في منامه،

ص: 176

فأخبره بذلك، فكتب علي بن الحسين (عليهما السلام) بذلك إلى عبد الملك بن مروان (1).

معرفة الزهري له وقد اختلط عقله

27 - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، وابن بكير، وغير واحد، قالوا: كان علي بن الحسين (عليه السلام) في الطواف فنظر في ناحية المسجد إلى جماعة.

فقال: ما هذه الجماعة؟

فقالوا: هذا محمد بن شهاب الزهري اختلط، عقله، فليس يتكلم، فأخرجه أهله لعلّه إذا رأى الناس أن يتكلم فلما قضى علي بن الحسين (عليهما السلام) الطوافه خرج حتى دنا منه، فلمّا رآه محمد بن شهاب عرفه.

فقال له: علي بن الحسين (عليهما السلام) ما لك؟

فقال: وُلّيت، ولاية، فأصبت دماً، فقتلت رجلاً، فدخلني ماترى فقال له علي بن الحسين (عليهما السلام): لأنني عليك من يأسك من رحمة الله أشدّ خوفاً منّي عليك مما أتيت، ثم قال له: أعطهم الدية.

قال: قد فعلت فأبوا.

فقال: اجعلها صرراً ثم أنظر مواقيت الصلاة فألقها في دارهم.

استجابة دعائه

28 - المفيد في إرشاده قال: أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد، عن جدّه قال: حدّثني داود بن القاسم قال: حدّثنا الحسين بن زيد عن عمه: عمر بن علي، عن أبيه عليّ

ص: 177

ابن الحسين (عليهما السلام) أنه كان يقول : لم أر شيئاً مثل التقدّم في الدعاء، فإنّ العبد ليس تحضره الإجابة في كل وقت.

وكان ممّا حفظ عنه من الدّعاء حين بلغه توجه مسرف بن عقبة إلى المدينة: ربّ كم من نعمة أنعمت بها عليّ قل لك عندها شكري، وكم من بليّة ابتليتني بها قل لك عندها صبري، فيا من قلّ عند نعمته شكري فلم يحرمني، وقلّ عند بلائه صبري فلم يخذلني يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبداً، ويا ذا النعماء التي لا تحصى عدداً، صلّ على محمّد وآل محمّد، وادفع عني شرّه، فأني أدرك بك في نحره، واستعيد بك من شره. فقدم مسر عقبة إلى المدينة، وكان يقال: إنّه لا يريد غير علي بن الحسين (عليهما السلام)، فسلم منه، وأكرمه وحياه ووصله.

و جاء الحديث من غير وجه أنّ مسرف بن عقبة لما قدم المدينة أرسل إلى علي بن الحسين (عليهما السلام) فأتاه ، فلما صار إليه قربه وأكرمه، وقال له: وصاني أمير المؤمنين ببرك و تمييزك من غيرك، فجزاه خيراً، ثمّ قال لمن حوله أسرجوا له بغلتي، وقال له: انصرف إلى أهلك فأني أرى أن قد أفرعناهم، وأتعبناك بمشيك إلينا، ولو كان بأيدينا ما نقوى به على صلتك بقدر حقك لوصلناك.

فقال له علي بن الحسين (عليهما السلام) : ما أعذرني للأمير وركب فقال لجلسائه هذا الخير الذي لا شرّ فيه، مع موضعه من رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ومكانه منه (1).

حجبه عن الأعين

29 - ابن شهر آشوب عن الروضة: سأل ليث الخزاعي سعيد بن المسيب عن : انتهاب المدينة، قال: نعم شدّوا الخيل إلى أساطين مسجد رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ورأيت الخيل

ص: 178

حول القبر، وانتهب المدينة ثلاثاً، فكنت أنا وعلي بن الحسين (عليهما السّلام) تأتي قبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فيتكلم علي بن الحسين (عليهما السّلام) بكلام لم أفق عليه، فيحال ما بيننا وبين القوم، ونصلي ونرى القوم وهم لا يروننا.

وقام رجل عليه حلل خضر على فرس محذوف (1) أشهب بيده حرباً مع علي بن الحسين (عليهما السّلام)، فكان إذا أوماً الرّجل إلى حرم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يشير شير ذلك الفارس بالحربة نحوه فيموت قبل أن يصيبه .

فلما أن كفوا عن النهب دخل علي بن الحسين (عليهما السّلام) على النساء، فلم يترك قرطاً في أذن صبي ولا حلياً على امرأة ولا ثوباً إلا أخرجته إلى الفارس .

فقال: يابن رسول الله إني ملك من الملائكة من شيعتك وشيعة أبيك لَمَا أن ظهر القوم بالمدينة استأذنت ربّي في نصرتكم آل محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم)، فأذن لي لأن أدخرها يداً عند الله تبارك وتعالى وعند رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعندكم أهل البيت إلى يوم القيامة (2).

تسبيح الشجر والمدر معه

30 - ابن الفارسي في روضة الواعظين والكشي في الرجال، وابن شهر آشوب في المناقب، واللفظ لابن الفارسي، قال سعيد بن المسيب كان القوم لا يخرجون من مكة حتّى يخرج علي بن الحسين زين العابدين (عليهما السّلام)، فخرج وخرجت معه، فنزل في بعض المنازل، فصلى ركعتين، وسبح في سجوده، فلم يبق شجر ولا مدر إلا سبّحوا معه، ففزعنا منه فرفع رأسه، ثمّ قال: يا سعيد أفزعت؟

فقلت: نعم يابن رسول الله.

ص: 179

1- محذوف: مقطوع الذنب أشهب لونه بياض يتخلّله سواد.

2- مناقب آل أبي طالب 143/4 .

قال: هذا التسبيح الأعظم (1).

معرفة بليلة وفاته

31 - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال: روى فضاله: بن أيوب، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن أبي عبد الله ر، عن أبي عبد الله بن سليمان، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال: لما حضر علي بن الحسين (عليهما السلام) الموت فقال لولده يا محمد أي ليلة هذه؟

قال: ليلة كذا وكذا.

قال: وكم مضي من الشهر؟

قال: كذا وكذا

قال: وكم بقي.

قال كذا وكذا.

قال: إنها الليلة التي وعدتها.

قال: ودعا بوضوء، فقال: إن فيه فارة.

فقال: بعض القوم: إنه ليهجر.

فقال: هاتوا المصباح، فنظروا فإذا فيه فارة، فأمر بذلك الماء فأهريق الماء، فأتوه بماء آخر، ثم توضأ وصلّى حتى إذا كان آخر الليل توفى - صلوات الله عليه (2).

أرى أبا خالد الجنة

32 - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال: أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني أبو علي محمد بن همام، قال: حدّثني بن العلاء،

ص: 180

1- رجال الكشي 108؛ مناقب 136/4 .

2- دلائل الإمامة 90 .

قال: حدّثني محمّد بن الحسن بن شمون قال: حدّثنا عبد الله بن يزيد بن حماد الكاتب، أبيه يزيد بن حماد، عن عمر بن عبدالعزيز، عن جبير بن الطحان، عن يونس بن ظبيان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السّلام): إن أول ما استدل به أبو خالد الكابلي عليه من علامات علي بن الحسين (عليهما السّلام)، أنه دق عليه، بابه، فخرج الغلام إليه، فقال له: من أنت؟

قال: أنا أبو خالد الكابلي .

فقال علي (عليه السّلام): أدخل يا كنكر!

قال: أبو خالد، فارتعدت فرائصي ودخلت فسلمت، وقال لي: يا أبا خالد أريد أن أريك الجنّة، وهي مسكني الذي إذا شئت دخلت فيه.

فقلت: نعم، أرنه.

فمسح يده علي عيني فصرت في الجنّة، فنظرت إلى قصورها وأنهارها، وما شاء الله أن أنظر، فمكث ما شاء الله، ثم نظرت بعد فإذا أنا بين يديه (1).

ختمه علي حصة غانم

32 - ابن شهر: اشوب عن العامري في الشيبان وأبي علي الطبرسي في إعلام الوري، عن عبدالله بن سليمان الحضرمي، في خبرٍ طويل: إن غانم بن أم غانم دخل المدينة ومعه أمه، وسأل هل تحسّون رجلاً من بني هاشم اسمه عليّ؟

قالوا: نعم، هو ذلك.

قال: فدلّوني عليّ عليّ بن عبدالله بن العباس.

فقلت له: معي حصة ختم عليها علي والحسن والحسين الله، وسمعت أنه يختم عليها رجل اسمه عليّ. قالوا: نعم هو ذلك.

ص: 181

فقال عليّ بن عبدالله بن العباس: يا عدوّ الله كذبت عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين (عليهم السّلام)، وصار بنو هاشم يضربونني حتّى أرجع عن مقاتلي، ثمّ سلبوا منّي الحصاة، فرأيت في ليلتي في منامي الحسين (عليه السّلام) وهو يقول لي: هاك الحصاة يا غانم وامض إلى عليّ ابني فهو صاحبك فانتبهت والحصاة في يدي، فأتيت إلى عليّ بن الحسين الله ختمها، وقال لي: إنّ في أمرك لعبرة، فلا تخبر به أحداً (1).

استجابة دعائه على حرمة

34 - الشيخ في أماليه قال: أخبرنا محمد بن محمد المفيد، قال: أخبرني المظفر بن محمد البلخي، قال: حدّثنا أبو علي محمد بن همام الإسكافي، قال: حدّثنا عبدالله جعفر الحميري، قال: حدّثني داود بن عمر النهدي، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن يونس عن المنهال بن عمرو قال: دخلت عليّ بن الحسين (عليهما السّلام) في منصرفي من مكة فقال لي: يا منهال ما صنع حرمة بن كاهلة الأسيدي؟

فقلت: تركته حيناً بالكوفة.

قال: فرفع يديه جميعاً ثم قال الله: اللهم أدقه حرّ الحديد، اللهم أدقه حرّ الحديد، اللهم أدقه حرّ التّار.

قال المنهال: فقدمت الكوفة وقد ظهر المختار بن أبي عبيدة الثقفي، وكان لي صديقاً، قال: فكنت في منزلي أياماً حتّى انقطع الناس عني، وركبت إليه فلقبته خارجاً من داره، فقال: يا منهال ألم تأتينا في ولايتنا هذه، ولم تهنّنا بها، ولم تشركنا فيها؟

فأعلمته أني كنت بمكة وأنّي قد جئتكم الآن، وسأيرته ونحن نتحدث حتّى أتى الكناس، فوقف وقوفاً كأنه ينتظر شيئاً، وقد كان أخبر بمكان حرمة بن كاهلة، فوجه في

ص: 182

طلبه، فلم يلبث أن جاء قوم يركضون وقوم يشتدون، حتى قالوا: أيها الأمير البشارة، قد أخذ حرمة ابن كاهلة، فما لبثنا أن جيء به، فلما نظر إليه المختار قال لحرمة: الحمد لله الذي مكنتني منك، ثم قال: الجزار الجزار، فأتي بجزار فقال له: إقطع يديه، فقطعتا، ثم قال له: إقطع رجليه، فقطعتا، ثم قال: التار النار، فأتي بنار وقصب فألقي عليه، فاشتعل فيه النار.

فقلت: سبحان الله.

فقال لي: يا منهال إن التسييح لحسن فقيم سبحت؟

فقلت: أيها الأمير دخلت في سفرتي هذه منصرفي من مكة على علي بن الحسين (عليهما السلام) فقال لي: يا منهال ما فعل حرمة بن كاهلة الأسدي؟

فقلت: تركته حياً بالكوفة. فرفع يديه جميعاً فقال: اللهم أذقه حرّ الحديد، اللهم أذقه حرّ الحديد، اللهم أذقه حرّ النار.

فقال لي المختار: أسمعت علي بن الحسين (عليهما السلام) يقول هذا؟

فقلت: والله لقد سمعته يقول هذا.

قال: فنزل عن دابته وصلى ركعتين فأطال السجود، ثم قام فركب وقد احترق حرمة، وركبت معه وسرنا فحاذيت داري، فقلت: أيها الأمير إن رأيت أن تشرفني وتكرمني وتنزل عندي وتحرم بطعامي.

فقال: يا منهال تعلمني أن علي بن الحسين دعا بأربع دعوات فأجابه على يدي ثم تأمرني أن آكل؟ هذا يوم صوم، شكراً لله عز وجل على ما فعلته بتوقيفه، وحرمة هو الذي حمل رأس الحسين (عليه السلام) (1).

ص: 183

استجابة دعائه على عيد الله بن زياد

35 - الشيخ في أماليه قال: أخبرني محمد بن محمد يعني: المفيد، قال: أخبرني أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، قال: حدثني محمد بن إبراهيم، قال: حدثنا الحرث بن أبي أسامة، قال: حدثنا المدائني عن رجاله: أن المختار بن أبي عبيدة الثقفي (رحمه الله) ظهر بالكوفة ليلة الأربعاء لأربع عشرة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ست وستين، فبايعه الناس على كتاب الله وسنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، والطلب بدم الحسين بن علي (عليهما السلام)، ودماء أهل بيته - رحمة الله عليهم - والدفع عن الضعفاء، إلى أن قال: وقدموا بالكتاب والرؤوس عليه، فبعث برأس ابن زياد - لعنه الله - إلى علي بن الحسين (عليهما السلام)، فأدخل عليه وهو يتغدى.

فقال علي بن الحسين (عليهما السلام): أدخلت علي ابن زياد - لعنه الله وهو يتغدى ورأس أبي بين يديه، فقلت: اللهم لا تُمتني حتى تريني رأس ابن زياد وأنا أتغدى، فالحمد لله الذي أجاب دعوتي. ثم أمر فرمي به فحمل إلى ابن الزبير، فوضعه ابن الزبير على قصبه فحرّكتها الريح فسقط، فخرجت حية من تحت الستار فأخذت بأنفه، فأعادوا القصبه فحرّكتها الريح، فسقط فخرجت الحية، فأزمت (1) بأنفه، ففعل ذلك ثلاث مرّات، فأمر ابن الزبير فالقي في بعض شعاب مكة (2).

انحلال القيود وذهابه من الشام إلى المدينة

36 - ثاقب المناقب وابن شهر آشوب عن حلية الأولياء، ووسيلة الملا، وفضائل أبي السعادات بالإسناد عن ابن شهاب الزهري، قال: شهدت علي بن

ص: 184

1- أزمت: عضت بشدة.

2- أمالي الطوسي 245/1.

الحسين (عليهما السلام) يوم حمله عبد الملك بن مروان من المدينة إلى الشام، فأثقله حديداً، ووكل به حفاظاً في عدّة وجمع، فاستأذنتهم في الدخول عليه والتوديع له، فأذنوا لي، فدخلت عليه وهو في قبة الأقياد في رجليه والغلّ في يده، فبكيت وقلت: وددت أني مكانك وأنت سالم .

فقال: يا زهري أو تظنّ هذا بما ترى عليّ وفي عنقي يكرمني؟ أما لو شئتُ ما كان، فإنّه وإن بلغ بك ومن أمثالك ليذكرني عذاب الله، ثم أخرج يديه من الغلّ ورجليه من القيد، ثم قال: يا زهري لا جزت معهم على ذا منزلين من المدينة.

فما لبثنا إلا أربع ليالٍ حتّى قدم الموكّلون به يطلبونه بالمدينة فما وجدوه، وكنت فيمن سألتهم عنه، فقال لي بعضهم: إنا لنراه متبوعاً (1)، إنّه لنازل ونحن حوله لا ننام نرصده إذ أصبحنا فما وجدنا بين محمله إلا حديدة.

فقال الزهري: فقدمت بعد ذلك على عبد الملك، فسألني عن عليّ بن الحسين فأخبرته، فقال لي: إنّه قد جاء في يوم فقداه الأعوان فدخل عليّ فقال: ما أنا وأنت؟! فقال: أقم عندي .

فقال: لا أحبّ، ثم خرج، فوالله لقد امتلأ ثوبي خيفة.

وفي رواية ثاقب المناقب: لقد امتلأت في ثوبي خيفة. قال الزهري: فقلت: يا أمير المؤمنين ليس علي بن الحسين (عليهما السلام) حيث تظن! إنّه مشغول بنفسه.

فقال: حبّذا شغل مثله فنعم ما شغل به .

قال : وكان الزهري إذا ذكر عليّ بن الحسين - صلوات الله عليه - بكى وقال زين العابدين .

ص: 185

1- متبوع: له جنية تتبعه.

وروى ذلك أبو نعيم الإصفهاني الحافظ في كتاب حلية الأولياء، وهو من رجال العامة (1).

اللؤلؤتان في جوف السمكة

37 - ابن بابويه في أماليه قال: حدّثنا محمّد بن القاسم الاسترابادي، قال: حدّثنا جعفر بن أحمد، قال حدّثنا أبو يحيى محمّد بن عبد الله بن يزيد المقرئ قال حدّثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، قال: كنت عند عليّ بن الحسين (عليهما السّلام)، فجاءه رجل من أصحابه، فقال عليّ بن الحسين (عليهما السّلام): ما خبرك أيّها الرّجل؟

قال: يا بن رسول الله إنّني أصبحت وعليّ أربع مائة دينار دين لا قضاء قضاء عندي، لها ولي عيال ثقال، ليس لي ما أعود عليهم به.

قال: فبكى عليّ بن الحسين البكاء شديداً، فقلت له: ما يبكيك يا بن رسول الله؟

فقال: هل يُعدّ البكاء إلا للمصائب والمحن الكبار؟!

قالوا: كذلك يا بن رسول الله.

قال: فأية محنة ومصيبة أعظم على حرّ مؤمن من أن يرى بأخيه المؤمن خلة فلا يمكنه سدها، ويشاهده على فاقة فلا يطيق رفعها؟

قال: ففرّقوا عن مجلسهم ذلك فقال بعض المنافقين وهو يطعن على عليّ بن الحسين (عليهما السّلام): عجباً لهؤلاء يدعون مرّة أنّ السماء والأرض وكلّ شيء يطيعهم، وأنّ الله لا يردهم عن شيء من طلباتهم، ثمّ يعترفون أخرى بالعجز عن إصلاح حال خواص إخوانهم.

ص: 186

1- ثاقب المناقب 353، ح 393؛ مناقب آل أبي طالب 4/132؛ حلية الأولياء 3/135.

فاتصل ذلك بالرجل صاحب القصة فجاء إلى عليّ بن الحسين (عليهما السلام)، فقال: يا بن رسول الله بلغني عن فلان كذا وكذا، وكان ذلك أغلظ عليّ من محنتي.

فقال عليّ بن الحسين (عليهما السلام): فقد أذن الله في فرجك يا فلانة إحملي سحوري وفطوري، فحملت قرصين.

فقال علي بن الحسين (عليهما السلام) للرجل: خذهما، فليس عندنا غيرهما، فإن الله يكشف عنك بهما، وينيلك خيراً واسعاً منهما، فأخذهما الرجل، ودخل السوق لا يدري ما يصنع بهما، يتفكر في ثقل دينه وسوء حال عياله، ويوسوس إليه الشيطان أين موقع هاتين من حاجتك؟ فمرّ بسماك قد بارت عليه سمكة قد أراحت (1)، فقال: سمكتك هذه باثرة عليك، وإحدى قرصتي هاتين باثرة عليّ، فهل لك أن تعطيني سمكتك البائرة وتأخذ قرصتي هذه البائرة؟

فقال: نعم، فأعطاه السمكة، وأعطاه القرصة.

ثم مرّ برجل معه ملح قليل مزهود فيه، فقال له: هل لك أن تعطيني ملحك هذا المزهود فيه، بقرصتي هذه المزهود فيها؟

قال: نعم، ففعل، فجاء الرجل بالسمكة والملح، فقال: أصلح هذه بهذا. فلما شق بطن السمكة وجد فيها لؤلؤتين فاخرتين، فحمد الله عليهما، فبينما هو في سروره ذلك إذ قرع بابه، فخرج ينظر من الباب؟ فإذا صاحب السمكة وصاحب الملح قد جاء، يقول كل واحد منهما له: يا عبد الله جهدنا أن نأكل نحن أو واحد من عيالنا هذا القرص فلم تعمل فيه أسناننا وما نظنك إلا وقد تناهيت عن سوء الحال، ومرنت على الشقاء، وقد رددنا إليك هذا الخبز وحلّلنا لك ما أخذته منّا، فأخذ القرصين منهما فلما استقرّ بعد إنصرافهما عنه قرع، بابه، فإذا رسول عليّ بن الحسين (عليهما السلام)، فدخل فقال: إنّه

ص: 187

1- أراحت: تغيّرت رائحتها.

(عليه السّلام) يقول لك: إنّ الله قد أتاك بالفرج فأردد إلينا طعامنا، فإنه لا يأكله غيرنا، وباع الرجل اللؤلؤتين بمال عظيم قضى منه دينه، وحسنت بعد ذلك حاله.

فقال بعض المنافقين ما أشدّ هذا التفاوت بيننا علي بن الحسين (عليهما السّلام) لا يقدر أن يسدّ منه فاقة إذ أغناه هذا الغناء العظيم؟ كيف يكون هذا؟ وكيف يعجز عن سدّ الفاقة من يقدر على هذا الغنى العظيم؟!

فقال علي بن الحسين (عليهما السّلام): هكذا قالت قريش للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كيف يمضي إلى بيت المقدس ويشاهد ما فيه من آثار الأنبياء من مكة، ويرجع إليها في ليلة واحدة، من لا يقدر أن يبلغ من مكة إلى المدينة إلا في إثني عشر يوماً؟! وذلك حين هاجر منها.

ثمّ قال علي بن الحسين (عليهما السّلام): جهلوا والله أمر الله وأمر أوليائه معه، إن المراتب الرفيعة لا تُنال إلا بالتسليم لله جل ثناؤه وترك الاقتراح عليه، والرّضا بما يدبرهم به، وإنّ أولياء الله صبروا على المحن والمكاره صبراً لم يساوهم فيه غيرهم، فجازاهم الله عن ذلك، بأن أوجب لهم نجاح جميع طلباتهم، لكنّهم مع ذلك لا يريدون منه إلا ما يريد لهم (1).

خبر إبليس معه

38 - الحضيبي في هدايته: بإسناده عن عليّ بن موسى، عن موسى بن جعفر (عليهما السّلام)، قال: دخّلت عليه طائفة من شيعة الكوفة، فقالوا: يا بن رسول الله كلّمك عبيدالله، فكيف سُمّي جدّك عليّ بن الحسين (عليهما السّلام) زين العابدين؟

قال لهم الصادق (عليه السّلام): ويحكم أما سمعتم الله عزّ وجل يقول:

ص: 188

1- أمالي الصدوق 367، ح 3 مناقب ابن شهر اشوب 146/4؛ روضة الواعظين 196.

«هُم دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ» (1) ويقول (تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ) (2) (وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ) (3).

فقالوا: بلى يا بن رسول الله.

قال: فما أنكرتم؟

قالوا: جئنا أن نعلم ما سألنا عنه.

قال: ويحكم إن إبليس لعنه الله ناجى ربّه، فقال: ربّي إني رأيت العابدين لك من عبّادك منذ أول الدهر إلى عهد علي بن الحسين (عليهما السلام)، فلم أر منهم أعبد لك ولا أخشع منه، فأندنّ لي يا إلهي أن أكيدَه وأبتليه لأعلم كيف صبره؟ فنهاه الله عنه فلم ينته، وتصوّر لعلي بن الحسين وهو يصلي في صورة أفعى لها عشرة رؤوس محدّدة الأنياب، منقلبة الأعين بالجمرة، وطلع عليه من الأرض من موضع سجوده، ثمّ تطاول في قبلته، فلم يره ذلك، ولم يكسر طرفه إليه، فانخفض إلى الأرض إبليس - لعنه الله في صورة الأفعى وقبض أنامل رجلي علي بن الحسين (عليهما السلام)، فأقبل يكدمها (4) بأنياه، وينفخ عليها من نار جوفه، وكلّ ذلك لا يكسر طرفه إليه، ولا يحوّل قدميه عن مقامه، ولا يختلجه شكّ ولا وهم في صلاته ولا قراءته.

فلم يلبث إبليس - لعنه الله حتّى انقضض عليه شهاب محرّق من السماء، فلمّا أحسّ به صرخ، وقام إلى جانب علي بن الحسين (عليهما السلام) في صورته الأولى، ثمّ قال: يا سيّد العابدين كما سُمّيت، وأنا إبليس - لعنه الله - والله لقد شهدت عبادة النبيين والمرسلين من عهد أبيك آدم إليك، فما رأيت مثلك، ولا مثل عبادتك، ولوددت أنك

ص: 189

1- آل عمران 163 .

2- انعام 83 .

3- إسرائ 55 .

4- يكدمها : يَعْضُّهَا.

استغفرت لي الله، فإن كان يغفر لي، ثم تركه وولّى وهو في صلّاته، ولا يشغله كلامه حتّى قضى صلّاته على تمامها (1).

إخباره وردان باسمه

39 - ثاقب المناقب عن أبي الجارود، عن أبي جعفر قال صلوات الله عليه: لمّا دخل كنكر الكابلي على عليّ بن الحسين - صلوات الله عليهما فقال له: يا وردان!

فقال: كنكر ليس إسمي وردان .

فقال له علي بن الحسين (عليهما السّلام) بل تكذب، يوم ولدتك أمك سمتك وردان، فجاء أبوك فسّمّاك كنكر.

فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمّداً عبده ورسوله، وأنك وصيّيه من بعده، وأشهد أنّ أمّي حدثتني بهذا الحديث بعد ما عقلت (2).

حسن صوته الذي يصعق منه

40 - الطبرسي في الاحتجاج: عن أبي الحسن موسى (عليه السّلام): روي أنه (عليه السّلام) كان حسن الصوت وحسن القراءة.

قال يوماً من الأيام: إن علي بن الحسين (عليهما السّلام) كان يقرأ القرآن، وربما مر به المارّ فصعق من حسن صوته، وإنّ الإمام لو أظهر في ذلك شيئاً لما احتمله الناس قيل له: ألم يكن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يصلي بالناس ويرفع صوته بالقرآن؟

فقال: إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) كان يُحمّل من خلفه ما يطيقون .

ص: 190

1- الهداية 45 .

2- الثاقب في المناقب 360، ح 2/299.

معاجز الإمام محمد بن عليّ (عليه السلام)

إخراج المائدة من اللبنة

ص: 191

1 - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال: حدّثنا أبو محمد سفيان، عن أبيه، عن الأعمش قال: قال قيس بن الربيع كنت ضيفاً لمحمد بن علي (عليه السلام)، وليس في منزله غير لبنة، فلما حضر العشاء قام فصلى وصليت معه، ثمّ ضرب بيده إلى اللبنة، فأخرج منها منديلاً مثقلاً، ومائدة مستوى عليها كل حار وبارد، فقال لي: كل فهذا ما أعد الله للأولياء، فأكل وأكلت، ثمّ رفعت المائدة في اللبنة، فخالطني الشكّ حتّى إذا خرج لحاجته قلبت اللبنة فإذا هي لبنة صغيرة، فدخل وعلم ما في قلبي، فأخرج من اللبنة أقداحاً وكيزاناً جرّة فيها ماء، فسقانا وشرب هو ثم أعاده إلى موضعه وقال: مثلك معي مثل اليهود مع المسيح (عليه السلام) حين لم يثقوا به، ثم أمر اللبنة أن تنطق، فتكلّمت (1).

علمه بما يكون

2 - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري حدّثنا سفيان، عن وكيع، عن الأعمش قال: قال لي منصور - يعني: أبا جعفر الدوانيقي - كنت هارباً من بني أمية أنا وأخي أبو العباس فمررنا بمسجد المدينة ومحمد بن علي الباقر جالس، فقال لرجل إلى جانبه: كآني بهذا الأمر وقد صار إلى هذين، فأتى الرجل فبشرنا به، فملنا إليه وقلنا: يا بن رسول الله ما الذي قلت؟ فقال: هذا الأمر صائر إليكم عن قريب ولكنكم تسوؤن إلى ذريتي

ص: 193

وعترتي، فالويل لكم عن قريب، فما مضت الأيام حتى تملك أخي وتملكتها (1).

طاعة الجن له

3 - محمد بن يعقوب: عن بعض أصحابنا، عن محمد بن علي، عن يحيى بن مساور، عن سعد الإسكاف قال: أتيت أبا جعفر (عليه السلام) في بعض ما أتيته فجعل يقول: لا تعجل حتى حميت الشمس عليّ وجعلت أتبع الأفياء، فما لبثت أن خرج عليّ قوم كأنهم الجراد الصفر، عليهم البتوت (2)، قد انتهكتهم العبادة، قال: فوالله لأنساني ما كنت فيه من حسن هيئة القوم، فلما دخلت عليه قال: أراني قد شقت عليك؟ قلت: أجل والله لقد أنساني ما كنت فيه قوم مرّوا بي لم أر قوماً أحسن هيئة منهم في زي رجل واحد كأنّ ألوانهم الجراد الصفر، قد انتهكتهم العبادة

فقال: يا سعد رأيتهم؟

قلت: نعم قال: أولئك إخوانكم من الجن. قال: فقلت: يأتونك؟

قال: نعم يأتونا ليسألونا عن معالم دينهم وحلالهم وحرامهم (3).

ارتداد بصر أبي بصير

4 - محمد بن الحسن الصفار قال: حدّثنى أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم عن مثنى الحنّاط، عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله وأبي جعفر (عليهم السلام) فقلت لهما: أنتم ورثة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ قالوا: نعم. قلت: فرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وارث الأنبياء، علم كلّ ما علموا؟

ص: 194

1- دلائل الإمامة 96 .

2- البتوت: جمع (بتّ)، وهو كساءٌ غليظ مرّبع .

3- الكافي 1 / 394 ح 1 .

فقال- لي: نعم. فقلت: أنتم تقدرون على أن تحيوا الموتى وتبرؤا الأكمه والأبرص؟ فقالا لي: نعم بإذن الله؛ ثم قال: أدن مني يا أبا محمّد، فمسح يده على عيني ووجهي، فأبصرت الشمس والسماء والأرض والبيوت وكلّ شيء في الدار، قال: ثم قال لي: أتحتب أن تكون هكذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيامة؟ أو تعود كما كنت ولك الجنة خالصاً؟
قلت: أعود كما كنت.

قال: فمسح على عيني فعدت كما كنت.

قال عليّ: فحدثت ابن أبي عمير به فقال: أشهد أنّ هذا حق كما أنّ النهار حق (1).

علمه بأجله

5 - سعد بن عبدالله عن يعقوب بن يزيد وإبراهيم بن هاشم عن محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : مرض أبو جعفر (عليه السلام) مرضاً شديداً فخفنا عليه، فقال: ليس عليّ من مرضي هذا بأس، قال: ثم مكث ما شاء الله، ثم اعتل علة خفيفة فجعل يوصينا.

ثم قال: يا بني أدخل علي نفراً من أهل المدينة حتّى أشهدهم، فقلت: يا أبة ليس عليك بأس، فقال: يا بُنَيَّ إنّ الذي جاني وأخبرني أنني لست بميت في مرضي ذلك هو الذي أخبرني أنني ميت في مرضي هذا (2).

علمه بوقت وفاته

6 - الفضل بن الحسن بن الطبرسي في إعلام الوري قال: روى حمّاد بن

ص: 195

1- بصائر الدرجات 269، ح 1 .

2- مختصر البصائر 7 - 8 .

عثمان، عن عبدالله بن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إنَّ أبي قال لي ذات يوم: إنَّما بقي من أجلي خمس سنين، فحسبت فما زاد ولا نقص (1).

إخباره عن قتل إسماعيل بن عبدالله

7 - محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا، عن محمد بن حسان، عن محمد بن زنجويه، عن عبدالله بن الحكم الأرمني، عن عبدالله بن إبراهيم بن محمد الجعفري في حديث طويل قال: فقال إسماعيل بن عبدالله بن جعفر لأبي عبد الله (عليه السلام): أنشدك الله هل تذكر يوماً أتيت أباك محمد بن علي (عليهما السلام) وعلي حلتان صفراوان، فأدام النظر إليّ ثم بكى؟

فقلت له: ما يبكيك؟

فقال لي: يبكيني أنك تقتل عند كبر سنك ضياعاً، لا ينتطح في دمك عنزان. قال: فقلت: متى ذاك؟

قال: إذا دعيت إلى البيت فأبيته، وإذا نظرت إلى الأحوال مشئوم قومه يتمنى من آل الحسن على منبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، يدعو إلى نفسه، قد تسمى بغير اسمه، فأحدث عهدك اكتب وصيتك، فإنك مقتول من يومك أو من غد.

فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): نعم، وهذا ورب الكعبة لا يصوم من شهر رمضان إلا أقله، فأستودعك الله يا أبا الحسن وأعظم الله أجرنا فيك، وأحسن الله الخلافة على من خلفت (وإن الله وإن إليه راجعون).

قال: ثم احتمل إسماعيل، وردّ جعفر إلى الحبس.

قال: فوالله ما أمسينا حتى دخل عليه بنو أخيه بنو معاوية بن عبدالله بن جعفر

ص: 196

فتوطّوه حتى قتلوه، وبعث محمد بن عبد الله إلى جعفر فخلّى سبيله (1).

علمه بالاسم الأعظم

8- محمد بن الحسن الصفار عن الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله عن الحسن بن علي بن فضال، عن داود بن أبي يزيد عن بعض أصحابنا، عن عمر بن حنظلة قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): إنّي أظنّ أنّ لى عندك منزلة، قال: أجل قال: قلت: فإنّ لي إليك حاجة .

قال: وما هي؟

قال: قلت: تعلّمني الإسم الأعظم.

قال: وتطبيقه؟

قلت: نعم. قال: فادخل البيت. قال: فدخلت فوضع أبو جعفر (عليه السلام) يده على الأرض فاظلم البيت، فأرعدت فرائص عمر، فقال: ما تقول؟ أعلمك؟

قال فقلت: لا. قال فرفع يده فرجع البيت كما كان (2).

عدم إحراق النار له

9- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال: حدّثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، عن يحيى بن زكريا، عن الحسن بن محبوب الزراد، عن محمد بن سنان عن المفصّل بن عمر الجعفي، عن جابر بن يزيد الجعفي قال: مررت بعبد الله بن الحسن، فلما رأني سبني وسب الباقر (عليه السلام)، فجئت إلى أبي جعفر (عليه السلام) فلما أبصر بي تبسم وقال: يا جابر مررت بعبد الله بن حسن فسبّك وسبّتي؟

ص: 197

1- الكافي 1/ 364، ح 17 .

2- بصائر الدرجات 210، ح 1 .

قال: قلت: نعم يا سيدي، ودعوت الله عليه، فقال لي: أول داخل يدخل عليك هو، فإذا هو قد دخل! فلما جلس قال له الباقر (عليه السلام): ما جاء بك يا عبدالله؟ قال: أنت الذي تدعي ما تدعي؟

قال له الباقر (عليه السلام): ويحك قد أكثرت فقال: يا جابر قلت: لييك. قال: إحفر في الدار حفيرة. قال: فحفرت. ثم قال لي: انتني بحطب كثير وألقه فيها. ففعلت. ثم قال: أضرمه ناراً، ففعلت.

ثم قال: يا عبد الله بن حسن قم وادخلها واخرج منها إن كنت صادقاً.

قال عبدالله: قم فادخل أنت قبلي فقام أبو جعفر (عليه السلام) ودخلها، فلم يزل يدوسها برجله ويدور فيها حتى جعلها رماداً، ثم خرج فجاء وجلس، وجعل يمسح العرق عن وجهه، ثم قال: قم قبحك الله، فما أقرب ما يحلّ بك كما حلّ بمروان بن الحكم وبولده (1).

إخباره بأن دار هشام تهدم

10 - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال: أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى قال: حدثنا أبي قال: أخبرني أبو جعفر محمد بن أحمد بن الوليد قال: حدثنا محمد بن الحسن بن فروخ عن عبد الله بن الحجاج، عن ثعلبة، عن أبي حازم يزيد غلام عبد الرحمن قال: كنت مع أبي جعفر (عليه السلام) بالمدينة، فنظر إلى دار هشام بن عبد الملك التي بناها على أحجار الزيت، فقال: أما والله لتهدمن، أما والله لتبدون أحجار الزيت، أما والله إنّه لموضع النفس الزكية.

فسمعت هذا منه وتعجبت وقلت من يهدم هذه الدار؟ وهشام بناها وهو أمير المؤمنين! فلما مات هشام بعث الوليد من يهدمها، فهدمها ونقلها حتى بدرت أحجار

ص: 198

إحياء ميت

11 - الحَضِينِي: بِإِسْنَادِهِ عَنِ جَابِرِ بْنِ يَزِيدِ الْجَعْفِيِّ، عَنِ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ (عَلَيْهِ السَّلَام) قَالَ: خَرَجْنَا مَعَهُ مِنْ مَكَّةَ فِي عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، فَبَيْنَا نَحْنُ نَسِيرُ وَنَحْنُ مَعَهُ إِذْ وَقَفَ عَلَيَّ رَجُلٌ قَدْ نَفَقَ حِمَارُهُ وَبِيَدِهِ رَحْلُهُ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: يَا بَنَ رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُحْيِيَ لِي حِمَارِي فَقَدْ قَطَعَ بِي، قَالَ جَابِرٌ: فَحَرَّكَ أَبُو جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) شَفْتَيْهِ بِمَا لَمْ يَسْمَعْهُ أَحَدٌ مِنْهُ فَإِذَا نَحْنُ بِالْحِمَارِ، وَقَدْ انْتَفَضَ فَأَخَذَهُ صَاحِبُهُ، وَحَمَلَ عَلَيْهِ رَحْلَهُ، وَسَارَ مَعَنَا حَتَّى دَخَلَ مَكَّةَ (2).

ارتعاد فرائض عكرمة

12 - ابن شهر اشوب عن أبي حمزة الثمالي في خبر: لما كانت السنة التي حجَّ فيها أبو جعفر محمَّد بن علي (عليهما السَّلَام) رأيت عبد الملك أقبل الناس ينثالون عليه، فقال عكرمة من هذا عليه سيماء زهرة العلم؟ لأجربته.

فلما مثل بين يديه ارتعدت فرائضه وأسقط في يدي أبي جعفر (عليه السَّلَام) وقال: يا بن رسول الله لقد جلست مجالس كثيرة بين يدي ابن عباس وغيره، فما أدركني ما أدركني أنفأ فقال له أبو جعفر (عليه السَّلَام): ويلك يا عبيد أهل الشام إنك بين يدي بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه (3).

ص: 199

1- دلائل الإمامة 110 .

2- الهداية الكبرى 51 .

3- مناقب ابن شهر اشوب 182/4 .

13 - ابن شهر اشوب: عن جابر بن يزيد الجعفي قال: مررت بمجلس عبدالله بن الحسن، فقال: بماذا فضّلني محمّد بن عليّ؟ ثم أتيت إلى أبي جعفر (عليه السلام) فلمّا بصري ضحك إليّ ثم قال: يا جابر أقعد، فإنّ أوّل داخل يدخل عليك في هذا الباب عبد الله بن الحسن. فجعلت أرمق ببصري نحو الباب وأنا مصدق لما قال سيدي، إذ أقبل يسحب أذياه، فقال له:

يا عبد الله؛ أنت الذي تقول: بماذا فضّلني محمّد بن عليّ، إنّ محمّداً وعليّاً ولداه، قد ولداني؟!!

ثمّ قال: يا جابر أحفر حفيرة واملأها حطباً جزلاً، وأضرمها ناراً.

قال: جابر ففعلت، فلمّا أن رأى النار قد صارت، جمراً، أقبل عليه بوجهه، فقال: إن كنت حيث ترى فادخلها لن تضرك، فقطع بالرجل، فتبسّم في وجهي ثم قال: يا جابر (فبهت الذي كفر (1) (2).

علمه بما يكون

14 - ابن شهر اشوب: عن علي بن أبي حمزة وأبي بصير قالوا: كان لنا موعداً على أبي جعفر (عليه السلام) فدخلنا عليه أنا وأبو ليلى، فقال: يا سكينه هلمي المصباح فأنت بالمصباح، ثمّ قال: هلمّي بالسفط الذي في موضع كذا وكذا.

قال: فأنته بسفط هندي أو سندي، ففض خاتمه، ثمّ أخرج منه صحيفة صفراء، فقال عليّ: فأخذ يدرجها من أعلاها، وينشرها من أسفلها، حتّى إذا بلغ ثلثها أو ربعها نظر

ص: 200

1- البقرة 258 .

2- مناقب ابن شهر اشوب 185/4 .

إلّٰي، فارتعدت فرائصي، حتّى خفت على نفسي؛ فلما نظر إلّٰي في تلك الحال وضع يده على صدري، فقال: أبرأت أنت؟ قلت: نعم جعلت فداك. قال: ليس عليك بأس، ثمّ قال: أدن. فدنوت منه. فقال لي: ما ترى؟

قلت: إسمي واسم أبي وأسماء أولادي لا أعرفهم.

فقال: يا عليّ لولا أنّ لك عندي ما ليس لغيرك ما اطلعتك على هذا، أما إنهم سيزدادون على عدد ما هاهنا.

قال عليّ بن أبي حمزة فمكثت - والله - بعد بعد ذلك عشرين سنة، ثمّ ولد لي الأولاد بعدد ما رأيت بعيني في تلك الصحيفة (1).

العنب النازل عليه

15 - ثاقب المناقب: عن الليث بن سعد قال كنت على جبل أبي قبيس أدعو، فرأيت رجلاً يدعو الله عزّ وجلّ وقال في دعائه: اللهمّ إني أريد العنب فارزقنيه، فنزلت غمامة أظلتّه، ودنت من رأسه، رأسه، فرفع يده إليها، فأخذ منها سلة من عنب، ووضعها بين يديه .

ثم رفع يده بعد فقال: اللهمّ إني عريان فاكسني، فدنت الغمامة منه ثانية، فرفع يده ثانية فأخذ منها شيئاً ملفوفاً في ثوب، ثم جلس يأكل العنب، وما ذلك في زمان العنب. وأنا قريب منه، فمددت يدي إلى السلة وتناولت حبّات، فنظر إلي وقال: ما تصنع؟

قلت: أنا شريكك في العنب.

قال: من أين؟

قلت: لأنك كنت تدعو وأنا أؤمن على دعائك، والداعي والمؤمن شريكان. فقال:

ص: 201

أجلس وكُل، فجلست وأكلت معه، فلمّا اكنفتينا ارتفعت السّلة.

فقام وقال لي: خذ أحد التّويين. فقلت: أما القوب فلا أحتاج إليه.

فقال: إنحرف عتّى حتّى ألبسه فانحرفت عنه، فاتّزر بأحدهما وارتدى بالآخر عليه، وطواه ورفع بكفّه، وقد نزل عن أبي قبيس فلمّا وصل قريباً من الصفا استقبله إنسان فأعطاه، فسألت عنه وقلت لبعض من كان: من هذا؟ قال: هذا ابن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) (1).

حديث الورشان

16 - الراوندي وثاقب المناقب: روى جابر بن يزيد الجعفي قال: خرجت مع أبي جعفر (عليه السلام) إلى الحج وأنا زميله، إذ أقبل ورشان فوقع على عضادة محمله فترنّم، فذهبت لأخذه فصاح بي مه يا جابر، فإنّه قد استجار بنا أهل البيت. قلت: وما الذي شكّا إليك؟

فقال: شكّا إليّ أنه يفرّخ في هذا الجبل منذ ثلاث سنين، وأنّ حيّة تأتيه فتأكل فراخه، فسألني أن أدعو الله عليها ليقتلها ففعلت، وقد قتلها الله.

ثمّ سرنا حتّى إذا كان وقت السحر قال لي إنزل يا جابر، فنزلت فأخذت بخطام الجمل، ونزل فتنحى يمنا عن الطريق، ثمّ عمد إلى روضة من الأرض ذات رمل فأقبل فكشف الرّمل يمنا ويسرة وهو يقول: اللّهم أسقنا وطهرنا، إذ بدا حجر مرّبع أبيض بين الرمل فاقتلعه فنبع له عين ماء صافٍ فتوضينا وشربنا منه. ثم ارتحلنا فأصبحنا دون قريات ونخل، فعمد أبو جعفر الالهة إلى نخلة يابسة فيها فدنا منها وقال أيتها النخلة أطعمينا ممّا خلق الله فيك، فلقد رأيت النخلة تنحني حتّى جعلنا نتناول من ثمرها ونأكل

ص: 202

وإذا أعرابي يقول: ما رأيت ساحراً كالأيوم.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): يا أعرابي لا تكذب علينا أهل البيت، فإنه ليس منا ساحر ولا كاهن، ولكن علمنا أسماء من أسماء الله تعالى نسأل بها فنعطى، وندعو فنجاب (1).

علمه بالغائب

17 - الراوندي قال: روي عن عبد الله بن معاوية الجعفري قال: سأحدثكم بما سمعته أذناي ورأته عينا من أبي جعفر (عليه السلام) إنه كان على المدينة رجل من آل مروان، وأنه أرسل إلي يوماً فأتيته وما عنده أحد من الناس .

فقال لي: يابن معاوية إنما دعوتك لثقتي بك، وإني قد علمت أنه لا يبلغ عني غيرك، فأحببت أن تلقى عمّيك محمد بن علي وزيد بن الحسن (عليهما السلام) وتقول لهما:

يقول لكما الأمير لتكفان عما يبلغني عنكما، أو لتكران.

فخرجت من عنده متوجهاً إلى أبي جعفر (عليه السلام)، فاستقبلته متوجهاً إلى المسجد، فلما دنوت منه تبسم ضاحكاً وقال بعث إليك هذا الطاغية ودعاك وقال لك: ألقى عمّيك وقل لهما كذا، قال: فأخبرني أبو جعفر (عليه السلام) بمقالته كأنه كان حاضراً.

ثم قال: يابن عمّ قد كفينا أمره، بغداد، فإنه معزول ومنفي إلى بلاد مصر، والله ما أنا بساحر ولا كاهن ولكنني أتيت وحدثت. قال: فوالله ما أتى عليه اليوم الثاني حتى ورد عليه عزله ونفيه إلى مصر، وولي المدينة غيره (2).

البصير لا يراه وغيره يراه

18 - الراوندي عن أبي بصير قال: دخلت المسجد مع أبي جعفر (عليه السلام) والناس

ص: 203

1- خرائج 2 / 604، ح 12 .

2- خرائج 2 / 599، ح 10 .

يدخلون ويخرجون، فقال لي: سل الناس هل يرونني؟ فكل من لقيته قلت له: رأيت أبا جعفر؟

فيقول: لا وهو واقف، حتى دخل أبو هارون المكفوف.

فقال (عليه السلام): سل هذا.

فقلت: هل رأيت أبا جعفر (عليه السلام)؟

فقال: أليس هو قائم؟!

قلت: وما علمك؟

قال: وكيف لا أعلم وهو نور ساطع .

قال : وسمعته يقول لرجل من أهل الإفريقية ما حال راشد؟

قال: خلفته حيناً صالحاً يقرأ السلام.

قال: رحمه الله.

قال: مات؟ قال: نعم.

قال: ومتى؟

قال: بعد خروجك بيومين.

قال: والله ما مرض ولا كان به علة .

قال: وإنما يموت من يموت من مرض وعلة!

قلت: من الرجل؟

قال: رجل لنا موال ومحب .

ثم قال: لئن ترون أنه ليس لنا معكم أعين ناظرة وأسماع سامعة لبس ما رأيتم والله ما يخفى علينا شيء من أعمالكم فاحضرونا جميعاً، وعودوا أنفسكم الخير، وكونوا

من أهله تعرفوا به، فأتى بهذا أمر ولدي وشيعتي (1).

إقبال النخلة

19 - الراوندي عن عبّاد بن كثير قال: قلت للباقر (عليه السّلام) ما حق المؤمن على الله؟ فصرف وجهه، فسألته عنه ثلاثاً.

فقال (عليه السّلام): من حق المؤمن على الله أن لو قال لتلك النخلة أقبلي لأقبلت.

قال عبّاد: فنظرت - والله - إلى النخلة التي كانت هناك قد تحرّكت مقبلة، فأشار إليها: قرّي فلم أعنك (2).

علمه بما في النفس

20 - الكشّي عن طاهر بن عيسى قال: حدّثنى جعفر بن أحمد قال: حدّثنى الشجاعى، عن محمّد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن حمزة بن الطيار، عن أبيه محمّد قال: جئت إلى باب أبي جعفر (عليه السّلام) أستأذن عليه، فلم يأذن لي وأذن لغيري، فرجعت إلى منزلي وأنا مغموم فطرحت نفسي على سريري في الدار وذهب عني التّوم، فجعلت أفكّر وأقول: أليس المرجئة تقول كذا والقدرية تقول كذا، والحرورية تقول كذا، والزيدية تقول كذا، فيفسد عليهم قولهم، وأنا أفكر في هذا حتّى نادى المنادي، فإذا الباب يدق فقلت من هذا؟

فقال: رسول لأبي جعفر (عليه السّلام) يقول لك أبو جعفر (عليه السّلام): أجب، فأخذت ثيابي على مضيت معه فدخلت عليه فلما رأني قال: يا محمّد لا إلى المرجئة، ولا إلى القدرية ولا إلى الحرورية، ولا إلى الزيدية، ولكن إلينا، إنّما حجبك لكذا وكذا، فقبلت وقلت به (3).

ص: 205

1- خرائج 2/ 595، ح 7.

2- خرائج 1/ 272، ح 1.

3- رجال الكشي 348، ح 649.

21 - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتاب الإمامة: قال: حدّثنا الحسن بن عرفة العبدي قال: حدّثنا عبد الرزاق قال: حدّثنا العلاء بن محرز قال: شهدت محمد بن علي الباقر (عليه السلام) ويده عرجونة - يعني قضيباً دقيقاً - يسأله عن أخبار بلدة بلدة فيجيبه ويقول: زاد الماء بمصر كذا، ونقص بالموصل كذا، ووقعت الزلزلة بأرمينية، والتقى حارث وجويبر في موضع يعني جبلين، ثم رأته يكسرها ويرمي بها، فتجتمع فتصير قضيباً (1).

الخاتم الذي يوقف الزوارق

22 - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال: وحدّثنا سفيان، عن وكيع قال: حدّثنا الأعمش قال: حدّثنا منصور قال كنت أريد أن أركب البحر، فسألت الباقر (عليه السلام) فأعطاني خاتماً، فكنت أطرحه في الزورق إذا شئت فيقف، وإن شئت أطلقه. وإني جئت الدور فسقط لأخ لي كيس في الدجلة، فألقيت ذلك الخاتم، فخرج وأخرج الكيس بإذن الله تعالى (2).

إخراج التفاحة من الحجارة

23 - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: قال: أخبرنا أحمد بن جعفر قال: حدّثنا عدة من أصحابنا، عن جابر بن يزيد (رحمه الله) قال: خرجت مع أبي جعفر (عليه السلام) وهو يريد.. فلما أشرفنا على كربلاء قال لي: يا جابر هذه روضة من رياض الجنة لنا ولشيعتنا، وحفرة من حفر جهنم لأعدائنا، ثم إنّه إلتفت إليّ وقال: يا جابر. قلت: لبيك سيدي.

قال لي: تأكل شيئاً؟

ص: 206

1- دلائل الإمامة 96 .

2- دلائل الإمامة 97 .

قلت: نعم يا سيدي، فأدخل يده بين الحجارة فأخرج لي تقاحة لم أشم قط رائحة مثلها، لا تشبه رائحة فاكهة الدنيا، فعلمت أنها من الجنة فأكلتها، فعصمني من الطعام أربعين يوماً لم أكل ولم أحدث (1).

تساقط الرطب من النخلة اليابسة

24 - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: قال وروى موسى بن الحسن، عن أحمد بن الحسين، عن أحمد بن إبراهيم عن خاله علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: نزل أبو جعفر الله بواد ف ضرب خباءه، ثم خرج يمشي حتى أتى نخلة يابسة فحمد الله عز وجل عندها، ثم تكلم بكلام لم أسمع مثله، ثم قال: أيتها النخلة أطعمينا مما جعله الله جل ذكره فيك، فتساقط منها رطباً أحمر وأصفر، فأكل الله وأكل معه أبو أمية الأنصاري، فقال: يا أبا أمية الآية فينا كآية في مريم إذ هزت إليها بجذع النخلة فتساقط عليها رطباً جنيّاً (2).

ورواه ابن شهر اشوب عن عبد الرحمن بن كثير .

خبر جابر بن يزيد الجعفي

25 - المفيد في الاختصاص: عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن انصافار، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن البرقي، عن أحمد بن النضر الخزاز، عن النعمان بن بشير قال زاملت جابر بن يزيد الجعفي إلى الحج، فلما خرجنا إلى المدينة ذهب إلى أبي جعفر الباقر (عليه السلام) فودّعه، ثم خرجنا فما زلنا معه حتى نزلنا الأخرجة، فلمّا

ص: 207

1- دلائل الإمامة 97 .

2- دلائل الإمامة 97؛ مناقب آل أبي طالب 4 / 188.

صلينا الأولى ورحلنا واستويننا على المحمل إذ دخل رجل طوال آدم شديد الأدمة (1)، ومعه كتاب طينه رطب من محمد بن علي الباقر (عليهما السلام) إلى جابر بن يزيد الجعفي، فتناوله جابر وأخذه وقبله، ثم قال: متى عهدك بسيدي قبل الصلاة أو بعد الصلاة؟

قال: بعد الصلاة الساعة. قال: فكأن الكتاب وأقبل يقرؤه ويقطب وجهه (2)، فما ضحك ولا تبسم حتى وافينا الكوفة، وقد كان قبل ذلك يضحك ويتبسم ويحدث. فلما نزلنا الكوفة دخل البيت، فأبطأ ساعة ثم خرج علينا قد علّق الكتاب في عنقه، وركب القصب، ودار في أزقة الكوفة وهو يقول: منصور بن جمهور أمير غير مأمور، ونحو هذا من الكلام، وأقبل يدور في أزقة الكوفة والناس يقولون: جنّ جابر جنّ جابر! فلما كان بعد ثلاثة أيام ورد كتاب هشام بن عبد الملك على يوسف بن عمر بأن أنظر رجلاً من جعف يقال له: جابر بن يزيد فاضرب عنقه، وابعث إلى برأسه. فلما قرأ يوسف بن عمر الكتاب التفت إلى جلسائه فقال: من جابر بن يزيد؟ فقد أتاني من أمير المؤمنين يأمرني بضرب عنقه وأن أبعث إليه برأسه؟

فقالوا: أصلح الله الأمير هذا رجل علامة صاحب حديث وورع وزهد، وأنه جنّ وخولط في عقله، وها هو ذا في الرحبة يلعب مع الصبيان فكتب إلى هشام بن عبد الملك: إنك كتبت إليّ في أمر هذا الرجل الجعفي، وأنه قد جنّ، فكتب إليه: دعه.

قال: فما مضت الأيام حتى جاء منصور بن جمهور فقتل يوسف بن عمر، وصنع ما صنع (3).

ص: 208

1- آدم: أسمر شديد الأدمة: شديد السمرة.

2- قَطَّب وجهه: عَبَسَ وَغَضَبَ.

3- الاختصاص 67؛ الكافي 396/1، ح 7.

26 - محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد الحسين بن محمد الأشعري عن معلى بن محمد، عن علي بن السندي القمي قال: حدثنا عيسى بن عبد الرحمن، عن أبيه قال: دخل ابن عكاشة بن محصن الأسدي على أبي جعفر (عليه السلام)، وكان أبو عبد الله (عليه السلام) قائماً عنده، فقدم إليه عنباً، فقال: حبة حبة يأكله الشيخ الكبير والصبي الصغير، وثلاثة وأربعاً يأكله من يظن أنه لا يشبع، وكله حبتين حبتين، فإنه يستحب.

فقال لأبي جعفر (عليه السلام): لأي شيء لا تزوج أبا عبد الله (عليه السلام) فقد أدرك التزويج؟

قال: وبين يديه صرة مختومة، فقال: أما إنه سيحيي نخاص من أهل بربر فينزل دار ميمون، فنشتري له بهذه الصرة جارية. قال: فأتى لذلك ما أتى، فدخلنا يوماً على أبي جعفر فقال: ألا أخبركم عن النخاص الذي ذكرته لكم قد قدم؟ فذهبوا فاشتروا بهذه الصرة منه جارية.

قال: فأتينا النخاص فقال: قد بعت ما كان عندي إلا جاريتين مريضتين، إحداهما أمثل (1) من الأخرى.

قلنا فأخرجهما حتى تنظر إليهما. فأخرجهما فقلنا: بكم تبعنا هذه المتماثلة؟

قال: بسبعين ديناراً قلنا أحسن (وقنا أحسن) قال لا أنقص من سبعين ديناراً.

قلنا له: نشترىها منك بهذه الصرة ما بلغت ولا ندري ما فيها. وكان عنده رجل أبيض الرأس واللحية.

قال: فكوا وزنوا.

فقال النخاص: لا تفكوا، فإنها إن نقصت حبة من السبعين ديناراً لم أبايعكم. فقال الشيخ: أدنوا، فدناوا وفكنا الخاتم ووزنا الدنانير، فإذا هي سبعون سبعون ديناراً لا تزيد ولا

ص: 209

1- تماثل العليل: قارب البرء، فصار أشبه بالصحيح من العليل.

تنقص، فأخذنا الجارية، فأدخلناها على أبي جعفر (عليه السلام) و جعفر (عليه السلام) قائم عنده.

فأخبرنا أبا جعفر (عليه السلام) بما كان، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال لها : ما اسمك؟

قالت: حميدة .

قال : حميدة في الدنيا، محمودة في الآخرة، أخبريني عنك، أبكر أنت أم ثيب؟

قالت: بكر.

قال: وكيف ولا يقع في أيدي النخاسين شيء إلا أفسدوه؟

فقالت: قد كان يجيئني فيقعد مني مقعد الرجل من المرأة، فيسلط الله عليه رجلاً أبيض الرأس واللحية، فلا يزال يلطمه حتى يقوم عني، وفعل بي مراراً، وفعل الشيخ مراراً.

فقال: يا جعفر خذها إليك، فولدت خير أهل الأرض موسى بن جعفر (عليه السلام)(1).

علمه بالغائب

27 - محمد بن الحسن الصفار قال: حدثني يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن

عليّ الوشاء، عن عبدالله، عن موسى بن بكر، عن عبدالله بن عطاء المكي، قال: اشتقت إلى أبي جعفر (عليه السلام) وأنا بمكة، فقدمت المدينة، وما قدمتها إلا شوقاً إليه، فأصابني تلك الليلة مطر وبرد شديد، فانهيت إلى بابه نصف الليل، فقلت ما أطرقة هذه الساعة وأنتظر حتى أصبح، فإني لأفكر في ذلك، إذ سمعته يقول: يا جارية! إفتحي الباب لابن عطاء، فقد أصابه في هذه الليلة برد وأذى.

ص: 210

قال: فجاءت وفتحت الباب فدخلت عليه (عليه السلام) (1).

علمه بالغائب

28 - الحضيبي: بإسناده عن ميسر بياع القياب الرطية قال: أقمت على باب أبي جعفر ال فطرقتة، فخرجت إلي جارية خماسية (2)، فوضعت يدي على رأسها وقلت لها: قولي لمولاك هذا ميسر بالباب.

فناداني من أقصى الدار: أدخل لا أباً لك؛ ثم قال: أما والله يا ميسر لو كانت هذه الجدران تحجب أبصارنا عما تحجب عنه أبصاركم، لكننا نحن وأنتم سواء.

فقلت: والله ما أردت إلا لأزداد بذلك إيماناً (3).

إخباره بالغائب

29 - الراوندي: قال: روى عاصم، عن أبي حمزة قال: ركب الباقر (عليه السلام) يوماً إلى حائط له وكنت أنا وسليمان بن خالد، معه، فما سرنا إلا قليلاً فاستقبلنا رجلان.

فقال (عليه السلام): هما سارقان خذوهما، فأخذناهما. وقال لغلماننا استوثقوا منهما. وقال السليمان: انطلق إلى ذلك الجبل - مع هذا الغلام - إلى رأسه، فإنك تجد في أعلاه كهفاً، فادخله، وصر إلى وسطه، فاستخرج ما فيه، وادفعه إلى هذا الغلام يحمله بين يديك، فإن فيه لرجل سرقة، ولآخر سرقة.

فمضى واستخرج عيبتين وحملها على ظهر الغلام، فأتى بهما إلى الباقر (عليه السلام) فقال: هما لرجل حاضر، وهناك عيبة أخرى لرجل غائب سيظهر فيما بعد، فذهب

ص: 211

1- بصائر 252، ح 7.

2- جارية خماسية: بلغ طولها خمسة أشبار.

3- الهداية الكبرى 51.

واستخرج العيبة الأخرى من موضع آخر من الكهف. فلما دخل الباقر (عليه السّلام) المدينة فإذا صاحب العيبتين إدعى على قوم، وأراد الوالي أن يعاقبهم، فقال الباقر (عليه السّلام) لا تعذبهم، وردّ العيبتين إلى صاحبهما، ثمّ قطع السارقين، فقال أحدهما: لقد قطعنا بحق، والحمد لله الذي جعل إجراء قطعي وتوبتي على يد ابن رسول الله.

فقال الباقر (عليه السّلام): لقد سبقتك يدك التي قطعت إلى الجنة بعشرين سنة، فعاش الرجل عشرين سنة ثمّ مات قال: فما لبثنا إلا ثلاثة أيام حتّى حضر صاحب العيبة الأخرى، فجاء إلى الباقر (عليه السّلام)، فقال له الباقر (عليه السّلام): أخبرك بما في عيبتك وهي بختمك؟ فيها ألف دينار لك، و ألف أخرى لغيرك، وفيها من الثّياب كذا وكذا.

قال: فإن أخبرتني بصاحب الألف دينار من هو؟ وما اسمه؟ وابن من هو؟ علمت أنك الإمام المنصوص عليه المفترض الطاعة.

قال: هي لمحمّد بن عبد الرحمن، وهو صالح كثير الصدقة، كثير الصلاة، وهو الآن على الباب ينتظرك.

فقال الرجل: (و هو بربري نصراني): آمنت بالله الذي لا إله إلا هو، وأن محمّداً عبده ورسوله، وأنتك الإمام المفترض الطاعة، وأسلم (1).

علمه بمنطق الطير

30 - الحسين بن حمدان الحضيني في هدايته: بإسناده عن محمّد بن مسلم - الثّقفي، عن أبي جعفر (عليه السّلام) قال: كنت عنده ذات يوم إذ وقع عليه ورشانان وهدلا هديلهما، فردّ عليهما أبو جعفر (عليه السّلام) بمثله، فلمّا طارا على الحائط هدل الذكر على الأثني، فردّ عليه أبو جعفر (عليه السّلام) هديلاً لا تعرفه الناس، ثمّ نهض، فقلت له: جعلت فداك ما قال هذا

ص: 212

قال: يابن مسلم كل شيء خلقه الله من بهيمة أو طائر وما فيه الروح أسمع لنا وأطوع من بني آدم، إن هذا الورشان أتاني وشكا لي من زوجته، وقد كان ظنّ منها ظنّ سوء، فحلّفتُ له فلم يقبل.

فقلت له: بمن ترضى؟

فقال: بمحمّد بن علي فقلت: رضيت فأقبلا إلي فأخبراني بقصتهما، فسألتهما عمّا ذكر، فحلّفت لي بالولاية أنها ما خانته، فصدّقتها فنهيته عن تهمة زوجته وأعلمته أنه ظالم لها، فإنّه ليس من بهيمة ولا طائر يحلف بولايتنا إلا أبر إلا بني آدم، فإنّه حلاف مهين، لا يعرفنا حق معرفتنا إذا حلف بحقنا كاذباً (1).

إخراج الماء من الصخرة

31 - أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري: قال: حدّثنا أبو محمّد قال: حدّثنا إبراهيم بن سعد قال: حدّثنا حكم بن سعد قال: لقيت أبا جعفر محمّد بن علي الباقر (عليه السّلام) وبيده عصا يضرب به الصخر، فينبع منه الماء

فقلت: يا بن رسول الله ما هذا؟

قال: نبعة من عصا موسى التي يتعجبون منها (2).

إخباره بالغائب

32 - أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري: قال: روى الحسن، عن مثنى، عن أبي عبيدة، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) قال: كان أبو جعفر (عليه السّلام) في مجلس له ذات يوم، إذ أطرق

ص: 213

1- الهداية الكبرى 50 .

2- دلائل الإمامة 96 .

إلى الأرض ينكث فيها مليئاً، ثم رفع رأسه وقال: كيف أنتم إذا جاءكم رجل يدخل عليكم في مدينتكم هذه في أربعة آلاف حتى يسبقونكم بسيفه ثلاثة أيام، فيقتل مقاتليكم، وتلقون منه ذلاً لا تقدرون أن تدفعوا ذلك، فخذوا حذركم، واعلموا أن الذي قلت لكم كائن لا بد منه.

فلم يلتفت أهل المدينة إلى هذا الكلام من أبي جعفر (عليه السلام)، فقالوا: لا يكون هذا أبداً ولم يأخذوا حذرهم إلا بنوهاشم خاصة، لعلمهم أن كلامه حق من الله عز وجل. فلما كان من قابل حمل أبو جعفر (عليه السلام) عياله وبني هاشم فخرجوا من المدينة، وأصابوا ما قال أبو جعفر (عليه السلام) في المدينة فأصيب أهلها فقالوا: والله ما نردّ على أبي جعفر بعد شيئاً نسمعه أبداً منه، سمعنا ما رأينا.

وقال بعضهم: إنما القوم من أهل بيت النبوة ينطقون بالحق، ما يتعلّق أحدكم على أبي جعفر بكلمة لم ير تأويلها يقول: هذا غلط (1).

توسّل الذئب به

33 - أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري: قال وروى محمّد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن هشام بن سالم، عن محمّد بن مسلم قال: كنت مع أبي جعفر (عليه السلام) بين مكة والمدينة نسير، وأنا على حمار لي، وهو على بغلة له، إذ أقبل ذئب من رأس الجبل حتى انتهى إلى أبي جعفر (عليه السلام)، فحبس له البغلة حتى دنا منه، فوضع يده على قربوس السرج ومدّ عنقه إليه، فأدنى أبو جعفر (عليه السلام) أذنه منه ساعة، ثم قال له: إمض فقد فعلت؛ فرجع مهرولاً.

فقلت: جعلت فداك ما هذا لقد رأيت عجباً؟

ص: 214

1- دلائل الإمامة: 98 مناقب ابن شهر آشوب 192/4؛ الخرائج 1/289، ح 23.

فقال : هل تدري ما قال ؟

فقلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم.

فقال: هذا الذئب ذكر لي أن زوجته في هذا الجبل، وقد عسر عليها ولادتها، فادع الله عزّوجلّ أن يخلّصها، وأن لا يسلّط نسلي على شيءٍ من شيعتكم أهل البيت.

فقلت: قد فعلت.

ورواه ابن شهر اشوب، عن محمّد بن مسلم قال كنت مع أبي جعفر (عليه السّلام).

ورواه الشيخ المفيد في الاختصاص: عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم الحضرمي، عن هشام بن سالم الجواليقي عن محمّد بن مسلم قال: كنت مع أبي جعفر (عليه السّلام) بين مكة والمدينة وأنا أسير على حمار لي، وهو على بغلة له، إذ أقبل ذئب من رأس الجبل، وذكر الحديث بعينه.

ورواه الحضيبي في هدايته: بإسناده عن محمّد بن مسلم قال: سرت مع أبي جعفر (عليه السّلام) من مكة إلى المدينة، وهو على بغلة له، وأنا على حمار لي، إذ أقبل ذئب يهوي من رأس الجبل حتّى دنا من أبي جعفر (عليه السّلام)، فحبس البغل، ودنا الذئب حتّى وضع يده على قربوس سرجه، وتناول يخاطبه، وأصغى إليه أبو جعفر (عليه السّلام) بأذنه ملياً ثم قال: إذ ذهب فقد فعلت ما سألت، فرجع وهو يهرول، و ساق مثله (1).

ما أخرجه للكثير

34 - المفيد في الاختصاص: عن عليّ بن إبراهيم الجعفري قال: حدّثني الحسين بن أحمد بن سلمة اللؤلؤي عن محمّد بن المثنى، عن أبيه، عن عثمان بن يزيد، عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر (عليه السّلام) قال: دخلت عليه فشكوت إليه الحاجة، فقال: يا

ص: 215

1- دلائل الإمامة 98 مناقب آل أبي طالب 189/4 ؛ الاختصاص 300 هداية الحضيبي 51 .

قال: فلم ألبث أن دخل عليه الكميت، فقال له: جعلت فداك أرايت أن تأذن لي في أن أنشدك قصيدة؟ فقال: أنشد. فأنشد، قصيدة، فقال: يا غلام أخرج له من ذلك البيت بدرة فادفعها إلى الكميت فقال له جعلت فداك أرايت أن تأذن لي أن أنشدك أخرى؟ فقال: أنشد فأنشده أخرى فقال يا غلام أخرج من ذلك البيت بدرة فادفعها إلى الكميت، فأخرج الغلام بدرة فادفعها إليه.

فقال: جعلت فداك أرايت أن تأذن لي أن أنشدك ثالثة؟ فقال له: أنشد. فأنشده، فقال: يا غلام أخرج من ذلك البيت بدرة فادفعها إلى الكميت، فقال له الكميت: والله ما مدحتكم لغرض من الدنيا أطلبه منكم، وما أردت بذلك إلا صلة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وما أوجب الله لكم عليّ من الحق.

قال: فدعا له أبو جعفر (عليه السلام) ثم قال: يا غلام ردّها مكانها، قال جابر: فوجدت في نفسي وقلت: قال لي: ليس عندي درهم، وأمر للكميت بثلاثين ألف درهم فقال: يا جابر قم فادخل ذلك البيت، فلم أجد فيه شيئاً، فخرجت إليه فقال لي: يا جابر! ما سترنا عنكم أكثر ممّا أظهرنا لكم، ثم أخذ بيدي فأدخلني البيت فضرب برجله فإذا شبيه بعنق البعير قد خرج من ذهب فقال: يا جابر أنظر إلى هذا ولا تخبر به أحداً إلا ممن تثق به من إخوانك إن الله قد أقدرنا على ما نريد فلو شئنا أن نسوق الأرض بأزمته لسقناها (1).

إحياء الشامي

35 - الشيخ في أماليه: أخبرنا الشيخ المفيد أبو علي الطوسي (رضي الله عنه)، قال الشيخ السعيد الوالد: قرأ عليّ أبو القاسم بن شبلي بن أسد الوكيل وأنا أسمع في منزله ببغداد في

ص: 216

الربض بباب محول في صفر سنة عشر وأربعمائة، حدّثنا ظفر بن حمدون علي بن أحمد بن شداد البادراني أبو منصور البادراني في شهر ربيع الآخر سنة سبع وأربعين وثلاث مائة، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي الأحمر قال: حدّثني محمّد بن سليمان، عن أبيه قال:

كان رجل من أهل الشّام - وكان مركزه بالمدينة - يختلف إلى مجلس أبي جعفر (عليه السّلام) يقول له: يا محمّد! ألا ترى إنّي إنّما أغشي مجلسك حبّاً منّي لك، ولا أقول إن حدّاً في الأرض أبغض إلي منكم أهل البيت، وأعلم أنّ طاعة الله وطاعة رسوله وطاعة أمير المؤمنين في بغضكم، ولكن أراك رجلاً فصيحاً، لك أدب وحسن لفظ، وإنما اختلف في إليك لحسن أدبك!

و كان أبو جعفر (عليه السّلام) يقول له خيراً، ويقول: لن تخفى على الله خافية، فلم يلبث الشّامي إلا قليلاً حتّى مرض واشتدّ وجعه، فلما ثقل دعا وليه وقال له: إذ أنت مددت عليّ الثّوب في الثّوب فانت محمّد بن عليّ وسله أن يصلي عليّ وأعلمه أنّي أنا الذي أمرتك بذلك.

قال: فلمّا أن كان في نصف الليل ظنّوا أنه قد برد، وسجّوه. فلما أن أصبح الناس خرج وليه إلى المسجد، فلمّا أن صلّى محمّد بن عليّ (عليهما السّلام) وتورّك، - وكان إذا صلّى عقب في مجلسه - قال له:

يا أبا جعفر إنّ فلاناً الشّامي قد هلك، وهو يسألك أن تصلّي عليه.

فقال أبو جعفر (عليه السّلام): كلاً إنّ بلاد الشّام بلاد صرد والحجاز بلاد حرّ ولحمها شديد فانطلق فلا تعجلن علي صاحبك حتّى آتيكم.

ثمّ قام (عليه السّلام) من مجلسه فأخذ وضوء، ثمّ عاد فصلّى ركعتين، ثمّ مد يده تلقاء وجهه ما شاء الله، ثمّ خرّ ساجداً حتّى طلعت الشمس، ثمّ نهض (عليه السّلام) فأنتهى إلى منزل

الشّامي، فدخل عليه. فدعاه، فأجابته، ثمّ أجلسه وأسنده، ثمّ أتى له بسويق فسقاه وقال لأهله: إملؤا جوفه، وبردوا صدره بالطعام البارد.

ثم انصرف (عليه السّلام)، فلم يلبث إلا قليلاً حتّى عوفي الشّامي فأتى أبا جعفر (عليه السّلام) فقال: أخلني فأخلاه، ثمّ قال: أشهد أنك حجة الله على خلقه، وبابه الذي يؤتى منه، فمن أتى من غيرك خاب وخسر وضلّ ضلالاً بعيداً.

فقال له أبو جعفر (عليه السّلام): ما بدا لك؟

قال: أشهد أنني عهدت بروحي وعانيت بعيني، فلم يتفاجأني إلا ومنادٍ ينادي - أسمع به بأذني ينادي، وما أنا بالنائم - ردوا عليه روحه، فقد سألتنا ذلك محمّد بن عليّ.

فقال له أبو جعفر: أما علمت أنّ الله يحبّ العبد ويغض عمله، ويغض العبد ويحبّ علمه؟

قال: فصار بعد ذلك من أصحاب أبي جعفر (عليه السّلام) (1).

إخباره بالغائب

36 - ابن شهر اشوب: عن مشمعل الأسدي، عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر (عليه السّلام) يقول لرجل من أهل خراسان كيف أبوك؟

قال: صالح.

قال: هلك أبوك بعد ما خرجت وجئت إلى جرجان، ثمّ قال ما فعل أخوك؟

قال: خلّفته صالحاً.

قال: قد قتله جاره صالح يوم كذا وكذا، فبكى الرجل ثمّ قال: إنا لله وإنا إليه راجعون ممّا أصبت به.

ص: 218

فقال أبو جعفر (عليه السلام): أسكت فإنك لا تدري ما صنع الله بهم قد صاروا إلى الجنة، والجنة خير لهما ممّا كانا فيه فقال له الرجل: جعلت فداك إني خلّفت إبنِي وَجِعاً شديداً الوجع، ولم تسألني عنه كما سألتني عن غيره؟

قال: قد برىء، وقد زوجه عمّه بنته وأنت تقدم، وقد ولد له غلام، وإسمه عليّ، وهو لنا شيعة، وأمّا إبنك فليس لنا شيعة، بل هو لنا عدوّ (1).

إخباره بما في الضمير

37 - الراوندي: روى عن الحلبي، عن الصادق (عليه السلام) قال: دخل ناس على أبي (عليه السلام) فقالوا: ما حدّ الإمام؟

قال: حدّه عظيم، إذا دخلتم عليه فوقوه وعظموه وآمنوا بما جاء به من شيء، وعليه أن يهديكم، وفيه خصلة إذا دخلتم عليه لم يقدر أحد أن يملأ عينه منه إجلالاً وهيبه، لأنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) كذلك كان، وكذلك يكون الإمام.

قال: فيعرف شيعة؟

قال: نعم ساعة يراهم.

قالوا: فنحن لك شيعة؟

قال: نعم، كلّكم.

قالوا: أخبرنا بعلامة ذلك.

قال: أخبركم بأسمائكم وأسماء آبائكم وأسماء قبائلكم؟

قالوا: أخبرنا. فأخبرهم قالوا: صدقت. قال: وأخبركم عمّا أردتم أن تسألوا عنه

ص: 219

1- مناقب ابن شهر آشوب 194/4 ؛ الخرائج 595/2، ح ، 59، ح 6 ؛ الثاقب في المناقب 382، ح 4، الهداية 52.

هي قوله تعالى: (كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء) (1).

قالوا: صدقت.

قال: نحن الشجرة التي قال الله تعالى: (أصلها ثابت وفرعها أصلها ثابت وفرعها في السماء) نحن نعطي شيعتنا ما نشاء من العلم.

ثم قال: هذا يقنعكم؟

قالوا: ما دون هذا مقنع.

ورواه الحضيبي في هدايته: بإسناده عن محمد بن بياح السابري عن الحلبي قال: إن أبا عبد الله (عليه السلام) قال: دخل ناس على أبي جعفر (عليه السلام) فقالوا: ما حد الإمام أصلحك الله؟ قال: حدّه عظيم، وساق الحديث إلى آخره (2).

إخباره بما كان

38 - الراوندي: عن أبي بصير قال: حدّثنا علي بن درّاج عند الموت أنه دخل على أبي جعفر (عليه السلام) وقال: إن المختار استعملني على بعض أعماله، فأصبت مالاً، فذهب بعضه و أكلت وأعطيت بعضاً، وأحبّ أن تجعلني في حلّ من ذلك، قال: أنت منه في حلّ.

فقلت: وإن فلاناً حدّثني أنه سأله الحسن بن علي (عليهما السلام) أن يقطعه أرضاً في الرحبة.

فقال له الحسن (عليه السلام): أنا أصنع بكل ما هو خير من ذلك، أضمن لك الجنة عليّ وعلى آبائي، فهل كان هذا؟ قال: نعم.

فقلت لأبي جعفر (عليه السلام) عند ذلك: أضمن لي الجنة - عليك وعلى آباءك السلام كما ضمن الحسن (عليه السلام) لفلان قال: ضمننت.

ص: 220

1- إبراهيم 24 .

2- الخرائج 596/2، ح 8؛ الهداية 52؛ اثبات الهداة 54/3، ح 48 .

قال أبو بصير: حدّثني هو بهذا ثم مات، وما حدثت بهذا أحداً، ثم خرجت ودخلت إلى المدينة، فدخلت على أبي جعفر (عليه السّلام)، فلما نظر إليّ قال: مات عليّ؟

قلت: نعم، ورحمه الله.

فقال: حدثك كذا وكذا، ولم يدع شيئاً مما حدّثني عليّ إلا وحدّثنيؤ به.

فقلت: والله ما كان عندي حين حدّثني بهذا أحد ولا خرج من فمي إلى أحد، فمن أين علمت هذا؟! فغمز فخذي بيده وقال: هيه هيه أسكت الآن (1).

علمه بالغائب

39 - الكشي: عن حمدويه، عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حميد، عن سلام بن سعيد الجمحي، عن أسلم مولى محمّد بن الحنفية قال: قال أبو جعفر (عليه السّلام): أما إنّه - يعني محمّد بن عبدالله بن الحسن - سيظهر ويقتل في حال مضية.

ثم قال: يا أسلم لا تحدّث بهذا الحديث أحداً، فإنّه عندك أمانة. قال: فحدثت به معروف بن خربوذ، وأخذت عليه مثل ما أخذ عليّ. فسأله معروف عن ذلك، فالتفت إلى أسلم، فقال له أسلم: جعلت فداك إنني أخذت عليه مثل الذي أخذته عليّ. .

قال: فقال (عليه السّلام): لو كان الناس كلّهم لنا شيعة لكان ثلاثة أرباعهم شكاكاً، والربع الآخر أحمق (2).

علمه بالغائب

40 - محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين عن

ص: 221

1- الخرائج 1729/22، ح 36؛ البصائر 248، ح 14 .

2- رجال الكشي 204، ح 359 .

عبدالرحمن بن أبي هاشم عن عنبسة بن بجداد العابد، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كنا عنده وذكروا سلطان بني أمية، فقال أبو جعفر (عليه السلام): لا يخرج علي هشام أحد إلا قتله.

قال وذكر ملكه عشرين سنة، قال: فجزعنا .

فقال: ما لكم؟ إذا أراد الله عزّ وجلّ أن يهلك سلطان قوم من الملك فأسرع بسير الفلك، فقدر على ما يريد.

قال: فقلت لزيد عن هذه المقالة، فقال: إني شهدت هشاماً ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يُسبّ عنده، فلم ينكر ذلك ولم يغيّره، فوالله لو لم يكن إلا أنا وابني لخرجت عليه (1).

ص: 222

1- الكافي 394/8، ح 593 .

معاجز الإمام جعفر بن محمد (عليه السلام)

ما فعله بالمنصور

ص: 223

1 - محمّد بن يعقوب عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن علي، عن عليّ بن ميسر قال : لما قدم أبو عبد الله (عليه السلام) على أبي جعفر أقام أبو جعفر مولى له على رأسه وقال له: إذا دخل عليّ فاضرب عنقه .

فلما دخل أبو عبد الله (عليه السلام) نظر إلى أبي جعفر وأسر شيئاً فيما بينه وبين نفسه لا يدري ما هو، ثمّ أظهر: يا من يكفي خلقه كلّهم، ولا يكفيّه أحد، اكفني شرّ عبد الله بن علي.

قال: فصار أبو جعفر لا يبصر مولاه، وصار مولاه لا يبصره، فقال أبو جعفر: يا جعفر بن محمّد لقد عيّبتك في هذا الحرّ فانصرف، فخرج أبو عبد الله (عليه السلام) من عنده، فقال أبو جعفر لمولاه: ما منعك أن تفعل ما أمرتك به؟

فقال: لا والله ما أبصرته، ولقد جاء شيء فحال بيني وبينه، فقال أبو جعفر له: والله لئن حدثت بهذا الحديث أحداً لأقتلنك (1).

التّنين الذي أخرجّه للمنصور

التّنين (2) الذي أخرجّه للمنصور

2 - ابن شهر آشوب: قال ربيع الحاجب أخبرت الصادق (عليه السلام) بقول المنصور: لأقتلنك، ولأقتلنّ أهلك حتّى لا أبقى على الأرض منكم قامة سوط، ولأخرين المدينة

ص: 225

1- الكافي 2/ 559، ح 12 .

2- التّنين: ضرب من الحيّات ومن أعظم أنواعها .

حتّى لا أترك فيها جداراً قائماً، فقال: لا تُرْع من كلامه، ودعه في طغيانه، فلما صار بين السترين سمعت المنصور يقول: أدخلوه إلى سريراً، فأدخلته عليه فقال: مرحباً بابن العمّ النسيب، وبالسيدّ القريب، ثمّ أخذ بيده وأجلسه على سريرته، وأقبل عليه، ثم قال: أتدري لم بعثت إليك؟

فقال: وأتّى لي علم بالغيب؟! فقال: أرسلت إليك لِتُفَرِّقَ هذه الدنانير في أهلك، وهي عشرة آلاف دينار فقال: ولّها غيري. فقال: أقسمت عليك يا أبا عبد الله لتفريقها على فقراء أهلك، ثمّ عانقه بيده وأجازته وخلع عليه وقال لي: يا ربيع أصحابه قوماً يردّونه إلى المدينة قال: فلما خرج أبو عبد الله (عليه السّلام) قلت له: يا أمير المؤمنين لقد كنت من أشد الناس عليه غيظاً فما الذي أرضاك عنه؟!

قال: يا ربيع لَمّا حضرت الباب رأيت تيناً عظيماً يقرّض أنيابه وهو يقول بألسنة الآدميين: إن أسأت لابن رسول الله لأفصلن لحمك من عظمك، فأفزعني ذلك، وفعلت به ما رأيت (1).

إبطاله سحر السحرة

3 - أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري: أخبرني أبو الحسين محمّد بن هارون بن موسى، عن أبيه قال: حدّثنا أبو علي محمّد بن همام قال: حدّثنا أبو عبد الله جعفر بن محمّد الحميري، عن أحمد بن محمّد بن خالد البرقي، عن محمّد بن هذيل، عن محمّد بن سنان قال: وجه المنصور إلى سبعين رجلاً من أهل كابل، فدعاهم، فقال لهم: ويحكم إنكم تزعمون أنكم ورثتم السحر عن آبائكم أيام موسى (عليه السّلام)، وأنكم تفرقون بين المرء وزوجه، وإنّ أبا عبد الله جعفر بن محمّد (عليه السّلام) ساحر مثلكم، فاعملوا شيئاً من السحر .

ص: 226

فإنكم إن أبهتموه أعطيتكم الجائزة العظيمة والمال الجزيل. فقاموا إلى المجلس الذي فيه المنصور، وصوّروا له سبعين صورة من صور السباع لا يأكلون ولا يشربون، وإنما كانت صور، جلس كل واحد منهم تحت صورته، وجلس المنصور على سريره، ووضع إكليله على رأسه، ثم قال لحاجبه:

إبعث إلى أبي عبد الله (عليه السلام). قال: فدخل عليه، فلما أن نظر إليه وإليه وبما قد استعدوا له رفع يده إلى السماء ثم تكلم بكلام بعضه جهراً وبعضه خفياً، ثم قال: ويحكم أنا الذي أبطل سحركم، ثم نادى برفيع صوته: فسورة خذهم، فوثب كل سبع منها على صاحبه فافترسه في مكانه، ووقع المنصور عن سريره وهو يقول: يا أبا عبد الله أقلني فوالله لا عدت إلى مثلها أبداً، فقال له: قد أقلتكَ.

قال: يا سيدي فردّ السباع إلى ما أكلوا، قال (عليه السلام): هيهات إن عادت عصا موسى فستعود السباع (1).

ما شَبَّهَ للجِلاَد

4 - الراوندي: إن أبا خديجة روى عن رجل من كندة وكان سياف بني العباس - قال: لما جاء أبو الدوانيق بأبي عبد الله (عليه السلام) و إسماعيل، أمر بقتلهما وهما محبوسان في بيت، فأتى - عليه اللعنة - إلى أبي عبد الله (عليه السلام) ليلاً، فأخرجه وضربه بسيفه حتى قتله، ثم أخذ إسماعيل ليقتله فقاتله ساعة ثم قتله، ثم جاء إليه فقال له: ما صنعت؟ قال لقد قتلتكما وأرحتك منكما.

فلما أصبح إذا أبو عبد الله (عليه السلام) وإسماعيل جالسان فاستئذنا. فقال أبو الدوانيق للرجل: ألسنت زعمت أنك قتلتكما؟

ص: 227

قال: بلى، لقد عرفتهما كما أعرفك، قال: فاذهب إلى الموضع الذي قتلتهما فيه فانظر، فجاء بجزورتين منحورتين.

قال: فبهت ورجع فأخبره، فنكس رأسه وعرفه ما رأى قال: لا يسمعنّ منك هذا أحد، فكان كقوله تعالى في عيسى (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) (1).

ورواه صاحب ثاقب المناقب (2).

علمه بالغائب

5 - الطبرسي في إعلام الوري قال: وذكر ابن جمهور العمي في كتاب الواحدة قال: حدّثنا أصحابنا أنّ محمّد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن قال لأبي عبد الله (عليه السّلام): والله إنّني لأعلم منك وأسخى منك وأشجع منك، فقال: أما ما قلت إنّك أعلم منّي، فقد أعتق جدي وجدك ألف نسمة من كدّ يده، فسّمهم لي، وإن أحببت أن أسميهم لك إلى آدم فعلت .

وأما ما قلت: إنّك أسخى منّي، فوالله ما بتّ ليلة ولله عليّ حق يطالبني به. وأما ما قلت إنّك أشجع، فكأنني أرى رأسك وقد جيء به ووضع على حجر الزنابير، يسيل منه الدّم إلى موضع كذا وكذا. قال: فصار إلى أبيه فقال: يا أبا كَلّمت جعفر بن محمّد بكذا فردّ عليّ كذا. فقال أبوه: يا بُنّي آجرني الله فيك، إن جعفرأ أخبرني أنّك صاحب حجر الزنابير (3).

ص: 228

1- النساء 157 .

2- الخرائج 2 / 626، ح 27؛ الثاقب في المناقب 218، ح 21 .

3- إعلام الوري 273 .

إخراج الذهب من الأرض

6 - في عيون المعجزات: عن يونس بن زبيان وأبي سلمة السراج والحسين بن ثوير والمفضل بن عمر رفع الله درجته قال: كنا عند أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال: أعطينا خزائن الأرض ومفاتيحها، ولو أشاء أن أقول بإحدى رجلي الأرض أخرجني ما فيك من ذهب، وفحص بإحدى رجليه فخط في الأرض، ثم مدّ يده فأخرج سبيكة من ذهب قدر شبر فناولناها، ثم قال: أنظروا بها حسناً حتى لا تشكوا ونظروا في الأرض وإذا فيها سبائك كثيرة بعضها على بعض، فقال له بعضهم: يا ابن رسول الله أعطيتكم كل هذا وشيئتم محتاجون، فقال (عليه السلام): إن الله سبحانه سيجمع لشيئتنا الدنيا والآخرة، ويدخلهم جنات النعيم، ويدخل أعداءنا نار جهنم، ثم فحص رجله في الأرض فعادت كما كانت (1).

استجابة دعائه

7 - محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن يحيى بن إبراهيم بن مهاجر قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) فلان يقرؤك السلام، وفلان وفلان.

فقال: وعليهم السلام .

قلت: يسألونك الدعاء.

فقال: وما لهم؟

قلت: حسبهم أبو جعفر.

فقال: وما لهم؟ وما له؟

ص: 229

1- عيون المعجزات 85-86 .

قلت استعملهم ، فحبسهم، فقال: وما لهم؟ وما له؟ ألم أنههم؟ ألم أنههم؟ هم النار، هم النار، هم النار قال : ثم قال: اللهم إيدع عنهم سلطانهم. قال: فانصرفنا من مكة فسألنا عنهم ، فإذا هم قد أخرجوا بعد هذا الكلام بثلاثة أيام (1).

علمه بما في النفس

8 - الشيخ في أماليه قال: أخبرنا محمد بن محمد بن محمد - يعني المفيد - قال أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن عائذ الأحمسي قال: دخلت على سيدي أبي عبد الله (عليه السلام) فقلت: السلام عليك يا بن رسول الله. فقال: وعليك السلام، إننا والله لولده وما نحن بذوي قرابته. ثم قال لي: يا عائذ إذا لقيت الله عز وجل بالصلوات الخمس المفروضات لم يسألك الله عما سوى ذلك. قال: فقال له أصحابنا: أي شيء كانت مسألتك حتى أجابك بهذا؟ قال: ما بدأت بسؤال، ولكنني رجل لا يمكنني قيام الليل، وكنت خائفاً أن أُؤخذ بذلك فأهلك، فابتدأني (عليه السلام) بجواب ما كنت أريد أن أسأله عنه (2).

إحياء ميت

9 - محمد بن الحسن الصفار: عن عبد الله بن محمد، عبد الله بن محمد، وعن محمد بن إبراهيم قال: حدثنا أبو محمد بريد، عن داود بن كثير الرقي قال: حج رجل من أصحابنا، فدخل على أبي عبد الله (عليه السلام) فقال: فداك أبي وأمي إن أهلي قد توفيت وبقيت وحيداً.

فقال أبو عبد الله (عليه السلام) أو كنت تحبها؟

قال: نعم، جعلت فداك .

ص: 230

1- الكافي 5 / 107 ، ح 8.

2- أمالي الشيخ 1 / 232.

قال: إرجع إلى منزلك، فإنك سترجع إلى المنزل وهي تأكل شيئاً.

قال: فلما رجعتُ من حجّتي ودخلت منزلي رأيتها قاعدة وهي تأكل (1).

إحياء الطيور المذبوحة

10 - ثاقب المناقب: عن يونس بن ظبيان قال: كنا عند أبي عبد الله (عليه السلام) أنا والمفضل بن عمر وأبو سلمة السراج والحسين بن ثوير بن أبي فاختة، فسألنا أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول إبراهيم (رَبِّ أَرْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى - إِلَى قَوْلِهِ - فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ) (2).

قال أبو عبد الله (عليه السلام): أتريدون أن أريكم ما أرى إبراهيم (عليه السلام)؟

فقلنا: نعم.

فقال: يا طاووس يا باز يا غراب يا ديك، فإذا نحن بطاووس وباز وغراب وديك، ففقطعهنّ وفرّق لحمهنّ على الجبال، ثم دعاهن فإذا العظام تتطاير بعضها إلى بعض، واللحم إلى اللحم، والعصب إلى العصب حتى عادت كما كانت بإذن الله تعالى.

قال أبو عبد الله (عليه السلام): قد أريتكم ما أرى إبراهيم، قومه، وقد أعطينا من الكرامة ما أعطي (3).

استجابة دعائه

11 - ابن شهر اشوب قال: بلغ الصادق (عليه السلام) قول الحكيم بن العباس الكلبى:

صلبنا لكم زيداً على جذع نخلة*** ولم أر مهدياً على الجذع يُصلب

ص: 231

1- بصائر الدرجات 274، ح 5.

2- البقرة 260.

3- الثاقب في المناقب 139، ح 3.

وقستم بعثمان علياً سفاهة *** و عثمان خير من علي وأطيب

فرفع الصادق (عليه السلام) يديه إلى السماء وهما يرعشان فقال: اللهم إن كان عبدك كاذباً فسَلِّطْ عليه كلبك، فبعثه بنو أمية إلى الكوفة. فبينما هو يدور في سبيلها إذ افترسه الأسد، و اتصل خبره بجعفر (عليه السلام) فخر لله ساجداً ثم قال: الحمد لله الذي أنجزنا وعدنا (1).

علمه بالغائب

12 - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري عن الحسين قال: أخبرنا أحمد بن محمد، عن محمد بن علي، عن علي بن محمد، عن صندل، عن سورة بن كليب قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام) يا سورة كيف حججت العام؟

قال: قلت: استقرضت حجتي والله إنني لأعلم أن الله سيقضيها عني، وما كان أعظم حجتي إلا شوقاً إليك بعد المغفرة وإلى حديثك، قال: أمّا حجّتك فقد قضاها الله من عندي، ثم رفع مصلىّ تحته، فأخرج ديناراً وعدّ عشرين ديناراً وقال: هذه حجّتك، وعدّ عشرين ديناراً وقال: هذه معونة إليك تكفيك حتى تموت .

قلت: جعلت فداك أخبرني أن أجلي قد دنا.

قال: يا سورة أترضى أن تكون معنا ومع إخوانك فلان وفلان؟

قلت: نعم.

قال صندل: فما لبث إلا بقية الشهر حتى مات (2).

استجابة دعائه

13 - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: عن الحسين قال: أخبرنا أحمد بن

ص: 232

1- مناقب ابن شهر اشوب 234/4 .

2- دلائل الإمامة 118 .

محمّد، عن محمّد بن علي، عن عليّ بن محمّد، عن عبد الحميد قال: كان صديقاً لمحمّد بن عبد الله بن علي بن الحسين، وأخذهُ أبو جعفر فحبسه زماناً في المطبق فحج فلما كان يوم عرفة لقيه أبو عبد الله (عليه السّلام) في الموقف فقال: يا محمّد ما فعل صديقك عبد الحميد؟ قال: حبسه أبو جعفر في المطبق منذ زماناً، فرجع أبو عبد الله (عليه السّلام) يده فدعا ساعة، ثم التفت إليّ فقال: يا محمّد قد والله خُلّي سبيل صاحبك.

قال محمّد: فسألت عبد الحميد أي ساعة أخرجك أبو جعفر؟

قال: أخرجني يوم عرفة بعد العصر.

ورواه ابن شهر اشوب في المناقب (1).

إخراج اللبن من شاة عجفاء

14 - أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري قال: حدّثنا أبو محمّد سفیان، عن أبيه، عن الأعمش، عن إبراهيم بن وهب قال: أتني أبو عبد الله بشاة حائل عجفاء، فمسح ظهرها فدّرت اللبن فاستوت (2).

علمه بالغائب

15 - محمّد بن جرير الطبري: عن الحسين قال: أخبرنا أحمد بن محمّد، عن محمّد بن علي، عن عليّ بن محمّد، عن الحسن عن أبيه، عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السّلام) إذ قال: يا أبا محمّد هل تعرف إمامك؟

قلت: إي والله الذي لا إله إلا هو وإتّك هو، ووضعتُ يدي على ركبتيه.

فقال: يا أبا محمّد صدقت قد عرفت فاستمسك به.

ص: 233

1- دلائل الإمامة 118 - 119؛ مناقب ابن شهر اشوب 234/4.

2- دلائل الإمامة 113.

قلت: جعلت فداك أعطني علامة الإمامة.

قال: ليس بعد المعرفة علامة.

قلت: أزداد يقيناً وأمناً ويطمئن قلبي.

قال: يا أبا محمّد ترجع إلى الكوفة ويولد لك عيسى، وبعد عيسى محمّد، وبعدهما إبنين، واعلم أنّ اسمك مثبت عندنا في الصحيفة الجامعة مع أسماء الشيعة وأسماء آبائهم وأجدادهم وأبنائهم وما يلدون إلى يوم القيامة.

قال: وإنما هي صحيفة صفراء متوّجةً (1).

ركوبه على الأسد

16 - أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري: عن أبي الحسين محمّد بن هارون بن موسى، عن أبيه قال: حدّثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدّثنا أبو علي محمّد بن همام، عن أحمد بن الحسين المعروف بابن أبي القاسم عن أبيه أبيه، عن بعض رجاله عن الحسن بن علي بن يقطين، عن سعدان بن مسلم، عن المفضّل بن عمر قال كان المنصور قد وفد بأبي عبدالله (عليه السّلام) إلى الكوفة، فلمّا أذن له قال لي: يا مفضّل هل لك في مرافقتي؟

فقلت: نعم جعلت فداك.

قال: إذا كان الليلة فصر إلي. فلمّا كان في نصف الليل خرج وخرجت معه، فإذا أنا بأسدين مسرّجين ملجمين. قال: فخرجتُ فضرب بيده على عيني فشدها ثم حملني رديفاً فأصبح بالمدينة وأنا معه، فلم يزل في منزله حتّى قدم عياله (2).

ص: 234

1- دلائل الإمامة 121_122 .

2- دلائل الإمامة 125-126 .

إخراج البحر والسفن

17 - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: قال: أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى قال حدثنا أبي قال: حدثنا أبو علي محمد بن همام الكاتب قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال: أخبرنا أحمد بن مدين، عن محمد بن عمّار، عن أبيه، عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فركض الأرض برجله، فإذا بحر وفيه سفن من فضة، قال: فركب وركبُ معه حتّى انتهى إلى موضع فيه خيم من فضة فدخلها ثم خرج فقال لي: رأيت الخيمة التي دخلتها أولاً؟

قلت: نعم.

قال: تلك خيمة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، والأخرى خيمة أمير المؤمنين، والثالثة خيمة فاطمة، والرابعة خيمة خديجة، والخامسة خيمة الحسن والسادسة خيمة الحسين والسابعة خيمة جدّي، والثامنة خيمة أبي، وهي التي يكتب فيها، والتاسعة خيمتي، وليس أحد منا يموت إلا وله خيمة يسكن فيها (1).

إخراج الرطب من الجذع

18 - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: قال: أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن عليّ، عن إدريس، عن عبد الرحمن، عن داود بن كثير الرقي قال: خرجت مع أبي عبد الله (عليه السلام) إلى الحج، فلمّا كان أوّان الظهر قال لي في أرض قفر: يا داود قد كانت الظهر فاعدل بنا عن الطريق حتّى نأخذ أهبة (2) الظهر، فعد لنا عن الطريق، فنزل في أرض قفر لا

ص: 235

1- دلائل الإمامة 135 .

2- أهبة : عدّة: تأهّب للشّيء: استعدّ له.

ماء فيها، فركضها برجله فنبعت لنا عين ماء من ماء كأنه قطع الثلج، فتوضأ وتوضأت وصلينا، فلما هممنا بالمسير التفت فإذا بجذع نخلة، فقال: يا داود أتحب أن أطعمك رطباً؟

فقلت: نعم، فضرب بيده إليه، ثم هزه، فاحضر من أسفله إلى أعلاه، ثم جذبه الثانية، فأطعمني منه اثنين وثلاثين نوعاً من أنواع الرطب، ثم مسح بيده عليه فقال: عُذْ جُذْعاً بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى، فَعَادَ كَذَا كَسِيرَتِهِ الْأُولَى (1).

شفاء المريض

19 - الشيخ في أماليه: بإسناده عن إبراهيم الأحمر، عن محمد بن أبي عمير، عن سدير الصيرفي قال: جاءت امرأة إلى أبي عبد الله (عليه السلام) فقالت له: جعلت فداك إني وأمي وأهل بيتي نتو لاكم، فقال لها أبو عبد الله (عليه السلام): صدقت فما الذي تريدين؟ قالت له المرأة: جعلت فداك يابن رسول الله أصابني وضح في عضدي، فادع الله أن يذهب به عني.

قال أبو عبد الله (عليه السلام): اللهم إنك تبرئ الأكمه والأبرص، وتحيي العظام وهي رميم ألبسها من عفوك وعافيتك ما ترى أثر إجابة دعائي؟

فقالت المرأة: والله لقد قمت، وما بي منه قليل ولا كثير (2).

علمه بالغائب

20 - الشيخ في مجالسه: بإسناده عن إبراهيم بن صالح، عن محمد بن الفضيل وزياد بن النعمان وسيف بن عميرة، عن هشام بن أحمد قال:

ص: 236

1- دلائل الإمامة 143 - 144 .

2- أمالي الطوسي 21/2.

أرسل إليّ أبو عبد الله (عليه السّلام) في يوم شديد الحرّ فقال لي: إذهب إلى فلان الافريقي فاعترض جارية عنده من حالها كذا وكذا، ومن صفتها كذا وكذا فأتيت الرجل فاعترضت ما عنده فلم أر ما وصف لي، فرجعت إليه فأخبرته، فقال: عد إليه فإنّها عنده.

فرجعتُ إلى الافريقي فحلف لي ما عنده شيء إلا وقد عرضه عليّ. ثمّ قال: عندي وصيفة مريضة محلوقة الرأس ليس ممّا يعترض، فقلت له: أعرضها عليّ، فجاء بها متوكئة على جاريتين تخطّ برجليها الأرض، فأرانيها فعرفتُ الصفة، فقلت: بكم هي؟ فقال لي: إذهب بها إليه فيحكم فيها.

ثمّ قال لي: قد والله أردتها منذ ملكتها فما قدرت عليها، وأخبرني الذي اشتريتها منه عند ذلك أنه لم يصل إليها، وحلفت الجارية أنها نظرت إلى القمر وقع في حجرها.

فأخبرت أبا عبد الله (عليه السّلام) بمقالتها، فأعطاني مائتي دينار، فذهبت بها إليه، فقال الرّجل: هي حرّة لوجه الله تعالى إن لم يكن بعث إليّ بشرائها من المغرب، فأخبرت أبا عبد الله (عليه السّلام) بمقالته.

فقال أبو عبد الله (عليه السّلام): يابن الأحمر أما أنّها تلد مولوداً ليس بينه وبين الله حجاب (1).

إخراج الفرسان من الأرض

21 - الشيخ المفيد في الاختصاص: عن جعفر بن محمّد بن مالك الكوفي، عن أحمد بن المؤدّب من ولد الأشتر، عن محمّد بن عمّار الشعрани، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السّلام) وعنده رجل من أهل خراسان وهو يكلمه بلسان لا أفهمه، ثمّ رجع إلى شيء فهمته، فسمعت أبا عبد الله (عليه السّلام) يقول: إركض برجلك الأرض

ص: 237

فإذا بحر تلك الأرض على حاقّتيه فُرسان قد وضعوا رقابهم على قرابيس سرورهم، فقال أبو عبد الله (عليه السّلام): هؤلاء من أصحاب القائم (عليه السّلام) (1).

طاعة الجبال له

22 - المفيد في الاختصاص أيضاً عن الحسن بن علي الزيتوني، ومحمد بن أحمد بن أبي قتادة عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن الحسن بن عطية، قال كان أبو عبد الله (عليه السّلام) واقفاً على الصفا، فقال له عبّاد البصري: حديث يروى عنك.

قال: ما هو؟

قال: قلت حرمة المؤمن أعظم من حرمة هذه البنية.

قال: قد قلت ذلك، إنّ المؤمن لو قال لهذه الجبال أقبلتي أقبلت .

قال: فنظرت إلى الجبال قد أقبلت فقال لها: على رسلك إني لم أردك (2).

طاعة الجبال له

23 - ثاقب المناقب: عن عبدالرحمان بن الحجاج، قال: كنت مع أبي عبدالله (عليه السّلام) بين مكة والمدينة وهو على بغلة وأنا على حمار وليس معنا أحد، فقلت: يا سيدي، ما يجب من عظم حق الإمام؟

فقال: يا عبد الرحمن، لو قال لهذا الجبل: سر لسار، فنظرت والله إلى الجبل يسير، فنظر والله إليه، فقال: والله إني لم أعنك، فوقف (3).

ص: 238

1- الاختصاص 325 .

2- الاختصاص 325 .

3- الثاقب في المناقب 156، ح 5 الخرائج 621/2، ح 20.

24 - الراوندي: عن محمّد بن راشد عن جدّه، قال: قصدت إلى جعفر بن محمّد (عليهم السّلام) أسأله عن مسألة، فقالوا: مات السيّد الحميري الشاعر، وهو في جنازته، فمضيت إلى المقابر واستفتيته، فأفتاني، فلما أن قمت أخذ بثوبي وجذبه إليه ثمّ قال: إنكم معاشر الأحداث تركتم العلم.

فقلت: أنت إمام هذا الزمان؟

قال: نعم.

فقلت: دليل أو علامة؟

فقال: سلمي عمّا شئت أخبرك به إن شاء الله.

قلت: أيّ قد أصبت بأخ لي قد دفنته في هذه المقابر، فأحيه لي بإذن الله.

قال: ما أنت بأهل لذلك، ولكن أخوك مؤمناً، واسمه عندنا أحمد، ثم دنا إلى قبره ودعا، فانشق عنه قبره، وخرج إلي والله وهو يقول: يا أخي اتبعه ولا تفارقه، ثم عاد إلى قبره، واستحلفني على أن لا أخبر أحداً به (1).

استجابة دعائه

25 - الراوندي: قال: إن رجلاً روى للمنصور فحلفه.

فقال الصادق (عليه السّلام) للرجل: قل: إن كنت كاذباً عليك فقد برئت من حول الله وقوّته، ولجأت إلى حولي وقوتي، فقالها الرجل.

فقال الصادق (عليه السّلام): اللهم إن كان كاذباً فأتمته، فما استتم كلامه حتّى سقط الرجل ميّتاً، واحتمل وأقبل المنصور على الصادق (عليه السّلام) وسأله عن حوائجه، فقال (عليه السّلام): ما لي

ص: 239

حاجة إلا إلى الله والإسراع إلى أهلي، فقلوبهم بي متعلّقة.

فقال المنصور: ذلك إليك، فافعل ما بدا لك، فخرج من عنده مكرماً قد تحيّر فيه المنصور، فقال قوم: رجل فاجأه الموت ما أكثر ما يكون هذا، وجعل الناس يخوضون في أمر ذلك الميت وينظرون إليه.

فلما استوى على سريره جعل الناس يخوضون في أمره، فمن ذام له وحامد إذ قعد على سريره، وكشف عن وجهه، فقال: يا أيها الناس إنّي لقيت ربّي بعدكم فتلقاني بالسخط واللعنة، واشتد غضب زبائنه عليّ الذي كان مني إلى جعفر بن محمّد الصادق (عليه السّلام)، فاتقوا الله ولا تهلكوا فيه كما قد هلكت.

ثمّ أعاد كفنّه على وجهه وعاد في موته، فأرأه لا حراك فيه وهو ميت، فدفنوه، وبقوا حائرين في ذلك (1).

شكوى الشاة له

26 - ثاقب المناقب: عن سدير الصيرفي، قال: مرّ أبو عبد الله (عليه السّلام) على حمار له يريد المدينة، فمرّ بقطيع من الغنم، فتخلّفت شاة عن القطيع واتبعت حماره، فتعبت الشاة، فحبس (عليه السّلام) الحمار عليها حتّى دنت منه الشاة، فأوماً برأسه نحوها، فقالت له: يا بن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أنصفني من راعيي هذا.

قال ويحك ما بالك تريدين الإنصاف من راعيي؟!!

قالت: يا بن رسول الله، يفجر بي، فوقف عليها حتّى دنا منه الراعي، ثمّ قال له: ويلك، تفجر بها؟!!

قال: فالتفت الراعي إليه يقول: أمن الشياطين أنت، أو من الجن، أو من الملائكة، أو

ص: 240

فقال: ويلك، ما أنا بشيطان ولا- جَنِّي، ولا ملك مقرب، ولا نبي مرسل، ولكنني ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فإن تبت استغفرت لك، وإن آبيت دعوت الله عليك بالسخط واللعنة في ساعتك هذه.

فقال: يابن رسول الله إنني تائب مما كنت فيه، فاستغفر الله لي. فقال للشاة: أيتها الشاة ارجعي إلى قطيعك ومرعائك، فإنه قد ضمن أن لا يعود إلى ذلك، فمرت الشاة وهي تقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، وأنت حجة الله على خلقه، فلعن الله من ظلمكم وجحد ولايتكم (1).

غرس النوى وإخراجه الرطب من ساعته

27 - ثاقب المناقب: عن أبي هارون العبدى، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) إذ الله دخل عليه رجل وقال: بماذا تفخرون علينا ولد أبي طالب؟ قال: وكان بين يديه طبق فيه رطب، فأخذ (عليه السلام) رطبة ففلقها واستخرج نواها، ثم غرسها في الأرض وتفل عليها، فخرجت من ساعتها، وربت حتى أدركت وحملت واجتتى منها رطباً، فقدم إليه في طبق، فأخذ واحدة ففلقها فأكل، فإذا على نواها مكتوب: لا إله إلا الله، محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) رسول الله، أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خزائن الله في أرضه.

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام)، أتقدرون على مثل هذا؟

قال الرجل: والله لقد دخلت عليك وما على بسيط الأرض أحد أبغض إليّ منك، قد خرجت وما على بسيط الأرض أحب إليّ منك (2).

ص: 241

1- الثاقب في المناقب 425، ح 10.

2- الثاقب في المناقب 126، ح 3.

28 - ثاقب المناقب: حدّث صالح بن الأشعث البزاز الكوفي، قال: كنت بين يدي المفضّل إذ وردت عليه رقعة من مولانا الصادق (عليه السلام) فنظر فيها، فنهض قائماً واتكأ عليّ، ثم تسايرونا إلى باب حجرة الصادق (عليه السلام) فخرج إليه عبد الله بن وشّاح، فقال: أسرع يا مفضّل في خطواتك أنت وصاحبك هذا.

فدخلنا فإذا بالمولى الصادق (عليه السلام) قد قعد على كرسي وبين يديه امرأة، فقال: يا مفضّل خذ هذه المرأة وأخرجها إلى البرية في ظاهر البلد، وانظر ما يكون من أمرها، وعد إليّ مسرعاً.

قال المفضّل: فامتثلت ما أمرني به مولاي (عليه السلام) وسرت بها إلى برية البلد، فلمّا توسطتها سمعت منادياً ينادي: إحذر يا مفضّل فتتخيت عن المرأة، وطلعت غمامة سوداء ثم أمطرت عليها حجارة حتّى لم أر للمرأة حسّاً ولا أثراً، فهالني ما رأيتها ورجعت مسرعاً إلى مولاي (عليه السلام)، و هممت أن أحدثه بما رأيت، فسبق إليّ الحديث، وقال (عليه السلام): يا مفضّل أتعرف المرأة؟
فقلت: لا يا مولاي .

قال: هذه إمراة الفضّال بن عامر، وقد كنت سيرته إلى فارس ليفقه أصحابي بها، فلمّا كان عند خروجه من منزله قال لامرأته: هذا مولاي جعفر شاهد عليك، لا تخونيني في نفسك.

فقلت: نعم إن خنتك في نفسي أمطر الله عليّ من السماء عذاباً واقعاً، فخانتته في نفسها من ليلته، فأمطر الله عليها ما طلبت.

يا مفضّل إذا هتكت المرأة سترها وكانت عارفة بالله هتكت حجاب الله

وقصمت ظهرها، والعقوبة إلى العارفين والعارفات أسرع (1).

علمه بما يكون

29 - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: قال: أخبرني أبو عبدالله الحسين بن عبدالله الحرمي، قال: حدّثنا أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدّثنا أبو هاشم عبيد بن خارجة، عن عليّ بن عثمان، عن فرات بن أحنف، قال: كنت مع أبي عبد الله (عليه السّلام) وذكر حديثاً طويلاً، قال: مضيت معه حتّى انتهى إلى موضع، فنزل وصلى ركعتين، وقال: ها هنا قبر أمير المؤمنين (عليه السّلام)، أما إنه لا تذهب الأيام حتّى يبعث الله رجلاً ممتحناً في نفسه في القتل، يبنى عليه حصناً فيه سبعون طاقاً.

قال حبيب بن الحسين: سمعت هذا الحديث قبل أن يبنى على الموضوع شيء، ثم إنَّ محمد بن زيد وجه فبني عليه، فلم تذهب الأيام حتّى امتحن محمد في نفسه بالقتل (2).

خبره مع المفضّل بن عمر

30 - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: بإسناده عن يونس بن ظبيان، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله الصادق (عليه السّلام) قال: دخلت عليه وهو جالس على بساط أحمر في وسط داره وأنا أقول: اللهم إني لا أشك في أن حجتك على خلقك وإمامنا جعفر بن محمد الصادق (عليه السّلام)، فلقني منه ما يزيدني ثباتاً و يقيناً.

فرفع رأسه إليّ وقال: قد أوتيت سؤالك يا موسى (عليه السّلام)، يا مفصل ناولني تلك النواة، وأشار بيده إلى نواة في جانب الدار، فأخذتها وناولته إياها، فقبضها ونصبها على

ص: 243

1- الثاقب في المناقب 160 ح 10 .

2- دلائل الإمامة 244 .

الأرض، ووضع سبابته عليها، وغمزها فغيبها في الأرض، ودعا بدعوات سمعت منها: اللهم فالق الحَبِّ والتَّوى، ولم أسمع الباقي، فإذا تلك الثَّوأة قد نبتت نخلة وأخذت تعلو حتَّى صارت بإزاء علوِّ الدار، ثم حملت حملاً حسناً، وتهدّلت وبسرت ورطبت رطباً وأنا أنظر إليها، فقال لي أهزها يا، مفضّل فهزتها فنثرت علينا رطباً في الدار جيّاً ليس ممّا رأى الناس وعرفوه، وأصفى من الجوهر وأعطى من روائح المسك والعنبر، توري الرطبة مثل ما توري المرأة وقال لي: إلْتقط وكل فإلتقطت وأكلت وأطعمت، فقال لي: ضمّ كلّما يسقط من هذا الرطب وإهد إلى مخلصي شيعتنا الذين أوجب الله لهم الجنّة فلا يحلّ هذا الرطب إلّا لهم فأهدي إلى كلّ نفس منهم واحدة.

قال: المفضّل: فضممت ذلك الرطب وظننت إني لا أطيق حمله إلى منزلي فحفتّ على حتّى حملته وفرّفته فيمن أمرني به منهم في الكوفة فخرج بأعدادهم لا يزيد رطبة ولا ينقص رطبة فرجعت إليه، فقال لي: أعلم يا، مفضّل أنّ هذه النخلة تطاولت وإنبسطت في الدنيا، فلم يبق مؤمن ولا مؤمنة من شيعتنا بالكوفة بمقدار مضيتك إلى منزلك ورجوعك إلينا، فهذا من فضل الله أعظم ممّا أعطي داود وإن كُنّا قد أعطينا وأعطينا ما لم يعط كرامة من الله لحبيبه جدنا محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وإن كنت من شيعتنا سترد إلينا وإليك من طول الدنيا عرضها بأنّ النخلة وصلت إليهم فطرحت إلى كل واحد منهم رطبة.

قال المفضّل: فلم تزل الكتب تردّ إليه وإلى من سائر الشّيعّة في سائر الدنيا بذلك، فعرفت والله عددهم من كتبهم (1).

انقلاب الحائط ذهباً

31 - أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري: قال: حدّثنا أحمد بن منصور الرشادي

ص: 244

قال: حدّثنا عبدالرزاق قال: حدّثنا مهلب بن قيس قال: قلت للصادق (عليه السّلام): بأي شيء يعرف العبد إمامه؟

قال: إن فعل كذا، ووضع يده على حائط فإذا الحائط ذَهَبَ، ثمّ وضع يده على أسطوانة، فأورقت من ساعتها، فقال: بهذا يعرف الإمام (1).

علمه بالغائب

32 - أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري: عن أبي الحسين محمّد بن هارون بن موسى، عن أحمد بن الحسين، عن أبيه، عن الحسن بن علي، عن أبي عثمان أو غيره، عن محمّد بن سنان، عن أبان عن حذيفة بن منصور، عن مرزم قال: بعثني أبو جعفر عبد الله الطويل - وهو المنصور - إلى المدينة، وأمرني إذا دخلت المدينة أن أفصّ الكتاب الذي دفعه إلى وأعمل بما فيه، قال: فما شعرت إلا بركب قد طلّوا على حين قربت من المدينة، وإذا رجل قد صار إلى جانبي، فقال: يا مرزم إنق الله ولا تشرك في دم آل محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم). قال: فأنكرت ذلك.

فقال لي: دعاك صاحبك نصف الليل، وخاط رقعة في جانب قبائك، وأمرك إن صرت إلى المدينة تفصّها وتعمل ما فيها، قال: فرميت بنفسي من المحمل وقبلت رجله وقلت ظننت أنّ ذلك صاحبي وأنت سيّدي وصاحبي، فما أصنع؟

قال: إرجع إليه واذهب بين يديه وتعال، فإنه رجل نساء، وقد أنسي ذلك فليس يسألك عنه. قال: فرجعت إليه فلم يسألني عن شيء.

قلت صدق مولاي (عليه السّلام) (2).

ص: 245

1- دلائل الإمامة 114.

2- دلائل الإمامة 129.

33- محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا، عن ابن جمهور، عن أبيه، عن سليمان بن سماعة، عن عبد الله بن القاسم عن المفصل بن عمر قال وجه أبو جعفر المنصور إلى الحسن بن زيد - وهو واليه على الحرمين - أن أحرق على جعفر بن محمد (عليه السلام) داره، فألقى النار في دار أبي عبد (عليه السلام)، فأخذت النار في الباب والدهليز فخرج أبو عبد الله (عليه السلام) يتخطى النار ويمشي فيها ويقول: أنا ابن أعراق الثرى أنا ابن إبراهيم خليل الله (عليه السلام).

وفي ثاقب المناقب: أنه لما أمر الدوانيقي الحسن بن زيد - وهو واليه على المدينة - بإحراق دار أبي عبد الله (عليه السلام) بأهلها، فأضرم فيها النار وقويت، خرج (عليه السلام) من البيت ودخل النار ووقف ساعة في معظمها، ثم خرج منها وقال: «أنا ابن أعراق الثرى» وعرق الثرى لقب إبراهيم (عليه السلام) (1).

ورواه ابن شهر اشوب عن المفصل بن عمر.

وفاؤه بضمان الجنة

34 - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن بعض أصحابه، عن أبي بصير قال: كان لي جار يتبع السلطان فأصاب مالاً، فأعدّ قياناً، فكان يجمع الجميع إليه ويشرب المسكر ويؤذيني، فشكوته إلى نفسه غَيْرَ مَرَّةٍ فلم ينته، فلما أن ألححت عليه قال لي: يا هذا أنا رجلٌ، مبتلى، وأنت رجل معافى، فلو عرضتني لصاحبك رجوت أن ينقذني الله بك، فوقع ذلك له في قلبي، فلما صرت إلى أبي عبد الله (عليه السلام) ذكرت له حاله، فقال لي: إذا رجعت إلى الكوفة سيأتيك فقل له يقول لك جعفر بن محمد (عليه السلام):

ص: 246

دع ما أنت عليه وأضمن لك على الله الجنة.

فلما رجعت إلى الكوفة أتاني فيمن أتى، فاحتبسته عندي حتى خلا منزلي، ثم قلت له: يا هذا إنني ذكرت لك لأبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) فقال لي: إذا رجعت إلى الكوفة سيأتيك فقل له: يقول لك جعفر بن محمد (عليه السلام): دع ما أنت عليه وأضمن لك على الله الجنة، قال: فبكى ثم قال لي: الله لقد قال لك أبو عبد الله (عليه السلام) هذا؟

قال: فحلفت له أنه قد قال لي ما قلت .

فقال لي: حسبك ومضى، فلما كان بعد ثلاثة أيام بعث إليّ فدعاني وإذا هو خلف داره عريان، فقال لي: يا أبابصير لا والله ما بقي لي شيء إلا وقد أخرجته وأنا كما ترى. قال: فمضيت إلى إخواننا فجمعت له ما كسوته به، ثم لم تأت عليه أيام يسيرة حتى بعث إليّ أبي عليل، فأتتني، فجعلت أختلف إليه وأعالجه حتى نزل به الموت، فكننت عنده جالسا وهو يجود بنفسه، فغشي عليه غشية ثم أفاق، فقال لي: يا أبابصير قد وفي صاحبك لنا، ثم قبض - رحمة الله عليه -

فلما حججت أتيت أبا عبد الله (عليه السلام)، فاستأذنت عليه، فلما دخلت قال لي ابتداءً من داخل البيت وإحدى رجلي في الصحن والأخرى في دهليز داره: يا أبابصير قد وفينا لصاحبك.

إخباره بالغائب

35 - محمد بن الحسن الصفار: عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن الحسين، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن إبراهيم بن مهزم قال: خرجت من عند أبي عبد الله (عليه السلام) ليلة ممسياً، فأتيت منزلي بالمدينة، وكانت أمي معي فوق بيني وبينها كلام فأغلظت لها، فلما أن كان من الغد صليت الغداة، وأتيت أبا عبد الله (عليه السلام)، فلما دخلت عليه قال لي مبتدئاً: يا بن مهزم مالك للوالدة أغلظت لها البارحة، أما علمت أن بطنها منزل

قد سَكَنَتْهُ، وأن حَجَرها مهد قد غمرته، وتَديها وعاء قد شربته؟

قال: قلت: بلى، قال: فلا تغلظ لها (1).

إخباره بالغائب

36 - محمّد بن الحسن الصفّار: عن محمّد بن الحسين، عن حرب الطحّان قال: أخبرني أحمد - وكان من أصحاب أبي الجارود - عن الحارث بن حضيرة الأسدي قال: قدِمَ رجل من أهل الكوفة إلى خراسان، فدعا الناس إلى ولاية جعفر بن محمّد (عليه السّلام)، قال: ففرقة أطاعت وأجابت وفرقة جَحَدَتْ وأنكَرَتْ، وفرقة ورعت ووقفت. قال: فخرج من كلّ فرقة رجل، فدخلوا على أبي عبد الله (عليه السّلام).

قال: فكان المتكلّم منهم الذي ورع ووقف، وقد كان مع بعض القوم جارية، فخلا بها الرجل ووقع عليها، فلمّا دخل على أبي عبد الله (عليه السّلام) كان هو المتكلّم فقال له: أصلحك الله قدِمَ علينا رجل من أهل الكوفة، فدعا الناس إلى طاعتك وولايتك، فأجاب قوم، وأنكر قوم، وورع قوم فوققوا.

قال (عليه السّلام): فَمِنْ أَيِّ الثّلاث أنت؟

قال: أنا من الفرقة التي ورعت ووقفت قال: فأين كان ورعك ليلة نهر بلخ يوم كذا وكذا؟

قال: فارتاب الرجل (2).

ص: 248

1- دلائل الإمامة 130 .

2- بصائر الدرجات 244، ح 5: الخرائج 723/2، ح 27 دلائل الإمامة 130؛ الثاقب في المناقب 410، ح 9 .

37 - محمّد بن الحسن الصفار: عن محمّد بن الحسين، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن عمّار السجستاني قال: كان عبدالله النجاشي منقطعاً إلى عبدالله بن الحسن، يقول بالزيدية، فقضي أني خرجت وهو إلى مكة، فذهب هذا إلى عبدالله بن الحسن، وجئت أنا إلى أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال: فلقيني بعد فقال لي: استأذن لي على صاحبك.

فقلت لأبي عبد الله (عليه السّلام): إنه سئني الإذن له عليك. قال: فقال: إنذن له، قال: فدخل عليه فسأله.

فقال له أبو عبد الله (عليه السّلام): ما دعاك إلى ما صنعت؟ تذكر يوم مررت على باب قوم فسأل عليك ميزاب من الدار، فسألتهم فقالوا: إنّه قدر؛ فطرحت نفسك في النهر مع ثيابك وعليك مصبغة، فاجتمعوا عليك الصبيان يضحكونك ويضحكون منك!

قال عمّار فالتفت الرّجل إليّ فقال: ما دعاك إلى أن تُخبر بهذا أبا عبدالله؟! فقلت: لا والله ما أخبرته، هو ذا قدامي يسمع كلامي. قال: فلما خرجنا قال لي: يا عمّار هذا صاحبي دون غيره.

ورواه ابن شهر اشوب في المناقب: عن عمّار السجستاني قال: دخل عبدالله النجاشي على الصادق (عليه السّلام)، وكان زيدياً منقطعاً إلى عبدالله بن الحسن، وذكر الحديث.

ورواه صاحب ثاقب المناقب، إلّا أنّ في روايته: فاجتمع عليك الصبيان يضحكون منك ويضحكون عليك؟

قال عمّار: فالتفت إليّ وقال: ما دعاك إلى أن تخبر به أبا عبد الله؟

فقلت: لا والله ما أخبرته، وما هو ذا قدامي يسمع كلامي. قال: فلما خرجنا قال

لي يا عمّار هذا صاحبي دون غيره (1).

علمه أنّ أبا بصير جنب

38 - أبو علي الطبرسي في إعلام الوري: وابن بابويه في دلائل الأئمة ومعجزاتهم، والمفيد في الإرشاد قالوا:

روى أبو بصير قال: دخلت المدينة وكانت معي جويرية لي فأصبت منها، ثم خرجت إلى الحمام، فلقيت أصحابنا الشيعة وهم متوجهون إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، فخفت أن يسبقوني ويفوتني الدخول عليه، فمشيت معهم حتى دخلت الدار معهم فلمّا مثلت بين يدي أبي عبد الله (عليه السلام) نظر إليّ ثم قال لي: يا أبا بصير أما علمت أنّ بيوت الأنبياء وأولاد الأنبياء لا يدخلها الجنب؟ فاستحييت وقلت له: يا ابن رسول الله إني لقيت أصحابنا فخفت أن يفوتني الدخول معهم، ولن أعود إلى مثلها، وخرجت (2).

عدم حرق النار من أمره (عليه السلام) بدخولها

39 - ابن شهر: اشوب قال: حدّث إبراهيم، عن أبي حمزة، عن مأمون الرقي قال: كنت عند سيدي الصادق (عليه السلام) إذ دخل عليه سهل بن حسن الخراساني، فسلم عليه، ثم جلس، فقال له: يا ابن رسول الله لكم الرأفة والرّحمة، وأنتم أهل بيت الإمامة، ما الذي يمنعك أن يكون لك حقّ تقعد عنه، وأنت تجد من شيعتك مائة ألف يضربون بين يديك بالسيف؟

ص: 250

1- بصائر الدرجات 245، ح 6 مناقب ابن شهر اشوب 220/4؛ الثاقب في المناقب 411، ح 10.

2- إعلام الوري 269؛ مناقب ابن شهر اشوب 226/4 إرشاد المفيد 273؛ بصائر الدرجات 241، ح 23؛ دلائل الإمامة 123.

فقال له (عليه السّلام): اجلس يا خراساني رعى الله حقك، ثم قال: يا حنفية أسجري التنور، فسجرتة حتى صار كالجمره وابيض علوه، ثم قال: يا خراساني، قم: قال يا خراساني قم فاجلس في التنور .

فقال الخراساني: يا سيدي، يابن رسول الله، لا تعذبني بالنار أقلني أقالك الله.

قال: قد أقلتك، فبينما نحن كذلك إذ أقبل هارون المكي ونعله في سبابته، فقال: السلام عليك يابن رسول الله.

فقال له الصادق (عليه السّلام): ألق النعل من يدك، واجلس في التنور.

قال: فألقى النعل من سبابته، ثم جلس في التنور وأقبل الإمام (عليه السّلام) يحدث الخراساني حديث خراسان حتى كأنه شاهد لها، ثم قال: قم يا خراساني، وانظر ما التنور.

قال: فقامت إليه فرأيتته متربعا، فخرج إلينا وسلّم علينا ، فقال له الإمام (عليه السّلام) : كم تجد بخراسان مثل هذا؟

فقال: والله ولا واحداً.

فقال : لا والله ولا واحداً، فقال: أما إنا لا نخرج في زمان لا نجد فيه خمسة معاضدين لنا، نحن أعلم بالوقت (1).

علمه بما يكون

40 - الحضيبي في هدايته: بإسناده عن أبي بصير، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السّلام) يوماً جالسا إذ قال: يا أبا محمّد، هل تعرف إمامك؟

قلت: إي والله الذي لا إله إلا هو أنت هو، ووضعت يدي على ركبتيه وفخذه.

ص: 251

فقال: يا أبا محمّد، ليس هذه المعرفة والإقرار للإمام بما جعله الله له وفيه تطالبه بعلامة ودلالة.

قلت له: يا سيدي، قولك الحق، ولكنّي أحبّ أن أزداد علماً و يقيناً، ويطمئن قلبي. قال: يا أبا محمّد ترجع إلى الكوفة ويولد لك ابن وتسمّيه عيسى، ويولد لك ولد وتسمّيه محمّداً، ويولد لك بعدهما بنتان في ثلاث سنين، واعلم أن ابنيك عندنا في الصحيفة الجامعة الوسطى مثبتان مسمّيان مع أسماء شيعتنا وأسماء آبائهم وأمّهاتهم وقبائلهم وعشائرهم، مصوّرين محليين وأجدادهم وأولادهم وما يلدون إلى يوم م القيامة، رجلاً رجلاً وامرأة امرأة. وهي صحيفة صفراء مدرّجة مخطوطة بالنور، لا بجر ولا مداد .

قال أبو بصير: فرحلت من المدينة ودخلت الكوفة، فولد والله الإبنان، وسمّيت الإبنين كما قال، وكانت مواليدهم في الوقت كما قال (1).

ص: 252

1- الهداية 53 .

معاجز الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)

الأفعى التي خرجت للرشيد

ص: 253

1 - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال: حدّثنا أبو محمد سفيان، قال: حدّثنا وكيع عن الأعمش، قال: رأيت كاظم الغيظ (عليه السلام) عند الرشيد وقد خضع له، فقال له عيسى بن أبان: يا أمير المؤمنين، لم تخضع له؟

قال: رأيت من ورائي أفعى تضرب بأنيابها وتقول: أجه بالطاعة وإلا بلعتك ففزعت منها، فأجبتة (1).

حجبه عن الأعين

2 - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال: حدّثنا أبو محمد بن سفيان، قال:

حدّثنا وكيع، قال: حدّثنا الأعمش، قال: لحقت موسى بن جعفر الكاظم علا وهو في حبس الرشيد، فرأيتة يخرج من حبسه ويغيب، ثم يدخل من حيث لا يرى (2).

إنمار الشجرة المقطوعة

3 - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال: حدّثنا أبو محمد سفيان، عن وكيع، قال: قال الأعمش رأيت موسى بن جعفر (عليه السلام) وقد أتى شجرة مقطوعة موضوعة فمسّها

ص: 255

1- دلائل الإمامة 157 .

2- دلائل الإمامة 157 .

بيده فأورقت، ثم اجتني منها ثمراً وأطعمني (1).

العين التي نبتت

4 - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: قال: حدثنا عبد الله بن محمد البلوي قال: حدثنا غالب بن مرة ومحمد بن غالب قالا كنا في حبس الرشيد إذ دخل موسى بن جعفر (عليه السلام) فأنبع الله له عيناً وأنبت له شجرة، فكان منها يأكل ويشرب ونهته، وكان إذا دخل بعض أصحاب الرشيد غابت حتى لا ترى (2).

علمه بما في النفس

5- محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن الحسن بن زياد الميثمي، قال: حدثنا الحسن الواسطي، عن هشام بن سالم، قال: لما دخلت على عبد الله بن أبي عبد الله (عليه السلام) فسألته فلم أر عنده شيئاً، فدخلني من ذلك ما الله أعلم به، و خفت أن لا يكون أبو عبد الله (عليه السلام) ترك خلفاً، فأتيت قبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فجلست عند رأسه أدعو الله أستغيث به، ثم فكرت فقلت: أصير إلى قول الزنادقة، ثم فكرت فيما يدخل عليهم ورأيت قولهم يفسد، ثم قلت لا بل قول الخوارج وأمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأضرب بسيفي حتى أموت، ثم فكرت في قولهم، وما يدخل عليهم، فوجدته يفسد.

ثم قلت: أصير إلى القدرية، ثم فكرت فيما يدخل عليهم، فإذا قولهم يفسد. فبينما أنا أفكر في نفسي، وأمشي إذ مر بي بعض موالي أبي عبد الله (عليه السلام) فقال لي: أتحب أن أستأذن

ص: 256

1- دلائل الإمامة 157 - 158 .

2- دلائل الإمامة 157

لك على أبي الحسن (عليه السلام) ؟

قلت نعم فذهب فلم يلبث إلى أن عاد إلى فقال : قم وادخل عليه فلما نظر إلى أبو الحسن (عليه السلام) قال لي مبتدئاً يا هشام: لا إلى الزنادقة، ولا إلى الخوارج، ولا إلى المرجئة، ولا إلى القدرية، ولكن إلينا.

قلت: أنت صاحبي. ثم سألته فأجابني عما أردت (1).

علمه بما في النفس

6 - محمد بن يعقوب عن أحمد بن مهران (رحمه الله) ، عن محمد بن علي ، عن سيف بن عميرة، عن إسحاق بن عمار، قال سمعت العبد الصالح (عليه السلام) ينعى إلى رجل نفسه، فقلت في نفسي: وإِنَّه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته، فالتفت إلي شبه المغضب فقال: يا إسحاق قد كان رشيد الهجري يعلم علم المنايا والبلايا، والإمام أولى بعلم ذلك.

ثم قال: يا إسحاق، إصنع ما أنت صانع، فإنَّ عمرك قد فني، وإنك تموت إلى سنتين، وإخوتك وأهل بيتك لا يلبثون بعدك إلا يسيراً حتى تفرَّق كلمتهم، ويخون بعضهم بعضاً، حتى يشمت بهم عدوهم، فكان هذا في نفسك.

فقلت: فإنِّي أستغفر الله ممَّا عرض في صدري. فلم يلبث إسحاق بعد هذا المجلس إلا يسيراً حتى مات، فما أتى عليهم إلا قليل حتى قام بنوعمار بأموال الناس فأفلسوا (2).

ص: 257

1- بصائر الدرجات 251، ح 4.

2- الكافي 484/1، ح 7.

7 - عبد الله بن جعفر الحميري في قرب الاسناد عن الحسن بن علي بن النعمان، عن عثمان بن عيسى، عن إبراهيم بن عبد الحميد، قال: كتب إلي أبو الحسن - قال عثمان بن عيسى وكنت حاضراً بالمدينة - تحوّل عن منزلك، فاغتم من ذلك، وكان منزله منزلاً وسطاً بين المسجد والسوق، فلم يتحوّل، فعاد إليه الرسول تحوّل عن منزلك، فبقي، ثم عاد إليه الثالثة: تحوّل عن منزلك، فذهب وطلب منزلاً وكنت في المسجد ولم يجرى إلى المسجد إلا عتمة (1).

قلت له: ما خلفك؟

فقال: ما تدري ما أصابني اليوم؟

قلت: لا.

قال: ذهبت أستقي الماء من البئر لأتوضأ، فخرج الدلو مملوءاً خروءاً، وقد عجنّا وخبزنا بذلك الماء، فطرحنا خبزنا وغسلنا ثيابنا، فشغلني عن المجيء، ونقلت متاعي إلى المنزل الذي اكتريته، فليس بالمنزل إلا الجارية، الساعة أنصرف وأخذ بيدها.

قلت: بارك الله لك، ثم افترقنا، فلمّا كان سحر تلك الليلة خرجنا إلى المسجد فجاء فقال: ما ترون ما حدث في هذه الليلة؟

قلت: لا.

قال: سقط والله منزلي السفلي والعلوي (2).

ص: 258

1- العتمة: وقت صلاة العشاء الأخيرة.

2- قرب الاسناد 145 .

8 - ثاقب المناقب قال: روى يعقوب السراج، قال: دخلت على الصادق جعفر بن محمد - صلوات الله عليهما - فسلمت عليه، فقال: سلم على مولاي، وأشار إلى مهد في ضفة أخرى فيه موسى بن جعفر - صلوات الله عليهما - فمشيت إليه، وقلت: السلام عليك يا مولاي.

قال: وعليك السلام يا يعقوب، إنه قد ولد لك البارحة بنت فسميتها باسم يبغضه الله تعالى فغيّره (1).

استجابة دعائه

9 - المفيد في الاختصاص: قال: حدّثنا جعفر بن الحسين المؤمن . عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن حماد بن عيسى قال دخلت على أبي الحسن الأول (عليه السلام) فقلت له: جعلت فداك، أدع الله لي أن يرزقني داراً وزوجة وولداً وخادماً والحج في كل سنة.

فقال: اللهم صلّ على محمد وآل محمد، وأرزقه داراً وزوجة وولداً وخادماً والحجّ خمسين سنة.

قال حماد: فلما اشترط خمسين سنة علمت أنني لا أحجّ أكثر من خمسين سنة.

قال حماد وحجبت ثمان وأربعين حجّة، وهذه داري قد رزقتها، وهذه زوجتي وراء الستر تسمع كلامي، وهذا إبني، وهذه خادمتي قد رزقت كل ذلك، فحجّ بعد هذا الكلام حجّتين تمام، الخمسين، ثم خرج بعد الخمسين، حاجاً، فزامل أبا العباس النوفلي

ص: 259

القصير، فلمّا صار في موضع الإحرام دخل يغتسل في الوادي فحمله فغرّقه الماء (رحمه الله)، وأتاه قبل أن يحجّ زيادة على خمسين عاش إلى وقت الرضا (عليه السّلام)، وتوفي سنة تسع ومائتين.

وروي انه عاش نيف وتسعين سنة، وكان من جهينة (1).

علمه بالأجال

10 - أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري قال: روى الحسن قال أخبرنا أحمد بن محمّد، عن عليّ بن محمّد، عن الحسن عن الأخطل الكاهلي، عن عبد الله بن يحيى الكاهلي، قال: حججت فدخلت عليه فقال لي: إعمل خيراً في سنتك هذه فقددنا أجلك، فبكيك فقال: ما يبكيك؟

قلت: جعلت فداك، نعت إلى نفسي .

فقال لي: أبشر فإنك من شيعتنا، وإنك إلى خير.

قال الأخطل : فما لبث عبد الله بعد ذلك إلا يسيراً حتّى مات (2).

علمه بما في النفس

11 - عبد الله بن جعفر الحميري عن محمّد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن عيسى شلقان قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السّلام) وأنا أريد أن أسأله عن أبي الخطاب، فقال لي مبتدئاً قبل أن أجلس يا عيسى، ما منعك أن تلقي إني فتسأله عن جميع ما تريد؟

ص: 260

1- الإختصاص 205 .

2- دلائل الإمامة . 163 - 164 .

قال عيسى: فذهبت إلى العبد الصالح (عليه السلام) وهو قاعد في الكتاب، وعلى شفثيه أثر المداد، فقال لي مبتدئاً: يا عيسى، إن الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق النبيين على النبوة فلم يتحولوا عنها أبداً، وأخذ ميثاق الوصيين على الوصية فلم يتحولوا عنها أبداً، وأعار قوماً الإيمان زماناً، ثم سلبهم إياه، وإنَّ أبا الخطاب ممَّن أعير الإيمان، ثمَّ سلبه الله تعالى، فضممته إليَّ وقبلت بين عينيه، ثمَّ قلت بأبي أنت وأُمِّي (ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (1))

ثم رجعت إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، فقال لي: ما صنعت يا عيسى؟

قلت له: بأبي أنت وأمي أتيتته فأخبرني مبتدئاً من غير أن أسأله جميع ما أردت قبل أن أسأله عنه، فعلمت والله عند ذلك أنه صاحب هذا الأمر.

فقال: يا عيسى، إنَّ ابني هذا الذي رأيت لو سألتته عمَّا بين دفتي المصحف لأجابه فيه بعلمه، ثمَّ أخرج ذلك اليوم من الكتاب، فعلمت ذلك اليوم أنه صاحب هذا الأمر (2).

علمه بما يكون

12 - الطبرسي في إعلام الوري قال: روى محمّد بن جمهور، عن بعض أصحابنا، عن أبي خالد الزبالي، قال: ورد علينا أبو الحسن موسى (عليه السلام) وقد حمّله المهدي، فلما خرج ودّعته وبكيت فقال: ما يبكيك يا أبا خالد؟

فقلت: جعلت فداك، قد حملك هؤلاء ولا أدري ما يحدث؟ فقال: أما في هذه المرّة فلا خوف عليّ منهم، وأنا عندك يوم كذا، في شهر كذا في ساعة كذا، فانتظرنني عند

ص: 261

1- آل عمران 34 .

2- قرب الإسناد 143؛ دلائل الإمامة 164 .

أول ميل، ومضى.

قال: فلمّا أن كان في اليوم الذي وصفه لي خرجت أول ميل فجلست أنتظره حتّى اصفرّت الشمس ، وخفت أن يكون قد تأخر عن الوقت، فقممت فانصرفت فإذا أنا بالسواد قد أقبل ومنادٍ ينادي من خلفي، فأتيته فإذا هو أبو الحسن (عليه السّلام) على بغلة له، فقال لي: إيهاً يا أبا خالد .

فقلت: لبيك يا بن رسول الله الحمد لله الذي خلّصك من أيديهم.

فقال لي: يا أبا خالد، أما إنّ لي إليهم عودة لا أتخلّص من أيديهم (1).

علمه بالغائب

13 - محمّد بن يعقوب عن أحمد بن مهراّن ، عن محمّد بن علي، عن الضحّاك بن الأشعث، عن داود بن زربي، قال: جئت إلى أبي إبراهيم (عليه السّلام) بمال ، فأخذ بعضه وترك بعضه، فقلت: أصلحك الله لأي شيء تركته عندي؟

قال: إنّ صاحب هذا الأمر يطلبه منك، فلما جاءنا نعيه بعث إلي أبو الحسن (عليه السّلام) إنه فسألني ذلك المال، فدفعته إليه (2).

علمه بالأجال

14 - أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري قال: روى محمّد بن الحسن بن عبدالله بن سعيد الرعشي، عن الحسن بن موسى، قال: اشتكى عمّي محمّد بن جعفر حتّى خفت عليه الموت، قال: فكنا مجتمعين عنده إذ دخل أبو الحسن (عليه السّلام) فقعد إلى ناحية،

ص: 262

1- اعلام الوری 295 .

2- الكافي 313، ح 3 .

وإسحاق عمّي عند رأسه يبكي، ثمّ قام فتبعته فقلت: جعلت فداك، يلومك إختوك و أهل بيتك ويقولون : دخلت على عمّك وهو في الموت، ثم خرجت، فقال: إذن أخبرك، أرايت هذا الباكي؟ سيموت وسيبكي عليه هذا.

قال: فبرأ محمّد بن جعفر، واشتكى إسحاق، فبكى عليه محمّد .

طاعة الجنّ له

15 - عبدالله بن جعفر الحميري عن محمّد بن الحسين، قال: حدّثنى عليّ بن حسان الواسطي، عن موسى بن بكر، قال: دفع إليّ أبو الحسن الأول (عليه السّلام) رقعة فيها

حوائج وقال لي: إعمل بما فيها.

فوضعتها تحت المصلّى، وتوانيت عنها، فمررت فإذا الرقعة في يده. بده، فسألني عن الرقعة، فقلت: في البيت.

فقال: يا موسى، إذا أمرتك بالشّيء فاعمله، وإلا غضبت عليك، فعلمت أنّ الذي دفعها إليه بعض صبيان الجن (1).

إحياء الميت

16 - محمّد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن عبدالله بن المغيرة قال: مرّ العبد الصالح (عليه السّلام) بامرأة بمنى، وهي تبكي وصيائها حولها يبكون، وقد ماتت لها بقرة، فدنا منها ثم قال لها: ما يبكيك يا أمة الله؟

قالت: يا عبد الله إن لنا صبياناً يتامى، وكانت لي بقرة، معيشتي ومعيشة صبياني

ص: 263

كان منها، وقد ماتت وبقيت منقطعاً بي وبولدي لا حيلة لنا.

فقال: يا أمة الله، هل لك أن أحببها لك؟ فألهمت أن قالت: نعم، يا عبدالله. فتنحى وصلّى ركعتين، ثم رفع رأسه هنيئة وحرّك شفّتيه، ثمّ قام فصوّت بالبقرة، فنخسها نخسة أو ضربها برجله فاستوت على الأرض قائمة، فلما نظرت المرأة إلى البقرة صاحت وقالت عيسى بن مريم وربّ الكعبة، فخالط الناس وصار بينهم ومضى (عليه السّلام) (1).

علمه بما يكون

17 - الراوندي في الخرائج: إنّ عليّ بن يقطين كتب إلى الإمام موسى بن جعفر (عليهما السّلام): اختلف عليّ الوضوء فهل أمسح على الرّجلين أم أغتسل؟ فإن رأيت أن تكتب ما يكون عملي عليه فعلت فكتب الإمام (عليه السّلام): الذي أمرك به أن تتمضمض ثلاثاً، وتستنشق ثلاثاً، وتغسل وجهك ثلاثاً، وتخلّل شعر لحيتك، وتغسل يدك ثلاثاً، وتمسح رأسك كلّه، و تمسح ظاهر أذنك وباطنهما، وتغسل رجليك ثلاثاً، ولا تخالف ذلك إلى غيره فامتثل أمره وعمل عليه.

فقال الرشيد يوماً: أحبّ أن أستبريء أمر علي بن يقطين، فإنّهم يقولون إنه رافضي، و الرافضة يُخَفِّفون في الوضوء فطلبه، فناطه بشيء من الشغل في الدار، حتّى دخل وقت الصلاة، ووقّف الرشيد من وراء حائط الحجرة بحيث يرى علي بن يقطين ولا يراه هو، وقد بعث إليه بالماء للوضوء، فتوضأ كما أمره الإمام (عليه السّلام)، فدخل عليه الرشيد وقال: كذّب من زعم أنك رافضي فورد عليّ بن يقطين بعد ذلك كتاب الإمام موسى بن جعفر (عليهما السّلام): وتوضأ من الآن كما أمر الله إغسل وجهك مرّة فريضةً، وأخرى إسباعاً،

ص: 264

إغسل يديك من المرفقين كذلك ، وامسح بمقدم رأسك، وظاهر قدميك من فضل نداوة وضوئك، فقد زال ما يخاف عليك (1).

انحلال القيود والأبواب

18 - البرسي قال: روى أحمد البزاز قال: إنَّ الرّشيد - لعنه الله - لما أحضر موسى (عليه السّلام) إلى بغداد فكّر في قتله، فلمّا كان قبل قتله بيومين قال للمسيب، وكان من الحراس عليه، لكنّه كان من أوليائه، وكان الرشيد - لعنه الله - قد سلّم موسى (عليه السّلام) إلى السندي بن شاهك - لعنه الله - وأمره أن يقيّده الله - وأمره أن يقيّده بثلاثة قيود من الحديد وزنها ثلاثون رطلاً.

قال: فاستدعى المسيب نصف الليل وقال: إنّي ظاعن عنك في هذه الليلة إلى المدينة لأعهد إلى من بها عهدا يعمل به بعدي .

فقال: المسيب يا مولاي كيف أفتح لك الباب والبواب والحرس قيام؟

فقال: ما عليك، ثمّ أشار بيده إلى القصور المشيّد والأبنية العالية، والدور المرتفعة. فصارت أرضاً، ثمّ قال لي: يا مسيب كن على هيئتك فإنّي راجع إليك بعد ساعة.

فقلت: يا مولاي، ألا أقطع لك الحديد؟

قال: فنفضه فإذا هو ملقى. قال: ثمّ خطا خطوة فغاب عن عيني، ثم ارتفع البنيان كما كان .

قال المسيب: فلم أزل قائماً على قدمي حتّى رأيت الأبنية والجدران قد خرّت ساجدة إلى الأرض، وإذا بسيدي قد أقبل وقد دخل إلى محبسه وأعاد الحديد إليه، فقلت: يا سيّدي، أين قصدت؟

ص: 265

فقال: كلُّ محبِّ لنا في الأرض شرقاً وغرباً حتَّى الجن في البر ومختلف الملائكة (1).

عدم إحراق النار له

19 - الراوندي: إنَّ المفضَّل بن عمر قال: لَمَّا مضى الصادق (عليه السَّلام) كانت وصيته في الإمامة لموسى (عليه السَّلام) ، فادعى عبد الله أخوه الإمامة، وكان أكبر ولد جعفر (عليه السَّلام) في وقته ذلك، وهو المعروف بالأفطح، فأمر موسى (عليه السَّلام) بجمع حطب كثير في وسط داره، فأرسل إلى أخيه عبد الله ليسأله أن يصير إليه، فلما صار عنده ومع موسى (عليه السَّلام) جماعة من وجوه الإمامية، فلَمَّا جلس إليه أخوه عبد الله أمر موسى (عليه السَّلام) أن تضرم النار في ذلك الحطب فأضرمت، ولا يعلم الناس ما سبب ذلك، حتَّى صار الحطب كله جمراً، ثمَّ قام موسى (عليه السَّلام) و جلس بثيابه في وسط النَّار، وأقبل يحدث الناس ساعة، ثمَّ قام فنفض ثوبه ورجع إلى المجلس فقال لأخيه عبد الله: إنك كنت تزعم أنك الإمام بعد أبيك، فاجلس في ذلك المجلس .

قالوا: فرأينا عبد الله قد تغيَّر لونه، ثمَّ قام يجرُّ رداءه حتَّى خرج من دار موسى (عليه السَّلام) (2).

علمه بالغائب

20 - ثاقب المناقب: عن خالد بن نجیح، قال: قلت لأبي الحسن (عليه السَّلام): إنَّ أصحابنا قدموا من الكوفة فذكروا أن المفضَّل شديد الوجع، فادع الله له، فقال: قد استراح،

ص: 266

1- مشارق أنوار اليقين 94-95 .

2- الخرائج 308/1، ح 2.

وكان هذا الكلام بعد موته بثلاثة أيام (1).

المائدة التي تنزل عليه

21 - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: قال: حدّثنا علقمة بن شريك بن أسلم، عن موسى بن همام، قال: رأيت موسى بن جعفر (عليه السلام) في حبس الرشيد وتنزل عليه المائدة من السماء، ويطعم أهل السجن كلّهم، ثمّ يصعد بها من غير أن ينقص منها شي (2).

العصا التي صارت أفعى

22 - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: قال: حدّثنا هشام بن منصور، عن رشيق مولى الرشيد، قال: وجّهني الرشيد في قتل موسى بن جعفر، فأتيته لأقتله فهز عصا كانت في يده فإذا هي أفعى، وأخذ هارون الحمّى، ووقعت الأفعى في عنقه حتّى وجه إليّ بإطلاقه، فأطلقت عنه (3).

نطق السباع بالإمامة

23 - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: حدّثنا أبو محمد عبد الله بن محمد البلوي، قال: حدّثنا عمارة بن زيد، قال: قال لي إبراهيم بن سعد: أدخل إلى موسى بن جعفر بسباع لتأكله، فلما دخلت بها فجعلت تلوذ به و تبصص له وتدعو له بالإمامة، و تعوذ به من شرّ الرشيد.

ص: 267

1- الثاقب في المناقب 435 ح 3 .

2- دلائل الإمامة 157 .

3- دلائل الإمامة 158 .

فلما بلغ ذلك الرشيد أطلق عنه، وقال: أخاف أن يفتنني ويفتن الناس ومن معي (1).

حديث الدراعة المشهور

24 - الطبرسي في إعلام الوري، والشيخ المفيد في الإرشاد، قالوا: روى عبدالله بن إدريس، عن ابن سنان وابن شهر آشوب عن ابن سنان، وثاقب المناقب عن عبدالله بن سنان، قال: حمل الرشيد في بعض الأيام إلى علي بن يقطين ثياباً أكرمه بها، وكان في جملتها دراعة خز سوداء من لباس الملوك مثقلة بالذهب، فأنفذ علي بن يقطين جلّ تلك الثياب إلى موسى بن جعفر (عليه السلام)، وأنفذ في جملتها تلك الدراعة، وأضاف إليها مالاً كان أعده على رسم له فيما يحمله إليه من خمس ماله.

فلما وصل ذلك إلى أبي الحسن (عليه السلام) قَبِلَ ذلك المال والثياب، وردّ الدراعة على يد الرسول إلى علي بن يقطين، وكتب إليه احتفظ بها ولا تخرجها عن يدك، فسيكون لك بها شأن تحتاج إليها معه، فارتاب علي بن يقطين بردّها عليه، ولم يدر ما سبب ذلك، واحتفظ بالدراعة .

فلما كان بعد أيام تغيّر علي بن يقطين على غلام له كان يختص به فصرفه من خدمته، وكان الغلام يعرف ميل علي بن يقطين إلى أبي الحسن موسى (عليه السلام)، ويقف على ما يحمله إليه في كل وقت من مال وثياب وألطف وغير ذلك، فسعى به إلى الرشيد، فقال له: إنّه يقول بإمامة موسى بن جعفر، ويحمل إليه خمس ماله في كل سنة، وقد حمل إليه الدراعة التي أكرمه بها أمير المؤمنين في وقت كذا وكذا، فاستشاط الرشيد لذلك وغضب غضباً شديداً وقال: لأكشفن عن هذه الحال، فإن كان الأمر كما تقول أزهقت نفسه.

ص: 268

1- دلائل الإمامة 158 .

وأنفذ في الوقت بإحضار علي بن يقطين، فلما مثل بين يديه قال له: ما فعلت بالدرّاعة التي كسوتك بها؟

قال: هي يا أمير المؤمنين عندي في سَفَطٍ مختوم فيه طيب، قد احتفظت بها، فما أصبحت إلا وفتحت السفط ونظرت إليها تبرّكاً بها وقبلتها ورددتها إلى موضعها، وكلّما أمسيت صنعت مثل ذلك.

فقال: أحضرها الساعة.

قال نعم يا أمير المؤمنين واستدعى بعض خدومه فقال له: إنت البيت الفلاني من داري فخذ مفتاحه من جاريتي وافتحه، ثم افتح الصندوق الفلاني فجئني بالسفط الذي فيه بختمه، فلم يلبث الغلام أن جاء بالسفط مختوماً، فوضع بين يدي الرشيد، فأمر بكسر ختمه وفتحه .

فلما فتح نظر إلى الدراعة فيه بحالها، مطوية مدفونة في الطيب، فسكن الرشيد من غضبه، ثم قال لعلّي بن يقطين أردها إلى مكانها وانصرف راشداً، فلن أصدّق عليك بعدها ساعياً، وأمر أن يتبع بجائزة سنّية، وتقدّم بضرب الساعي به ألف سوط، فضرب نحو خمسمائة سوط فمات في ذلك (1).

طاعة الشجرة

25 - محمّد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن فلان الرافعي قال كان لي ابن عمّ يقال له الحسن بن عبدالله، وكان زاهداً، وكان من أعبد أهل زمانه، وكان يتقيه السلطان لجدّه في الدين واجتهاده، وربما استقبل السلطان بكلام

ص: 269

1- اعلام الورى: 293؛ الإرشاد: 293؛ مناقب ابن شهر آشوب 289/4؛ الثاقب في المناقب 449، ح 3.

صعب يعظه، ويأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر، وكان السلطان يحتمله لصلاحه، ولم تزل هذه حالته حتى كان يوم من الأيام إذ دخل عليه أبو الحسن موسى (عليه السلام) وهو في المسجد، فرآه فأوماً إليه فأتاه فقال له: يا أبا علي، ما أحب إلي ما أنت فيه وأسرتني به، إلا أنه ليست لك معرفة، فاطلب المعرفة.

قال: جعلت فداك فما المعرفة؟

قال: إذهب فتفقه في الدين واطلب الحديث.

قال: عمّن؟

قال: عن فقهاء أهل المدينة، ثمّ اعرض عليّ الحديث.

قال: فذهب فكتب ثمّ جاءه فقرأه عليه، فأسقطه كلّ، ثمّ قال له: إذهب فاعرف المعرفة، وكان الرجل معنياً بدينه.

قال: فلم يزل يترصد أبا الحسن (عليه السلام) حتى خرج إلى ضيعة له فلقية في الطريق، فقال له: جعلت فداك إني أحتج عليك بين يدي الله، فدلّني على المعرفة.

قال: فأخبره بأمر المؤمنين (عليه السلام)، وما كان بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأخبره بأمر الرجلين، فقبل منه، ثمّ قال له فمن كان بعد أمير المؤمنين (عليه السلام)؟

قال: الحسن (عليه السلام)، ثمّ الحسين (عليه السلام)، حتى انتهى إلى نفسه، ثمّ سكت.

قال: فقال له: جعلت فداك، فمن هذا اليوم؟

قال: إذا أخبرتك تقبل؟

قال: بلى جعلت فداك.

قال: أنا هو.

قال: فشيء أستدل به.

قال: إذهب إلى تلك الشجرة - وأشار بيده إلى أم غيلان - وقل لها يقول لك موسى

بن جعفر: أقبلي.

قال: فأتيتهما فرأيتها والله تخزّ الارض خدّاً حتّى وقفت بين يديه، ثمّ أشار إليها فرجعت

قال: فأقرّ به، ثمّ لزم الصمت والعبادة، فكان لا يراه أحد يتكلّم بعد ذلك أبداً (1).

حديث الأسد والمغرم

26 - ابن بابويه في أماليه وعيون الأخبار: قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفار وسعد بن عبدالله جميعاً، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن يقطين، عن أخيه الحسين، عن أبيه علي بن يقطين، قال: استدعى الرشيد رجلاً يبطل به أمر أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) ويقطعه ويخجله في المجلس، فانتدب له رجل مغرم، فلما أحضرت المائدة عمل ناموساً على الخبز، فكان كلّما رام أبو الحسن (عليه السلام) تناول رغيف من الخبز طار من بين يديه، استفرّ هارون الفرح والضحك لذلك، فلم يلبث أبو الحسن (عليه السلام) أن رفع رأسه إلى أسد مصوّر على بعض الستور، فقال له يا أسد الله خذ عدوّ الله.

قال: فوثبت تلك الصورة كأعظم ما يكون من السباع فافترت ذلك المغرم، فخر هارون وندماؤه على وجوههم مغشياً عليهم، وطارت عقولهم خوفاً من هول ما رأوه، فلما أفاقوا من ذلك بعد حين قال هارون لأبي الحسن (عليه السلام): أسألك بحقي عليك لما سألت الصورة أن ترد الرجل.

فقال: إن كانت عصا موسى ردّت ما ابتلعت من حبال القوم وعصيّهم، فإنّ هذه

ص: 271

1- الكافي: 352/1، ح 8 الثاقب في المناقب 455، ح 1.

الصورة تردّ ما ابتلعه من هذا الرجل، فكان ذلك أعمل الأشياء في إفاقة نفسه (1).

علمه بما في النفس

27 - الشيخ في التهذيب: بإسناده عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين أنّ بعض أصحابنا كتب إلى أبي الحسن الماضي (عليه السلام) يسأله عن الصلاة على الزجاج.

قال: فلما نفذ كتابي إليه تفكرت وقلت هو ممّا أنبت الأرض، وما كان لي أن أسأل عنه. فكتب إليه: لا تصلّ على الزجاج وإن حدثتك نفسك أنه ممّا أنبت الأرض، ولكنّه من الملح والرمل، وهما ممسوخان (2).

علمه بالأجال

28 - ثاقب المناقب: عن خالد بن نجیح، قال: قال لي أبو الحسن (عليه السلام): افرغ فيما بينك وبين الناس في سنة أربع وسبعين ومائة حتّى يجيئك كتابي، فاخرج وانظر ما عندك وابعث إليّ، ولا تقبل من أحد شيئاً، وخرج إلى المدينة، وبقي خالد بمكة، فبقى خالد بعد المدة خمسة عشر يوماً ثم مات (3).

علمه بالأجال

29 - ثاقب المناقب: عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن هشام قال أردت شراء جارية بمنى، فكتبت إلى أبي الحسن (عليه السلام) أستشيره في ذلك، فأمسك ولم يخبر.

قال: فإني من الغد عند مولى الجارية إذ مرّ بي وهي جالسة عند جوارٍ تتحدث مع جارية، فنظر إليها، ثم رجع إلى منزله وقال لي: لا بأس، إن لم يكن في عمرها قلّة

ص: 272

1- أمالي الصدوق (127)، ح 19؛ عيون الأخبار الرضا 95/1، ح 1.

2- تهذيب الأحكام 304/2، ح 87 .

3- الثاقب في المناقب 434، ح 2؛ بصائر 265، ح 12 .

فأمسكت عن شرائها، فلم أرجع من مكة حتّى ماتت (1).

الجواب قبل السؤال

30 - ثاقب المناقب: عن علي بن يقطين قال: أردت أن أكتب إلى أبي الحسن موسى (عليه السلام): أيتنور الرجل وهو جنب؟

فكتب إليّ أشياء ابتداءً منه أولها: النورة تزيد الرجل نظافة، ولكن لا يجمع الرجل وهو مختضب، ولا تجماع المرأة وهي مختضبة (2).

علمه بمنطق الطير

31 - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: قال: روى أحمد بن محمد المعروف، بغزال، قال: كنت جالساً مع أبي الحسن (عليه السلام) في حائط له إذ جاء عصفور فوق بين يديه، وأخذ يصيح ويكثر الصياح ويضطرب، فقال لي: أتدري ما يقول هذا العصفور؟ قلت: الله ورسوله ووليه أعلم.

فقال: يقول: يا مولاي إنّ حيّة تريد أن تأكل فراخي في البيت، فقم بنا ندفعها عنه وعن فراخه، فقمنا ودخلنا البيت فإذا حيّة تجول في البيت فقتلناها (3).

علمه بما يكون

32 - محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن موسى بن القاسم البجلي، عن علي بن جعفر قال: جاءني محمد بن إسماعيل وقد اعتمر عمرة رجب ونحن يومئذ بمكة. فقال: يا عمّ إنني أريد بغداد، وقد أحببت أن أودّع عمّي

ص: 273

1- الثاقب في المناقب 435، ح 6؛ بصائر 263، ح 4.

2- الثاقب في المناقب 438، ح 3.

3- دلائل الإمامة 172.

أبا الحسن، يعني موسى بن جعفر (عليه السلام)، وأحببت أن تذهب معي إليه، فخرجت معه نحو أخي وهو في داره التي بالحوبة، وذلك بعد المغرب بقليل، فضربت الباب، فأجابني أخي، فقال: من هذا؟

فقلت: عليّ .

فقال: هو ذا أخرج، وكان بطيء الوضوء.

فقلت: العجل.

قال: وأعجل، فخرج وعليه إزار ممسّق (1) قد عقده في عنقه حتّى قعد تحت عتبة الباب، قال علي بن جعفر: فانكبت عليه فقبلت رأسه وقلت: قد جئتك في أمر إن تره صواباً فالله وفق له، وإن يكن غير ذلك فما أكثر ما نخطيء.

قال: وما هو؟

قلت: هذا ابن أخيك يريد أن يودعك، ويخرج إلى بغداد.

فقال لي: أدعه، فدعوته وكان متنحياً، فدنا منه، فقبل رأسه، وقال: جعلت فداك، أوصني.

فقال: أوصيك أن تتقي الله في دمي.

فقال مجيباً له: من أراذك بسوء فعل الله به، وجعل يدعو على من يريده بسوء، ثم عاد فقبل رأسه، ثم قال: يا عمّ أوصني؟

فقال: أوصيك أن تتقي الله في دمي.

فقال: من أراذك بسوء فعل الله به وفعل، ثم عاد فقبل رأسه، ثم قال: يا عمّ، أوصني.

فقال: أوصيك أن تتقي الله في دمي، فدعا على من أراده بسوء، ثم تنحى عنه ومضيت معه، فقال لي أخي فقال لي أخي يا علي مكانك فقامت مكاني، فدخل منزله، ثم دعاني

ص: 274

1- المَسَّق: طينٌ يُصَبَغُ به الثَّوبُ، فيقال: ثوبٌ مُمَسَّقٌ .

فدخلت إليه، فتناول صرة فيها مائة دينار فأعطانيها، وقال: قل لابن أخيك يستعين بها على سفره.

قال علي: فأخذتها فأدرجتها في حاشية ردائي، ثم ناولني مائة أخرى، وقال: إعطه أيضاً، ثم ناولني صرة أخرى فقال: إعطه أيضاً.

فقال: إذا وصلته وقطعني قطع الله أجله، ثم تناول مخدة آدم فيها ثلاثة آلاف درهم وضح فقال: إعطه هذه أيضاً.

قال: فخرجت إليه فأعطيته المائة الأولى، وفرح بها فرحاً شديداً، ودعا لعمّه، أعطيته المائة الثانية والثالثة، وفرح بها حتى ظننت أنه سيرجع ولا يخرج، ثم أعطيته الثلاثة آلاف درهم فمضى على وجهه حتى دخل على هارون، فسلم عليه بالخلافة، وقال: ما ظننت أن في الأرض خليفتين حتى رأيت عمي موسى بن جعفر يسلم عليه بالخلافة، فأرسل إليه هارون بمائة ألف درهم فرماه الله بالذبحه (1)، فما نظر منها إلى درهم ولا مسه (2).

الأسود الذي ظهر للرشيد

33 - محمّد بن علي بن بابويه في عيون الأخبار: قال: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضي الله عنه)، قال: حدّثني علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد الله بن صالح، قال: حدّثنا صاحب الفضل بن الربيع عن الفضل بن الربيع قال: كنت ذات ليلة في فراشي مع بعض الجوّاري، فلمّا كان في نصف الليل سمعت حركة باب المقصورة، فراعني ذلك، فقالت الجارية: لعلّ هذا من الريح.

ص: 275

1- الذبحة: داء يأخذ في الحلق فيقتل.

2- الكافي 1 / 485، ح 8 رجال الكشي 263، ح 478.

فلم يمض إلا يسير حتى رأيت باب البيت الذي كنت فيه قد فتح، وإذا مسرور الكبير قد دخل عليّ، فقال لي: أجب الأمير، ولم يسلم عليّ، فيست من نفسي وقلت: هذا مسرور دخل على بلا إذن ولم يسلم ما هو إلا القتل وكنت جنبا فلم أجسر أن أسأله إنظاري حتى اغتسل، فقالت لي الجارية لما رأته تحيري وتبلدي: ثق بالله عزوجل وانهض فنهضت ولبست ثيابي، وخرجت معه حتى أتيت الدار فسلمت على المؤمنين وهو في مرقد، فرد علي السلام فسقطت، فقال: تداخلك رعب؟

قلت نعم يا أمير المؤمنين، فتركني ساعة حتى سكنت، ثم قال لي: صر إلى حبسنا فأخرج موسى بن جعفر بن محمد (عليه السلام)، وادفع إليه ثلاثين ألف درهم، وأخلع عليه خمس خلع، واحمله على ثلاثة مراكب، وخيره بين المقام معنا أو الرحيل عنا إلى أي بلاد أراد وأحب.

فقلت: يا أمير المؤمنين، تأمر بإطلاق موسى بن جعفر؟

قال لي: نعم، فكررت ذلك عليه ثلاث مرّات.

فقال لي: نعم، ويملك أتريد أن أنكث العهد؟

فقلت: يا أمير المؤمنين، وما العهد؟

قال: بينا أنا في مرقد هذا إذ ساورني أسود ما رأيت من السودان أعظم منه، فقعد على صدري، وقبض على حلقي، وقال لي: حبست موسى بن جعفر ظالماً له؟

فقلت: وأنا أطلقه وأهب له، وأخلع عليه، فأخذ عليّ عهد الله عزوجل وميثاقه، وقام عن صدري، وقد كادت نفسي تخرج.

فخرجت من عنده ووافيت موسى بن جعفر (عليه السلام) وهو في حبسه، فرأيت قائماً يصلي، فجلست حتى سلم، ثم أبلغته سلام أمير المؤمنين، وأعلمته بالذي أمرني به في أمره، وأني قد أحضرت ما وصله به.

فقال : إن كنت أمرت بشيء غير هذا فافعله؟

فقلت: لا، وحق جدك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما أمرت إلا بهذا، فقال: لا حاجة لي في الخلع والحملان والمال إذا كانت فيه حقوق الأمة.

فقلت: ناشدتك بالله أن لا تردّه فيغتاز .

فقال: إعمل به ما أحببت فأخذت بيده (عليه السلام) وأخرجته من السجن، ثم قلت له: يا ابن رسول الله، أخبرني ما السبب الذي نلت به هذه الكرامة من هذا الرجل، فقد وجب حقي عليك لبشارتي إياك، ولما أجراه الله تعالى على يدي من هذا الأمر، فقال (عليه السلام): رأيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ليلة الأربعاء في النوم، فقال لي: يا موسى، أنت محبوس مظلوم؟

فقلت: نعم يا رسول الله محبوس مظلوم، فكرر على ذلك ثلاثاً، ثم قال: (وإن أدري لعلّه فِتْنَةٌ لَكُمْ وَ مَتَاعٌ إِلَى حِينٍ) (1) أصبح غداً صائماً، وأتبعه بصيام الخميس والجمعة، فإذا كان وقت الإفطار فصل إثنين عشرة ركعة، تقرأ في كل ركعة الحمد مرة وإثنين عشرة مرة قل هو الله أحد، فإذا صليت منها أربع ركعات فاسجد، ثم قل: يا سابق الفوت، ويا سامع كل صوت ويا محيي العظام وهي رميم بعد الموت، أسألك باسمك العظيم الأعظم أن تصلي على محمد عبدك ورسولك، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين، وأن تعجل لي الفرج ممّا أنا فيه، ففعلت، فكان الذي رأيت (2).

تعليم الثعبان من الجنّ

34 - السيد الرضي في المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة: قال: روى أحمد بن حنبل، قال: دخلت في بعض الأيام على الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) حتى أقرأ عليه

ص: 277

1- الأنبياء 111 .

2- عيون أخبار الرضا 73/1، ح 4.

وإذا بثعبان قد وضع فمه على أذن موسى (عليه السّلام) كالمحدث له، فلما فرغ حدّثه موسى حديثاً لم أفهمه، ثمّ انساب الشعبان، فقال: يا أحمد، هذا رسول من الجنّ قد اختلفوا في مسألة، فجاءني يسألني عنها، فأخبرته، فبالله عليك يا أحمد، لا تخبر بهذا إلا بعد موتي، فما أخبرت به حتّى مات.

قطع المسافة البعيدة في الوقت القصير

3- في عيون المعجزات: عن محمّد بن علي الصوفي، قال: استأذن إبراهيم الجمال (رضي الله عنه) على أبي الحسن علي بن يقطين الوزير فحجبه، فحج علي بن يقطين في تلك السنة فاستأذن بالمدينة على مولانا موسى بن جعفر (عليه السّلام) فحجبه، فرآه ثاني يومه، فقال عليّ بن يقطين يا سيدي، ما ذنبي؟

فقال: حجبتك لأنك حجبت أخاك إبراهيم الجمال، وقد أبى الله أن يشكر سعيك أو يغفر لك إبراهيم الجمال فقلت يا سيدي ومولاي من لي بإبراهيم الجمال في هذا الوقت وأنا بالمدينة وهو بالكوفة؟

فقال: إذا كان الليل فامض إلى البقيع وحدك من غير أن يعلم بك أحد من أصحابك وغلّمانك، واركب نجيباً (1) هناك مسرّجاً.

قال: فوافى البقيع، وركب النجيب، ولم يلبث أن أناخه عليّ بباب إبراهيم الجمال بالكوفة، ففرع الباب، وقال: أنا علي بن يقطين.

فقال إبراهيم الجمال من داخل الدار: وما يعمل عليّ بن يقطين الوزير ببابي؟

فقال علي بن يقطين: يا هذا، إنّ أمري عظيم، وآلى عليه الإذن له، فلما دخل قال: يا إبراهيم، إنّ المولى (عليه السّلام) أبى أن يقبلني أو تغفر لي.

ص: 278

1- النجيب من الفرس: خيارها وكريمها.

فقال: يغفر الله لك، فألقى علي بن يقطين على إبراهيم الجمال أن يطاء خدّه، فامتنع إبراهيم من ذلك، فالى عليه ثانياً ففعل، فلم يزل إبراهيم يطاء خدّه وعلى بن يقطين يقول: اللهم اشهد ثم انصرف وركب النجيب وأناخه من ليلته بباب المولى موسى بن جعفر (عليه السلام) بالمدينة، فأذن له ودخل عليه، فقبله (1).

علمه بما دبر له فى الطعام

36 - محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن الحسن بن محمد بن بشار قال: حدثني شيخ من أهل قطيعة الربيع من العامة ببغداد ممن كان ينقل عنه قال: قال لي: قد رأيت بعض من يقولون بفضله من أهل هذا البيت فما رأيت مثله قط في فضله ونسكه، فقلت له: من وكيف رأيت؟

قال جمعنا أيام السندي بن شاهك ثمانين رجلاً من الوجوه المنسوبين إلى الخير فأدخلنا على موسى بن جعفر (عليه السلام)، فقال لنا السندي يا هؤلاء، أنظروا إلى هذا الرجل هل حدث به حدث؟ فإنّ الناس يزعمون أنه قد فعل به ويكثرون في ذلك، وهذا منزله وفراشه موسّع عليه غير مضيق ولم يرد به أمير المؤمنين سوءاً، وإنما ينتظر به أن يقدم فيناظر أمير المؤمنين، وهذا هو صحيح موسّع عليه في جميع أموره فاسألوه.

قال: ونحن ليس لنا همّ إلا النظر إلى الرجل وإلى فضله وسمته.

فقال موسى بن جعفر (عليه السلام): أما ما ذكر من التوسعة وما أشبهها فهو على ما ذكر غير أنني أخبركم أيها النفر إني قد سقيت السم في سبع تمرات، وأنا غداً أخضر، وبعد غدٍ أموت .

قال: فنظرت إلى السندي بن شاهك يضطرب ويرتعد مثل السعفة (2).

ص: 279

1- عيون المعجزات 100 ؛ الثاقب في المناقب 458، ح 4.

2- الكافي 258/1، ح 2.

37 - ثاقب المناقب والراوندي، قال: قال إسحاق بن منصور: سمعت أبي يقول: سمعت موسى بن جعفر (عليه السلام) يقول ناعياً إلى رجل من الشيعة نفسه، فقلت في نفسي: وإنه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته!

فالتفت إليّ فقال: اصنع ما أنت صانع، فإنّ عمرك قد فني، وقد بقي منه دون سنتين وكذلك أخوك لا يمكث بعدك إلا شهراً واحداً حتّى يموت، وكذلك عامة أهلك، وتشتت كلمتهم، ويتفرّق جمعهم، ويشمت بهم أعداؤهم وهم يصيرون رحمة لإخوانهم، أكان هذا في صدرك؟

فقلت: أستغفر الله ممّا عرض في صدري منكم. فلم يستكمل منصور سنتين حتّى مات، ومات بعده بشهر أخوه، ومات عامة أهل بيته، وأفلس بقيتهم وتفرّقوا حتّى احتاج من بقي منهم إلى الصدقة (1).

38 - الراوندي: قال: روي عن المعلى بن محمّد عن بعض أصحابنا، عن بكّار القمّي، قال: حججت أربعين حجة، فلمّا كان في آخرها أصبت بنفقتي بجمع، فقدمت مكّة فأقمت حتّى يصدر الناس، ثمّ قلت: أصير إلى المدينة فأزور رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، وأنظر إلى سيدي أبي الحسن موسى (عليه السلام) وعسى أن أعمل عملاً بيدي فأجمع شيئاً فأستعين به على طريقي إلى الكوفة، فخرجت حتّى صرت إلى المدينة، فأتيت رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فسلمت عليه، ثمّ جئت إلى المصلّى إلى الموضع الذي يقوم فيه الفعلة، فقممت فيه رجاء أن يسبب الله لي عملاً أعمله، إلى أن قال .

ثم قال الإمام: أخرج غداً قلت نعم، جعلت فداك، ولم أستطع أن أردّه، ثم ذهب وأتاني رسوله، فقال: إنَّ أبا الحسن (عليه السّلام)، قال: إنتنى غداً قبل أن تذهب .

فقلت: سمعاً وطاعة، فلمّا كان من الغد أتيتَه فقال: أخرج الساعة حتّى تصير إلى فيد، فإنك توافي قوماً يخرجون إلى الكوفة، وخذ هذا الكتاب فادفعه إلى عليّ بن أبي حمزة.

قال: فانطلقت فلا والله ما تلقاني خلق حتّى صرت إلى فيد، فإذا قوم قد تهيأوا للخروج إلى الكوفة من الغد، فاشترت بغيراً، وصحبتهم إلى الكوفة فدخلتها ليلاً، فقلت: أصير إلى منزلي فأرقد ليلتي هذه، ثم أجد و بكتاب مولاي إلى علي بن أبي حمزة، فأتيت منزلي فأخبرت أنّ اللصوص دخلوا إلى حانوتي قبل قدومي بأيام.

فلمّا أن أصبحت صليت الفجر، فبينما أنا جالس متفكّر فيما ذهب لي من حانوتي إذا أنا بقارع يقرع عليّ الباب، فخرجت وإذا هو علي بن أبي حمزة، فعانقته وسلّمته عليه، ثم قال لي: يا بكار هات كتاب سيدي.

قلت: نعم، وإنني قد كنت على عزم المجيء إليك الساعة. قال: هات قد علمت أنك أتيت ممسياً، فأخرجت الكتاب وسلّمته إليه، فأخذه وقبله ووضع على عينيه وبكى. فقلت: ما يبكيك؟

قال: شوقاً إلى سيدي، ففضّه وقرأه، ثم رفع رأسه إليّ وقال: يا بكار دخل عليك اللّصوص؟

قلت: نعم.

قال: فأخذوا ما كان في حانوتك؟

قلت: نعم.

فقال: إنّ الله قد ردّ عليك، قد أمرني مولاي ومولاك أن أخلف عليك ما ذهب

ص: 281

منك، وأخرج صرة فيها أربعون ديناراً، فدفعتها إلي. قال: فقومت ما ذهب منِّي فإذا قيمته أربعون ديناراً، فقرأ عليّ الكتاب وإذا فيه إدفع إلى بكار قيمة ما ذهب من حانوته، وهو أربعون ديناراً (1).

الخروج من السجن وعلمه بما يكون

39 - ابن شهر اشوب: عن أبي الأزهر ناصح بن عليّة البرجمي في حديث طويل جمعني مسجد يازاء دار السندي بن شاهك وابن السكيت، فتفاوضنا في العربيّة ومعنا رجل لا نعرفه، فقال: يا هؤلاء، أنتم إلى إقامة دينكم أحوج منكم إلى إقامة ألسنتكم، وساق الكلام إلى إمام الوقت وقال: ليس بينكم وبينه غير هذا الجدار.

قلنا: تعني هذا المحبوس موسى؟

قال: نعم.

قلنا: سترنا عليك، فقم من عندنا خيفة أن يراك أحد جلسنا فنؤخذ بك.

قال: والله لا يفعلون ذلك أبداً، والله ما قلت لكم إلا بأمره، وإنه ليرانا و يسمع كلامنا، ولو شاء أن يكون ثالثنا لكان.

قلنا: فقد شئنا فادعه إلينا، فإذا قد أقبل رجل من باب المسجد داخلاً كادت لرؤيته العقول أن تذهل، فعلمنا أنه موسى بن جعفر (عليه السلام)، ثم قال: أنا هذا الرجل، وتركنا وخرج من المسجد مبادراً، فسمعنا وجيباً شديداً وإذا السندي بن شاهك يعدو داخلاً إلى المسجد معه جماعة، فقلنا: كان معنا رجل فدعانا إلى كذا وكذا، ودخل هذا الرجل المصلي، وخرج ذلك الرجل ولم نره، فأمر بنا فأمسكنا.

ثم تقدّم إلى موسى وهو قائم في المحراب، فأتاه من قبل وجهه ونحن نسمع فقال:

ص: 282

يا ويحك كم تخرج بسحرك هذا وحيلتك من وراء الأبواب والأغلاق والأقفال وأردك، فلو كنت هربت كان أحب إلي من وقوفك هاهنا أتريد يا موسى أن يقتلني الخليفة؟

قال: فقال موسى ونحن والله نسمع كلامه كيف أهرب ولله في أيديكم موقت لي يسوق إليها أقداره وكرامتي على أيديكم - في كلام له - قال: فأخذ السندي بيده ومشى، ثم قال للقوم: دعوا هذين واخرجوا إلى هذا الطريق، فامنعوا أحداً يمر من الناس حتى أمر أنا وهذا إلى الدار(1).

خبر الجارية التي أهدت إليه في السجن

40 - ابن شهر اشوب قال: في كتاب الأنوار: قال العامري: إن هارون الرشيد أنفذ إلى موسى بن جعفر جارية خصيفة(2)، لها جمال ووضاعة لتخدمه في السجن، فقال: قل له: (بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيِكُمْ تَفْرَحُونَ) (3) لا حاجة لي في هذه ولا في أمثالها.

قال: فاستطار هارون غضباً وقال: إرجع إليه، وقل له: ليس برضاك حبسناك ولا برضاك أخدمناك، واترك الجارية عنده وانصرف.

قال: فمضى، ورجع، ثم قام هارون عن مجلسه وأنفذ الخادم إليه ليتفحص عن حالها، فرآها ساجدة لربها لا ترفع رأسها تقول: قدوس سبحانك سبحانك.

فقال هارون: سحرها والله موسى بن جعفر بسحره، عليّ بها، فأتي بها وهي ترعد شاخصة نحو السماء بصرها، فقال: ما شأنك؟

قالت: شأني الشأن البديع، إني كنت عنده واقفة وهو قائم يصلي ليله ونهاره، فلما انصرف عن صلاته بوجهه وهو يسبح الله ويقدهه قلت: يا سيدي هل لك حاجة

ص: 283

1- مناقب ابن شهر اشوب 296/4.

2- خصيفة: بيضاء.

3- النمل 36.

أعطيكها؟

قال: وما حاجتي إليك؟

قلت: إني أدخلت عليك لحوائجك.

قال: فما بال هؤلاء؟

قالت: فالتفت فإذا روضة مزهرة لا أبلغ آخرها من أولها بنظري، ولا أولها من آخرها، فيها مجالس مفروشة بالوشى والديباج وعليها وصفاء (1) ووصائف لم أر مثل وجوههم حسناً، ولا مثل لباسهم، لباساً، عليهم الحرير الأخضر، والأكاليل والدرّ والياقوت وفي أيديهم الأباريق والمناديل، ومن كل الطعام، فخررت ساجدة حتى أقامني هذا الخادم فرأيت نفسي حيث كنت.

قال: فقال هارون يا خبيثة، لعلك سجدت فتمت فرأيت هذا في منامك.

قالت: لا والله يا سيدي إلا قبل سجودي رأيت، فسجدت من أجل ذلك.

فقال الرشيد: إقبض هذه الخبيثة إليك، فلا يسمع هذا منها، أحد فأقبلت في الصلاة، فإذا قيل لها في ذلك قالت: هكذا رأيت العبد الصالح (عليه السلام) فسئلت عن قولها.

قالت: إني لما عاينت من الأمر ناديتي الجواري يا فلانة، إبعدي عن العبد الصالح حتى ندخل عليه، فنحن له دونك فما زالت كذلك حتى ماتت، وذلك قبل موت موسى بأيام يسيرة (2).

ص: 284

1- الوصيف والوصيفة: الخادم والخادمة.

2- مناقب ابن شهر اشوب. 297/4.

معاجز الإمام علي بن موسى (عليه السلام)

يده كأنها عشرة مصابيح

ص: 285

1 - محمد بن يعقوب عن أحمد بن مهران (رحمه لله) ، عن محمد بن عليّ عن الحسن بن منصور، عن أخيه قال:

دخلت على الرضا (عليه السلام) في بيت داخل في جوف بيت ليلاً، فرفع يده، فكانت كأنّني البيت عشرة مصابيح واستأذن عليه رجل فخلّى يده ثم أذن له.

وهذا الحديث ذكره صاحب ثاقب المناقب وابن شهر اشوب (1).

علمه بما يكون

2 - محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام):

إنه خرج من المدينة - في السنة التي حجّ فيها هارون يريد الحج، فانتهى إلى جبل عن يسار الطريق - وأنت ذاهب إلى مكّة - يقال له: فارع ، فنظر إليه أبو الحسن (عليه السلام)

ص: 287

1- الكافي / 47 ، ح 3: الثاقب في المناقب 153 ، ح 140 مناقب ابن شهر اشوب 348/4 .

ثم قال: باني فارغ وهادمه يُقطع إرباً إرباً.

فلم ندر ما معنى ذلك. فلما ولى وافي هارون، ونزل بذلك الموضع، صعد جعفر بن يحيى ذلك الجبل، وأمر أن يُبنى له ثمّ، مجلس، فلما رجع من مكة صعد إليه فأمر بهدمه، فلما انصرف إلى العراق قُطِعَ إرباً إرباً (1).

علمه بما يكون

3 - محمّد بن يعقوب عن الحسين بن محمّد، عن معلى بن محمّد، عن مسافر وعن الوشاء، عن مسافر قال: لما أراد هارون بن المسيب أن يواقع محمّد بن جعفر، قال لي أبو الحسن الرضا (عليه السّلام) اذهب إليه وقل له: لا- تخرج غداً، فإنّك إن خرجت غداً هُزمتَ وقتل أصحابك، فإن سألك من أين علمت هذا؟ فقل: رأيت في النوم.

قال: فأتيته فقلت له: جعلت فداك، لا تخرج غداً، فإنك إن كنت خرجت هُزمتَ وقتل أصحابك، فقال لي: من أين علمت هذا؟ فقلت: رأيت في النوم.

فقال: نام العبد ولم يغسل إسته، ثمّ خرج فانهزم وقتل أصحابه (2).

الذهب يسيل من بين أصابعه

4 - محمّد بن يعقوب عن عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن محمّد القاساني قال: أخبرني بعض أصحابنا، أنه حمل إلى أبي الحسن الرضا (عليه السّلام) ما لا له خطر، فلم أره سرّ به.

ص: 288

1- الكافي 1 / 488، ح 5.

2- الكافي 1/ 491، ح 9.

قال: فاغتممت لذلك وقلت في نفسي: قد حملت مثل هذا المال ولم يسرّ به، فقال: يا غلام الطست والماء. قال: فقعد على كرسي وقال بيده للغلام: صبّ علىّ الماء. قال: فجعل يسيل من بين أصابعه في الطست ذهبً، ثم التفت إليّ فقال لي: مَنْ كان هكذا لا يبالي بالذي حملته إليه (1).

إخراج الماء من صخرة

5- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال: حدّثنا سفيان، قال: حدّثنا وكيع، قال: رأيت علي بن موسى الرضا (عليهما السلام) في آخر أيامه، فقلت: يا بن رسول الله أريد أن أحدث عنك معجزة فأرنبها، فرأيتته أخرج لنا ماءً من صخرة فأسقانا فشرينا (2).

تحويل التبن ذهباً

6 - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال: حدّثنا عبد الله بن محمد البلوي قال: قال عمارة بن زيد: رأيت علي بن موسى الرضا (عليهما السلام)، فكلّمته في رجل أن يصله بشيء، فأعطاني مخلاة تبن، فاستحيت أن أراجعه، فلما وصلت باب الرجل فتحتها فإذا كلّها دنانير، فاستغنى الرجل وعقبه، فلما كان من الغد أتيتته فقلت: يا بن رسول الله إن ذلك التبن تحوّل ذهباً. قال: لهذا دفعناه إليك (3).

ص: 289

1- الكافي 491/1، ح 10.

2- دلائل الإمامة 186 .

3- دلائل الإمامة 186 .

7 - أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري قال: حدّثنا معلى بن فرج، قال: حدّثنا معبد بن حنبل الشامي، قال: دخلت على عليّ بن موسى الرضا (عليه السّلام) فقلت له: قد كثر الخوض فيك وفي عجائبك، فلو شئت أنبأتني بشيء أحدثه عنك؟

فقال: وما تشاء؟

فقلت: تحيي لي أبي وأمي.

فقال لي: إنصرف إلى منزلك فقد أحبيتهما لك. فانصرفت والله وهما في البيت أحياء، فأقاما عندي عشرة أيام، ثم قبضهما الله تبارك وتعالى (1).

إخراج الفواكه

8 - أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري قال: حدّثنا أبو محمّد، قال: حدّثنا عمارة بن زيد، قال: صَحِبْتُ عليّ بن موسى الرضا (عليهما السّلام) إلى مكة ومعني غلام لي، فاعتل في الطريق فاشتهدى العنب ونحن في مفازة (2)، فوجه إليّ الرضا (عليه السّلام) فقال: إن غلامك يشتهدى العنب فانظر أمامك، فنظرت وإذا أنا بكرم لم أر أحسن منه وأشجار، رمان، فقطعت عنباً ورماناً وأتيت به الغلام فتزوّدنا منه إلى مكة ورجعت منه إلى بغداد، فحدثت الليث بن سعد وإبراهيم بن سعيد الجوهري، فأتيا الرضا (عليه السّلام) فأخبراه.

فقال لهما الرضا (عليه السّلام): وما هي ببعيد منكما ها هو ذا، فإذا هم ببستان فيه من كلِّ

ص: 290

1- دلائل الإمامة 186-187 .

2- المفازة: البرية القفر الخالية من الماء.

نوع، فأكلنا وادخرنا (1).

علمه بالغائب

9 - محمّد بن يعقوب عن الحسين بن محمّد، محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشاء، قال: أتيت خراسان وأنا واقف، فحملت معي متاعاً، وكان معي ثوب وشي (2) في بعض الرّزم (3) ولم أشعر به ولم أعرف مكانه، فلما قدمت مرو ونزلت في بعض منازلها لم أشعر إلا ورجل مدني من بعض مولديها فقال لي:

إنّ أبا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول لك: إبعث إليّ الثوب الوشي الذي عندك .

قال: فقلت: ومن أخبر أبا الحسن بقدومي، وأنا قدمت آنفاً؟ وما عندي ثوب وشي، فرجع إليه وعاد إليّ، فقال: يقول لك: بلى هو في موضع كذا وكذا ورزمة كذا وكذا.

فطلبته حيث قال: فوجدته في أسفل الرّزمة، فبعثت به إليه (4).

علمه بما في النفس

10 - محمّد بن يعقوب بإسناده يعقوب بإسناده عن ابن فضال، عن عبد الله بن المغيرة قال: كنت واقفاً وحججت على تلك الحال، فلمّا صرت بمكة خلج في صدري شيء، فتعلقت بالملتزم، ثم قلت:

اللهم قد علمت طلبتي وإرادتي، فأرشدني إلى خير الأديان.

ص: 291

1- دلائل الإمامة 187 .

2- وشي الثوب: حسنه بالألوان ونمنعه ونقشه.

3- الرّزمة: الثياب المشدودة في ثوب واحد.

4- الكافي 1 / 354، ح 12 .

فوقع في نفسي أن آتي الرضا، فأتيت المدينة فوقفت ببابه، وقلت للغلام: قل لمولائك: رجلٌ من أهل العراق بالباب.

قال: فسمعت نداءه (عليه السلام) وهو يقول: أدخل يا عبد الله بن المغيرة، أدخل يا عبد الله ابن المغيرة فدخلت، فلما نظر إليّ قال لي:

قد أجاب الله دعاءك، وهداك لدينه، فقلت: أشهد أنك حجّة الله وأمينه على خلقه (1).

علمه بالغائب

11 - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: قال أخبرني أبو الحسين، عن أبيه، عن أبي عليّ محمد بن همام قال: حدّثنا محمد بن عليّ بن مسعود الربيعي السمرقندي قال: حدّثني عبيدالله بن الحسن، عن الحسن بن علي الوشاء قال: وجّه إليّ أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا (عليهما السلام) ونحن بخراسان - ذات يوم بعد صلاة العصر، فلما دخلت إليه قال لي يا حسن، توفّي عليّ بن أبي حمزة البطائني في هذا اليوم، وأدخل قبره في هذه الساعة، فأتياه ملكا القبر فقالا له: من ربك؟.

فقال: الله ربّي.

قالا: فمن نبيّك؟

قال: محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

قالا: فما دينك؟

ص: 292

قال: الإسلام.

قالا: فما كتابك

قال: القرآن

قالا: فمن وليك؟

قال: علي (عليه السلام).

قالا: ثم من؟

قال : ثم الحسن (عليه السلام).

قالا: ثم من؟ ، قال : ثم الحسين (عليه السلام)

قالا: ثم مَنْ؟ قال: ثمّ علي بن الحسين (عليهما السلام).

قالا: ثم من؟ قال: ثم محمّد بن علي (عليهما السلام) .

قالا: ثمّ مَنْ؟ قال: ثم جعفر بن محمّد (عليهما السلام).

قالا: ثم من؟ قال: ثم موسى بن جعفر (عليه السلام).

قالا: ثم من؟ فتلجلج لسانه، فأعادا عليه، فسكت .

قالا: له أفموسى بن جعفر (عليه السلام) أمرك بهذا؟

ضرباه بمرزبة (1) ألقياه على قبره، فهو يلتهب إلى يوم القيامة.

قال الحسن بن علي: فلما خرجت كتبت اليوم ومنزلته في الشهر، فما مضت الأيام حتّى وردت علينا كتب الكوفيين بأنّ عليّ بن أبي حمزة توقّي في ذلك اليوم، وأدخل قبره

ص: 293

1- المِرْزَبَةُ: المطرقة الكبيرة التي تكون للحدّاد.

في الساعة التي قال أبو الحسن (عليه السلام) (1).

خبر رؤيا التمر

12 - ابن بابويه: قال: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن عيسى، عن أبي حبيب النباجي أنه قال:

رأيت رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في المنام، وقد وافي النباج ونزل بها في المسجد الذي ينزله الحاج في كلّ سنة، وكأني مضيت إليه وسلّمت عليه ووقفت بين يديه، ووجدت عنده طبقاً من خوص المدينة فيه تمر صيحاني، فكأنه قبض قبضة من ذلك التمر فناولني منه، فعدّته فكان ثمانية عشر، ثمرة، فتأولت أنّي أعيش بعدد كلّ ثمرة سنة.

فلما كان بعد عشرين يوماً كنت في أرض بين يدي تعمّر للزراعة، حتّى جاءني من أخبرني بقدم أبي الحسن الرضا (عليه السلام) من المدينة ونزوله ذلك المسجد، ورأيت الناس يسعون إليه.

فمضيت نحوه فإذا هو جالس في الموضع الذي كنت رأيت فيه النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، وتحتة حصير مثل ما كان تحتة، وبين يديه طبق خوص فيه تمر صيحاني، فسلّمت عليه، فردّ السلام عليّ واستدانني، فناولني قبضة من ذلك التمر، فعدّته فإذا عدده مثل ذلك العدد الذي ناولني رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

فقلت له: زدني منه يا بن رسول الله. فقال الله: لو زادك رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لزدناك (2).

ص: 294

1- دلائل الإمامة 188-189 .

2- عيون أخبار الرضا 2/ 210، ح 15؛ إعلام الوری 310 .

13 - ابن بابويه قال: حدّثني علي بن عبد الله الورّاق (رضي الله عنه) قال: حدّثني سعد بن عبد الله، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن محمّد بن الفضيل قال: نزلت ببطن مرّ، فأصابني العرق المديني في جنبي وفي رجلي، فدخلت على الرّضا (عليه السّلام) بالمدينة، فقال: ما لي أراك متوجعاً؟

لت: إنّي لمّا أتيت بطن مرّ أصابني العرق المديني في جنبي وفي رجلي، فأشار (عليه السّلام) إلى الذي في جنبي تحت الإبط وتكلم بكلام وتقل عليه.

ثم قال (عليه السّلام): ليس عليك من هذا بأس، ونظر إلى الذي في رجلي فقال:

قال أبو جعفر (عليه السّلام): من بلي من شيعتنا ببلاء فصبر كتب الله تعالى له مثل أجر ألف شهيد .

فقلت في نفسي: لا أبرأ والله من رجلي أبداً.

قال الهيثم: فما زال يعرج منها حتّى مات (1).

علمه بالأجال

14 - الطبرسي في إعلام الوري وابن شهر آشوب في المناقب، قالوا روي من طريق العامة، قالوا: روى الحاكم أبو عبد الله الحافظ عن سعد بن سعد أنه قال: نظر الرّضا (عليه السّلام) إلى رجل فقال له: يا عبد الله أوص بما تريد، واستعد لما لا بد منه.

فمات الرجل بعد ذلك بثلاثة أيام (2).

ص: 295

1- عيون أخبار الرضا 221/2، ح 39 .

2- إعلام الوري 3110؛ مناقب آل ابي طالب 341/4.

15 - ابن شهر اشوب في المناقب: من كتاب الجلاء والشفاء عن محمد بن عبد الله بن الحسن في خبر طويل قال المأمون قلت للرّضا عالي : الزاهرية حظيتي (1) ومن لا أقدم عليها أحداً من جواربي، وقد حملت غير مرة كلّ ذلك تسقط، فهل عندك في ذلك شيء ينتفع به؟ فقال: لا تخش من سقطها، ستسلم وتلد غلاماً صحيحاً مليحاً أشبه الناس بأمّه، وقد زاده الله مزيدتين في يده اليمنى خنصر.

وفي رجله اليمنى خنصر. فقلت في نفسي: هذه - والله - فرصة إن لم يكن الأمر على ما ذكر خلعتة. فلم أزل أتوقع أمرها حتى أدركها المخاض، فقلت للقيمة: إذا وضعت فجيئني بولدها ذكراً كان أو انثى. فما شعرت إلا والقيمة قد أتتني بالغلام كما وصفه، زائد اليد والرجل كأنه كوكب درّي، فأردت أن أخرج من الأمر يومئذٍ وأسلم وأسلم ما في يدي إليه، فلم تطاوعني نفسي لكنتي دفعت إليه الخاتم فقلت:

دبر الأمر، فليس عليك مني خلاف، وأنت المقدم (2).

علمه بالغائب

16 - ثاقب المناقب: عن عليّ بن محمد الشيرازي، عن عليّ بن أحمد الوشاء الكوفي قال: خرجت من الكوفة إلى خراسان، فقالت لي إبنتي: خذ هذه الحلة فبعها واشترلي بثمنها فيزوجا.

قال: فأخذتها وشدتها في بعض متاعي، وقدمت مرو فنزلت في بعض الفنادق، فإذا غلمان على بن موسى المعروف بالرّضا (عليه السلام) قد جاؤا فقالوا: نريد حلة نكفن فيها

ص: 296

1- حظيتي : أحبّ نسائي وأقربهن إلى قلبي .

2- مناقب ابن شهر اشوب 333/4 .

فقلت: ما هي عندي، فمضوا وعادوا وقالوا: مولانا يقرؤك السلام ويقول معك حلة في السَّفَطِ الفلاني قد دفعتها إليك إبتك، فقالت: إشتر لي بثمانها فيروزجاً وهذا ثمنها. فدفعتها إليهم وقلت :

والله لأسألته عن مسائل، فإن أجبني عنها فهو إمامي، فكتبتها وغدوت إلى بابه، فلم أصل إليه لكثرة إزدحام الناس، فبينما أنا جالس إذ خرج إليّ خادم فقال لي: يا علي بن أحمد هذا جواب مسائلك التي معك ، فأخذتها فإذا ، جواب مسائلي بعينها (1).

الماء النابع والأثر الباقي

17 - ابن بابويه قال: حدّثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رضي الله عنه) قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا أحمد بن عليّ الأنصاري، قال: حدّثنا عبدالسلام بن صالح الهروي، قال: لما خرج علي بن موسى الرضا (عليه السّلام) من نيسابور إلى المأمون، فبلغ قرب القرية الحمراء، قيل له: يا بن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) قد زالت الشمس أفلا تصلّي؟ فنزل (عليه السّلام) فقال: إئتوني بماء، فقيل: ما معنا ماء، فبحث (عليه السّلام) بيده الأرض فنبع من الماء ما توضّأ به هو وأصحابه ومن معه ، وأثره باقٍ إلى اليوم، فلما بلغ إلى سناباد استند إلى الجبل الذي تنحت منه القدور فقال:

اللّهم أنفع به، وبارك فيما يجعل فيه وفيما ينحت منه.

ثم أمر (عليه السّلام) فنحن له قدور من الجبل، وقال: لا يطبخ ما آكله إلا فيها.

و كان (عليه السّلام) خفيف الأكل قليل الطعام، فاهتدى الناس إليه من ذلك اليوم، وظهرت بركة دعائه (عليه السّلام) فيه ثم دخل دار حميد بن قحطبة الطائي، ودخل القبة التي فيها قبر هارون الرشيد، ثم خَطَّ بيده إلى جانبه ثم قال (عليه السّلام):

ص: 297

هذه تربتي، وفيها أَدفن، وسيجعل الله هذا المكان مختلف شيعتي وأهل محبتي، والله ما يزورني منهم زائر ولا يسلم عليّ منهم مسلّم إلا وجب له غفران الله تعالى ورحمته بشفاعتنا أهل البيت.

ثم استقبل القبلة فصلى ركعات ودعا بدعوات، فلما فرغ سجد سجدة طال مكثه فيها، فأحصيت له فيها خمسمائة تسيحة، ثم انصرف (1).

إخراج الذهب من الأرض

18 - ثاقب المناقب: عن عليّ بن أسباط قال: ذهبتُ إلى الرضا (عليه السلام) في يوم عرفة، فقال لي: أسرج لي حماري، فأسرجت له حماره، ثم خرج من المدينة إلى البقيع يزور فاطمة (عليها السلام)، فزار وزرت معه، فقلت: سيدي علي من أسلم؟

فقال لي: سلّم علي فاطمة الزهراء البتول (عليها السلام)، وعلى الحسن والحسين، وعلى علي بن الحسين، وعلى محمد بن عليّ، وعلى جعفر بن محمد، وعلى موسى بن جعفر عليهم أفضل الصلوات وأكمل التحيّات، فسلمت علي ساداتي ورجعت .

فلما كان في بعض الطريق قلت: سيدي إنّي، معدم، وليس عندي ما أنفقه في عيدي هذا، فحكّ الأرض بسوطه، ثم ضرب بيده فتناول سبيكة ذهب فيها مائة دينار، فقال لي خذها، فأخذتها فأنفقتها في أموري (2).

تمييزه شعر رسول الله من غيره

19 - ابن شهر اشوب: قال: أتى رجل من ولد الأنصار بحقّة فضّة مقفل عليها وقال: لم يتحفك أحد بمثلها، ففتحها وأخرج منها سبع شعرات وقال:

ص: 298

1- عيون أخبار الرضا 136/2، ح 1.

2- الثاقب في المناقب 473، ح 1.

هذا من شعر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فميز الرضا (عليه السلام) الأربع طاقات منها وقال:

هذا شعره، فقبل في ظاهره دون باطنه.

ثم إن الرضا (عليه السلام) أخرجه من الشبهة، بأن وضع الثلاثة على النار فاحترقت، ثم وضع الأربعة فصارت كالذهب (1).

تعليمه للسندى العربية

20 - ثاقب المناقب: عن أبي إسماعيل السندي قال: سمعت بالسند أن لله تعالى في العرب حجة، فخرجت منها في الطلب، فدللت على الرضا (عليه السلام) فقصدته، فدخلت عليه وأنا لا أحسن من العربية كلمة، فسلمت عليه بالسندية، فرد علي بها، فجعلت أكلّمه بالسندية، وهو يجيني بها.

فقلت له: إني سمعت بالسند أن الله في العرب حجة، فخرجت في الطلب.

فقال: أنا هو.

ثم قال: فسل عما تريد. فسألته عما أردت، فلمّا أردت القيام من عنده عنده قلت: إني لا أحسن من العربية شيئاً، فادع الله أن يلهمنيها لأتكلّم بها مع أهلها، فمسح يده على شفتي فتكلمت بالعربية من وقتي ببركته (2).

نطق الجماد بإمامته

21 - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: قال: حدّثنا علي بن قنطرة الموصلي قال: حدّثنا سعد بن سلام، قال: أتيت علي بن موسى الرضا (عليهما السلام) وقد جاش الناس فيه وقالوا: لا يصلح للإمامة، فإنّ أباه لم يوص إليه، فقعد متاً عشرة رجال فكلموه، فسمعت

ص: 299

1- مناقب آل أبي طالب: 347/4 - 348.

2- الثاقب في المناقب 498، ح 6.

الجماد الذي من تحته يقول: هو إمامي وإمام كلّ شيء، وإنّه دخل المسجد الذي في المدينة - يعني: مدينة أبي جعفر - فرأيت الحيطان والخشب تكلمه وتسلم عليه! (1).

علمه بما يكون

22 - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال: أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون، عن أبيه، عن محمد بن الوليد، عن أبي محمد الكوفي، قال: دخلت على أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: فأقبل يحدثني ويسألني، إذ قال يا أبا محمد، ما ابتلى الله عبداً مؤمناً ببليّة فصبر عليها إلا كان له مثل أجر ألف شهيد.

قال: ولم يكن ذلك في ذكر شيء من العلل والمرض والوجع فأنكرت ذلك من قوله، وقلت: ما أخجل هذا - فيما بيني وبين نفسي - رجل أنا معه في حديث قد عنيت به إذ حدّثني بالوجع في غير موضعه.

قال: فسلمت عليه وودعته، ثم خرجت من عنده، فلحقت بأصحابي وقد رحلوا، فاشتكت رجلي من ليلتي قال فقلت: هذا مما تعنّيت .

فلما كان من الغد تورّمت، قال: ثمّ أصبحت وقد اشتد الورم، وضرب عليّ في الليل، فذكرت قوله (عليه السلام)، فلما وصلت إلى المدينة جرى منه القيح، وصار جرحاً عظيماً لا أنام ولا أقيم، فعلمت أنه حدّثني لهذا المعنى، وبقي بضعة عشر شهراً صاحب فراش ثمّ أفاق ثم نكس منها فمات (2).

علمه بموت أبيه

23 - محمد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى عن مسافر

ص: 300

1- دلائل الإمامة 186 .

2- دلائل الإمامة 188؛ الهداية : 59 .

قال: أمر أبو إبراهيم (عليه السلام) حسين أخرج به أبا الحسن (عليه السلام)، أن ينام على بابه في كل ليلة أبداً ما كان حياً إلى أن يأتيه خبره.

قال: فكنا في كل ليلة نفرش لأبي الحسن ع (عليه السلام) في الدهليز، ثم يأتي بعد العشاء فينام، فإذا أصبح انصرف إلى منزله، قال: فمكث على هذه الحال أربع سنين.

فلما كان في ليلة من الليالي أبطأ عنا وفرش له، فلم يأت كما كان يأتي، فاستوحش العيال وذعروا، ودخلنا أمر عظيم من إبطائه. فلما كان من الغد أتى الدار ودخل إلى العيال وقصد إلى أم أحمد فقال لها: هاتي الذي أودعك أبي، فصرخت ولطمت وجهها وشقت جيبها وقالت مات والله سيدي فكفها وقال لها: لا تتكلمي بشيء، ولا تظهره حتى يجيء الخبر إلى الوالي.

فأخرجت إليه سفظاً وألفي دينار أو أربعة آلاف دينار، فدفعت ذلك أجمع إليه دون غيره، وقالت: إنّه قال لي فيما بيني وبينه - وكانت أثيرة (1) عنده: احتفظي هذه الوديعة عندك لا تطلعي عليها أحداً حتى أموت فإذا مضيتُ فمن أتك من ولدي فطلبها منك فادفعها إليه، واعلمي أنني قدمت، وقد جاءني والله علامة سيدي.

فقبض ذلك منها وأمرهم بالإسك جميعاً إلى أن ورد الخبر وانصرف فلم يعد لشيء من المبيت كما كان يفعل، فما لبثنا إلا أياماً يسيرة حتى جاءت الخريطة (2) بنعيه، فعددتنا الأيام وتفقدتنا الوقت، فإذا هو قد مات في الوقت الذي فعل أبو الحسن (عليه السلام) ما فعل من تخلفه عن المبيت وقبضه لما قبض (3).

ص: 301

1- أثيرة: مقدّمة على غيرها ومفضّلة.

2- الخريطة: هنة مثل الكيس تكون من الخرق، ومنه خرائط كتب السلطان.

3- الكافي 1/ 381، ح 6.

24 - ابن بابويه قال: حدّثنا أبو القاسم عليّ بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقي (رحمه الله) ، قال : حدّثني أبي وعليّ بن محمّد بن ماجيلويه جميعاً، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن الحسين بن موسى بن جعفر بن محمّد العلوي قال: كنّا حول أبي الحسن الرضا (عليه السّلام) ونحن شبّان من بني هاشم، إذ مرّ علينا جعفر بن عمر العلوي وهورت الهبيّته، فنظر بعضنا إلى بعض وضحكنا من هيئته، فقال الرّضا (عليه السّلام) : لترونه عن قريب كثير المال كثير التبع.

فما مضى إلاّ شهر أو نحوه حتّى ولي المدينة وحسنت حاله، فكان يمر بنا ومعاه الخصيان والحشم، وجعفر هذا هو جعفر بن عمر بن الحسن بن عليّ بن عمر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليهم السّلام) (1).

العين التي ظهرت

25 - ابن بابويه قال: حدّثنا أبو محمّد جعفر بن نعيم بن شاذان (رحمه الله) ، قال : أخبرنا أحمد بن إدريس، عن إبراهيم بن هاشم عن محمّد بن حفص قال: حدّثني مولى العبد الصالح أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السّلام) قال: كنت في جماعة مع الرّضا (عليه السّلام) في مفازة فأصابنا عطش شديد ودوابنا حتّى خفنا على أنفسنا.

فقال لنا الرّضا (عليه السّلام) : إئتوا موضعاً وصفه لنا، فإنّكم ستصيبون الماء فيه.

قال: فأتينا الموضع فأصبنا الماء وسقينا دوابنا حتّى روينا ورويت ومن معنا من القافلة، ثم رحلنا فأمرنا (عليه السّلام) بطلب العين، فطلبناها فما أصبنا إلاّ بعر الإبل، ولم نجد

ص: 302

للعين أثراً، فذكرت ذلك لرجل من ولد قنبر كان يزعم أن له مائة وعشرين سنة، فأخبرني القنبري بمثل هذا الحديث سواء.

قال: أنا كنت أيضاً معه في خدمته، وأخبرني القنبري أنه كان في ذلك مصعداً إلى خراسان (1).

علمه بما يكون

26 - ابن بابويه قال أخبرنا أحمد بن هارون الفامي (رضي الله عنه) قال: حدّثنا محمّد بن جعفر بن بطة قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن موسى بن عمر بن بزيع قال: كان عندي جاريتان حاملتان، فكتبت إلى الرضا (عليه السلام) أعلمه ذلك، وأسأله أن يدعو الله تعالى أن يجعل ما في بطونهما ذكراً وأن يهب لي ذلك.

قال: فوقّع (عليه السلام): أفعل إن شاء الله تعالى، ثم ابتدأني (عليه السلام) بكتاب مفرد نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم، عفانا الله وإياك بأحسن عافية في الدنيا والآخرة برحمته الأمور بيد الله عزّ وجلّ، يمضي فيها مقاديره على ما يحبّ، يولد لك غلام وجارية إن شاء الله تعالى قسم الغلام محمّداً والجارية فاطمة على بركة الله تعالى.

قال: فولد لي غلام وجارية على ما قاله (عليه السلام) (2).

الجواب قبل السؤال

27 - ابن بابويه قال: حدّثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدّثني سعد بن عبد الله، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي قال: تمنيت في نفسي إذا دخلت على أبي الحسن الرضا (عليه السلام) أن أسأله كم أتى عليك من السنّ؟ فلمّا

ص: 303

1- عيون الأخبار 2 / 216، ح 25.

2- عيون أخبار الرضا 2 / 218، ح 20.

دخلت عليه و جلست بين يديه جعل ينظر إليّ ويتفرّس في وجهي، ثمّ قال: كم أتى لك؟

فقلت: جعلت فداك كذا وكذا.

قال: فأنا أكبر منك وقد أتى عليّ إثنان وأربعون سنة. فقلت: جعلت فداك والله قد أردت أن أسألك عن هذا، فقال: قد أخبرتك (1).

استجابة دعائه

28 - محمّد بن يعقوب: عن علي، عن أبيه، عن داود النهدي، عن بعض أصحابنا قال: دخل ابن أبي سعيد المكاربي على أبي الحسن الرضا (عليه السّلام) فقال له: أبلغ الله من قدرك أن تدعي ما ادعى أبوك؟

فقال له: مالك أطفأ الله نورك وأدخل الفقر بيتك، أما علمت أنّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى عمران أني واهب لك ذكراً، فوهب له مريم، ووهب لمريم عيسى (عليهم السّلام)، فعيسى من مريم، ومريم من عيسى، ومريم وعيسى (عليهم السّلام) شيء واحد. وأنا من أبي، وأبي مني، وأنا وأبي شيء واحد!

فقال له ابن أبي سعيد: وأسألك عن مسألة؟

فقال: لا أخالك تقبل منّي ولست من غنمي، ولكن هلمها.

فقال: قال رجل عند موته: كلّ مملوك لي قديم فهو حرّ لوجه الله.

قال: نعم، إنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه (حتّى عاد كالعرجون القديم) (2) فما كان من ممالكيه أتى عليه ستة أشهر فهو قديم حرّ.

قال: فخرج من عنده وافتقر حتّى مات ولم يكن عنده مبيت ليلة لعنه الله (3).

ص: 304

1- عيون الأخبار 220/2، ح 34.

2- يس 39.

3- الكافي 6/ 195، ح 6؛ التهذيب 231/8، ح 68.

29 - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: قال: حدّثني أبو المفضل محمد بن عبدالله قال: حدّثنا محمد بن همام قال: حدّثني أحمد بن الحسين المعروف بابن أبي القاسم قال: حدّثني أبي، عن بعض رجاله عن الهيثم بن واقد قال: كنت عند الرضا (عليه السّلام) بخراسان، وكان العباس يحجبه، فدعاني وإذا عنده شيخ أعور يسأله، فخرج الشيخ فقال لي: ردّ عليّ، الشيخ، فخرجت إلى الحاجب فسألته.

فقال: لم يخرج عليّ أحد.

فقال الرضا (عليه السّلام): أتعرف الشيخ؟

فقلت: لا.

فقال: هذا رجل من الجنّ سألتني عن مسائل، وكان فيما سألتني عنه: مولودان ولدوا في بطن ملتزقين مات أحدهما كيف يصنع به؟

قلت: ينشر الميت عن الحيّ (1).

خبر الشجرة

30 - ابن بابويه: قال: حدّثنا أبو واسع محمد بن أحمد بن محمد بن إسحاق النيسابوري قال: سمعت جدتي خديجة بنت حمدان بن پسنده قالت: لما دخل الرضا (عليه السّلام) النيسابور نزل محلّة الغربي ناحية تعرف (بلاش آباد) في دار جدّي (پسنده)، وإتّما سمّي (پسنده) لأنّ الرضا (عليه السّلام) ارتضاه من بين الناس.

و (پسنده) هي كلمة فارسية معناها (مرضي).

فلما نزل (عليه السّلام) دارنا زرع لوزة في جانب من جوانب الدار، فنبتت وصارت شجرة

ص: 305

وأثمرت في سنة، فعلم الناس بذلك، فكانوا يستشفون بلوز تلك الشجرة، فَمَن أصابته علة تبرك بالتناول من ذلك اللوز مستشفياً به فعوفي، ومن أصابه رمد جعل ذلك اللوز على عينه فعوفي، وكانت الحامل إذا عسر عليها ولادتها تناولت من ذلك اللوز، فتحفّ عليها الولادة، وتضع من ساعتها.

و كان إذا أخذ دابة من الدواب القولنج أخذ من قضبان تلك الشجرة فأمرّ على بطنها فتعافى، ويذهب عنها ريح القولنج ببركة الرضا (عليه السلام).

فمضت الأيام على تلك الشجرة فبيست فجاء جدّي حمدان وقطع أغصانها فعمي، وجاء ابن حمدان - يقال له : أبو عمرو - فقطع تلك الشجرة من وجه الأرض فذهب ماله كله بباب فارس وكان مبلغه سبعين ألف درهم إلى ثمانين درهم إلى ثمانين ألف درهم، ولم يبق له شيء، وكان لأبي عمرو هذا إينان كاتبان، وكانا يكتبان لأبي الحسن محمد بن إبراهيم بن مسجور، يقال لأحدهما أبو القاسم، وللآخر أبو صادق فأرادا عمارة تلك الدار، وأنفقا عليها عشرين ألف درهم وقلعا الباقي من أصل تلك الشجرة، وهما لا يعلمان ما يتولّد عليهما من ذلك.

فولي أحدهما ضياعاً لأمير خراسان، فرُدّ إلى نيسابور في محمل قد اسودّت رجله اليمنى، فشرحت (1) رجله، فمات من تلك العلة بعد شهر.

وأما الآخر - وهو الأكبر - فإنه كان في ديوان السلطان بنيسابور يكتب كتاباً، على رأسه قوم من الكتاب وقوف، فقال واحد منهم: دفع الله عين السوء عن كاتب هذا الخط، فارتعشت يده من ساعته وسقط القلم من يده وخرجت بيده بثرة (2) ورجع إلى منزله، فدخل إليه أبو العباس الكاتب مع جماعة فقالوا له:

ص: 306

1- سُرحت: قطعت.

2- البثرة: خراج صغار في البدن.

هذا الذي أصابك من الحرارة فيجب أن تقتصد، فافتصد ذلك اليوم، فعادوا إليه من الغد وقالوا له: يجب أن تقتصد اليوم أيضاً، ففعل فاسودت يده فشرحت ومات من ذلك، وكان موتهما جميعاً في أقل من سنة.

و السلام على من اتبع الهدى (1).

علمه بالغائب

31 - محمّد بن الحسن الصفّار عن معاوية بن حكيم، عن سليمان بن جعفر الجعفري قال:

كنت عند أبي الحسن الرضا (عليه السلام) بالحمراء في مشربة مشرفة على الأرض والمائدة بين أيدينا، إذ رفع رأسه فرأى رجلاً مسرعاً، فرفع يده من الطعام، فما لبث أن جاء فصعد إليه فقال: البشري جعلت فداك مات الزبيري.

فأطرق إلى الأرض وتغيّر لونه واصفر وجهه، ثم رفع رأسه فقال: إني أحسبه قد ارتكب في ليلته هذه ذنباً ليس بأكبر ذنوبه، قال الله: (مما خَطِئْتَهُمْ أُغْرِقُوا فَأَدْخَلُوا نَاراً) (2) ثم مدّ يده فأكل، فلم يلبث أن جاء رجل - مولى له - فقال له: جعلت فداك مات الزبيري.

فقال: وما كان سبب موته؟ فقال: شرب الخمر البارحة، فغرق فيه فمات (3).

علمه بالغائب

32 - أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري: قال: روى أبو حامد السندي بن محمّد

ص: 307

1- عيون الأخبار الرضا 132/2، ح 1.

2- نوح: 25.

3- بصائر الدرجات: 247، ح 12؛ الخرائج: 727/2، ح 31.

قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا (عليه السلام) أسأله دعاء، فدعا لي بشيء من هذا ولم يطلع عليه أحد إلا الله. قال أبو حامد: فدعا لي وقال: لا تؤخر صلاة العصر ولا تحبس الزكاة.

قال أبو حامد وما كتبت إليه بشيء من هذا، ولم يطلع عليه أحد إلا الله.

قال أبو حامد: وكنت أصلي العصر في آخر، وقتها، فكنت أدفع الزكاة بتأخير الدراهم من أقل وأكثر بعد ما تحلّ، فابتدأني بهذا (1).

علمه بما في النفس

33 - ابن بابويه قال: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضي الله عنه) قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم قال: حدّثني الريان بن الصلت قال لما أردت الخروج إلى العراق، عزمت على توديع الرضا (عليه السلام)، فقلت في نفسي: إذا ودعته سألته قميصاً من ثياب جسده الشريف لأكفن فيه، ودراهم من ماله الحلال الطيب لأصوغ منها لبناتي خواتيم.

فلما خرجت من بين يديه صاح بي يا ريان ارجع فرجعت، فقال لي: أما تحبّ أن أدفع إليك قميصاً من ثياب جسدي تكفن فيه إذا فني أجلك؟ أو ما تحبّ أن أدفع إليك دراهم تصوغ بها لبناتك خواتيم؟

فقلت: يا سيدي قد كان في نفسي أن أسألك ذلك، فمنعني الغمّ بفراقك. فرفع (عليه السلام) الوسادة وأخرج قميصاً فدفعه إليّ، ورفع جانب المصلي فأخرج دراهم فدفعها إليّ، فعددها فكانت ثلاثين درهماً (2).

ص: 308

1- دلائل الإمامة: 191.

2- العيون 2: 211، ح 17؛ إثبات الهداة: 267/3، ح 55؛ العوالم: 85/22، ح 30 ورواه في اثبات الوصية: 180.

34 - ابن بابويه قال: حدّثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال: كنت شاكاً في أبي الحسن الرضا (عليه السلام) فكتبت إليه كتاباً أسأله فيه الإذن عليه، وقد أضمرت في نفسي إذا دخلت عليه أن أسأله عن ثلاث آيات قد عقدت قلبي عليها. قال: فأتاني جواب ما كنت كتبت به إليه عافانا الله وإياك، أما ما طلبت من الإذن عليّ فإنّ الدخول عليّ صعبٌ، وهؤلاء قد ضيّقوا عليّ في ذلك، فلست تقدر عليه الآن، وسيكون إن شاء الله.

وكتب (عليه السلام) بجواب ما أردتُ أن أسأله عنه من الآيات الثلاث في الكتاب ولا والله ما ذكرت له منه شيئاً، ولقد بقيت متعجباً لما ذكرها في الكتاب، ولم أدر أنه جوابي إلا بعد ذلك، فوقفت على معنى ما كتب به (عليه السلام).

ورواه صاحب ثاقب المناقب: عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال: كنت شاكاً في أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، وذكر الحديث إلى آخره (1).

35 - ابن بابويه قال: حدّثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رضي الله عنه) قال: حدّثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي قال: حدّثنا جرير بن حازم، عن أبي مسروق قال: دخل على الرضا (عليه السلام) جماعة من الواقفة فيهم: علي بن أبي حمزة البطائني ومحمد بن إسحاق بن عمارة والحسين بن مهران والحسين بن أبي سعيد المكاربي، فقال له عليّ بن أبي حمزة: جعلت فداك أخبرنا عن أبيكم (عليه السلام) ما حاله؟ فقال له (عليه السلام): إنه قد مضى (عليه السلام).

فقال له: فإلى مَنْ عهد؟ فقال: إليّ.

فقال له: إنك لتقول قولاً ما قاله أحد من آبائك علي بن أبي طالب (عليه السلام) فمن دونه. قال: لكن قد قاله خير آبائي وأفضلهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال له: أما تخاف هؤلاء على نفسك؟

فقال: لو خفت عليها كنت عليها معيناً، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أتاه أبو لهب فتهدده، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في أول آية أنزع بها لكم إن خدشتُ خدشة من قبل هارون فأنا كذاب. فكانت أول آية نزع بها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهي أول آية أنزع بها لكم إن خدشتُ خدشة من قبل هارون فأنا كذاب.

فقال له الحسين بن مهران: قد أتانا ما نطلب إن أظهرت هذا القول!

قال: فتريد ماذا؟ أتريد أن أذهب إلى هارون فأقول له: إني إمام وأنت لست في شيء؟ ليس هكذا صنع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في أول أمره، إنما قال ذلك لأهله ومواليه ومن يثق به، فقد خصهم به دون الناس وأنتم تعتقدون الإمامة لمن كان قبلي من آبائي وتقولون: إنه إنما يمنع علي بن موسى الرضا (عليه السلام) أن يخبر أن أباه حيّ تقيّة، فإني لا أتقيكم في أن أقول: إني إمام، فكيف أتقيكم في أن ادعي أنه حتي لو كان حياً؟!

قال ابن بابويه عقيب ذلك: إنما لم يخش الرشيد لأنه قد كان عهد إليه أن صاحبه المأمون دونه (1).

علمه بالأجال

36 - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: قال: أخبرني أبو الحسين محمد بن

ص: 310

1- عيون أخبار الرضا 2/213، ح 108؛ اثبات الهداة 1 / 267، ح 108: العوالم 22/60، ح 2.

هارون بن موسى، عن أبيه، عن أبي عليّ محمّد بن همام قال: حدّثني أحمد بن الحسين المعروف بابن أبي القاسم قال: حدّثني أبو الحسن بن عليّ الحرّاني، عن محمّد بن حمران عن داود بن كثير الرقي قال: قلت لأبي الحسن (عليه السّلام) في السنة التي مات فيها هارون: إنّه قد دخل في الأربع والعشرين وأخاف أن يطول عمره، فقال: كلاً والله إن أيادي الله عندي وعند آبائي (عليهم السّلام) قديمة، لن يبلغ الأربع والعشرين سنة (1).

استجابة دعائه على المأمون

37 - ابن بابويه: قال: حدّثنا علي بن عبدالله الورّاق والحسن بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدّب وحمزة بن محمّد العلوي وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضي الله عنهم - قالوا: أخبرنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه، عن عبدالسلام بن صالح الهروي.

حدّثنا أبو محمّد جعفر بن نعيم بن شاذان شاذان (رضي الله عنه) عن أحمد بن إدريس، وعن إبراهيم بن هاشم عن عبد السلام بن صالح الهروي: قال رفع إلى المأمون أن أبا الحسن علي بن موسى (عليهما السّلام) يعقد مجالس الكلام والناس يفتنون بعلمه، فأمر محمّد بن عمرو الطوسي حاجب المأمون، فطرد الناس عن مجلسه وأحضره، فلما نظر إليه المأمون زبّه (2) و استخف به.

فخرج أبو الحسن الرضا (عليه السّلام) من عنده من عنده مغضباً وهو يدمدم شفّتيه ويقول وحق المصطفى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) والمرتضى (عليه السّلام) وسيدة النساء (عليها السّلام) لأستزلنّ من حول الله - عزّ وجل - بدعائي عليه ما يكون سبباً لطرده كلاب أهل هذه الكورة إياه، واستخفافهم به وبخاصته وعامّته.

ص: 311

1- دلائل الإمامة: 192؛ اثبات الهداة: 310/3، ح 186 .

2- زبّه: اغلظ عليه القول .

ثم إنّه (عليه السّلام) انصرف إلى مركزه واستحضر الميضاة، وتوضأ وصلّى ركعتين، وقنت في الثانية فقال: اللهم يا ذا القدرة الجامعة، والرحمة الواسعة والمنن المتتابعة، والآلاء المتوالية، والأأيادي الجميلة، والمواهب الجزيلة، يا من لا يوصف بتمثيل، ولا يمثل بنظير، ولا يُغلب بظهير، يا من خلق فرزق، وألهم فأنطق، وابتدع فشرع، وعلا فارتفع، وقدّر فأحسن وصور، فأنتن واحتج فأبلغ وأنعم، فأسبغ، وأعطى فأجزل.

يا من سما في العزّ ففات خواطف الأبصار، ودنا في اللطف فجاز هواجس الأفكار، يا من تفرّد بالملك فلاند له في ملكوت سلطانه، وتوحد بالكبرياء فلا ضدّ له في جبروت شأنه، يا من حارت في كبرياء هيئته دقائق لطائف الأوهام، وحسرت دون إدراك عظمتها خطائف أبصار الأنام يا عالم خطرات قلوب العالمين، ويا شاهد لحظات أبصار الناظرين، يا من عنت الوجوه لهيئته، وخضعت الرقاب لجلالته، ووجلت القلوب من خيفته، وارتعدت الفرائص من فرقه.

يا بديء، يا قوي يا منيع يا علي يا رفيع صل على من شرّفت الصلاة بالصلاة عليه، وانتقم لي ممّن ظلمني واستخفّ بي وطرّد الشيعة عن بابي وأذقه مرارة الذلّ والهوان كما أذاقنيها، واجعله طريد الأرجاس وشريد الأنجاس.

قال أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي فما استتم مولاي الرضا (عليه السّلام) دعاءه حتّى وقعت الرجفة في المدينة، وارتجّ البلد، وارتفعت الرّعدة والضجّة، واستحلفت النعرة، وثارت الغبرة، وهاجت القاعة، فلم أزايل مكاني إلى أن سلّم مولاي (عليه السّلام) فقال لي:

يا أبا الصلت إصعد السطح، فإنّك ستري إمراة بغيّة عثّة رثّة (1) مهيجّة الأشرار متسخة الأطمار يسمّيها أهل هذه الكورة «سمانة» لغباوتها وتهتكها، وقد أسندت مكان الرّمح إلى نحرها قصباً، وقد شدّت وقاية لها حمراء إلى طرفه مكان اللواء، فهي تقود

ص: 312

1- العثّة: المرأة المحقورة الخاملة، الرثّة: المرأة الحمقاء.

جيوش القاعة، وتسوق عساكر الطغام إلى قصر المأمون ومنازل قواده، فصعدت السطح فلم أر إلا نفوساً تتزعزع بالعصي وهامات ترضخ بالأحجار، ولقد رأيت المأمون متدرّعاً قد برز من قصر الشاهجان متوجهاً للهرب.

فما شعرت إلا بشاجرد الحجام، قد رمى من بعض أعالي السطوح بلبنة ثقيلة، فضرب بها رأس المأمون، فأسقطت بيضته بعد أن شقت جلدة هامته.

فقال لقاذف اللبنة بعض من عرف المأمون ويملك هذا أمير المؤمنين، فسمعت سمانه تقول: أسكت لا أم لك، ليس هذا يوم التميّز والمحابة، ولا- يوم إنزال الناس على طبقاتهم، فلو كان هذا أمير المؤمنين لما سلّط ذكور الفجّار على فروج الأبقار، وطرد المأمون وجنوده أسوأ طرد بعد إذلال واستخفاف شديد (1).

خبر أبي الصلت الهروي في وفاة الرضا (عليه السلام)

38 - ابن بابويه قال: حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه ومحمّد بن موسى بن المتوكّل وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني وأحمد بن عليّ بن إبراهيم بن هاشم والحسين بن إبراهيم بن ناتان والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب وعلي بن عبدالله الوراق - رضى الله عنهم قالوا: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أبي الصلت الهروي قال:

بينما أنا واقف بين يدي أبي الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) إذ قال لي: يا أبا الصلت أدخل هذه القبة التي فيه قبر هارون وآتني بتراب من أربعة جوانبها.

قال: فمضيت فأتيت به فلمّا مثلت بين يديه قال لي: ناولني هذا التراب وهو من عند الباب، فناولته فأخذه وشمّه ثم رمى به.

ص: 313

1- عيون أخبار الرضا: 172/2، ح 1: حلية الأبرار: 449/4، ح 4 العوالم: 163/22، ح 4.

ثم قال: سيحفر لي هاهنا فتظهر صخرة لو جمع عليها كل معول بخراسان لم يتهيأ قلعتها .

ثم قال: في الذي عند الرجل والذي عند الرأس مثل ذلك، ثم قال ناولني هذا التراب فهو من تربتي .

ثم قال: سيحفر لي في هذا الموضع ، فتأمرهم أن يحفروا لي سبعة مراقي إلى أسفل و أن تشق لي ضريحة، فإن أبوا إلا أن يلحدوا، فتأمرهم أن يجعلوا اللحد ذراعين وشبراً، فإن الله سيوسع لي ما يشاء، فإذا فعلوا ذلك فإنك ستري عند رأسي نداوةً ، فتكلم بالكلام الذي أعلمك، فإنه ينبع الماء حتى يمتلىء اللحد، وترى فيه حيتاناً صغاراً فتفتت لها الخبز الذي أعطيك، فإنه تلتقطه كله، فإذا لم يبق منه شيء خرجت منه حوتة كبيرة فالتقطت الحيتان الصغار حتى لا يبقى منها شيء، ثم تغيب، فإذا غابت فضع يدك على الماء، ثم تكلم بالكلام الذي أعلمك ، فإنه ينضب الماء ولا يبقى منه شيء، ولا تفعل ذلك إلا بحضور المأمون.

ثم قال (عليه السلام) : يا أبا الصلت غداً أدخل على هذا الفاجر، فإن أنا خرجت وأنا مكشوف الرأس فتكلم أكلّمك، وإن خرجت وأنا مغطى الرأس فلا تكلمني.

قال أبو الصلت : فلما أصبحنا من الغد لبس ثيابه وجلس فجعل في محرابه ينتظر، فبينما هو كذلك إذ دخل عليه غلام المأمون ، فقال له أجب أمير المؤمنين، فلبس نعله ورداءه وقام يمشي وأنا أتبعه، حتى دخل على المأمون وبين يديه طبق عليه عنب وأطباق فاكهة، ويده عنقود عنب قد أكل بعضه وبقي بعضه.

فلما أبصر بالرضا (عليه السلام) وثب إليه فعانقه وقبل ما بين عينيه وأجلسه : معه، ثم ناوله العنقود وقال: يا بن رسول الله ما رأيت عنباً أحسن من هذا!

قال له الرضا (عليه السلام): ربما يكون عنباً حسناً يكون من الجنة.

فقال له: كل منه، فقال له الرضا (عليه السلام): تعفيني منه، فقال: لا بد من ذلك، وما يمنعك منه لعلك تتهمنا بشيء، فتناول العنقود فأكل منه، ثم ناوله فأكل منه الرضا (عليه السلام) ثلاث حبات ثم رمى به وقام.

فقال المأمون: إلى أين؟

قال: إلى حيث وجهتني، وخرج (عليه السلام) مغطى الرأس، فلم أكلّمه حتى دخل الدار فأمر أن يغلق الباب فغلق، ثم نام (عليه السلام) على فراشه فمكثت واقفاً في صحن الدار مغموماً محزوناً، فبينما أنا كذلك إذ دخل عليّ شابّ حسن الوجه قَطَط (1) الشعر أشبه الناس بالرضا (عليه السلام)، فبادرت إليه وقلت له من أين دخلت والباب مغلق؟

فقال: الذي جاء بي من المدينة في هذا الوقت هو الذي أدخلني الدار والباب مغلق.

فقلت له: ومن أنت؟

فقال لي: أنا حجة الله عليك يا أبا الصلت أنا محمّد بن عليّ، إلى أن قال:

ثم قال لي: يا أبا الصلت قم فافتح الباب للمأمون، ففتحت الباب فإذا المأمون والغلمان بالباب، فدخل باكياً حزيناً قد شق جيبه ولطم رأسه وهو يقول:

يا سيّده فجمعت بك يا سيّدي، ثم دخل وجلس عند رأسه فقال: خذوا في تجهيزه، فأمر بحفر القبر، فحفرت الموضع، فظهر كلّ شيء على ما وصفه الرضا (عليه السلام).

فقال له بعض جلسائه: ألسنت تزعم أنه إمام؟ قال: بلى، قال: لا يكون الإمام إلاّ مقدّم الناس، فأمر أن يحفر له في القبلة، فقلت له: أمرني أن أحفر له سبع مراقي، وأن أشق له ضريحة.

فقال: انتهوا إلى ما يأمر به أبو الصلت سوى الضريح، ولكن يحفر له ويلحد.

ص: 315

1- قَطَط : تَجَعَّد الشعر .

فلَمَّا رأى ما ظهر من النداءة والحيتان وغير ذلك قال المأمون: لم يزل الرضا (عليه السلام) يرينا عجائبه في حياته حتى أراها بعد وفاته أيضاً، فقال له وزير كان معه: أتدري ما أخبرك به الرضا (عليه السلام)؟ قال: لا .

قال: إنّه قد أخبرك أنّ ملككم يا بني العباس مع كثرتكم وطول مدتكم مثل هذه الحيتان، حتى إذا فنيت آجالكم وانقطعت آثاركم وذهبت دولتكم سلّط الله تعالى عليكم رجلاً منا فأفناكم عن آخركم، قال له: صدقت.

ثمّ قال لي: يا أبا الصلت علّمني الكلام الذي تكلمت به، قلت: والله لقد نسيت الكلام من ساعتى وقد كنت صدقت، فأمر بحبسى ودفن الرضا (عليه السلام)، فحبست سنة، فضاق عليّ الحبس، وسهرت الليلة ودعوت الله تبارك وتعالى بدعاء ذكرت فيه محمداً وآل محمداً - صلوات الله وسلامه عليهم- وسألت الله تعالى بحقهم أن يفرج عني.

فلم أستتمّ الدعاء حتى دخل عليّ أبو جعفر محمداً بن علي (عليهما السلام) فقال لي:

يا أبا الصلت ضاق صدرك؟

فقلت: إي والله، قال: قم فاخرج، ثمّ ضرب يده إلى القيود التي كانت عليّ ففكّها، وأخذ بيدي وأخرجني من الدار والحرس والغلمان يرونني، فلم يستطيعوا أن يكلموني، وخرجت من باب الدار، ثمّ قال لي: إمض في ودائع الله تعالى، فإنك لن تصل إليه، ولا يصل إليك أبداً.

فقال أبو الصلت: فلم ألتق مع المأمون إلى هذا الوقت (1).

علمه بمنطق الطبي

39 - الراوندي: قال: روي عن عبد الله بن سوقة قال: مرّ بنا الرضا (عليه السلام)

ص: 316

1- العيون 2:242، ح 1؛ الأمالى 526، ح 17 .

فاختصمنا في إمامته، فلما خرج خرجت أنا وتميم بن يعقوب السراج من أهل برقة، ونحن مخالفون له نرى رأى الزيدية .

فلما صرنا في الصحراء وإذا نحن بظباء، فأوما أبو الحسن (عليه السلام) إلى خشف منها، فإذا هو قد جاء حتى وقف بين يديه، فأخذ أبو الحسن (عليه السلام) يمسح رأسه ودفعه إلى غلامه، فجعل الخشف يضطرب لكي يرجع إلى مرعاه، فكلمه الرضا الله بكلام لا نفهمه، فسكن.

ثم قال: يا عبدالله أولم تؤمن؟

قلت: بلى يا سيدي أنت حجة الله على خلقه، وأنا تائب إلى الله، ثم قال للظبي:

إذهب إلى مرعائك، فجاء الظبي وعيناه تدمعان، فتمسح بأبي الحسن (عليه السلام) ورغا.

فقال أبو الحسن (عليه السلام): أتدرون ما يقول؟

قلنا: الله ورسوله وابن رسوله أعلم.

قال: يقول: دعوتني فرجوت أن تأكل من لحمي فأجبتك وأحزنتني حين أمرتني بالذهاب (1).

ورواه صاحب ثاقب المناقب عن عبدالله بن سوقة.

علمه بما يكون

40 - ابن شهر اشوب: قال: ذكر أبو جعفر الطوسي في كتاب الغيبة أنه مات أبو إبراهيم (عليه السلام)، وكان عند زياد القندي سبعون ألف دينار، وعند حمزة بن بزيع سبعون ألف دينار، وعند عثمان بن عيسى الرواسي ثلاثون ألف دينار وخمس جوار، وعند أحمد بن

ص: 317

1- الخرائج والجرائح 1 / 364، ح 21؛ الثاقب في المناقب: 176، ح 5؛ اثبات الهداة: 301/3، ح 140؛ العوالم: 22 / 148، ح 1.

أبي بشر السراج عشرة آلاف دينار، وكان ذلك سبب وقفهم، فكتب الرضا (عليه السلام) إليهم يطلب المال فأذكروا وتعللوا .

فقال الرضا (عليه السلام): هم اليوم شكاك، لا يموتون غداً إلا على الزندقة.

الله قال صفوان: بلغنا عن رجل منهم أنه قال عند موته: هو كافرٌ ربّ أماته (1).

ص: 318

1- مناقب آل أبي طالب : 36/4؛ الغيبة للطوسي: 65 و 69 .

معاجز الإمام محمد بن عليّ (عليه السلام)

الجواب قبل السؤال ونطق العصا

ص: 319

1 - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى بن يحيى وأحمد بن بن محمد، عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الحسين، عن محمد بن الطيب عن عبد الوهاب بن منصور، عن محمد بن أبي العلاء قال:

سمعت يحيى بن أكنم - قاضي سامراء - بعد ما جهدت به وناظرته وحاورته وواصلته وسألته عن علوم آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال:

بينما أنا ذات يوم دخلت أطوف بقبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فرأيت محمد بن علي الرضا (عليه السلام) يطوف به فناظرته في مسائل عندي، فأخرجها إليّ.

فقلت له: والله إنني أريد أن أسألك مسألة وإنني والله لأستحي من ذلك.

فقال لي: أنا أخبرك قبل أن تسألني تسألني عن الإمام؟

فقلت: هو والله هذا.

فقال: أنا هو.

فقلت: علامة؟ فكان في يده عصا فنطقت وقالت: إن مولاي إمام هذا الزمان، وهو الحجّة (1).

يبس يد المغني

2 - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن محمد بن

ص: 321

الريان قال: احتال المأمون على أبي جعفر (عليه السلام) بكل حيلة، فلم يمكنه فيه شيء، فلما اعتل وأراد أن يبني عليه (1) إبنته دفع إليّ ماتتي وصيفة من أجمل ما يكون، إلى كل واحدة منهنّ جاماً فيه جوهر يستقبلن أبا جعفر (عليه السلام) إذا قعد في موضع الأخير، فلم يلتفت إليهنّ، وكان رجل يقال له: مخارق صاحب صوت وعود وضرب طويل اللحية، فدعاه المأمون فقال:

يا أمير المؤمنين إن كان في شيء من أمر الدنيا فأنا أكفيك أمره، فقعد بين يدي أبي جعفر الالهة فشقق مخارق شهقة اجتمع عليه أهل الدار، وجعل يضرب بعوده ويغني، فلما فعل ساعة وإذا أبو جعفر (عليه السلام) لا يلتفت إليه لا يميناً ولا شمالاً، ثم رفع إليه رأسه فقال:

إتق الله يا ذا العثنون (2).

قال: فسقط المضراب من يده والعود، فلم ينتفع بيديه إلى أن مات.

قال: فسأله المأمون حاله؟

قال: لما صاح بي أبو جعفر (عليه السلام) فزعت فزعة لا أفيق منها أبداً (3).

استجابة دعائه

3- محمّد بن يعقوب عن الحسين بن محمّد، عن معلى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله، عن محمّد بن سنان قال: دخلت على أبي الحسن (عليه السلام) فقال: يا محمّد حدّث بآل فرج حدث؟

فقلت: مات عمر.

فقال: الحمد لله، حتّى أحصيت له أربعاً وعشرين مرّة.

ص: 322

1- يبني عليه إبنته: يزفّها إليه.

2- العثنون: اللحية.

3- الكافي 1 / 496، ح 4، بصائر الدرجات 237، ح 9.

فقلت: يا سيدي لو علمت أن هذا يسرك لجئت حافياً أعدوا إليك.

قال: يا محمد أو لا تدري ما قال - لعنه الله - لمحمد بن علي علي أبي؟

قال قلت: لا.

قال: خاطبه في شيء فقال: أظنك سكران!

فقال أبي (عليه السلام): اللهم إن كنت تعلم أنني أمسيت لك صائماً فأذقه طعم الحرب (1) وذلل الأسر، فوالله ما ذهبت الأيام حتى حُرِبَ ماله وما كان له، ثم أخذ أسيراً وهو ذا قد مات - لا رحمه الله - وقد أدال الله عز وجل منه، وما زال يدبيل أوليائه من أعدائه (2).

علمه بما في النفس

4 - محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن أبيه محمد بن عيسى القمي قال: بعث إليّ أبو جعفر (عليه السلام) رسولاً ومعه كتابه يأمرني أن أصير إليه، فأتيته وهو بالمدينة نازل في دار، بزيع فدخلت عليه وسلمت فذكر صفوان وابن سنان وغيرهما، وقد سمعه غير واحد.

فقلت في نفسي: أستعطفه على زكريا بن آدم، لعله يسلم ممّا قال في هؤلاء.

ثم رجعت إلى نفسي فقلت: من أنا حتى أتعرض في هذا وشبهه لمولاي، هو أعلم بما يصنع.

فقال لي: يا أبا علي ليس على مثل أبي يحيى يعجل، وقد كان لأبي من خدمته - صلوات الله عليه (3).

ص: 323

1- نهب مال الانسان.

2- الكافي 496/1، ح 9.

3- بصائر الدرجات 237، ح 9.

تلوين الشعر

5 - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: قال: حدّثنا سفيان قال: حدّثنا عمارة بن زيد قال: حدّثني إبراهيم بن سعيد قال: رأيت محمد بن عليّ الرضا (عليه السلام) له شعرة أو قال وفرة (1) مثل حلك الغراب مسح يده عليها فاحمرت، ثم مسح عليها بظاهر كفه فايضت، ثم مسح عليها بباطنها فعادت سوداء كما كانت .

فقال لي: يابن سعيد هكذا تكون آيات الإمام؟

فقلت: رأيت أباك علي ما لا أشكّ يضرب بيده إلى التراب فيجعله دنانير ودرهم.

فقال: في مصرك قوم يزعمون أنّ الإمام يحتاج إلى مالٍ، فضرب بيده لهم ليلغهم أن كنوز الأرض بيد الإمام (2).

علمه بما في الرّحم

6 - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: قال: حدّثنا عبد الله بن محمد قال حدّثنا عمارة بن زيد قال: قال إبراهيم بن سعيد كنت جالسا عند محمد بن علي (عليه السلام) إذ مرّت بنا فرس أنثى فقال:

هذه تلد الليلة فلوّاً (3) أبيض الناصية في وجهه غرة، فقامت وانصرفت مع صاحبها، فلم أزل أحدثه إلى الليل حتّى أتت بفلو كما وصف، فعدت إليه.

فقال: يابن سعيد شككت فيما قلت لك بالأمس؟

إنّ التي في منزلك حبلى بابن أعور، فولد لي والله محمد وكان أعور (4).

ص: 324

1- الوفرة: الشعر المجتمع على الرأس؛ حلك الغراب: سواده.

2- دلائل الإمامة 210 .

3- الفلّو: المهر الصغير .

4- دلائل الإمامة 210 .

تحويل ورق الزيتون دراهم

7 - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال: حدثنا أبو محمد قال: حدثنا عمارة بن زيد قال قال إبراهيم بن سعيد:

رأيت محمد بن علي الله يضرب بيده إلى ورق الزيتون فيصير في كفه ورقاً، فأخذت منه كثيراً وأنفقته في الأسواق، فلم يتغير (1).

تخليصه أبا الصلت في السجن

8 - ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ومحمد بن موسى بن المتوكل وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني وأحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم والحسين بن إبراهيم بن ناتان والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب وعلي بن عبد الله الوراق - رضي الله عنهم - قالوا: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أبي الصلت الهروي قال: أمر المأمون بحبسي بعد دفن الرضا (عليه السلام)، فحبست سنة فضاقت عليّ الحبس سهرت الليلة ودعوت الله تبارك وتعالى بدعاء ذكرت فيه محمداً وآل محمد - صلوات الله وسلامه عليهم - وسألت الله تعالى بحقهم أن يفرج عني، فلم أستتم الدعاء حتى دخل عليّ أبو جعفر محمد بن (عليهما السلام).

فقال لي: يا أبا الصلت ضاق صدرك؟

فقلت: إي والله .

قال: قم فاخرج، ثم ضرب بيده إلى القيود التي كانت عليّ، ففكها وأخذ بيدي وأخرجني من الدار والحرس والغلمان يروني، فلم يستطيعوا أن يكلموني، وخرجت من باب الدار.

ص: 325

ثم قال لي: امض في ودائع الله تعالى، فإنك لن تصل إليه، ولا يصل إليك أبداً.

فقال أبو الصم فلم ألتق المأمون إلى هذا الوقت (1).

زوال الصم

9 - ابن شهر اشوب: عن أبي سلمة قال: دخلت على أبي جعفر (عليه السلام) وكان الله بي صمم شديد فخبّر بذلك لما أن دخلت عليه، فدعاني إليه فمسح يده على أذني ورأسي ثم قال: إسمع وعه!

فو الله إني لأسمع الشيء الخفي عن أسماع الناس من بعد دعوته (2).

خبر النبقة

10 - المفيد في الإرشاد، والطبرسي في إعلام الوري، وابن شهر اشوب في المناقب، وصاحب ثاقب المناقب رواه عن الريان بن شبيب.

قال المفيد في الإرشاد: لما توجه أبو جعفر (عليه السلام) من بغداد منصرفاً من عند المأمون، و معه أم الفضل، قاصداً بها إلى المدينة، صار إلى شارع باب الكوفة ومعه الناس يشيعونه، فأنتهى إلى دار المسيب عند غروب الشمس نزل ودخل المسجد، وكان في صحنه نبقة لم تحمل بعد.

فدعا بكوز فيه ماء، فتوضأ في أصل النبقة، وقام (عليه السلام)، فصلى بالناس صلاة المغرب، فقرأ في الأولى منها (الحمد) و (إذا جاء نصر الله والفتح)، وقرأ في الثانية (الحمد) و (قل هو الله أحد) وقت قبل ركوعه فيها، وصلى الثالثة وتشهد وسلم، ثم جلس هنيئة يذكر الله جلّ اسمه، وقام من غير أن يعقب، فصلى النوافل الأربع، وعقب

ص: 326

1- عيون أخبار الرضا 2/242، ح 1.

2- مناقب آل أبي طالب 4/390.

بعدها أربع ركعات، وسجدتي الشكر، ثم خرج.

فلما انتهى إلى التّبة رآها الناس وقد حملت حملاً حسناً، فتعجبوا من ذلك، فأكلوا منها فوجدوه نبقاً حلواً لا عجم له وودّعه (1).

كلامه في المهد

11 - الراوندي: عن محمّد بن ميمون قال: كنت مع الرّضا (عليه السّلام) بمكة قبل خروجه إلى خراسان، فقلت:

إني أريد أن أتقدّم إلى المدينة، فاكتب معي كتاباً إلى أبي جعفر (عليه السّلام)، فتبسّم وكتب صرت إلى المدينة، وقد كان ذهب بصري، فأخرج الخادم أبا جعفر (عليه السّلام) إلينا فحمله في المهد فناولته الكتاب.

فقال لموقّق الخادم: فضه وانشره ففضّه ونشره بين يديه، فنظر فيه، ثم قال لي:

يا محمّد ما حال بصرك؟

قلت: يا بن رسول الله اعتلت عيناى فذهب بصري كما ترى.

فقال: أذن منّي، فذنوت منه، فمد يده فمسح بها على عيني، فعاد إليّ بصري كأصحّ ما كان .

فقبّلت يده ورجله وانصرفت من عنده وأنا بصير.

ورواه صاحب ثاقب المناقب عن محمّد بن ميمون قال: كنت مع الرضا (عليه السّلام) بمكة قبل خروجه إلى خراسان، قال: فقلت له:

إني أريد أن أقدم إلى المدينة، فاكتب معي كتاباً إلى أبي جعفر (عليه السّلام)، فتبسّم وكتب

ص: 327

1- إرشاد المفيد 323-324؛ إعلام الوري 338 مناقب آل ابي طالب 390/4: الثاقب في المناقب 512، ح 1.

وصرت إلى المدينة، وقد كان ذهب بصري، فأخرج الخادم أبا جعفر (عليه السلام) إلينا فحمله من المهد وتناول الكتاب، وساق الحديث إلى آخره (1).

طَيِّ الأَرْضِ تَحْتَ قَدَمِهِ

12 - الراوندي: قال روى أحمد بن محمد، عن معمر بن خلاد، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال لى بالمدينة: يا معمر إركب.

قلت: إلى أين؟

قال: إركب كما يقال لك.

فركبت معه، فانتبهينا إلى وادٍ وإلى وهدة وإلى تلٍّ فوقفت، ومضى، ثم أتاني، فقلت: جعلت فداك أين كنت؟

قال: دفنت أبي الساعة، وكان بخراسان (2).

علمه بالغائب

13 - الراوندي: عن داود بن محمد النهدي، عن عمران بن محمد الأشعري قال: دخلت على أبي جعفر الثاني (عليه السلام) وقضيت حوائجي، وقلت له:

إنَّ أمَّ الحسن تقرأك السلام، وتساءلك ثوباً من ثيابك تجعله كفنًا لها.

قال: قد استغنت عن ذلك. فخرجت ولست أدري ما معنى ذلك. فأتاني الخبر بأنها قد ماتت قبل ذلك بثلاثة عشر يوماً أو أربعة عشر يوماً.

ورواه في عيون المعجزات عن عمران بن محمد الأشعري قال:

ص: 328

1- الخرائج 1 / 372، ح 1؛ الثاقب في المناقب 200، ح 6.

2- الخرائج 2 / 666، ح 6.

دخلت على أبي جعفر (عليه السلام) لَمَّا قضيت حوائجي، وذكر الحديث (1).

علمه بالغائب

14 - ابن شهر اشوب قال: اجتاز المأمون بابن الرضا (عليه السلام) وهو بين الصبيان فهربوا سواه.

فقال: عليّ به .

فقال له: ما لك ما هربت في جملة الصبيان؟

قال: ما لي ذنب فأفرّ منه، ولا الطريق ضيق فأوسعه عليك، مرّ من حيث شئت.

فقال: مَنْ تكون أنت؟

قال له: أنا محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام). فقال: ما تعرف من العلوم؟

قال: سلني عن أخبار السماوات فودعه ومضى، وعلى يده باز أشهب يطلب به الصيد.

فلَمَّا بَعُدَ عنه نهض عن يده الباز، فنظر يمينه وشماله لم ير صيدا، والباز يثب عن يده، فأرسله وطار يطلب الأفق، حتّى غاب عن ناظره ساعة، ثم عاد إليه وقد صاد حيّة، فوضع الحيّة في بيت الطعم وقال لأصحابه:

قد دنا حتف ذلك الصبي في هذا اليوم على يدي. ثم عاد وابن الرضا (عليه السلام) في جملة الصبيان.

فقال: ما عندك من أخبار السماوات والأرض؟

فقال: نعم يا أمير المؤمنين حدّثني أبي، عن آبائه، عن النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) عن جبرئيل،

ص: 329

عن ربِّ العالمين أنه قال: بين السماء والهواء بحر عجاج يتلاطم به الأمواج، فيه حيّات خضر البطون ، رقط الظهور (1)، يصيدها الملوك بالبزة الشهب يمتحن به العلماء.

فقال: صدقت وصدق أبؤك، وصدق جدك، وصدق ربك. فأركبه ثمّ روجه أمّ الفضل (2).

علمه بمنطق الشاة

15 - ثاقب المناقب: عن عليّ بن أسباط قال: خرجت مع أبي جعفر (عليه السّلام) من الكوفة وهو راكب على حمارٍ، فمرّ بقطيع من الغنم فتركت شاة القطيع وعدت إليه وهي ترعى، فاحتبس (عليه السّلام) وأمرني أن أدعو الراعي إليه، ففعلت، فقال أبو جعفر (عليه السّلام): أيها الراعي إنّ هذه الشاة تشكوك وتزعم أنّ لها رجلين وأنتك تحيف عليها بالحلب، فإذا رجعت إلى صاحبها بالعشي لم يجد معها لبناً، فإن كفت من ظلمها وإلا دعوت الله تعالى أن يبتز عمرك.

فقال الراعي: إني أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، وأنتك وصيه وأسألك لما أخبرتني من أين علمت هذا الشأن؟

فقال أبو جعفر (عليه السّلام): نحن خزان الله على علمه وغيبه وحكمته، وأوصياء أنبيائه، وعباد مكرمون (3).

علمه بما يكون

16 - ثاقب المناقب: عن صالح بن عطية الأضخم قال: حججتُ فشكوت إلى

ص: 330

1- الرقطة: سواد يشوبه نُقط بياض أو بياض يشوبه نُقط سواد.

2- مناقب ابن شهر اشوب 389-388/4 .

3- الثاقب في المناقب 522، ح 3.

أبي جعفر (عليه السلام) الوحدة، فقال لي: إنك لا تخرج من الحرم حتى تشتري جارية ترزق منها إبناً، فقلت: تشير إليّ؟

قال: نعم، وركب إلى النخاس ونظر إلى جارية فقال: إشرها، فاشتريتها، فولدت محمداً (1).

علمه بوقت وفاته

17 - أبو علي الطبرسي في إعلام الوري: عن محمد بن أحمد بن يحيى في كتاب نواذر الحكمة، عن حمدان بن سليمان، عن أبي سعيد الأرمي، عن محمد بن عبدالله بن مهراّن قال: قال محمد بن الفرج كتب إليّ أبو جعفر (عليه السلام): إحملوا إليّ الخمس، فإنّي لست أخذه منكم سوى عامي هذا، فقبض (عليه السلام) في تلك السنة (2).

استجابة دعائه

18 - في عيون المعجزات قال: إنّ المعتصم جعل يعمل الحيلة في قتل أبي جعفر (عليه السلام)، وأشار إلى ابنة المأمون زوجته بأنّها تسمه، لأنّه وقف على إنحرافها عن أبي جعفر (عليه السلام) وشدة غيرتها عليه، لتفضيله أمّ أبي الحسن إبنه عليها، ولأنّه لم يرزق منها ولد، فأجابته إلى ذلك، وجعلت سمّاً في عنب رازقي ووضعت بين يديه (عليه السلام)، فلما أكل منه ندمت وجعلت تبكي.

فقال (عليه السلام): ما بكأوك والله ليضر بنك الله بفقر لا ينجر وبلاء لا ينستر، فماتت بعدّة في أغمض المواضع من جوارحها صارت ناصوراً، فأنفقت مالها وجميع ملكها على تلك

ص: 331

1- الثاقب في المناقب 524، ح 7.

2- إعلام الوري 335؛ الثاقب في المناقب 522، ح 4.

العلة، حتّى احتاجت إلى الاسترفاد (1).

وروي أنّ الناصور كان في فرجها (2).

علمه بما في النفس

19 - ابن بابويه قال: حدّثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق (رضي الله عنه) قال: حدّثنا محمّد بن هارون الصوفي قال: حدّثنا أبو تراب عبيد الله بن موسى الروياني قال: حدّثنا عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسيني قال: دخلت على سيّدي محمّد بن علي بن موسى وأنا أريد أن أسأله عن القائم أهو المهدي أو غيره؟ فابتدأني فقال لي: يا أبا القاسم إنّ القائم منا هو المهدي (عليه السّلام) الذي يجب أن يُتظر في غيبته ويطاع في ظهوره، وهو الثالث من ولدي.

و الذي بعث محمّداً (عليه السّلام) بالنبوة وخصنا بالإمامة إنه لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج فيه فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وإن الله تبارك وتعالى ليصلح له أمره في ليلة كما أصلح أمر كليمة موسى (عليه السّلام) إذ ذهب ليقتبس لأهله ناراً، فرجع وهو رسول نبي، ثم قال (عليه السّلام): أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج (3).

علمه وهو ابن عشر سنين

20 - محمّد يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه قال: استأذن علي بن جعفر (عليه السّلام) قوم من أهل النواحي من الشيعة فأذن لهم، فدخلوا فسألوه في مجلس واحد

ص: 332

1- الرّفد: العطاء.

2- عيون المعجزات 129 .

3- كمال الدين 377 ح 1.

عن ثلاثين ألف مسألة فأجاب (عليه السلام) وله عشر سنين (1).

التقاء طرفي دجلة

21 - محمد بن جرير الطبري قال: حدّثنا سفيان عن أبيه قال: قال محمد بن يحيى: لقيت محمد بن عليّ الرضا (عليه السلام) على شط الدجلة، فالتقى له طرفاه (2).

وقوف السفن في البحر

22 - محمد بن جرير الطبري قال: حدّثنا عبد الله بن الهيثم أبو قبيصة الضريير قال: حدّثنا أحمد بن موسى قال: أخبرنا حكيم بن حمّاد قال: رأيت سيدي محمد بن علي (عليه السلام) وقد ألقى في الدجلة خاتماً، فوقفّت كلّ سفينة صاعداً وها بظاً، وأهل العراق يومئذ يتزايدون. ثمّ قال لغلامه أخرج الخاتم، فسارت الزوارق (3).

طي الأرض تحت قدمه

23 - محمد بن جرير الطبري قال حدّثنا أبو عمر هلال بن العلاء الرقي قال : حدّثنا هشام بن محمد قال: قال محمد بن العلاء: رأيت محمد بن علي (عليه السلام) يحجّ بلا راحلة ولا زاد من ليلته ويرجع وكان لي أخ بمكّة لي معه خاتم فقلت له تأخذ لي منه علامة، فرجع من ليلته ومعه الخاتم

(4).

ص: 333

1- الكافي 496/12، ح 7.

2- دلائل الإمامة 210.

3- دلائل الإمامة 210.

4- دلائل الإمامة 211.

طبعه في الصخرة

24 - محمد بن جرير الطبري قال: حدّثنا أبو محمد عبدالله بن محمد قال: قال عمارة بن زيد: رأيت محمد بن علي (عليه السلام) فقلت له:

يا بن رسول الله ما علامة الإمام؟

قال: إذا فعل هكذا، فوضع يده على صخرة فبان أصابعه فيها.

ورأيته يمد الحديد من غير نار، ويطبع الحجارة بخاتمه (1).

كلام النور

25 - محمد بن جرير الطبري: حدّثنا قطر بن أبي قطر قال: حدّثنا عبدالله بن سعيد قال: قال لي محمد بن سعيد قال قال لي محمد بن علي

بن عمر التنوخي :

رأيت محمد بن علي (عليه السلام) وهو يكلم ثوراً، فحرك الثور رأسه.

فقلت: لا، ولكن تأمر النور أن يكلمك.

فقال: وعلمنا منطلق الطير وأوتينا من كلّ شيء .

ثم قال للتور: قل (لا إله إلا الله وحده لا شريك له) ومسح بكفه على رأسه.

فقال الثور: لا إله إلا الله وحده لا شريك له (2).

زوال الأذى بمسحه

26 - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال: وروى العباس بن السندي الهمداني، عن بكر قال: قلت له: إنّ عمّتي تشتكي من ريح بها.

فقال: إتنى بها. قال: فأتيته بها ، فدخلت عليه فقال لها:

ص: 334

1- دلائل الإمامة 211 .

2- دلائل الإمامة 211 .

مما تشكين؟ قالت من ركبتني جعلت فداك.

قال: فمسح يده على ركبتها من وراء الثياب وتكلم بكلام، فخرجت ولا تجد شيئاً من الوجع (1).

طاعة الميت له

27 - الراوندي قال: قال أبوهاشم الجعفري: جاء رجل إلى محمد بن علي بن موسى (عليهم السلام) فقال:

يا بن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إنَّ أبي مات وكان له مال ففجأه الموت، ولست أقف على ماله لي عيال كثيرون، وأنا من مواليكم فأغثنى .

فقال أبو جعفر (عليه السلام): إذا صليت العشاء الآخرة فصلِّ على محمد وآل محمد، فإنَّ أباك يأتيك في النوم ويخبرك بأمر المال.

ففعل الرجل ذلك، فرأى أباه في النوم فقال:

يا بُني مالي في موضع كذا، فخذ وامض إلى ابن رسول الله، فأخبره أنني دلتك على المال.

فذهب الرجل وأخذ المال وأخبر الإمام (عليه السلام) بأمر المال.

فقال: الحمد لله الذي أكرمك واصطفاك (2).

علمه بالغائب

28 - ابن شهر اشوب: عن أحمد بن علي بن كلثوم السرخسي قال:

قال أبو زينة كان في حلق الحكم بن يسار المروري شبه الخط كأنه أثر الذبح،

ص: 335

1- دلائل الإمامة 213؛ الثاقب في المناقب 521، ح 1.

2- الخرائج 2/665، ح 5.

فسألته عن ذلك فقال: كُنَّا سبعة نفر في حجرة واحدة ببغداد في زمان أبي جعفر الثاني (عليه السلام) فغاب عَنَّا الحكم عند العصر ولم يرجع تلك الليلة.

فلَمَّا كان جوف الليل جاءنا توقيع من أبي جعفر (عليه السلام): إن صاحبكم الخراساني مذبوح مطروح في لبدٍ في مزبلة كذا وكذا، فإذهبوا فداووه بكذا وكذا، فذهبنا فحملناه وداوينا بما أمرنا به قَبْرًا من ذلك (1).

علمه بما يكون

29 - ابن شهر آشوب عن إبراهيم بن محمد الهمداني قال: كتب إليّ أبو جعفر (عليه السلام) كتاباً وأمرني أن أفكه حين يموت يحيى بن عمران.

قال: فمكث الكتاب عندي سنين، فلَمَّا كان اليوم الذي مات فيه يحيى بن عمران فككته فإذا فيه: قم بما كان يقوم به، أو نحو هذا من الأمر.

قال: فقرأ إبراهيم هذا الكتاب في المقبرة يوم مات يحيى بن عمران، وكان إبراهيم يقول: كنت لا أخاف الموت ما كان يحيى حيّاً (2).

خبر الشامي

30 - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن حسن عن علي بن خالد قال محمد - وكان زديّاً - قال: كنت بالعسكر فبلغني أن هناك رجل محبوب أُتى به من ناحية الشام مكبولاً وقالوا: إنه تنبأ.

قال علي بن خالد: فأتيت الباب وداريت البوابين والحجبة حتّى وصلت إليه فإذا رجل له فهم .

ص: 336

1- مناقب آل أبي طالب 397/4.

2- مناقب آل أبي طالب 397:4؛ الثاقب في المناقب 515، ح 1.

فقلت: يا هذا ما قصتك وما أمرك؟

قال: إني كنت رجلاً بالشام أعبد الله في الموضع الذي يقال له: موضع رأس الحسين (عليه السلام)، فبينما أنا في عبادتي إذ أتاني شخص فقال لي: قم بنا، فقممت معه، فبينما أنا معه إذ أنا في مسجد الكوفة.

فقال لي: تعرف هذا المسجد؟

فقلت: نعم هذا مسجد الكوفة.

قال: فصليت وصليت معه، فبينما أنا معه إذ أنا في مسجد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بالمدينة، فسلم على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وسلمت، وصليت معه وصليت معه (صلى الله عليه وآله وسلم) فبينما أنا معه إذ أنا بمكة، فلم أزل معه حتى قضى مناسكه وقضيت مناسكي معه.

فبينما أنا معه إذ أنا في الموضع الذي كنت أعبد الله فيه بالشام، ومضى الرجل.

فلما كان العام القابل إذا أنا به ففعل مثل فعلته الأولى.

فلما فرغنا من مناسكنا وردني إلى الشام وهم بمفارقتي قلت له: سألتك بالحق الذي أفدرك على ما رأيت إلا أخبرني من أنت؟

فقال: أنا محمد بن علي بن موسى (عليه السلام). قال: فتراقي الخبر حتى انتهى إلى محمد بن عبد الملك الزيات، فبعث إلي وأخذني وكتبني في الحديد وحملني إلى العراق، فجلست كما ترى، وادعى عليّ المحال.

قال: فقلت له: فادفع القصّة إلى محمد بن عبد الملك، ففعل وذكر في قصته ما كان فوقع في قصته: قل للذي أخرجك من الشام في ليلة إلى الكوفة ومن الكوفة إلى المدينة ومن المدينة إلى مكة وردك من مكة إلى الشام: أن يخرجك من حبسك هذا.

قال عليّ بن خالد فغمّني ذلك من أمره، ورققت له وأمرته بالعزاء والصبر.

قال: ثم بكرت عليه فإذا الجند وصاحب الحرس وصاحب السجن وخلق الله.

فقلت: ما هذا؟

فقالوا: المحمول من الشّام الذي تنبأ، افتقد البارحة، فلا يدرى أخسفت به الأرض أو اختطفته الطّير (1).

إنبات العود اليابس

31 - محمّد بن جرير الطبري قال: حدّثنا موسى بن عمران بن كثير قال حدّثنا عبد الرزاق قال: حدّثنا محمّد بن عمر قال: رأيت محمّد بن علي (عليه السّلام) يضع يده على منبر فتورق كلّ شجرة من فروعها وإنّي رأيته يكلم شاة فتجيبه .

إبراء الأعمى

32 - محمّد بن جرير الطبري: قال: حدّثنا أبو محمّد عبد الله بن محمّد قال:

قال لي عمارة بن زيد رأيت امرأة قد حملت إبناً لها مكفوفاً إلى أبي جعفر محمّد ابن علي (عليه السّلام)، فمسح يده عليه فاستوى قائماً يعدو كأن لم يكن في عينه ضرر (2).

ذوب القصة بيده

33 - محمّد بن جرير الطبري: قال: حدّثنا عبد الله بن محمّد قال: قال عمارة بن زيد رأيت محمّد بن علي (عليهما السّلام) وبين يديه قصعة صيني، فقال لي:

يا عمارة أترى من هذا عجباً؟

قلت: نعم، فوضع يده عليها فذابت حتّى صارت ماءً، ثمّ جمعه فجعله في قدح

ص: 338

1- الكافي: 492/1، ح 1؛ بصائر الدرجات: 402، ح 1؛ الاختصاص 320 دلائل الإمامة 214؛ مناقب ابن شهر اشوب: 393/4؛ الثاقب في المناقب 510، ح 2.

2- دلائل الإمامة: 211؛ اثبات الهداة: 3346/3، ح 64.

ردّها بعد مسحها كما كانت قصعة صينيّة وقال: مثل هكذا فلتكن القدرة (1).

تجهيزه والده وما في ذلك من المعجزات

34 - ابن بابويه: قال: حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه ومحمّد بن موسى بن المتوكّل وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني وأحمد بن عليّ بن إبراهيم بن هاشم والحسين بن إبراهيم ناتانه والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدّب وعليّ بن عبدالله الورّاق - رضي الله عنهم قالوا:

حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه، عن أبي الصلت الهروي في حديث وفاة أبي الحسن الرضا (عليه السّلام)، ووساق الحديث بطوله إلى أن قال:

و مضى الرضا (عليه السّلام) فقال أبو جعفر (عليه السّلام): قم يا أبا الصلت إنّني بالمغتسل والماء من الخزانة.

فقلت: ما في الخزانة مغتسل ولا ماء.

فقال لي إنّه إلى ما أمرك به فدخلت الخزانة فإذا فيها مغتسل وماء، فأخرجته وشمّرت ثيابي لأغسله معه، فقال لي: تنح يا أبا الصلت، فإنّ لي من يعينني غيرك، فغسله.

ثمّ قال لي: أدخل إلى الخزانة فأخرج إليّ السّفط الذي فيه كفنه وحنوطه، فدخلت فإذا أنا بسفط لم أره في تلك الخزانة قط، فحملته إليه، فكفّنه وصلّى عليه ثمّ قال لي: إنّني بالتابوت

فقلت: أمضي إلى النّجار حتّى يصلح التابوت.

قال: قم فإنّ في الخزانة تابوتاً، فدخلت الخزانة فإذا تابوت لم أر مثله قط، فأتيت به، فأخذ الرضا (عليه السّلام) بعد ما صلّى عليه، فوضعه في التابوت وصف قدميه وصلّى ركعتين،

ص: 339

لم يفرغ منهما حتى علا التابوت فانشق السقف فخرج منه التابوت ومضى. فقلت: يابن رسول الله الساعة يجيئنا المأمون ويطلبنا بالرضا (عليه السلام) فما نصنع؟

فقال لي: أسكت فإنه سيعود يا أبا الصلت ما من نبي يموت بالمشرق ويموت وصيته بالمغرب إلا جمع الله تعالى بين أرواحهما وأجسادهما، فما أتم الحديث حتى انشق السقف ونزل التابوت، فقام (عليه السلام) من التابوت ووضع على فراشه كأنه لم يغسل ولم يكفن.

ثم قال لي: يا أبا الصلت قم فافتح الباب للمأمون، ففتحت الباب فإذا المأمون والغلمان على الباب، وساق الحديث بطوله (1).

خبره مع يحيى بن أكثم

35 - الشيخ المفيد في الإرشاد قال: روى الحسن بن محمد بن سليمان، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الريان بن شبيب قال:

لما أراد المأمون أن يزوجه ابنته أم الفضل أبا جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) بلغ ذلك العباسيين فغلظ عليهم واستنكروه، وخافوا أن ينتهي الأمر معه إلى ما انتهى إليه مع الرضا (عليه السلام)، فخاصوا في ذلك، واجتمع منهم أهل بيته الأذنون منه.

فقالوا: إن هذا الفتى وإن راقك منه هديه، فإنه صبي لا معرفة له ولا فقه، فأمهله ليتأدب ويتفقه في الدين، ثم اصنع ما تراه بعد ذلك.

فقال لهم: ويحكم إني أعرف بهذا الفتى منكم، وإن هذا من أهل بيت علمهم من الله ومواده وإلهامه، لم يزل آبؤه أغنياء في علم الدين والأدب عن الرعايا الناقصة عن حد الكمال، فإن شئتم فامتحنوا أبا جعفر (عليه السلام) بما يتبين لكم به ما قد وصفت لكم من

ص: 340

1- عيون أخبار الرضا: 2/ 243 - 244، ح 1: الأماشي: 526، ح 17؛ العوالم: 22 / 494، ح 2.

حاله.

قالوا له: رضينا لك يا أمير المؤمنين ولأنفسنا بامتحانه، فخل بيننا وبينه لننصب من يسأله بحضرتك عن شيء من فقه الشريعة، فإن أصاب في الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض في أمره، وظهر للخاصة والعامّة سديد رأي أمير المؤمنين، وإن عجز عن ذلك فقد كفيينا الخطب في معناه.

فقال لهم المأمون شأنكم وذاك متى أردتم.

فخرجوا من عنده واجتمع رأيهم على مسائلة يحيى بن أكثم - وهو يومئذ قاضي الزمان - على أن يسأله مسألة لا يعرف الجواب فيها، ووعدوه بأموال نفيسة على ذلك، وعادوا إلى المأمون وسألوه أن يختار لهم يوماً للاجتماع، فأجابهم إلى ذلك.

فاجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه، وحضر معهم يحيى بن أكثم، وأمر المأمون أن يفرش لأبي جعفر (عليه السلام) دست ويجعل له فيه مسورتان، ففعل ذلك، وخرج أبو جعفر (عليه السلام) وهو يومئذ ابن تسع سنين وأشهر، فجلس بين المسورتين، وجلس يحيى بن أكثم بين يديه، وقام الناس في مراتبهم، والمأمون جالس في دست متصل بدست أبي جعفر (عليه السلام).

فقال يحيى بن أكثم للمأمون: أتأذن لي يا أمير المؤمنين أن أسأل أبا جعفر؟

فقال له المأمون: استأذنه في ذلك.

فأقبل عليه يحيى بن أكثم فقال: أتأذن لي جعلت فداك في مسألة؟

فقال أبو جعفر (عليه السلام): سل إن شئت.

قال يحيى: ما تقول جعلت فداك في مُحْرِمٍ قتل صيداً؟

فقال له أبو جعفر (عليه السلام): قتله في حلّ أو في حرم؟ عالماً كان المحرم أو جاهلاً؟ قتله عمدًا أو خطأ؟ حرّاً كان المحرم أو عبداً؟ صغيراً كان أم كبيراً؟

مبتدئاً بالقتل أو معيداً؟ من ذواتِ الطير كان الصيد أم من غيرها؟

ص: 341

من صغار الصيد كان أم من كباره؟ مصرّاً على ما فعل أو نادماً؟ في الليل كان قتل الصيد أم نهاراً؟

محرمًا كان بالعمرة إذ قتله أو بالحج كان محرماً؟

فتحيّر يحيى بن أكثم، وبان في وجهه العجز والانتقطاع، ولجلجح حتّى عرف جماعة أهل المجلس أمره.

فقال المأمون: الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق لي في الرأي.

ثمّ نظر إلى أهل بيته وقال لهم: أعرفتم الآن ما كنتم تنكرونه؟

فلما تفرّق الناس وبقي من الخاصة من بقي قال المأمون لأبي جعفر (عليه السّلام): إن رأيت جعلت فداك أن تذكر الفقه فيما فصلته من وجوه قتل المحرم الصيد لتعلمه ونستفيده.

فقال أبو جعفر (عليه السّلام): نعم، إن المحرم إذا قتل صيداً في الحلّ وكان الصيد من ذوات الطير، وكان من كبارها، فعليه شاة، فإن أصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً.

وإذا قتل فرخاً في الحل فعليه حمل قد فُطم من اللبن.

وإذا قتله في الحرم، فعليه الحمل وقيمة الفرخ .

وإن كان من الوحش وكان حمار وحش فعليه بقرة.

وإن كان نعمة فعليه بدنة.

وإن كان ظيباً فعليه شاة.

فإن قتل شيئاً من ذلك في الحرم، فعليه الجزاء مضاعفاً هدياً بالغ الكعبة.

وإذا أصاب المحرم ما يجب عليه الهدى فيه وكان إحرامه بالحج نحره بمنى.

وإن كان إحرامه بالعمرة نحره بمكة. وجزاء الصيد على العالم والجاهل سواء وفي العمدة له المأثم، وهو موضوع عنه في الخطأ. والكفّارة على الحرّ في نفسه، وعلى

السيد في عبده والصغير لا كفارة عليه. وهي على الكبير واجبة. والنادم يسقط عنه بدمه عقاب الآخرة. والمصرّ يجب عليه العقاب في الآخرة.

فقال له المأمون: أحسنت يا أبا جعفر أحسن الله إليك، فإن رأيت أن تسأل يحيى عن مسألة كما سألك.

فقال أبو جعفر (عليه السلام) ليحيى: أسألك؟

قال: ذلك إليك جعلت فداك، فإن عرفت جواب ما تسألني عنه وإلا استفدته منك.

فقال له أبو جعفر (عليه السلام): أخبرني عن رجل نظر إلى امرأة في أول النهار، وكان نظره إليها حراماً عليه، فلما ارتفع النهار حلّت له، فلما زالت الشمس حرمت عليه، فلما كان وقت العصر حلّت له، فلما غربت الشمس حرمت عليه، فلما دخل عليه وقت العشاء الآخرة حلّت له، فلما كان انتصاف الليل حرمت عليه، فلما طلع الفجر حلّت له، ما حال هذه المرأة؟ وبماذا حلّت له؟ وبماذا حرمت عليه؟

فقال له يحيى بن أكثم: لا والله ما أهتدي إلى جواب هذا السؤال، ولا أعرف الوجه فيه، فإن رأيت أن تقيدناه.

فقال له أبو جعفر (عليه السلام): هذه أمة لرجل من الناس، نظر إليها أجنبي في أول النهار، فكان نظره إليها حراماً عليه.

فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاهما، فحلّت له.

فلما كان عند الظهر، أعتقها، فحرمت عليه.

فلما كان وقت العصر تزوّجها، فحلّت له.

فلما كان وقت المغرب ظاهر منها، فحرمت عليه.

فلما كان وقت العشاء الآخرة كفر عن الظهر، فحلّت له.

فلما كان في نصف الليل طلّتها، واحدة، فحرمت عليه.

ص: 343

فلَمَّا كان عند الفجر راجعها، فحلَّت له.

قال: فأقبل المأمون على من حضره من أهل بيته، فقال لهم:

هل فيكم أحد يجيب عن هذه المسألة بمثل هذا الجواب أو يعرف القول فيما تقدّم من السؤال؟

قالوا: لا والله إنّ أمير المؤمنين أعلم بما رأى.

فقال لهم: ويحكم! إنّ هذا البيت خصّوا من الخلق بما ترون من الفضل، وإن صغر السنّ فيهم لا يمنعهم من الكمال.

أما علمتم أن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) افتتح دعوته بدعاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السّلام) وهو ابن عشر سنين، وقبل منه الإسلام وحكم له به، ولم يدع أحداً في سنه غيره، وبايع الحسن والحسين (عليهما السّلام) وهما ابنا دون ست سنين، ولم يبايع صبيّاً، غيرهما، أفلا تعلمون الآن ما اختصّ الله به هؤلاء القوم، وإثهم ذريّة طيّبة بعضها من بعض يجري لآخرهم ما يجري لأولهم؟!

قالوا: صدقت يا أمير المؤمنين، ثم نهض القوم (1).

إخراجه سبيكة الذهب من التراب

36 - الراوندي: عن إسماعيل بن عبّاس الهاشمي: قال:

جئت إلى أبي جعفر (عليه السّلام) يوم عيد، فشكوت إليه ضيق المعاش.

فرفع المصلّي وأخذ من التراب سبيكةً من ذهب فأعطانيها.

فخرجت بها إلى السّوق فكان فيها ستة عشر مثقالاً من ذهب

ص: 344

1- إرشاد المفيد: 319-323؛ كشف الغمة: 353/2 - 358؛ حلية الأبرار: 553/4، ح 1؛ الإحتجاج: 443-446.

ورواه صاحب ثاقب المناقب عن إسماعيل بن عباس الهاشمي قال: جئت إلى أبي جعفر (عليه السلام) يوم عيد، وساق الحديث إلى آخره (1).

استجابة دعائه

37 - الرواندي: قال: روي عن أين أرومة أنه قال:

إنّ المعتصم دعا جماعة من وزرائه فقال:

إشهدوا لي على محمّد بن علي بن موسى (عليهما السلام) زوراً، واكتبوا كتاباً إنه أراد أن يخرج، ثم دعاه فقال له:

إنك أردت أن تخرج عليّ؟

فقال: والله ما فعلت شيئاً من ذلك.

قال: إنّ فلاناً وفلاناً وفلاناً شهدوا عليك بذلك وأحضروا.

فقالوا: نعم، هذه الكتب أخذناها من بعض غلمانك.

قال: وكان جالساً في نهر فرفع أبو جعفر (عليه السلام) يده وقال: اللهم إن كانوا كذبوا عليّ فخذهم.

قال: فنظرنا إلى ذلك النهر كيف يزحف ويذهب ويجيء، وكلما قام واحد وقع.

فقال المعتصم: يا بن رسول الله إنّني تائب ممّا قلت، فادع ربّك أن يسكنه.

فقال: اللهم سكنه، إنّك تعلم أنهم أعداؤك وأعدائي، فسكن.

ورواه صاحب ثاقب المناقب: عن ابن أرومة قال: إنّ المعتصم دعا جماعة من وزرائه، وذكر الحديث (2).

ص: 345

1- الخرائج والجرائح: 383/1، ح 12؛ الثاقب في المناقب: 526، ح 12؛ كشف الغمّة: 368/2؛ الصراط المستقيم: 200/2، ح 8.

2- الخرائج والجرائح: 670/2، ح 18؛ الثاقب في المناقب: 534، ح 59؛ إثبات الهداة: 340/3، ح 33.

38 - ثاقب المناقب عن محمد بن القاسم، عن أبيه وعن غير واحدٍ من أصحابنا انه قد سمع عمر بن الفرج أنه قال: سمعتُ من أبي جعفر (عليه السلام) شيئاً لو رآه محمد أخي لكفر، فقلت: وما هو أصلحك الله؟ قال: إني كنت معه يوماً بالمدينة إذ قرب الطعام فقال: أمسكوا.

فقلت: فداك أبي قد جاءكم الغيب؟

فقال: عليّ بالخبّاز فجيء به وعاتبه وقال: من أمرك أن تسمّني في هذا الطعام؟ فقال له: جعلت فداك فلان، ثم أمر بالطعام فرفع وأتى بغيره (1).

استجابة دعائه

39 - ثاقب المناقب: عن محمد بن عمير بن واقد الرازيّ قال: دخلت على أبي جعفر محمد الجواد بن الرضا (عليه السلام) ومعي أخي به بهق (2) شديد، فشكى إليه من البهق، فقال: عافاك الله ممّا تشكو، فخرجنا من عنده وقد عوفي، فما عاد إليه ذلك البهق إلى أن مات.

قال محمد بن عمير: وكان يصيبني وجع في خاصرتي في كلّ أسبوع فيشتد ذلك لي أيّاماً، فسألته أن يدعو لي بزواله عنّي، فقال: وأنت عافاك الله. فما عاد إلى هذه الغاية (3).

ص: 346

1- الثاقب في المناقب: 517، ح 2.

2- البهق: بياض يعتري الجسد دون البرص.

3- الثاقب في المناقب: 525، ح 11 كشف الغمة: 367/2 الخرائج: 377/1، ح 5.

40 - الحسين بن حمدان الحضيني: بإسناده عن موسى بن جعفر الرازي قال: وردنا جماعة من أهل الرّي إلى بغداد نريد أبا جعفر (عليه السلام)، فدخلنا عليه ومعنا رجل من أهل الرّي زيدي يظهر لنا الإمامة، فلما جلسنا سأله عن مسائل قصدناها، فقال أبو جعفر (عليه السلام) لبعض غلمانه: خذ بيد هذا الرجل الزيدي وأخرجه، فقام الرجل على قدميه وقال: أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وأن علياً أمير المؤمنين، وأن آباءك الأئمة، أنك حجة الله في هذا العصر.

فقال له: أجلس قد استحققت بترك الضلال الذي كنت عليه، وتسليمك الأمر إلى من جعله الله له أن تسمع ولا تمنع، فقال له الرجل: والله يا سيدي إني لأدين الله بإمامة زيد بن علي منذ أربعين سنة، ولا أظهر للناس غير مذهب الإمامية، فلما علمت مني ما لم يعلمه إلا الله شهدت أنك الإمام والحجة (1).

ص: 347

معاجز الإمام علي بن محمد (عليه السلام)

علمه بالغائب

ص: 349

1 - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن خيران الأسباطي قال: قدمت على أبي الحسن (عليه السلام) المدينة، فقال لي: ما خبر الوائق عندك؟

قلت: جعلت فداك خلفته في عافية، أنا من أقرب الناس عهداً به، عهدي به منذ عشرة أيام قال: فقال لي: إن أهل المدينة يقولون إنه قد مات. فقلت: أنا أقرب الناس به عهداً. قال: فقال: إن الناس يقولون لي: إنه مات. فلما أن قال لي: الناس، علمت أنه هو، ثم قال لي: ما فعل جعفر؟

قلت: تركته أسوأ الناس حالاً في السجن. قال: فقال: أما إنه صاحب الأمر، ما فعل ابن الزيّات؟

قلت: جعلت فداك الناس معه والأمر أمره. قال: فقال: أما إنه شوم عليه.

قال: ثم سكت وقال لي: لا بد أن تجري مقادير الله وأحكامه، يا خيران مات الوائق، وقد قعد المتوكل جعفر، وقد قتل ابن الزيّات.

فقلت: متى جعلت فداك؟

قال: بعد خروجك بستة أيام (1).

ص: 351

2 - محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد عن محمد بن يحيى، عن صالح بن سعيد قال: دخلت على أبي الحسن (عليه السلام) فقلت له: جعلت فداك في كل الأمور أرادوا إطفاء نورك والتقصير بك، حتى أنزلوك هذا الخان الأشنع خان الصعاليك، فقال: ها هنا أنت يا بن سعيد! ثم أومأ بيده وقال: ، نظر ، فنظرت فإذا أنا بروضات آنقات، وروضات باسرات ، فيهنّ خيرات عطرات وولدان كأنهنّ اللؤلؤ المكنون، وأطيار وظباء، وأنهار تقور، فحار بصري، وحسرت عيني، فقال: حيث كنا فهذا لنا عتيد، لسنا في خان الصعاليك (1).

علمه بالغائب

3- الشيخ في أماليه: عن أبي محمد الفحام قال: حدّثني المنصوري، عن عم، أبيه. و حدّثني عمّي، عن كافور الخادم بهذا الحديث قال: كان في الموضوع مجاور الإمام من أهل الصنائع صنوف من الناس، وكان الموضوع كالقريّة، وكان يونس النقاش يغشي سيّدنا الإمام ويخدمه، فجاءه يوماً يرعد، فقال له: يا سيّدي أوصيك بأهلي خيراً، قال: وما الخبر؟ قال: عزمت على الرحيل . قال : ولم يا يونس ؟ وهو (عليه السلام) يتبسم. قال: قال يونس: ابن بغا وجّه إليّ بفص ليس له قيمة أقبلت أنقشه فكسرتة يائنين، وموعده غداً، وهو موسى بن بغا إما ألف سوط أو القتل.

قال: إمض إلى منزلك، إلى غد فرج، فما يكون إلا خيراً. فلمّا كان من الغد وافي بكرة يرعد، فقال: قد جاء الرّسول يلتمس الفصّ. قال: إمض إليه فما ترى إلا خيراً قال: وما أقول له يا سيّدي؟ قال: فتبسم وقال: إمض إليه واسمع ما يخبرك به، فلن يكون إلا

ص: 352

قال: فمضى وعاد يضحك. قال: قال لي: يا سيدي الجوارى اختصمن، فيمكنك أن تجعله فصين حتى نغنيك؟

فقال سيدنا الإمام: اللهم لك الحمد إذ جعلتنا ممن يحمذك حقاً، فأيش قلت له؟ قال: قلت له: أمهلني حتى أتأمل أمره كيف أعمله فقال: أصبت (1).

ارتفاعه في الهواء

4 - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال: حدثنا عبد الله بن محمد قال: حدثنا عمارة بن زيد، قال: قلت لأبي الحسن الله: أنتقدر أن تصعد إلى السماء حتى تأتي بشيء ليس في الأرض لنعلم ذلك؟ فارتفع في الهواء وأنا أنظر إليه حتى غاب، ثم رجع ومعه طير من ذهب في أذنيه أشنقة من ذهب، وفي منقاره ذرة وهو يقول: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، قال: هذا طير من طيور الجنة، ثم سببه فرجع (2).

إخراج البر والدقيق من الأرض

5 - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد قال: أخبرنا محمد بن يزيد قال كنت عند علي بن محمد (عليه السلام) إذ دخل عليه قوم يشكون الجوع، فضرب يده إلى الأرض وكان لهم برّاً ودقيقاً (3).

ص: 353

1- أمالي الطوسي 1 / 294 - 295 .

2- دلائل الإمامة 218 .

3- دلائل الإمامة 218 .

تعليمه اللغات بحصاة واحدة

6 - أبو علي الطبرسي: بإسناده قال: قال: أبو عبد الله بن عياش: وحدثني علي بن حبشي بن قوني قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال: حدثنا أبو هاشم الجعفري قال: دخلت على أبي الحسن (عليه السلام) فكلمني بالهندية، فلم أحسن أن أرد عليه، وكان بين يديه ركوة ملاء حصاً، فتناول حصاة واحدة ووضعها في فيه ومصها ملياً، ثم رمى بها إلي فوضعتها في فمي فوالله ما برحت من عنده حتى تكلمت بثلاثة وسبعين لساناً أولها الهندية (1).

علمه بالغائب

7 - الحسن بن محمد بن جمهور العمي قال: وحدّ بن جمهور العمي: قال: وحدثني سعيد أيضاً قال: اجتمعنا أيضاً في وليمة لبعض أهل سرّ من رأى، وأبو الحسن الله معنا، فجعل رجل يعبث ويمزح ولا يرى له جلالته، فأقبل على جعفر فقال: أما إنّه لا يأكل من هذا الطعام وسوف يرد عليه من خبر أهله ما ينغص عليه عيشه، قال: فقدّمت المائدة.

قال جعفر: ليس بعد هذا خبر قد بطل قوله، فوالله لقد غسل الرجل يده وأهوى إلى الطعام، فإذا غلامه قد دخل من باب البيت يبكي، وقال له: إلحق أمك فقد وقعت من فوق البيت وهي بالموت.

قال: جعفر فقلت: والله لا وقفت بعد هذا وقطعت عليه (2).

إبراء الأكمه وخلقته من الطين كهيئة الطير

8 - في عيون المعجزات أيضاً: عن أبي جعفر بن جرير الطبري، عن عبد الله بن

ص: 354

1- إعلام الوری 343 .

2- إعلام الوری 347 .

محمد البلوي، عن هاشم بن زيد قال: رأيت علي بن محمد صاحب العسكر وقد أتى بأكمه فأبرأه، ورأيت يهبي من الطين كهيئة الطير وينفخ فيه فيطير، فقلت له: لا فرق بينك وبين عيسى (عليه السلام)، فقال: أنا منه وهو مني (1).

علمه بالغائب

9- في عيون المعجزات: عن الحسن بن إسماعيل شيخ من أهل النهرين قال: خرجت أنا ورجل من أهل قريتي إلى أبي الحسن (عليه السلام) بشيء كان معنا، وكان بعض أهل القرية قد حملنا رسالة ودفع إلينا ما أوصلناه، وقال: تقرأه مني السلام، وتسالونه عن بيض الطائر الفلاني من طيور الاجام هل يجوز أكلها أم لا؟

فسلمنا ما كان معنا إلى جارية، وأتاه رسول السلطان فنهض ليركب وخرجنا من عنده ولم نسأله عن شيء، فلما صرنا في الشارع لحقنا (عليه السلام) وقال لرفيقي بالنبطية: إقرأه مني السلام وقل له بيض الطائر الفلاني لا تأكله، فإنه من المسوخ (2).

الأسد الذي ابتلع اللاعب

10 - البرسي: قال: روى محمد بن الحسن الحضيني قال: حضر مجلس المتوكل مشعبذ هندي فلعب عنده بالحق فأعجبه فقال له المتوكل: يا هندي الساعة يحضر مجلسنا رجل شريف، فإذا حضر فالعب عنده بما يخجله.

قال: فلما حضر أبو الحسن (عليه السلام) المجلس لعب الهندي فلم يلتفت إليه، فقال له: يا شريف ما يعجبك لعبي؟ كأنك جائع، ثم أشار إلى صورة مدورة في البساط على شكل الرغيف، وقال: يا رغيف مر إلى هذا الشريف، فارتفعت الصورة، فوضع أبو الحسن ع (عليه السلام).

ص: 355

1- عيون المعجزات 131 .

2- عيون المعجزات 132 .

يده على صورة سبع في البساط وقال : قم فخذ هذا، فصارت الصورة سبعا وابتلع الهندي وعاد إلى مكانه في البساط، فسقط المتوكّل لوجهه، وهرب من كان قائماً (1).

خبر الطيور

11 - الراوندي: قال: قال أبو هاشم الجعفري إنّه كان للمتوكّل مجلس بشباييك كيما تدور الشمس في حيطانه، قد جعل فيها الطيور التي تصوّت، فإذا كان يوم السّلام جلس في ذلك المجلس فلا يسمع ما يقال له، ولا يسمع ما يقول من اختلاف أصوات تلك الطيور، فإذا وافاه عليّ بن محمّد بن الرّضا (عليه السّلام) سكتت تلك الطيور فلا يسمع منها صوت واحد إلى ان يخرج من عنده، فإذا خرج من باب المجلس عادت الطيور في أصواتها.

قال: وكان عنده عدّة من القوابج في الحيطان وكان يجلس في مجلس له عال ويرسل تلك القوابج تقتتل وهو ينظر إليها ويضحك منها، فإذا وافى عليّ بن محمّد (عليه السّلام) إليه في ذلك المجلس لصقت تلك القوابج بالحيطان، وكانت لا تتحرّك من مواضعها حتّى ينصرف، فإذا انصرف عادت في القتال (2).

خبر زينب الكذّابة

12 - ثاقب المناقب: عن علي بن مهزيار قال: إنّه صار إلى سرّ من رأى وكانت زينب الكذّابة ظهرت وذكرت أنّها زينب بنت علي بن أبي طالب (عليه السّلام)، فأحضرها المتوكّل وسألها: فانتسبت إلى علي بن أبي طالب وفاطمة الله، فقال لجلسائه: كيف بنا بصحّة أمر هذه وعند من نجده؟

ص: 356

1- مشارق أنوار اليقين 99 .

2- الخرائج 1 / 404، ح 10 .

فقال الفتح بن خاقان ابعث إلى ابن الرضا (عليه السلام) فأحضره حتى يخبرك بحقيقة أمرها، فأحضره (عليه السلام) فرحب به المتوكل وأجلسه معه على سريريه وقال: إن هذه تدعي كذا فما عندك؟

فقال (عليه السلام): المحنة في هذه قريبة، إن الله تعالى حرّم لحم جميع من ولدته فاطمة وعلي من ولد الحسن والحسين (عليهما السلام) على السباع، فألقها للسباع، فإن كانت صادقة لم تتعرض لها، وإن كانت كاذبة أكلتها، فعرض عليها فكذبت نفسها، وركبت حمارها في طريق سرّ من رأى تنادي على نفسها وجاريتها على حمار آخر بأنها زينب الكذّابة، وليس بينها وبين رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلي وفاطمة - صلوات الله عليهم أجمعين - قرابة، ثم رحلت إلى الشام.

فلما أن كان بعد ذلك بأيام ذكر عند المتوكل أبو الحسن (عليه السلام) وما قال في زينب، فقال علي بن الجهم: يا أمير المؤمنين لو جربت قوله على نفسه فعرفت حقيقة قوله، فقال: أفعّل، ثم تقدّم إلى قوام السباع فأمرهم أن يجوعوها ثلاثة ويحضروها القصر، فترسل في صحنه، فنزل وقعد هو في المنظر، وأغلق أبواب الدرجة، وبعث إلى أبي الحسن (عليه السلام) فأحضر وأمره أن يدخل من باب القصر فدخل، فلما صار في الصحن أمر بغلق الباب وخلّي بينه وبين السباع في الصحن.

قال علي بن يحيى: وأنا في الجماعة وابن حمدون، فلما حضر (عليه السلام) وعليه سواد وشقة، فدخل وأغلق الباب والسباع قد أصمّت الأذان من زئيرها، فلما مشى في الصحن يريد الدرجة مشت إليه السباع وقد سكنت من زئيرها، ولم نسمع له حسّاً حتى تمسحت به ودارت حوله، وهو يمسخ رؤوسها بكفّه، ثم ضربت بصدورها الأرض، فما مشت ولا زئرت حتى صعد الدرجة، وقام المتوكل فدخل، فارتفع أبو الحسن (عليه السلام) وقعد طويلاً ثم قام فانحدر، ففعلت السباع به كفعالها في الأوّل، وفعل هو بها كفعله الأوّل، فلم تزل رابضة

حتّى خرج من الباب الذي دخل منه وركب وانصرف وأتبعه المتوكّل بمال جزيل صلة له.

وقال ابن الجهم فقامت وقلت: يا أمير المؤمنين أنت إمام فافعل كما فعل ابن عمّك، فقال: والله لئن بلغني ذلك من أحد من الناس لأضربنّ عنقك وعنق هذه العصابة كلّهم، فوالله ما تحدّثنا بذلك حتّى مات وبلغ إلى ما يستحقّ (1).

خبر تلّ المخالي

13 - ثاقب المناقب والراوندي وغيرهما، واللفظ للراوندي قال: ومنها حديث تلّ المخالي، وذلك أن المتوكّل - وقيل: الواصل - أمر العسكر وهم تسعون ألف فارس من الأتراك الساكنين بسر من رأى أن يملأ كل واحد منهم مخلاة فرسه من الطين الأحمر ويجعلوا بعضه على بعض في وسط برية واسعة هناك، فلما فعلوا ذلك صار مثل جبل عظيم، واسمه تلّ المخالي، صعد فوقه واستدعى أبا الحسن (عليه السّلام) واستصعده وقال: استحضرتك لنظارة خيول عسكري، وقد كان أمرهم أن يلبسوا التجافيف ويحملوا الأسلحة، وقد عرضوا بأحسن زينة وأتمّ عدّة وأعظم هيبة، وكان غرضه أن يكسر قلب كل من يخرج عليه، وكان خوفه من أبي الحسن (عليه السّلام) أن يأمر أحداً من أهل بيته أن يخرج على الخليفة.

فقال له أبو الحسن (عليه السّلام): وهل تريد أن أعرض عليك عسكري؟ قال: نعم، قال: فدعا الله سبحانه تعالى فإذا بين السماء والأرض من المشرق إلى المغرب ملائكة مدججون، فغشي على الخليفة، فقال له أبو الحسن (عليه السّلام) لمّا أفاق من غشيته: نحن لا

ص: 358

تنافسكم في الدنيا، نحن مشغولون بأمر الآخرة، فلا عليك مني ممّا تظنّ بأس(1).

الشجرة والعين

14 - ثاقب المناقب: عن يحيى بن هرثمة قال: أنا أشخصت أبا الحسن (عليه السلام) من المدينة إلى سرّ من رأى في خلافة المتوكّل، فلمّا صرنا ببعض الطريق عطشنا عطشاً شديداً، فتكلّمنا وتكلّم الناس في ذلك، فقال أبو الحسن (عليه السلام): أما بعد فإنّنا بعد فإنّنا نصير إلى ماء عذب نشربه، فما سرنا إلا قليلاً حتّى سرنا إلى تحت شجرة عظيمة ينبع منها ماء عذب بارد فنزلنا عليه وارتويينا وحملنا معنا وارتحلنا، وكنت علّقت سيفي على الشجرة فنسيته.

فلما صرت غير بعيد في بعض الطريق ذكرته فقلت لغلّامي: إرجع حتّى تأتيني بالسيف، فمرّ الغلام ركضاً فوجد السيف وحمله ورجع دهشاً متحيّراً، فسألته عن ذلك فقال لي: إني رجعت إلى الشجرة فوجدت السيف معلقاً عليها إذ لا عين ولا ماء ولا شجر فعرفت الخبر، فصرت إلى أبي الحسن (عليه السلام) فأخبرته بذلك، فقال: إحلف أن لا تذكر ذلك لأحد، فقلت: نعم(2).

إخراج الفضة من الأرض

15 - ثاقب المناقب عن أبي هاشم قال: حججت سنة حجّ فيها بغا، فلما صرت إلى المدينة صرت إلى باب أبي الحسن (عليه السلام)، فوجدته راكباً في استقبال بغا، فسألته عليه فقال: إمض بنا إذا شئت فمضيت معه حتّى خرجنا من المدينة، فلما أضحونا التفت إلى غلامه وقال: إذهب فانظر في أوائل العسكر، ثمّ قال: إنزل بنا يا أبا هاشم.

ص: 359

1- الثاقب في المناقب 557، ح 17؛ الخرائج 414/1، ح 19.

2- الثاقب في المناقب 531، ح 1.

قال: فنزلت وفي نفسي أن أسأله شيئاً وأنا أستحي منه وأُؤخَّر، قال: فعمل بسوطه في الأرض خاتماً سليماً، فنظرت فإذا في آخر الأحرف مكتوب: خذ، وفي الآخر: اكنم، وفي الآخر: اعذر، ثم اقتلعه بسوطه وناولنيه، فنظرت فإذا نقرة صافية فيها أربعمانه مثقال، فقلت: بأبي أنت وأمي لقد كنت شديد الحاجة إليها وأردت كلامك وأقدِّموأؤخَّر، والله أعلم حيث يجعل رسالته، ثم ركبنا (1).

علمه بما تحت الأرض

16 - ثاقب المناقب: عن المنتصر بن المتوكل قال: زرع والدي الآس في بستان أكثر منه، فلما استوى الآس كله، وحسن أمر الفَرَاشين أن يفرشوا له على دكان في وسط البستان، وأنا قائم على رأسه، فرفع رأسه إليّ وقال: يا رافضي سل ربك الأسود عن هذا الأصل الأصفر ما له من بين ما بقي من هذا البستان قد اصفر؟ فأنتك تزعم أنه يعلم الغيب فقلت: يا أمير المؤمنين إنّه ليس يعلم الغيب.

فأصبحت وغدوت إلى أبي الحسن (عليه السلام) من الغد وأخبرته بالأمر، فقال: يا بُنَيِّ إمض أنت واحفر الأصل الأصفر، فإنّ تحته جمجمة نخرة واصفراره لبخارها وتنتها، قال: ففعلت ذلك فوجدته كما قال (عليه السلام)، ثم قال (عليه السلام) لي: يا بُنَيِّ لا تخبرنّ لأحد بهذا الأمر إلا لمن يحدّثك بمثله (2).

علمه بما يكون

17 - ابن شهر اشوب من كتاب المعتمد في الأصول، قال: قال علي بن مهزيار: وردت على أبي الحسن وأنا شالاً في الإمامة، فرأيت السلطان قد خرج إلى الصيد في يوم

ص: 360

1- الثاقب في المناقب 532، ح 2.

2- الثاقب في المناقب 538، ح 1.

من الربيع إلا أنه صائف، والناس عليهم ثياب الصيف، وعلى أبي الحسن (عليه السلام) لبادة، وعلى فرسه تجفاف لبود، وقد عقد ذنب الفرس والناس يتعجبون منه ويقولون: ألا ترون إلى هذا المدني وما قد فعله بنفسه؟

فقلت في نفسي: لو كان هذا إماماً ما فعل هذا.

فلما خرج الناس إلى الصحراء لم يلبثوا إلا أن ارتفعت سحابة عظيمة هطلت فلم يبق أحد إلا ابتل حتى غرق بالمطر، وعاد (عليه السلام) وهو سالم من جميعه، فقلت في نفسي: يوشك أن يكون هو الإمام، ثم قلت: أريد أن أسأله عن الجنب إذا عرق في الثوب، فقلت في نفسي: إن كشف وجهه فهو الإمام.

فلما قرب مني كشف وجهه ثم قال: إن كان عرق الجنب في الثوب وجنابته من حرام لا يجوز الصلاة فيه، وإن كان جنابته من حلال فلا بأس، فلم يبق في نفسي بعد ذلك شبهة (1).

علمه بما في النفس

18 - ثاقب المناقب: عن موسى بن جعفر البغدادي قال: كانت لي حاجة أحببت أن أكتب إلى العسكري (عليه السلام)، فسأل محمد بن علي بن مهزيار أن يكتب في كتابه إليه حاجتي، فأني كتبت إليه كتاباً ولم أذكر فيه حاجتي، بل بيضت موضعها، فورد الكتاب في حاجتي مفسراً في كتابة محمد بن إبراهيم الحمصي (2).

الشاب الذي اتهم بموالاته

19 - ثاقب المناقب: عن الحسن بن محمد بن علي قال: جاء رجل إلى علي بن

ص: 361

1- مناقب آل أبي طالب 413/4 - 414.

2- الثاقب في المناقب 540، ح 6.

محمد بن علي بن موسى (عليهم السلام) وهو يبكي وترتعد فرائصه، فقال: يا بن رسول الله إن فلاناً: يعني الوالي - أخذ إبني واتهمه بمولاتك، فسلمه إلى حاجب من حجابيه، وأمره أن يذهب به إلى موضع كذا فيرميه من أعلى جبل هناك، ثم يدفنه في أصل الجبل.

فقال عالم (عليه السلام): فما تشاء؟ فقال: ما يشاء الوالد الشفيق لولده. فقال: اذهب فإن ابنك يأتيك غداً إذا أمسيت، ويخبرك بالعجب من أمره فانصرف الرجل فرحاً، فلما كان عند ساعة من آخر النهار غداً إذا هو بابنه قد طلع عليه في أحسن صورة، فسره وقال: ما خبرك يا بني؟

فقال: يا أبت إن فلاناً - يعني الحاجب - صار بي إلى أصل ذلك الجبل، فأمسى عنده إلى هذا الوقت يريد أن يبيت هناك، ثم يصعدني من غداة إلى أعلى الجبل ويدهدني لبئر حفر لي قبراً في هذه الساعة، فجعلت أبكي وقوم موكلون بي يحفظونني، فأتاني جماعة عشرة لم أر أحسن منهم وجوهاً وأنظف منهم ثياباً وأطيب منهم روائح، والموكلون بي لا يرونهم، فقالوا لي: ما هذا البكاء والجزع والتطاول والتضرع؟

فقلت: ألا ترون قبراً محفوراً وجبلاً شاهقاً، وموكلون لا يرحمون يريدون أن يدهدوني منه ويدفنونني فيه؟

قالوا: بلى أرأيت لو جعلنا الطالب مثل المطلوب، فدهدناه من الجبل، ودفناه في القبر، أتحترز بنفسك فتكون خادماً لقبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟

قلت: بلى والله فمضوا إلى الحاجب فتناولوه وجرّوه وهو يستغيث ولا - يسمعون به أصحابه ولا - يشعرون به، ثم صعدوا به إلى الجبل ودهدوه منه، فلم يصل إلى الأرض حتى تقطعت أوصاله، فجاء أصحابه وضجوا عليه بالبكاء واشتغلوا عني، فقامت وتناولني العشرة فطاروا بي إليك في هذه الساعة، وهم وقوف ينتظرونني ليمضوا بي إلى قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأكون خادماً، ومضى. وجاء الرجل إلى علي بن محمد (عليه السلام) فأخبره، ثم لم

يلبث إلا قليلاً حتى جاء الخير بأنّ قوماً أخذوا ذلك الحاجب فدهدهوه من ذلك الجبل، ودفنه أصحابه في ذلك القبر، وهرب ذلك الرجل الذي كان أراد أن يدفنه في ذلك القبر، فجعل علي بن محمّد (عليه السّلام) يقول للرجل: إنهم لا يعلمون ما نعلم، ويضحك (1).

علمه بما في النفس

20 - الشيخ في التهذيب: عن أبي عبد الله بن عيّاش قال: حدّثنى أحمد بن زياد الهمداني وعليّ بن محمّد التستري قالوا: حدّثنا محمّد بن الليث المكيّ قال: حدّثنى أبو إسحاق بن عبد الله العلوي العريضي قال: وحك في صدري ما الأيام التي تصام؟ فقصدت مولانا أبا الحسن عليّ بن محمّد (عليهم السّلام) وهو بصريا ، ولم أبدأ ذلك لأحد من خلق الله، فدخلت عليه فلمّا بصر بي (عليه السّلام) قال : يا أبا إسحاق جئت تسألني عن الأيام التي يصام فيهن؟ وهي أربعة:

أولهن يوم السابع والعشرين من رجب، يوم بعث الله تعالى محمّداً (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إلى خلقه رحمة للعالمين. ويوم مولده (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ، وهو السابع عشر من شهر ربيع الأول ويوم الخامس والعشرين من ذي القعدة، فيه دحيت الكعبة. ويوم الغدير، فيه أقام رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أخاه عليّاً (عليه السّلام) علماً للناس وإماماً من بعده.

قلت: صدقت جعلت فداك، لذلك قصدت ، أشهد أنك حجة الله على خلقه (2).

خبر إسحاق الجلاب

21 - محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد، عن معلى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله، عن عليّ بن محمّد، عن إسحاق الجلاب قال: اشتريت لأبي الحسن

ص: 363

1- الثاقب في المناقب 543 ، ح 3 مناقب آل أبي طالب 416/4 .

2- التهذيب: 305/4 ح 4 ، وعنه الوسائل: 324/7 ح 3 ، واثبات الهداة: 25/2 ح 101 .

(عليه السلام) غنماً كثيرة فدعاني فأدخلني من اصطبل داره إلى موضع واسع لا أعرفه، فجعلت أفرق تلك الغنم فيمن أمرني به، فبعثت إلى أبي جعفر (عليه السلام) وإلى والدته وغيرهما ممن، أمرني، ثم استأذنته في الانصراف إلى بغداد إلى والدي، وكان ذلك يوم التروية، فكتب إلي: تقيم غداً عندنا ثم تنصرف.

قال: فأقمت، فلما كان يوم عرفة أقمت عنده وبت ليلة الأضحى في رواق له، فلما كان في السحر أتاني فقال لي: يا إسحاق قم، قال: فقمت ففتحت عيني فإذا أنا على بابي ببغداد. قال: فدخلت على والدي وأنا في أصحابي فقلت لهم: عرفت بالعسكر وخرجت ببغداد إلى العيد.

ورواه المفيد في الاختصاص عن المعلى بن محمد البصري، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن علي بن محمد، عن إسحاق الجلاب قال: اشترت لأبي الحسن (عليه السلام) غنماً كثيرة فدعاني وأدخلني من اصطبل داره إلى موضع واسع لا أعرفه، وساق الحديث إلى آخره (1).

علمه بما يكون

22 - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن الحسن الحسني قال: حدّثني أبو الطيب المثنى يعقوب بن ياسر قال: كان المتوكل يقول: وَيَحْكُمُ قد أعيانني أمر ابن الرضا، أبي أن يشرب معي أو ينادمني أو أجد منه فرصة في هذا، فقالوا له: فإن لم تجد منه فهذا أخوه موسى قصّاف عزّاف يأكل ويشرب ويتعشّق، قال: إبعثوا إليه فجيئوا به حتى نمّوه به على الناس ونقول: ابن الرضا.

فكتب إليه وأشخص مكرماً، وتلقاه جميع بني هاشم والقواد والناس على أنه إذا

ص: 364

وافى أقطعته قطيعة وبنى له فيها، وحول الخمارين والقيان إليه، ووصله وبرّه، وجعل له منزلاً سريعاً حتى يزوره هو فيه.

فلما وافى موسى تلقاه أبو الحسن (عليه السلام) في قنطرة وصيف، وهو موضع يتلقى فيه القادمون، فسلم عليه ووافاه حقه ثم قال له: إن هذا الرجل قد أحضرك ليهتكك ويضع منك، فلا تقرّ له أنك شربت نبياً قطّ .

فقال له موسى: فإذا كان دعائي لهذا فما حيلتي؟ قال: فلا تضع من قدرك ولا تفعل فإثماً أراد هتكك، فأبى عليه فكرر عليه، فلما رأى أنه لا يجيب قال: أما إن هذا مجلس لا نجتمع أنت وهو عليه أبداً، فأقام ثلاث سنين يبكر كل يوم فيقال له: قد تشاغل اليوم، فرح فيروح، فيقال: قد سكر فبكر، فيبكر فيقال: شرب دواءً، فما زال على هذا ثلاث سنين حتى قتل المتوكل، ولم يجتمع معه عليه (1).

إشارة السّور

23 - الشيخ في أماليه قال: قال أبو محمد الفحام: حدّثني أبو الطيب أحمد بن محمد بن بطة قال: حدّثني خير الكاتب قال: حدّثني سليمة الكاتب، وكان قد عمل أخبار سرّ من رأى، قال: كان المتوكل يركب إلى الجامع ومعه عدد ممّن يصلح للخطابة، وكان فيهم رجل من ولد العباس بن محمد يلقب بهريسة، وكان المتوكل يحقره، فتقدّم إليه أن يخطب يوماً فخطب، وأحسن فتقدّم المتوكل يصلّي، فسابقه من قبل أن ينزل من المنبر، فجاء فجذب منطقتة من ورائه وقال: يا أمير المؤمنين من خطب يصلّي، فقال المتوكل أردنا أن نخجله فأخجلنا، وكان أحد الأشرار، فقال يوماً للمتوكل:

ما يعمل أحد بك أكثر ممّا عمله بنفسك في عليّ بن محمد، فلا يبقى في الدار إلا

ص: 365

من يخدمه، ولا يتبعونه بشيل ستر ولا فتح باب ولا شيء، وهذا إذا علمه الناس قالوا: لو لم يعلم استحفاقه للأمر ما فعل به هذا، دعه إذا دخل يشيل الستر لنفسه ويمشي كما يمشي غيره، فتمسه بعض الجفوة، فتقدم الا يخدم ولا يشال بين يديه ستر، وكان المتوكّل ما رأى أحداً ممن يهتم بالخبر مثله.

قال: فكتب صاحب الخبر إليه أنّ عليّ بن محمّد دخل الدار، فلم يخدم ولم يشل أحد بين يديه سترًا، فهبّ هواء رفع الستر له. فدخل فقال: إعرفوا خبر خروجي، فذكر صاحب الخبر أنّ هواء خالف ذلك الهواء شال الستر له حتّى خرج، فقال: ليس نريد هواء يشيل الستر، شيلوا الستر بين يديه (1).

علمه بالغائب

24 - الشيخ في أماليه قال: قال أبو محمّد الفحام: حدّثني أبو الحسن محمّد بن أحمد قال: حدّثني عمّ أبي قال: قصدت الإمام (عليه السلام) يوماً، فقلت: يا سيدي إنّ هذا الرجل قد أطرحني وقطع رزقي ومللني، وما أنّهم في ذلك إلا علمه بملازمتي لك، فإذا سألته شيئاً منه يلزمه القبول منك، فينبغي أن تتفضّل عليّ بمسألته، فقال: تكفي إن شاء الله.

فلما كان في الليل طرقتني رسل المتوكّل رسول يتلو رسولاً، فجئت والفتح على الباب قائم، فقال: يا رجل ما تأوي في منزلك بالليل؟ كدني هذا الرجل مما يطلبك، فدخلت وإذا المتوكّل جالس في فراشه فقال: يا أبا موسى نُشغل عنك وتنسينا نفسك، أيّ شيء لك عندي؟ فقلت: الصلة الفلانيّة والرّزق الفلاني، وذكرت أشياء، فأمر لي بها وبضعفها.

فقلت للفتح: وافي عليّ بن محمّد إلى هاهنا؟

ص: 366

فقال : لا . فقلت: كتب رقعة ؟

فقال: لا . فوليت منصرفاً، فتبعني فقال لي: لست أشك أنك سألته دعاءً لك، فالتمس لي منه دعاء. فلما دخلت إليه (عليه السلام) قال لي: يا أبا موسى هذا وجه الرضا! فقلت: ببركتك يا سيدي ولكن قالوا لي: إنك ما مضيت إليه ولا سألته فقال: إن الله تعالى علم منا أنا لا نلجأ في المهمات إلا إليه، ولا نتوكل في الملمات إلا عليه، وعودنا إذا سألناه الإجابة، ونخاف أن نعدل فيعدل بنا.

قلت: إن الفتح قال لي كيت وكيت قال: إنه يوالينا بظاهره، ويجانبنا بباطنه الدعاء لمن يدعو به، إذا أخلصت في طاعة الله، واعترفت برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبحقنا أهل البيت، وسألت الله تبارك وتعالى شيئاً لم يحرمك. قلت: يا سيدي فتعلمني دعاءً أختص به من الأدعية.

قال: هذا الدعاء كثيراً ما أدعو الله به، وقد سألت الله أن لا يخيب من دعا به في مشهدي بعدي وهو :

يا عدّتي عند العدد، ويا رجائي والمعتمد ويا كهفي والسند ويا واحد يا أحد، يا قل هو الله أحد، أسألك اللهم بحق من خلقتك من خلقتك، ولم تجعل في خلقتك مثلهم أحداً، أن تصلي عليهم وتفعل بي كيت وكيت (1).

علمه بموت أبيه

25 - محمّد بن جرير الطبري: قال: روى محمّد بن جعفر الملقب بسجادة، عن الحسن بن عليّ الوشاء قال: حدثتني أم محمّد مولاة أبي الحسن الرضا (عليه السلام) بالحيرة، وهي مع الحسن بن موسى قالت دنا أبو الحسن عليّ بن محمّد من الباب وهو يردد،

ص: 367

فدخل وجلس في حجر أم أيمن بنت موسى فقالت له فديتك مالك؟ قال لها: مات أبي والله الساعة، قال فكتبنا ذلك اليوم، فجاءت وفاة أبي جعفر الله، وأنه توفي في ذلك اليوم الذي أخبر (1).

إبراء الأذى

26 - محمد بن جرير الطبري قال: قال أحمد بن علي: دعانا عيسى بن الحسن أنا وأبا علي وكان أعرج فقال لنا: أدخلني ابن عمي أحمد بن إسحاق على علي أبي الحسن، فرأيت وكلمه بكلام لم أفهمه، فقال له: جعلني الله فداك هذا ابن عمي عيسى بن الحسن، وبه بياض في ذراعه وشيء قد تكتل كأمثال الجوز، قال: فقال لي: تقدم يا عيسى، فتقدمت، فقال لي: أخرج ذراعك، فأخرجت ذراعي، فمسح عليها وتكلم بكلام خفي طول فيه، ثم قال: بسم الله الرحمن الرحيم، ثم التفت إلى أحمد بن إسحاق فقال: يا أحمد بن إسحاق كان علي بن موسى يقول: بسم الله الرحمن الرحيم أقرب إلى الإسم الأعظم من بياض العين إلى سوادها، ثم قال: يا عيسى، قلت: لبيك قال: أدخل يدك في كتفك ثم أخرجها فأدخلها ثم أخرجها وليس في يده قليل ولا كثير (2).

صيرورة الزمل ذهباً

27 - أبو علي الطبرسي بإسناده قال: قال ابن عياش: وحدثنى علي بن محمد المقعد قال: حدثنى يحيى بن زكريا الخزاعي، عن أبي هاشم قال: خرجت مع أبي الحسن (عليه السلام) إلى ظاهر سر من رأى تتلقى بعض الطالبين، فأبطأ حرسه، فطرح لأبي الحسن (عليه السلام) غاشية السرج، فجلس عليها، ونزلت عن دابتي وجلست بين يديه وهو يحدثني،

ص: 368

1- دلائل الإمامة 218.

2- دلائل الإمامة 222؛ اثبات الهداة 3/385، ح 82.

وشكوت إليه قصور يدي، فأهوى بيده إلى رمل كان عليه جالساً، فناولي منه أكفّاً وقال: اتسع بهذا يا أبا هاشم واكتم ما رأيت، فخبّأته معي، فرجعنا فأبصرته، فإذا هو يتقد كالنيران ذهباً أحمر .

فدعوت صائغاً إلى منزلي وقلت له: أسبك لي هذا، فسبكه وقال: ما رأيت ذهباً أجود منه وهو كهيئة الرّمل، فمن أين لك هذا؟ فما رأيت أعجب منه ؟

قلت: هذا شيء عندنا قديماً تدّخره لنا عجائزنا على طول الأيام (1).

خبر بردون أبي هاشم

28 - أبو علي الطبرسي بإسناده عن ابن عيّاش قال: وحدثني أبو القاسم عبد الله بن عبد الرحمن الصالح من آل إسماعيل بن صالح - وكان أهل بيته بمنزلة من السادة عليهم السلام ومكاتبين لهم - أن أبا هاشم الجعفري شكّا إلى مولانا أبي الحسن علي بن محمّد (عليهم السلام) ما يلقي من الشّوق إليه إذا انحدر من عنده إلى بغداد، وقال له يا سيّدي أدع الله لي فما لي مركوب سوى بردوني هذا على ضعفه، فقال: قواك الله يا أبا هاشم وقوى بردونك.

قال: فكان أبو هاشم يصلّي الفجر ببغداد ويسير على البردون فيدرك الزوال من يومه ذلك عسكر سر من رأى، ويعود من يومه إلى بغداد إذا شاء على ذلك البردون بعينه. فكان هذا من أعجب الدلائل التي شوهدت (2).

علمه بالأجال

29 - الحسن بن محمّد بن جمهور أيضاً في كتاب الواحدة قال: وحدثني

ص: 369

1- إعلام الوری 343 .

2- إعلام الوری 334 .

أبو الحسين سعيد بن سهيل البصري وكان يلقب بالملاح قال: وكان يقول بالوقف جعفر بن القاسم الهاشمي البصري، وكنت معه بسرّ من رأى إذ رآه أبو الحسن (عليه السلام) في بعض الطّرق، فقال له: إلى كم هذه النومة؟ أما أن لك أن تتبّه منها؟

فقال لي جعفر: سمعت ما قال لي عليّ بن محمّد؟ قد والله قدح في قلبي شيئاً. فلمّا كان بعد أيام حدث لبعض أولاد الخليفة وليمة فدعانا فيها، ودعا أبا الحسن معنا، فدخلنا، فلما رأوه أنصتوا إجلالاً له، وجعل شاب في المجلس لا يوقره، وجعل يلفظ ويضحك، فأقبل عليه فقال له يا هذا أتضحك ملء فيك وتذهل عن ذكر الله وأنت بعد ثلاثة أيام من أهل القبور؟ قال: فقلنا: هذا دليل حتّى ننظر ما يكون.

قال: فأمسك الفتى وكفّ عما هو عليه، وطعمنا وخرجنا، فلمّا كان بعد يوم اعتل الفتى، ومات في اليوم الثالث من أول النهار، ودفن في آخره (1).

استجابة دعائه

30 - صاحب ثاقب المناقب والراوندي قال: قال أبو هاشم الجعفري: إنّه ظهر برجل من أهل سرّ من رأى، برص، فتتّصّ عليه عيشه فجلس يوماً إلى أبي علي الفهري فشكا إليه حاله، فقال له: لو تعرّضت يوماً لأبي الحسن علي بن محمّد بن الرضا (عليهم السلام) فسألته أن يدعو لك لرجوت أن يزول عنك هذا.

قال: فتعرّض له يوماً في الطريق وقت منصرفه من دار المتوكّل، فلمّا رآه قام ليدينو منه فيسأله ذلك، فقال له: تنح عافاك الله، وأشار إليه بيده: تنح عافاك الله وأشار إليه بيده: تنح عافاك الله، ثلاث مرّات، فرجع الرجل ولم يجسر أن يدينو منه وإنصرف، فلقى الفهري فعرفه الحال وما قال فقال له: قد دعا لك قبل أن تسأله، فامض فإتاك ستعافى

ص: 370

فانصرف الرجل إلى بيته، فبات تلك الليلة، فلمّا أصبح لم ير على بدنه شيئاً من ذلك (1).

علمه بما يكون

31 - محمّد بن جرير الطبري قال: روى المعلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله، عن عليّ بن محمّد النوفليّ قال: قال عليّ بن محمّد (عليه السّلام) لمّا بدأ الموسوم بالمتوكّل بعمارة سدّ من رأى والحفريّة قال: يا عليّ إنّ هذا الطاغية يبتلي ببناء مدينة لاتتم، ويكون حتفه فيها قبل تمامها على يد فرعون من فراعنة، الأتراك ثمّ قال: يا عليّ إنّ الله عزّ وجلّ اصطفى محمّداً (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بالنبوة والبرهان، واصطفانا بالمحبة والبيان، وجعل كرامة الصفوة لمن ترى يعني نفسه.

قال: وسمعتّه (عليه السّلام) يقول: إسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً، وإنما كان عند آصف منه حرف واحد، فتكلّم به فانخرقت له الأرض فيما بينه وبين سبأ، فتناول عرش بلقيس حتّى صيّرته إلى سليمان (عليه السّلام)، ثم بسطت الأرض في أقل من طرفة عين، وعندنا منه إثنان وسبعون حرفاً، وحرف عند الله عزّ وجلّ استأثر به في علم الغيب (2).

التوقير له الذي لا يملك تركه

32 - أبو علي الطبرسي بإسناده قال: قال ابن عياش: وحدّثنى أبوطاهر الحسن بن عبد القاهر الطاهري قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن الأشتر العلوي قال: كنت مع أبي علي باب المتوكّل، وأنا صبي في جمع من الناس ما بين طالبي إلى عباسي وجعفري إلى جنديّ، وكان إذا جاء أبو الحسن (عليه السّلام) ترجل الناس كلهم حتّى دخل.

فقال بعضهم لبعض: لم نترجل لهذا الغلام؟ وما هو بأشرفنا ولا بأكبرنا سنّاً والله لا

ص: 371

1- الثاقب في المناقب 554 . ح 14: الخرائج 399/1، ح 5 .

2- دلائل الإمامة: 218 - 219 اثبات الهداة: 385 /3، ح 78.

ترجّلنا له. فقال : أبوهاشم الجعفري: والله لتترجّلنّ له صغرة إذا رأيتموه، فما هو إلا أن أقبل وبصروا به حتّى ترجّل له الناس كلّهم ، فقال لهم أبوهاشم الجعفري: أليس زعمتم أنكم لا ترجّلون له ؟

فقالوا له: والله ما ملكنا أنفسنا حتّى ترجّلنا (1).

علمه بما فى النفس واستجابة دعائه

33 - الراوندي: قال: حدّث جماعة من أهل إصفهان منهم أبو العباس أحمد بن النضر وأبو جعفر محمّد بن علوية قالوا: كان بإصفهان رجل يقال له: عبد الرحمن - وكان شيعياً - قيل له: ما السبب الذى أوجب عليك القول بإمامة على النقي (عليه السّلام) دون غيره من أهل الزمان، قال: شاهدت ما أوجب ذلك عليّ، وذلك أني كنت رجلاً فقيراً وكان لي لسان وجرأة، فأخرجني أهل إصفهان سنة من السنين، فخرجت مع قوم آخرين إلى باب المتوكّل متظلمين، فكنا بباب المتوكّل يوماً، إذ خرج الأمر بإحضار علي بن محمّد بن الرضا (عليه السّلام) ، فقلت لبعض من حضر من هذا الرجل الذي قد أمر بإحضاره؟

ف قيل: هذا رجل علويّ تقول الرافضة بإمامته، ثمّ قال: وقدّرت أن المتوكّل يحضره للقتل، فقلت: لا أبرح من هاهنا حتّى أنظر إلى هذا الرّجل أي رجل هو؟ قال: فأقبل راكباً على فرس وقد قام الناس يمينة الطريق ويسرتها صنفين ينظرون إليه، فلما رأيته وقع حبّه في قلبي، فجعلت أدعو له في نفسي بأن يدفع الله عنه شرّ المتوكّل، فأقبل يسير بين الناس وهو ينظر إلى عرف دابته لا ينظر يمينة ولا يسرة، وأنا أكرّر في نفسي الدعاء له، فلما صار بإزائي أقبل بوجهه إلى وقال: استجاب الله دعائك وطوّل عمرك، وكتر مالك وولدك.

ص: 372

1- إعلام الورى : 343 - 344 إثبات الهداة : 369/3 ، ح : 32 الخرائج : 675/2 ، ح : كشف الغمة : 398/2؛ مناقب آل أبي طالب : 407/4 الثاقب في المناقب : 542 ، ح 2 .

قال: فارتعدت من هيبتته ووقعت بين أصحابي، فسألوني وهم يقولون: ما شأنك؟ فقلت: خير، ولم أخبر بذلك، فانصر فنا بعد ذلك إلى إصفهان، ففتح الله عليّ الخير بدعائه ووجوهاً من المال، حتّى أنا اليوم أغلق بابي على ما قيمته ألف ألف درهم سوى مالي خارج داري، وورزت عشرة من الأولاد قد بلغت الآن من عمري نيفاً وسبعين سنة، وأنا أقول بإمامة ذلك الرّجل الذي علم ما كان في نفسي، واستجاب الله دعاءه في أمري.

ورواه صاحب ثاقب المناقب عن جماعة من أهل إصفهان، منهم العياشي محمّد بن النضر وأبو جعفر محمّد بن علويّة قالوا: كان بإصفهان رجل يقال له: عبد الرحمن وكان شيعياً - قيل له: ما السبب الذي أوجب عليه القول بإمامة علي النقي دون غيره من أهل زمانه؟ وساق الحديث إلى آخره (1).

خبر حمار النصراني

34 - الثاقب في المناقب وخرائج الراوندي: عن هبة الله بن أبي منصور الموصلّي قال: كان بديار ربيعة كاتب لنا نصراني - وكان من أهل كفر توتا يسمّى يوسف بن يعقوب، وكان بينه وبين والدي صداقة. قال: فوافي فنزل عند والدي، فقال: ما شأنك قدمت في هذا الوقت؟ قال: دعيت إلى حضرة المتوكّل، ولا أدري ما يراد منّي إلا أنّي اشتريت نفسي من الله بمائة دينار، وقد حملتها لعلي بن محمّد الرضا (عليهما السلام) معي .

فقال له والدي: قد وفقت في هذا قال: وخرج إلى حضرة المتوكّل وانصرف إلينا بعد أيام قلانل فرحاً مستبشراً، فقال له والدي: حدّثني حديثك، قال: سرت إلى سرّ من رأى وما دخلتها قط، فنزلت في دار وقلت أحب أن أوصل المائة دينار إلى أبي الحسن

ص: 373

1- الخرائج : 392/1 ح 1؛ الثاقب في المناقب: 549 ح 11؛ إثبات الهداة: 371/3، ح 37؛ كشف الغمّة : 389/2-390 .

علي بن محمد بن الرضا (عليهم السلام) قبل مصيري إلى باب المتوكّل، وقبل أن يعرف أحد قديمي. قال: فعرفت أنّ المتوكّل قد منعه من الركوب وأنه ملازم لداره، فقلت: كيف أصنع؟ رجل نصراني يسأل عن دار ابن الرضا (عليه السلام)، لا أمن أن ينذر بي فيكون ذلك زيادة فيما احاذره.

قال: ففكرت ساعة في ذلك الوقت، فوقع في نفسي أن أركب حماري وأخرج في البلد، ولا أمنعه من حيث يذهب لعلّي أقف على معرفة داره من غير أن أسأل أحداً. قال: فجعلت الدنانير في كاغدة وجعلتها في كمّي، وركبت فكان الحمار يتخرق الشوارع والأسواق ويمرّ حيث يشاء إلى أن صرت إلى باب، دار فوق الحمار فجهدت أن يزول فلم يزل، فقلت للغلام: سل لمن هذه الدار؟ فقيل: هذه دار عليّ بن محمد بن الرضا (عليه السلام) فقلت: الله أكبر دلالة والله مقنعة.

قال: وإذا خادم أسود قد خرج من الدار، فقال: أنت يوسف بن يعقوب؟ قلت: نعم. قال: إنزل. فنزلت فأقعدني في الدهليز ودخل فقلت في نفسي: وهذه دلالة أخرى، من أين عرف هذا الخادم إسمي وإسم أبي وليس في هذا البلد من يعرفني ولا دخلته قط؟! قال فخرج الخادم فقال المائة الدينار التي معك في كمّك في الكاغدة، هاتها، فناولته إياها، فقلت: وهذه ثلاثة ثم رجع إليّ فقال: أدخل، فدخلت إليه وهو في مجلسه وحده.

فقال: يا يوسف أما أن لك أن تسلم؟

فقلت يا مولاي قد بان لي من البراهين ما فيه كفاية لمن اكتفى فقال: هيهات أما إنك لا تسلم، ولكن سيسلم ولدك فلان، وهو من شيعتنا فقال: يا يوسف إن أقواماً يزعمون أنّ ولايتنا لا تنفع أمثالك، كذبوا والله إنّها لتنفع أمثالك، إمض فيما وافيت له، فإنك ستري ما تحبّ، سيولد لك رجل مبارك. قال: فمضيت إلى باب المتوكّل فقلت كلّ ما

أردت وانصرفت.

قال هبة الله فلقيت إبنه بعد موت أبيه وهو مسلم حسن التشيع، فأخبرني أن أباه مات على النصرانية، وأنه أسلم بعد موت والده، وكان يقول: أنا بشارة مولاي (عليه السلام)(1).

خبر الفرس

35 - الراوندي قال: إن أحمد بن هارون قال: كنت جالساً أعلم غلاماً من غلمانه في فإزة (2) داره - فيها بستان - إذ دخل علينا أبو الحسن (عليه السلام) راكباً على فرس له، فقمنا إليه فسبقنا، فنزل قبل أن ندنو منه، وأخذ عنان فرسه بيده، فعلقه في طناب من أطناب الفأزة، ثم دخل وجلس معنا، فأقبل عليّ وقال: متى رأيتك أن تنصرف إلى المدينة؟

فقلت: الليلة.

قال: فأكتب إذا كتاباً معك توصله إلى فلان التاجر؟

قلت: نعم.

قال: يا غلام هات الدواة والقرطاس، فخرج الغلام ليأتي بهما من دار أخرى.

فلما غاب الغلام سهل الفرس وضرب بذنبه فقال له - بالفارسية ما هذا القلق؟ فصله الثانية وضرب بذنبه، فقال له - بالفارسية - لي حاجة أريد أن أكتب كتاباً إلى المدينة، فاصبر حتى أفرغ فصله الثالثة وضرب بذنبه، فقال له - بالفارسية إقلع وامض إلى ناحية البستان وبل هناك ورت وارجع واقف هناك مكانك، فرفع الفرس رأسه وأخرج العنان من موضعه، ثم مضى إلى ناحية البستان حتى لا نراه في ظهر الفأزة، فبال وراث وعاد إلى مكانه.

ص: 375

1- الثاقب في المناقب: 553، ح 13؛ الخرائج: 396/1، ح 3؛ إثبات الهداة: 373/3، ح 39؛ كشف الغمة: 392/2 - 33.

2- الفأزة: مِظَلَّةٌ تُمدُّ بعمود.

فدخلني من ذلك ما الله به عليهم، ووسوس الشيطان في قلبي فأقبل إليّ فقال: يا أحمد لا يعظم عليك ما رأيت، إن ما أعطى الله محمّداً وآل محمّداً أكثر ممّا أعطى داود وآل داود.

قلت صدق ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فما قال لك؟ وما قلت له؟ فما فهمته.

فقال: قال لي الفرس: قم فاركب إلى البيت حتّى تفرغ عني قلت ما هذا القلق؟ قال: قد تعبت.

قلت: لي حاجة أريد أن أكتب كتاباً إلى المدينة فإذا فرغت ركبتك. قال: إني أريد أن أروث وأبول، وأكره أن أفعل ذلك بين يديك. فقلت له: إذهب إلى ناحية البستان فافعل ما أردت، ثمّ عد إلى مكانك، ففعل الذي رأيت.

ثم أقبل الغلام بالدواة والقرطاس - وقد غابت الشمس - فوضعها بين يديه، فأخذ في الكتابة حتّى أظلم الليل فيما بيني وبينه، فلم أر الكتاب وظننت أنه أصابه الذي أصابني.

فقلت للغلام قم فهات بشمعة من الدار حتّى يبصر مولاك كيف يكتب، فهمّ الغلام ليمضي، فقال للغلام: ليس لي إلى ذلك حاجة.

ثم كتب كتاباً طويلاً إلى أن غاب الشفق، ثمّ قطعه فقال للغلام: أصلحه، فأخذ الغلام الكتاب وخرج من الفازة ليصلحه، ثم عاد إليه وناوله ليختمه، فختمه من غير أن ينظر في ختمه هل الخاتم مقلوب أو غير مقلوب؟ فناولني الكتاب فأخذت، فقمت لأذهب فعرض في قلبي - قبل أن أخرج من الفازة - أصليّ قبل أن آتي المدينة، قال: يا أحمد صلّ المغرب والعشاء الآخرة في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم اطلب الرجل في الروضة، فإنك توافيه إن شاء الله.

قال: فخرجت مبادراً فأتيت المسجد وقد نودي للعشاء الآخرة، فصليت المغرب

ثم صليت معهم العتمة، وطلبت الرجل حيث أمرني فوجدته، فأعطيته الكتاب فأخذه وفضّنه ليقرأه، فلم يستبن قراءته في ذلك الوقت، فدعا بسراج فأخذته فقرأته عليه في السراج في المسجد، فإذا خط مستو ليس حرفاً ملتصقاً بحرف، وإذا الخاتم مستو ليس بمقلوب.

فقال لي الرجل: عد إليّ غداً حتى أكتب جواب الكتاب، فغدوت فكتب الجواب فجئت به إليه، فقال: أليس قد وجدت الرجل حيث قلت لك؟

فقلت نعم قال: أحسنت (1).

علمه بالأجال

36 - الراوندي قال: روي عن أبي سليمان قال: حدّثنا ابن أرومة قال خرجت أيام المتوكّل إلى سرّ من رأى، فدخلت على سعيد الحاجب قد دفع المتوكّل أبا الحسن (عليه السلام) إليه ليقتله، فلما دخلت عليه قال: أتحب أن تنظر إلى إلهك؟ قلت: سبحان الله إلهي لا تدركه الأبصار، قال: هذا الذي تزعمون أنه إمامكم!

قلت ما أكره ذلك، قال: قد أمرني المتوكّل بقتله وأنا فاعله غداً وعنده صاحب البريد فإذا خرج فادخل إليه، فلم ألبث أن خرج فقال لي: أدخل، فدخلت الدار التي كان فيها محبوساً، فإذا هو ذا بحيالة قبر يحفر، فدخلت وسلّمت وبكيت بكاء شديداً، فقال: ما يبكيك؟ قلت: لما أرى.

قال: لا تبك لذلك، فإنّه لا يتم لهم ذلك، فسكن ما كان بي، فقال: إنّه لا يلبث أكثر من يومين حتى يسفك الله دمه ودم صاحبه الذي رأيتيه. قال: والله ما مضى غير يومين

ص: 377

1- الخرائج والجرائح: 408/1، ح 14: إثبات الهداة: 376/3، ح 44؛ الصراط المستقيم: 204/2، ح 12.

حتّى قتل وقتل صاحبه فقلت لأبي الحسن (عليه السّلام) : حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : لا تعادوا الأيام فتعاديكم؟ قال: نعم، إن لحديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تأويلاً، أمّا السبب فرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، والأحد أمير المؤمنين (عليه السّلام) ، والإثنين: الحسن والحسين (عليهما السّلام)، والثلاثاء: علي بن الحسين ومحمّد بن علي وجعفر بن محمّد (عليهم السّلام) ، والأربعاء: موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمّد بن عليّ وأنا عليّ بن محمّد، والخميس: إبنى الحسن والجمعة القائم منّا أهل البيت (عليهم السّلام)(1).

خبره مع المتوكّل

37 - ثاقب المناقب: عن أبي العباس فضل بن أحمد بن إسرائيل الكاتب والراوندي، واللفظ له، قال: روى أبو سعيد سهل بن زياد قال: حدّثنا أبو العباس فضل بن أحمد بن إسرائيل الكاتب ونحن في داره بسر من رأى، فجرى ذكر أبي الحسن (عليه السّلام) فقال: يا أبا سعيد إنّي إنّي أحدثك بشيء حدّثني به أبي قال: كنا مع المعتز وكان أبي كاتبه، قال: فدخلنا الدار وإذا المتوكّل على سريره، قاعد فسلم المعتز ووقف خلفه، وكان عهدي به إذا دخل عليه رحّب به وأصرّه بالعود، ونظرت إلى وجهه يتغيّر ساعة بعد ساعة، ويقبل على الفتاح بن خاقان ويقول:

هذا الذي تقول فيه ما تقول، ويردّد القول والفتح مقبل عليه يسكنه ويقول: مكذوب عليه يا أمير المؤمنين، وهو يتلظى ويشطط ويقول: والله لأقتلنّ هذا المراني الزنديق، وهو الذي يدعي الكذب ويطعن في دولتي، ثمّ قال: جنني بأربعة من الخزر الجلاف لا يفقهون، فجيء بهم ودفع إليهم أربعة أسياف، وأمرهم أن يרטنوا (2) بألسنتهم إذا

ص: 378

1- الخرائج 1 / 12، ح 17؛ اثبات الهداة، 377/3، ح 45 كشف الغمة 2/394 .

2- يרטنوا: يتكلموا بالعجميّة.

دخل أبو الحسن (عليه السلام) ، وأن يقبلوا عليه بأسيا فمهم فيخبطوه ويعلقوه، وهو يقول: والله لأحرقته بعد القتل وأنا منتصب قائم خلف المعتز من وراء الستر.

فما علمت إلا بأبي الحسن (عليه السلام) قد دخل، وقد بادر الناس قدامه وقالوا: قد جاء، والتفت ورائي فإذا أنا به وشفته يتحركان، وهو غير مكترث ولا جازع، فلما بصر به المتوكل رمى بنفسه عن السرير إليه وهو يسبقه، فانكب عليه يقبل بين عينيه ويديه وسيفه بيده، وهو يقول: يا سيدي يا بن رسول الله أي خير خلق الله يا بن عمي يا مولاي يا أبا الحسن! وأبو الحسن (عليه السلام) يقول: أعيدك يا أمير المؤمنين بالله أعفني من هذا.

فقال: ما جاء بك يا سيدي في هذا الوقت؟

قال: جاءني رسولك فقال: المتوكل يدعوك.

فقال: كذب ابن الفاعلة إرجع يا سيدي من حيث أتيت يا فتح يا عبيدالله! يا معتز شيعوا سيديكم وسيدي، فلما بصّر به الخزر خروا سجداً مدعنين، فلما خرج دعاهم المتوكل وقال للترجمان: أخبرني بما يقولون، ثم قال لهم: لِمَ لَمْ تفعلوا ما أمرتكم به؟

قالوا: شدة هيئته، ورأينا حوله أكثر من مائة سيف لم نقدر أن نتأملهم، فمنعنا ذلك عما أمرت به وامتلأت قلوبنا من ذلك رعباً .

فقال المتوكل: يا فتح هذا صاحبك - وضحك في وجه الفتح، وضحك الفتح في وجهه - وقال: الحمد لله الذي بيض وجهه، وأنار حجته.

ثم قال صاحب ثاقب المناقب عقيب هذا الحديث ولا أبعد أن يكون من أمر المتوكل بقتله من الغلمان الخزرية وإحياء أبي الحسن (عليه السلام) إياهم، هؤلاء الذين خرّوا له سجداً في ذلك اليوم، والله أعلم (1).

ص: 379

38 - ثاقب المناقب عن محمد بن حمدان، عن إبراهيم بن بلطون، عن أبيه قال: كنت أحجب المتوكل فأهدي له خمسون غلاماً من الخزر، وأمرني أن أتسلمهم وأحسن إليهم، فلما تمت سنة كاملة كنت واقفاً بين يديه، إذ دخل عليه أبو الحسن علي بن محمد النقي، فلما أخذ مجلسه أمرني أن أخرج الغلمان من بيوتهم، فأخرجتهم، فلما بصروا بأبي الحسن (عليه السلام) اسجدوا له بأجمعهم، فلم يتمالك المتوكل أن قام يجرّ رجله حتى توارى خلف الستر، ثم نهض أبو الحسن (عليه السلام)، فلما علم المتوكل بذلك خرج إليّ وقال: ويلك يا بلطون ما هذا الذي فعل هؤلاء الغلمان؟

فقلت: لا والله ما أدري. قال: سلهم. فسألتهم عما فعلوه، فقالوا: هذا رجل يأتينا كلّ سنة فيعرض علينا الدين، ويقيم عندنا عشرة أيام، وهو وصيّ نبي المسلمين، فأمرني بذبحهم، فذبحتهم عن آخرهم. فلما كان وقت العتمة صرت إلى أبي الحسن (عليه السلام) فإذا خادم على الباب، فنظر إلي فقال لماً بصر بي: أدخل، فدخلت فإذا هو الا جالس، فقال: يا بلطون ما صنع القوم؟

فقلت: يا بن رسول الله ذبحوا والله عن آخرهم. فقال لي: كلهم؟ فقلت: إي والله. فقال (عليه السلام): أتحب أن تراهم؟

قلت: نعم يا بن رسول الله، فأوماً بيده أن أدخل الستر، فدخلت فإذا أنا بالقوم قعود و بين أيديهم فاكهة يأكلون (1).

علمه بما يكون

39 - ثاقب المناقب: عن عبدالله بن طاهر قال: خرجت إلى سرّ من رأى لأمر

ص: 380

أحضرني المتوكل، فأقمت سنة ثم ودعت وعزمت على الانحدار إلى بغداد، فكتب إلى أبو الحسن (عليه السلام) أستأذنه في ذلك وأودعه، فكتب لي: فإنك بعد ثلاث يحتاج إليك وسيحدث أمران، فأنحدرت واستحسنته، فخرجت إلى الصيد وأنسيت ما أشار إليّ أبو الحسن (عليه السلام)، فعدلت إلى المطيرة وقد صرت إلى مصري وأنا جالس مع خاصتي، إذا بمائة فارس يقولون: أجب أمير المؤمنين المنتصر. فقلت: ما الخبر؟

قالوا: قتل المتوكل، وجلس المنتصر، واستوزر أحمد بن الخضيب، فقمتم من فوري راجعاً (1).

علمه بالأجال

40 - الحضيبي في الهداية بإسناده عن عبد الله بن جعفر، عن المعلى بن محمد قال: قال أبو الحسن علي بن محمد (عليهم السلام): إن هذا الطاغية يبني مدينة بسر من رأى يكون حتفه فيها على يد ابنه المسمى بالمنتصر، وأعوانه عليه الترك. قال: وسمعتة يقول: إسم الله على ثلاثة وسبعين حرفاً، وإنما كان عند آصف بن برخيا حرف واحد، فتكلم به فرقت له الأرض فيما بينه وبين مدينة سبأ، فتناول عرش بلقيس فأحضره سليمان (عليه السلام) قبل أن يرتد إليه طرفه، ثم بسطت الأرض في أقل من طرفة عين، وعندنا منه إثنان وسبعون حرفاً، والحرف الذي كان عند آصف بن برخيا وكتب إليه رجل من شيعته من المدائن يسأله عن سنّي المتوكل، فكتب إليه:

(بسم الله الرحمن الرحيم تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَابًّا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعَ شِدَادٍ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ) « (2)

ص: 381

1- الثاقب في المناقب: 539، ح 4.

2- يوسف 47 - 49

فقتل بعد خمسة عشر سنة.

ثم كان من أمر بناء المتوكل الجعفري وما أمر به بني هاشم وغيرهم من الأبنية هناك ما تحدّث به، ووجه إلى أبي الحسن (عليه السلام) بثلاثين ألف درهم وأمره أن يستعين بها على بناء دار وركب المتوكل يطوف على الأبنية، فنظر إلى دار أبي الحسن (عليه السلام) لم ترتفع إلا قليلاً، فأنكر ذلك وقال لعبيد الله بن يحيى بن خاقان: عليّ وعليّ يميناً - وأكدها لئن ركبت ولم ترتفع دار أبي الحسن (عليه السلام) لأضربن عنقه، فقال له عبيد الله: يا أمير المؤمنين لعله في إضاعة، فأمر له بعشرين ألف درهم، فوجه بها إليه مع أحمد ابنه وقال له: تحدّثه بما جرى، فصار إليه وأخبره بما جرى، فقال: إن ركب فليفعل ذلك.

ورجع أحمد إلى أبيه عبيد الله فعرفه ذلك، فقال عبيد الله ليس والله يركب فلما كان في يوم الفطر من السنة التي قتل فيها أمر بني هاشم بالترجل والمشى بين يديه، وإثما أراد بذلك أبا الحسن (عليه السلام)، فترجل بنو هاشم وترجل أبو الحسن اللا، فاتكأ على رجل من مواليه، فأقبل عليه الهاشميون فقالوا: يا سيّدنا ما في هذا العالم أحد يدعو الله فيكفينا مؤنته؟

فقال أبو الحسن (عليه السلام): في هذا العالم من قلامة ظفره أعظم عند الله من ناقة صالح لما عقرت وضجّ الفصيل إلى الله، فقال الله عزّ من قائل: (تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب)⁽¹⁾ فقتل في اليوم الثالث خلق كثير من بني هاشم.

وروي أنه قال - وقد أجهده المشي - اللهم إنّه قطع رحمي قطع الله أجله.

و مضى المتوكل في اليوم الرابع من شوّال سنة سبع وأربعين ومائتين في سنة سبع وعشرين من إمامة أبي الحسن (عليه السلام) وبويع لابنه محمّد بن جعفر المنتصر؛ فكان من

ص: 382

1- هود: 65 .

معاجز الإمام الحسن بن عليّ (عليه السلام)

علمه بما في النفس

ص: 383

1 - محمّد بن يعقوب عن عليّ بن محمّد، عن محمّد بن إبراهيم المعروف بابن الكرديّ، عن محمّد بن عليّ بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال: ضاق بنا الأمر، فقال لي أبي: إمض بنا حتّى نصير إلى هذا الرجل - يعني: أبا محمّد (عليه السلام) - فإنه قد وصف عنه سماحة، فقلت: تعرفه؟ فقال: ما أعرفه ولا رأيته قط. قال: فقصدناه فقال لي أبي وهو في طريقه ما أحوجنا إلى أن يأمر لنا بخمسمائة درهم مائتا درهم للكسوة، ومائتا درهم للدقيق، مائة درهم للنفقة.

فقلت في نفسي: ليته أمر لي بثلاث مائة درهم اشتري بها حماراً، ومائة للنفقة، ومائة للكسوة وأخرج إلى الجبل قال: فلما وافينا الباب خرج إلينا غلامه فقال: يدخل عليّ بن إبراهيم ومحمّد ابنه، فلما دخلنا عليه وسلّمنا قال لأبي: يا على ما خَلَفَ - خَلَفَكَ عَنَّا إِلَى هَذَا الْوَقْتِ؟ فقال: يا سيّدي استحييت أن ألقاك على هذه الحال.

فلما خرجنا من عنده جاءنا غلامه فناول أبي صرّة فقال: هذه خمسمائة درهم مائتان للكسوة، ومائتان للدقيق، ومائة للنفقة. وأعطاني صرّة فقال: هذه ثلاث مائة درهم إجعل مائة في ثمن، حمار، ومائة للكسوة، ومائة للنفقة، ولا تخرج إلى الجبل وصر إلى سورا. فصار إلى سورا وتزوّج بامرأة فدخله اليوم ألف دينار، ومع هذا يقول بالوقف. فقال محمّد بن إبراهيم فقلت له: ويحك أتريد أمراً أبين من هذا؟ قال: فقال: هذا

علمه بما في النفس

2 - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد ومحمد بن عبد الله، عن إسحاق قال: حدثني الحسن بن ظريف قال: اختلج في صدري مسألتيان أردت الكتاب فيهما إلى أبي محمد (عليه السلام)، فكتبت أسأله عن القائم (عليه السلام) إذا قام بما يقضي؟ وأين مجلسه الذي يقضي فيه بين الناس؟ وأردت أن أسأله عن شيءٍ لحمى الربع فأغفلت خبر الحمى، فجاء الجواب: سألت عن القائم وإذا قام قضى بين الناس بعلمه كقضاء داود (عليه السلام)، لا يسأل البيئة، وكنت أردت أن تسأل لحمى الربع فأنسيت فاكتب في ورقة وعلقه على المحموم، فإنه يبرأ بإذن الله إن شاء الله:

(يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم)(2) فعلقنا عليه ما ذكر أبو محمد (عليه السلام) فأفاق (3).

علمه بما يكون

3 - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد ومحمد بن عبد الله، عن إسحاق قال: حدثني إسماعيل بن محمد بن علي بن إسماعيل بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب قال: قعدت لأبي محمد (عليه السلام) على ظهر الطريق، فلما مر بي شكوت إليه الحاجة وحلفت له أنه ليس عندي درهم فما فوقه ولا غداء ولا عشاء، قال: فقال: تحلف بالله كاذباً! وقد دفنت مائتي دينار، وليس قولي هذا دفعا لك عن العطية، أعطه يا غلام ما معك،

ص: 386

1- الكافي 506/1، ح 3.

2- الأنبياء: 69.

3- الكافي 509/1، ح 13.

فأعطاني غلامه مائة دينار، ثم أقبل عليّ فقال لي: إنك تحرمها أحوج ما تكون إليها، يعني الدنانير التي دفنت وصدق (عليه السلام) وكان كما قال، دفنت ماتتي دينار وقلت يكون ظهراً وكهفاً لنا، فاضطرت ضرورة شديدة إلى شيء انفقته، وانغلقت عليّ ابواب الرزق، فنبشت عنها فإذا ابن لي قد عرف موضعها فأخذها وهرب، فما قدرت منها على شيء (1).

علمه بالغائب

4 - أبو عبد الله بن عبيد بن عمير وحدثنا أحمد بن يحيى قال: حدثنا عبد الله بن جعفر قال: حدثنا أبو هاشم قال: سألت الفهفكي أبا محمد (عليه السلام) ما بال المرأة المسكينة تأخذ سهماً واحداً، ويأخذ الرجل سهمين؟

فقال: إن المرأة ليس عليها جهاد ولا نفقة ولا عليها معقلة، إنما ذلك على الرجال .

فقلت في نفسي: قد كان قيل لي: إن ابن أبي العوجاء سأل أبا عبد الله (عليه السلام) عن هذه المسألة، فأجابه بمثل هذا الجواب، فأقبل أبو محمد (عليه السلام) عليّ فقال: نعم، هذه مسألة ابن أبي العوجاء والجواب منا واحد إذا كان معنى المسألة واحداً، جرى لآخرنا ما جرى لأولنا، وأولنا وآخرنا في العلم والأمر سواء، ولرسول الله وأمير المؤمنين - صلوات الله عليهما فضلهما (2).

علمه بما في النفس

5 - أبو عبد الله بن عبيد بن عمير وحدثنا أحمد بن محمد بن يحيى قال: حدثنا عبد الله بن جعفر قال: حدثنا أبو هاشم قال: كتب إليه - يعني أبا محمد (عليه السلام) - بعض مواليه يسأله أن يعلمه دعاءً، فكتب إليه: أدع بهذا الدعاء: يا أسمع السامعين، ويا أبصر المبصرين، ويا

ص: 387

1- الكافي 509/1، ح 14.

2- إعلام الوري 355 .

أنظر الناظرين، ويا أسرع الحاسيين، ويا أرحم الرّاحمين، ويا أحكم الحاكمين، صلّ على محمّد وآل محمّد، وأوسع لي في رزقي ومدّ لي في عمري، وامنن عليّ برحمتك، واجعلني ممّن تنتصر به لدينك، ولا تستبدل به غيري .

قال أبو هاشم: فقلت في نفسي: اللهم اجعلني في حزبك وفي زمرك، فأقبل عليّ أبو محمّد (عليه السّلام) فقال: أنت في حزبه وفي زمرة، إذ كنت بالله مؤمناً، ولرسوله مصدّقاً وبأوليائه عارفاً، ولهم تابعاً، فأبشر ثم أبشر (1).

فتح الأبواب له

6 - قال أبو جعفر: رأيت الحسن بن علي السراج (عليه السّلام) وهو يمر بأسواق سرّ من رأى، فما مرباب مقفل إلا انفتح، ولا دار إلا انفتح، وأنه كان ينبّتنا بما كنا نعمله بالليل سرّاً وجهراً (2).

استجابة دعائه

7 - أبو جعفر الطبري قال: قال علي بن محمّد الصيمري: دخلت على أبي أحمد عبيدالله بن عبدالله بن طاهر وبين يديه رقعة، قال: هذه رقعة أبي محمّد (عليه السّلام) فيها: إني نازلت الله عزّ وجل في هذا الطاعني - يعني: الزبير بن جعفر - وهو آخذه بعد ثلاث، فلمّا كان اليوم الثالث قتل (3).

ص: 388

1- إعلام الوری 355 .

2- دلائل الإمامة 225 .

3- دلائل الإمامة 225 .

8 - في عيون المعجزات: عن أبي هاشم رفع الله درجته قال: دخلت على أبي محمد (عليه السلام) وكان يكتب كتاباً، فحان وقت الصلاة الأولى، فوضع الكتاب من يده وقام (عليه السلام) إلى الصلاة، فرأيت القلم يمرّ على باقي القرطاس من الكتاب ويكتب حتى انتهى إلى آخره، فخررت له ساجداً (1)، فلما انصرف من الصلاة أخذ القلم بيده وأذن للناس (2).

خروجه من الحبس متى شاء

9 - السيد المرتضى قال: وحديثي أبو التحف المصري يرفع الحديث برجاله إلى أبي يعقوب إسحاق بن أبان (رضي الله عنه) قال: كان أبو محمد (عليه السلام) يبعث إلى أصحابه وشيعته: صيروا إلى موضع كذا وكذا، وإلى دار فلان بن فلان العشاء والعتمة في ليلة كذا، فإنكم تجدوني هناك، وكان الموكّلون به لا يفارقون باب الموضع الذي حبس فيه (عليه السلام) بالليل والنهار، وكان يعزل في كل خمسة أيام الموكّلون به ويولّى آخرون بعد أن يجدد عليهم الوصية بحفظه والتوفّر على ملازمة بابه.

فكان أصحابه وشيعته يصيرون إلى الموضع، وكان (عليه السلام) قد سبقهم إليه، فيرفعون حوائجهم إليه، فيقضّيها لهم على منازلهم وطبقاتهم، وينصرفون إلى أماكنهم بالآيات والمعجزات، وهو (عليه السلام) في حبس الأضداد (3).

علمه بما في الرحم

10 - في كتاب الرجال للنجاشي قال: قال أبو محمد هارون بن موسى: قال

ص: 389

1- المقصود: سجدت شاكرًا لله على هذه الكرامة.

2- عيون المعجزات 134 - 135.

3- عيون المعجزات 137.

أبو علي محمد بن همام: كتب أبي إلى أبي محمد الحسن بن علي العسكري (عليه السلام) يعرفه أنه ما صح له حمل بولد، ويعرفه أن له حملاً، ويسأله أن يدعوا الله في تصحيحه وسلامته، وأن يجعله ذكراً نجياً من مواليهم، فوقع (عليه السلام) على رأس الرقعة بخط يده: قد فعل الله ذلك، وصح الحمل ذكراً.

قال هارون بن موسى: أراني أبو علي بن همام الرقعة والخَطَّ، وكان محققاً (1).

علمه بما في النفس

11 - الكشي: عن أبي علي أحمد بن علي بن كلثوم السرخسي قال: حدّثني إسحاق بن محمد بن أبان البصري قال: حدّثني محمد بن الحسن بن شَمُون أنه قال: كتبت إلى أبي محمد (عليه السلام) أشكو إليه الفقر، ثم قلت في نفسي: أليس قال أبو عبد الله (عليه السلام): الفقر معنا خير من الغنى مع عدونا، والقتل معنا خير من الحياة مع عدونا، فرجع الجواب: إن الله عزّ وجلّ يمحصّ أوليائنا إذا تكاثفت ذنوبهم بالفقر، وقد يعفو عن كثير، وهو كما حدثتك نفسك: الفقر معنا خير من الغنى مع عدونا، ونحن كهف لمن التجأ إلينا، ونور لمن استضاء بنا، وعصمة لمن اعتصم بنا، من أحبنا كان معنا في السنام الأعلى ومن انحرف عنا فالى النار.

قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): تشهدون على عدوكم بالنار، ولا تشهدون لوليكم بالجنة ما يمنعكم من ذلك إلا الضعف.

وقال محمد بن الحسن لقيت من علة عيني شدة، فكتبت إلى أبي محمد (عليه السلام) أسأله أن يدعو لي، فلمّا نفذ الكتاب قلت في نفسي: ليتني كنت سألته أن يصف لي كحلاً أكحلها، فوقع بخطه يدعو لي بسلامتها إذ كانت إحداهما ذاهبة، وكتب بعده: أردت أن

ص: 390

أصف لك كحلاً عليك بصبر مع الإثمد وكافوراً وتوتياً، فإنه يجلو ما فيها من الغشا و يس الرطوبة، قال: فاستعملت ما أمرني به فصحت والحمد لله (1).

علمه بالغائب

12 - الراوندي: عن علي بن زيد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي قال: صحبت أبا محمّد (عليه السلام) من دار العامة إلى منزله، فلمّا صار إلى الدار وأردت الانصراف قال: أمهل فدخل، ثم أذن لي، فدخلت فأعطاني مائة دينار وقال: إصرفها في ثمن جارية، فإن جارتك فلانة ماتت، وكنت خرجت من المنزل وعهدي بها أنشط ما كانت، فمضيت فإذا الغلام قال: ماتت جارتك فلانة الساعة .

قلت: ما حالها؟ قال شربت ماء، فشرقت فماتت (2).

علمه بما يكون

13 - الراوندي قال: روى أبو سليمان داود بن عبد الله قال: حدّثنا المالكي عن ابن الفرات، قال: كنت بالعسكر قاعداً مفكراً في الشارع، وكنت أشتهي الولد شهوة شديدة، فأقبل أبو محمّد (عليه السلام) فارساً.

فقلت: ترى أني أرزق ولداً؟

فقال برأسه: نعم.

فقلت: ذكراً؟

فقال برأسه: لا، فرزقت إبنة (3).

ص: 391

1- اختيار معرفة الرجال 533، ح 1018 .

2- الخرائج 426/1، ح 5.

3- الخرائج 438 /1، ح 16 .

14 - ثاقب المناقب والراوندي قال:- روي عن علي بن الحسن بن سابور قال: قحط الناس بسر من رأى في زمن الحسن الأخير (عليه السلام)، فأمر الخليفة الحاجب وأهل المملكة أن يخرجوا إلى الاستسقاء، فخرجوا ثلاثة أيام متوالية إلى المصلّى يستسقون ويدعون فما سقوا، فخرج الجائليق في اليوم الرابع إلى الصحراء ومعه التصارى والرهبان وكان فيهم، راهب، فلما مدّ يده هطلت السماء بالمطر، وخرج في اليوم الثاني فهطلت السماء بالمطر، فشكّ أكثر الناس وتعجبوا وصبوا إلى دين النصرانية، فأنفذ الخليفة إلى الحسن (عليه السلام) وكان محبوباً، فاستخرجه من حبسه وقال: إحق أمة جدك فقد هلكت .

فقال له: إني خارج في الغد ومزِيل الشكّ إن شاء الله. فخرج الجائليق في اليوم الثالث والرهبان معه، وخرج الحسن (عليه السلام) في نفر من أصحابه، فلما نفر من أصحابه، فلما بصر بالراهب - وقد مدّ يده - أمر بعض مماليكه أن يقبض على يده اليمنى ويأخذ ما بين إصبعيه، ففعل وأخذ من بين سبّابته والوسطى عظماً، أسود، فأخذه الحسن (عليه السلام) بيده ثمّ قال له: استسق الآن، فاستسقى، وكانت السماء متغيّمة فتقسّعت وطلعت الشمس بيضاء، فقال الخليفة: ما هذا العظم يا أبا محمّد؟

قال (عليه السلام): هذا رجل مرّ بقبر نبي من أنبياء الله، فوقع في يده هذا العظم، وما كشف عن عظم نبيّ إلا هطلت السماء بالمطر (1).

علمه بما يكون

15 - ثاقب المناقب: عن ابن الفرات قال كان لي على ابن عمّ لي عشرة آلاف درهم، فكتبت إلى أبي محمّد (عليه السلام) أشكو إليه وأسأله الدعاء وقلت في نفسي: لا أبالي أن

ص: 392

يذهب مالي بعد أن أهلكه الله تعالى. قال: فكتب إليّ: إن يوسف (عليه السلام) شكّا إلى ربّه السجن فأوحى الله إليه: أنت اخترت لنفسك ذلك حيث قلت: (ربّ السجن أحبّ إليّ مما يدعونني إليه)(1).

ولو سألتني أن أعافيك لعافيتك، إن ابن عمّك لرادّ عليك مالك، وهو ميت بعد جمعة .

قال: فردّ عليّ ابن عمّي مالي فقلت: ما بدا لك في ردّه وقد منعتني إياه؟ قال: رأيت أبا محمّد (عليه السلام) في المنام فقال لي: إن أجلك قد دنا، فردّ عليّ ابن عمّك ماله (2).

علمه بما في النفس

16 - ابن شهر اشوب: عن محمّد بن صالح الخثعمي قال عزمّت أن أسأل في كتابي إلى أبي محمّد (عليه السلام) عن أكل البطيخ على الريق وعن صاحب الزنج فنسيت، فورد عليّ جوابه: لا تأكل البطيخ على الريق، فإنه يورث الفالج، وصاحب الزنج ليس منا أهل البيت (3).

علمه بما في النفس

17 - ابن شهر اشوب: عن محمّد بن الربيع الشيباني قال: ناظرت رجلاً من الثنوية، فقويت في نفسي حجّته هذا وأنا بالأهواز، ثمّ قدّمتُ سامراء، فحين رأيت أبا محمّد (عليه السلام) أو ما بسبابته أحداً فوحده فخررت مغشياً عليّ (4).

ص: 393

1- يوسف 33 .

2- الثاقب في المناقب 568 ، ح 12 .

3- مناقب آل أبي طالب 428/4 .

4- مناقب آل ابى طالب 4م 429 .

عدم أكل السباع له

18 - ابن شهر آشوب: قال: روي أنه (عليه السلام) سلّم إلى تحرير، وكان يضيّق عليه، فقالت له امرأته إنّق الله فإنّي أخاف عليك منه، قال: والله لأرمينه بين الشباع ثم استأذن في ذلك فأذن له فرمى به إليها، ولم يشكوا في أكلها إياه، فنظروا إلى الموضوع فوجدوه قائماً يصلّي، فأمره بإخراجه إلى داره (1).

علمه بالأجال

19 - ابن شهر آشوب قال: في غيبة أبي جعفر الطوسي قال أبوهاشم الجعفري كنت محبوباً مع الحسن العسكري (عليه السلام) في حبس المهدي بن الواثق، فقال لي: في هذه الليلة يبتر الله عمره، فلما أصبحنا شعب الأتراك وقتل المهدي، وولي المعتمد مكانه (2).

علمه بما في النفس

20 - ابن شهر آشوب: محمّد بن عيّاش قال تذاكرنا آيات الإمام فقال ناصبيّ: إن أجاب عن كتاب أكتبه بلا مداد علمت أنه حق، فكتبنا مسائل وكتب الرّجل بلا- مداد على ورق وجعل في الكتب وبعثنا إليه، فأجاب عن مسألنا، وكتب على ورقة إسمه وإسم أبويه، فدهش الرّجل، فلما أفاق اعتقد الحق (3).

خبر البغل

21 - محمّد بن يعقوب: عن علي بن محمّد، عن أبي علي محمّد بن علي ب-ن إبراهيم قال: حدّثنى أحمد بن الحارث القزويني قال: كنت مع أبي بسر من رأى، وكان أبي

ص: 394

1- مناقب آل ابي طالب 430/4 .

2- مناقب آل ابي طالب 430/4 .

3- مناقب آل ابي طالب 430/4 .

يتعاطى البيطرة في مربوط أبي محمد (عليه السلام)، قال: وكان عند المستعين بغل لم ير مثله حسناً وكبيراً، وكان يمنع ظهره واللجام والسرّج، وقد كان جمع عليه الرّاضة فلم يمكن لهم حيلة في ركوبه، قال: فقال له بعض ندمائه: يا أمير المؤمنين ألا تبعث إلى الحسن بن الرضا حتّى يجيء، فإما أن يركبه، وإما أن يقتله فتستريح منه.

قال: فبعث إلى أبي محمد ومضى معه أبي، فقال أبي: لما دخل أبو محمد الدار كنت معه، فنظر أبو محمد إلى البغل واقفاً في صحن الدار، فعدل إليه فوضع يده على كفله، قال: فنظرت إلى البغل وقد عرق حتّى سال العرق منه، ثم صار إلى المستعين فسلم عليه، فرحب به وقرب، فقال: يا أبا محمد هذا البغل، فقال أبو محمد لأبي أجمه يا غلام فقال المستعين أجمه أنت، فوضع طيلسانه ثم قام فأجمه، ثم رجع إلى مجلسه وقعد.

فقال له: يا أبا محمد أسرجه، فقال لأبي يا غلام أسرجه، فقال: أسرجه أنت، فقام ثانية فأسرجه ورجع، فقال له: ترى أن تركبه؟

فقال: نعم، فركبه من غير أن يمتنع عليه، ثم ركّضه في الدار، ثم حمّله على الهملجة (1)، فمشى أحسن مشي يكون، ثم رجع فنزل، فقال له المستعين: يا أبا محمد كيف رأيت؟ فقال له: يا أمير المؤمنين ما رأيت مثله حسناً وفراة (2)، وما يصلح أن يكون مثله إلا لأمر المؤمنين قال: فقال: يا أبا محمد فإنّ أمير المؤمنين قد حملك عليه، فقال أبو محمد لأبي: يا غلام خذه، فأخذه أبي فقاده (3).

ص: 395

1- الهَمَلَجَة : حُسن سير الدابة في سرعة.

2- فراة : نشاط وقوة .

3- الكافي 507/1، ح 4.

22 - محمد بن يعقوب بإسناده عن إسحاق قال: حدّثني أبو هاشم الجعفري قال: شكوت إلى أبي محمد (عليه السلام) الضيق الحبس وكتب القيد، فكتب إلي: أنت تصلي اليوم الظهر في منزلك، فأخرجت في وقت الظهر، فصلّيت في منزلي كما قال (عليه السلام) (1).

علمه باللغات

23 - محمد بن يعقوب بإسناده السابق عن إسحاق، عن أحمد بن محمد بن الأقرع قال: حدّثني أبو حمزة نصير الخادم قال: سمعت أبا محمد (عليه السلام) غير مرة يكلم غلمانة بلغاتهم ترك وروم وصقالبة (2)، فتعجبت من ذلك وقلت: هذا ولد بالمدينة، ولم يظهر لأحد حتّى مضى أبو الحسن ولا رآه أحد، فكيف هذا؟ أحدث نفسي بذلك، فأقبل عليّ فقال: إن الله تبارك وتعالى بين حجّته من سائر خلقه بكلّ شيء، ويعطيه اللغات ومعرفة الأنساب والآجال والحوادث، ولولا ذلك لم يكن بين الحجة والمحجوج فرق (3).

علمه بما في النفس

24 - محمد بن يعقوب بإسناده السابق، عن إسحاق، عن الأقرع قال: كتبت إلى أبي محمد (عليه السلام) أسأله عن الإمام هل يحتلم؟ وقلت في نفسي بعد ما فصل الكتاب: الاحتلام شيطنة، وقد أعاذ الله تبارك وتعالى أوليائه من ذلك، فورد الجواب: حال الأئمة في المنام حالهم في اليقظة، لا يغيّر النوم منهم شيئاً، وقد أعاذ الله أوليائه من لمة الشيطان

ص: 396

1- الكافي 1/ 508، ح 10.

2- صقالبة: هم الخزر.

3- الكافي 1/ 509، ح 11.

علمه بالأجال

25 - محمد بن يعقوب: بإسناده عن إسحاق قال: حدّثنى محمد بن الحسن بن شمون قال: حدّثنى أحمد بن محمد قال: كتبت إلى أبي محمد (عليه السلام) حين أخذ المهتدي في قتل الموالي: يا سيدي الحمد لله الذي شغلنا، فقد بلغني أنه يتهدّدك ويقول: والله لأجلينهم عن جديد الأرض؛ فوقع أبو محمد (عليه السلام) بخطه: ذلك أقصر لعمره، عد من يومك هذا خمسة أيام ويقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف يمر به فكان كما قال (عليه السلام). (2).

علمه بالغائب

26 - محمد بن يعقوب بإسناده عن إسحاق قال: حدّثنى عمر أن أبي مسلم قال: وحدّثنى سيف بن الليث هذا قال: خلّفت ابناً لي عليلاً بمصر عند خروجي عنها وإيناً لي آخر أسنّ منه كان وصيّاً وقيمي علي عيالي وفي ضياعي، فكتبت إلى أبي محمد (عليه السلام) أسأله الدعاء لابني العليل، فكتب إليّ: قد عوفي إبنك المعتل ومات الكبير وصيّك وقيمك، فاحمد الله ولا تجزع فيحبط أجرك. فورد عليّ الخبر أن ابني قد عوفي من علته ومات الكبير يوم ورد عليّ جواب أبي محمد (عليه السلام). (3).

ص: 397

1- الكافي 509/1، ح 12 .

2- الكافي 510، ح 16 .

3- الكافي 511/1، ح 18 .

غيبوته في الأرض

27 - قال أبو جعفر: قلت للحسن بن علي (عليهما السلام): أرني معجزة خصوصية لك أحدثت بها عنك، فقال يابن جرير لعلك تترد! فحلفت له ثلاثاً، فرأيته غاب في الأرض تحت مصلاه، ثم رجع ومعه حوت عظيم، فقال: جئتك به من البحر السابع، فأخذته معي إلى مدينة السلام، وأطعمت جماعة من أصحابنا (1).

علمه بما في النفس

28 - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال: حدّثني أبو عبدالله الحسين بن إبراهيم بن عيسى المعروف بابن الخياط القمي قال: حدّثني أحمد بن محمد بن عبيدالله بن عيَّاش قال: حدّثني أبو القاسم علي بن حبشي بن قوني الكوفي (رضي الله عنه) قال: حدّثني العباس بن محمد بن أبي الخطاب قال: خرج بعض بني البقاع إلى سرّ من رأى في رفقة يلتمسون الدلالة، فلما بلغوا بين الحائطين سألوا الإذن فلم يؤذن لهم، فأقاموا إلى يوم الخميس، فركب أبو محمد (عليه السلام)، فقال أحد القوم لصاحبه: إن كان إماماً فإنه يرفع القلنسوة عن رأسه، قال فرفعها بيده ثم وضعها، وكانت سنة.

فقال بعض بني البقاع بينه وبين صاحب له يناجيه: لئن رفعها ثانية لأنظر إلى رأسه هل عليه الإكليل الذي كنت أراه على رأس أبيه الماضي (عليه السلام) مستديراً كدارة القمر؟ قال: فرفعها أبو محمد (عليه السلام) ثانية وصاح إلى الرجل القائل ذلك: هلم فانظر، فهل بعد الحق إلا، الضلال، فأنتي، تصرفون فتيقنوا بالدلالة، وانصرفوا غير مرتابين بحمد الله ومنه (2).

ص: 398

1- دلائل الإمامة 225 نوادر المعجزات 191 .

2- دلائل الإمامة 227 .

29 - السيد المرتضى: عن جعفر بن محمد القلانسي قال: كتب محمد أخى إلى أبي محمد (عليه السلام) وامرأته حامل يسأله الدعاء بخلاصها، وأن يرزقه الله ذكراً، وسأله أن يسميه، فكتب إليه ونعم الإسم محمد وعبدالرحمن فولدت له إثنين توأمين، فسَمَّى أحدهما محمداً والآخر عبد الرحمن (1).

علمه بما في النفس

30 - الحسين بن حمدان الحضيبي في حمدان الحضيبي في هدايته: بإسناده عن محمد بن ميمون الخراساني قال: قدمت من خراسان أريد سر من رأى للقاء مولاي أبي محمد الحسن (عليه السلام)، فصادفت بغلته - صلوات الله عليه - وكانت الأخبار عندنا صحيحة أن الحجة والإمام من بعده سيدنا محمد المهدي - عليه أفضل الصلاة والسلام - فصرت إلى إخواننا المجاورين له، فقلت لهم: أريد الوصول إلى أبي محمد (عليه السلام).

فقالوا: هذا يوم ركوبه إلى دار المعترف فقلت أقف له في الطريق، فلست أخلو من دلالة بمشيئة الله وعونه ففاتني وهو ماضٍ، فوقفت على ظهر دابتي حتى رجع، وكان يوماً شديداً حرّاً، فتلقيته فأشار إليّ بطرفه، فتأخرت وصرت وراءه، وقلت في نفسي: اللهم إنك تعلم أنني أومن وأقر بأنه حجبتك على خلقك، وأن مهدينا من صلبه، فسهل لي دلالة منه تقربها عيني وينشرح بها صدري، فاثني إليّ وقال لي:

يا محمد بن ميمون قد أجيب دعوتك، فقلت: لا إله إلا الله قد علم سيدي ناجيت ربي به في نفسي، ثم قلت طمعاً في الزيادة، وقد صرت معه إلى الدار ودخلت وتركت بين يديه إلى الدهليز، فوقفت وهو راكب ووقفت بين يديه وقلت: إن كان يعلم ما

ص: 399

في نفسي فيأخذ القلنسوة من رأسه، قال: فمد يده فأخذها وردّها، فوسوست لي نفسي لعلّه اتفاق وأنه حميت عليه القلنسوة فأخذها ووجد حرّ الشمس فردّها، فإن كان أخذها لعلمه بما في نفسي فليأخذها ثانية ويضعها على قربوس سرجه، فأخذها فوضعها على القربوس. فقلت: فليردّها، فردّها على رأسه، فقلت: لا- إله إلا الله أيكون هذا الاتفاق مرّتين؟ اللهم إن كان هو الحق فليأخذها ثالثة فيضعها على قربوس سرجه فيردها مسرعاً، فأخذها ووضعها على القربوس وردّها مسرعاً على رأسه، وصاح: يا محمّد بن ميمون إلى كم؟

فقلت: حسبي يا مولاي (1).

ارتعاد الفرائض عند النظر إليه

31 - ابن يعقوب: عن عليّ بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمّد، عن عليّ بن عبد الغفار قال: دخل العباسيون على صالح بن وصيف، ودخل صالح بن عليّ وغيره من المنحرفين عن هذه الناحية على صالح بن وصيف عند ما حبس أبا محمّد (عليه السّلام)، فقال لهم صالح وما أصنع قد وكلت به رجلين من أشرّ من قدرت عليه، فقد صارا من العبادة والصلاة والصيام إلى أمر عظيم، فقلت لهما: ما فيه؟

فقالا: ما تقول في رجل يصوم النهار ويقوم الليل كلّه، لا يتكلّم ولا يتشاغل، وإذا نظرنا إليه ارتعدت فرائضنا، وتداخلنا ما لا نملكه من أنفسنا، فلما سمعوا ذلك انصرفوا خائبين (2).

ص: 400

1- الهداية الكبرى 67 - 68 .

2- الكافي: 512/12، ح: 23؛ إثبات الهداة: 406/3، ح: 27؛ إرشاد المفيد: 344؛ اعلام الورى: 360؛ كشف الغمّة: 414/2 مناقب آل أبي طالب: 429/4 .

32 - ابن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن إسحاق قال: دخلت على أبي محمد (عليه السلام) فسألته أن يكتب لأنظر إلى خطه فأعرفه إذا ورد، فقال: نعم، ثم قال: يا أحمد إن الخط سيختلف عليك من بين القلم الغليظ إلى القلم الدقيق فلا تشكّر، ثم دعا بالدواة فكتب وجعل يستمد إلى مجرى الدواة، فقلت في نفسي وهو يكتب: أستوهبه القلم الذي كتب به، فلما فرغ من الكتابة أقبل يُحدّثني - وهو يمسح القلم بمندبل الدواة - ساعة، ثم قال: هاك يا أحمد فناولينه، فقلت، جعلت فداك إني مُعتمّ لشيء يصيبني في نفسي، وقد أردت أن أسأل أباك فلم يقض لي ذلك، فقال: وما هو يا أحمد؟

فقلت: سيدي روي لنا عن أبائك أنّ نوم الأنبياء على أفقيتهم، ونوم المؤمنين على إيمانهم، ونوم المنافقين على شمائلهم، ونوم الشياطين على وجوههم. فقال (عليه السلام): كذلك هو. فقلت: يا سيدي فإني أجهد أن أنام على يميني فما يمكنني، ولا يأخذني النوم عليها. فسكت ساعة، ثم قال: يا أحمد أدن منّي، فدنوت منه، فقال: أدخل يدك تحت ثيابك فأدخلتها، فأخرج يده من تحت ثيابه وأدخلها تحت ثيابي، فمسح بيده اليمنى على جانبي الأيسر، وبيده اليسرى على جانبي الأيمن ثلاث مرّات.

قال: أحمد فما أقدر أن أنام على يساري منذ فعل ذلك بي (عليه السلام)، وما يأخذني عليها نوم أصلاً (1).

طبعه في حصة الأعرابي اليماني

33 - ابن يعقوب عن محمد بن أبي عبدالله وعلي بن محمد، وعن إسحاق بن محمد النخعي، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري قال: كنت عند أبي محمد (عليه السلام)

ص: 401

فاستؤذن لرجل من أهل اليمن عليه، فدخل عليه رجل عبل (1)، طويل جسيم، فسلم عليه بالولاية، فردّ عليه بالقبول وأمره بالجلوس، فجلس ملاصقاً لي، فقلت في نفسي: ليت شعري من هذا؟

فقال أبو محمّد (عليه السّلام): هذا من ولد الأعرابية صاحبة الحصاة التي طبع آبائي (عليهم السّلام) فيها بخواتيمهم فانطبع، وقد جاء بها معه يريد أن أطبع فيها.

ثمّ قال: هاتها، فأخرج حصاة وفي جانب منها موضع أملس، فأخذها أبو محمّد (عليه السّلام) ثمّ أخرج خاتمه فطبع فيها فانطبع فكأنّي أرى نقش خاتمه الساعة الحسن بن علي. فقلت لليمانى: رأيتك قبل هذا قطّ؟

قال: لا والله، وإني لمنذ دهر حريص على رؤيته حتّى كأنّ الساعة أتاني شابّ لست أراه، فقال لي: قم فادخل، فدخلت، ثمّ نهض اليماني وهو يقول: رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت ذرية بعضها من بعض، أشهد بالله أنّ حقك لواجب كوجوب حق أمير المؤمنين والأئمة من بعده - صلوات الله عليهم أجمعين - ثمّ مضى فلم أره بعد ذلك.

قال إسحاق: قال أبو هاشم الجعفري: وسألته عن اسمه، فقال: إسمي مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم بن أمّ غانم، وهي الأعرابية اليمانية صاحبة الحصاة التي طبع فيها أمير المؤمنين والسبط إلى وقت أبي الحسن (عليه السّلام) (2).

إنزال المطر ورفع

34 - قال أبو جعفر الطبري: دخل على الحسن بن علي (عليهما السّلام) قوم من سواد العراق يشكون إليه قذّة الأمطار، فكتب لهم كتاباً فأمطروا، ثمّ جاءوا يشكون كثرتهم، فختم

ص: 402

1- العَبَلُ: الضّخم.

2- الكافي: 12 / 347، ح 4 الوافي: 22 / 144، ح: 615 غيبة الطوسي 2 / 144: 203، ح 171؛ الثاقب في المناقب: 561، ح 1.

خبر ابن الشريف

35 - ثاقب المناقب والراوندي: روى أحمد بن محمد، عن جعفر بن الشريف الجرجاني قال: حججت سنة، فدخلت على أبي محمد (عليه السلام) بسر من رأى، وقد كان أصحابنا حملوا معي شيئاً من المال، فأردت أن أسأله إلى من أدفعه؟

فقال قبل أن قلت له ذلك: ادفع ما معك إلى المبارك خادمي. قال: ففعلت وخرجت وقلت إن شيعتك بجرجان يقرأون عليك السلام قال: أولست منصرفاً بعد فراغك من الحج؟.

قلت: بلى

قال: فأنتك تصير إلى جرجان من يومك هذا إلى مائة وسبعين يوماً، وتدخلها يوم الجمعة لثلاث ليال مضين من شهر ربيع الآخر في أول النهار، فأعلمهم أنني أوافيهم في ذلك اليوم آخر النهار، فامض راشداً، فإن الله سيسلمك ويسلم ما معك، فتقدم على أهلك وولدك ويولد لولدك الشريف ابن فسمه الصلت بن الشريف بن جعفر بن الشريف وسيبلغ الله به، ويكون من أوليائنا.

فقلت: يا بن رسول الله إن إبراهيم بن إسماعيل الجرجاني - وهو من شيعتك كثير المعروف إلى أوليائك، يخرج إليهم في السنة من ماله أكثر من مائة ألف درهم، وهو أحد المتقلبين في نعم الله بجرجان.

فقال: شكر الله لأبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل صنيعته إلى شيعتنا، وغفر له ذنوبه ورزقه ذكراً سوياً قاتلاً بالحق، فقل له: يقول لك الحسن بن علي (عليه السلام) سمّ ابنك

ص: 403

أحمد فانصرفت من عنده وحجبت وسلّمني الله تعالى حتّى وافيت جرجان في يوم الجمعة في أوّل النهار من شهر ربيع الآخر على ما ذكره (عليه السّلام) ، وجاءني أصحابنا يهنئوني، فأعلمتهم أنّ الإمام وعدني أن يوافيكم في آخر هذا اليوم، فتأهبوا لما تحتاجون إليه، وأعدوا مسائلكم وحوائجكم كلّها ، فلما صلوا الظهر والعصر اجتمعوا كلّهم في داري، فوالله ما شعرنا إلا وقد وافانا أبو محمّد (عليه السّلام) فدخل إلينا ونحن مجتمعون، فسلمّ هو أوّلاً علينا، فاستقبلنا وقبلنا يده.

ثمّ قال: إني كنت وعدت جعفر بن الشريف أن أوافيكم في آخر هذا اليوم، فصلّيت الظهر والعصر بسُر من رأى، وسرت إليكم لأجدّ بكم عهداً، وها أنا قد جئتكم الآن، فاجمعوا مسائلكم وحوائجكم كلّها فأؤلّ من انتدب لمسألته النضر بن جابر، قال: يابن رسول إنّ ابني جابر أصيب ببصره منذ أشهر، فادع -الله له أن يرّدّ عليه عينيه، قال: فهاتيه، فحضر فمسح بيده على عينيه فعاد بصيراً، ثمّ تقدّم رجل فرجل يسألونه حوائجهم، وأجابهم إلى كلّ ما سألوه حتّى قضى حوائج الجميع ودعا لهم بخير، وانصرف من يومه ذلك (1).

علمه بما في النفس وبالغائب

36 - الراوندي قال: روي عن عليّ بن زيد بن عليّ بن الحسين بن زيد قال: دخلت يوماً على أبي محمّد (عليه السّلام) وإني جالس عنده إذ ذكرت منديلاً كان معي فيه خمسون ديناراً، فقلقت لها وما تكلمت بشيء ولا أظهرت ما خطر ببالي، فقال أبو محمّد (عليه السّلام): لا بأس هي مع أخيك الكبير ، سقطت منك حين نهضت فأخذها، وهي محفوظة معه

ص: 404

1- الخرائج 1 / 424، ح 4 الثاقب في المناقب: 214، ح 18؛ كشف الغمّة: 427/2 - 428؛ إثبات الهداة: 3 / 418، ح 64: الصراط المستقيم: 206/2، ح 3.

إن شاء الله فأُتيت المنزل فردّها إليّ أخي (1).

علمه بما في النفس

37 - الراوندي قال: قال أبوهاشم ما دخلت قط على أبي الحسن وأبي محمّد (عليه السّلام) إلا رأيت منهما دلالة وبرهاناً، فدخلت على أبي محمّد (عليه السّلام) وأنا أريد أن أسأله ما أصوغ به خاتماً أتبرك به، فجلست وأنسيت ما جئت له، فلما أردت النهوض رمى إليّ بخاتم وقال: أردت فضة فأعطيناك خاتماً، وربحت الفص والكراء هناك الله (2).

الانتقام من عدوّه

38 - ابن شهر اشوب قال: أبو الحسن الموسوي الخيبري، عن أبيه قال: قُدِّمْتُ إلى أبي محمّد (عليه السّلام) دابة ليركب إلى دار السلطان، وكان إذا ركب يدعو له عامي وهو يكره ذلك، فزاد يوماً في الكلام وألح، فسار حتّى انتهى إلى مفرق الطريقين، وضاق على الرّجل العبور، فعدل إلى الطريق يخرج منه ويلقاه فيه، فدعا (عليه السّلام) ببعض خدمه وقال له: إمض فكفّن هذا، فتبعه الخادم، فلما انتهى (عليه السّلام) إلى السوق خرج الرّجل من الدرب ليعارضه، وكان في الموضع بغل واقف، فضربه البغل فقتله، ووقف الغلام فكفّنه (3).

علمه بما يكون

39 - ابن شهر اشوب قال: خرج أبو محمّد (عليه السّلام) في جنازة أبي الحسن (عليه السّلام)

ص: 405

1- الخرائج 1 / 444، ح 27 اثبات الهداة 420/3، ح 71.

2- الخرائج: 2 / 684، ح 4 الصراط المستقيم: 209/2، ح 27؛ مناقب آل أبي طالب: 437/4.

3- مناقب آل أبي طالب: 430/4؛ الخرائج: 2 / 783، ح 109؛ واثبات الهداة 412/3، ح 47؛ غيبة الطوسي: 206، ح 174.

وقميصه مشقوق، فكتب إليه أبو عون الأبرش في ذلك ، فقال (عليه السّلام) : يا أحمق ما أنت وذاك؟ قد شقّ موسى على هارون، ثمّ قال بعد كلام وإنّك لا تموت حتّى تكفر ويتغيّر عقلك، فما مات حتّى حجبه ابنه عن الناس، حبسوه في منزله في ذهاب العقل عمّا كان عليه (1).

الانتقام له

40 - ابن شهر اشوب قال: كان عروة الدهقان كذب على أبي الحسن علي بن محمّد بن الرّضا وعلى أبي محمّد الحسن بن علي العسكري (عليه السّلام) بعده، ثمّ إنّه أخذ بعض أمواله ، فلعنه أبو محمّد (عليه السّلام) ، فما أمهل يومه ذلك وليلته حتّى قبضه الله إلى النار (2).

ص: 406

-
- 1- مناقب آل أبي طالب : 435/4؛ إختيار معرفة الرجال : 572 ، ح 1085 .
 - 2- مناقب آل أبي طالب : 4 / 435 إختيار معرفة الرجال: 573 ، ح 1086 .

1 - ابن بابويه عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن رزق الله ، عن موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال : حدثتني حكيمة بنت محمد بن علي الرضا قالت بعث إلي أبو محمد الحسن بن علي (عليهما السلام) فقال : يا عمّة إجعلي إفطارك هذه الليلة عندنا، فإنها ليلة النصف من شعبان، وإنّ الله تبارك وتعالى سيظهر في هذه الليلة الحجة، وهو حجّته في أرضه. قالت: فقلت له: ومن أمه؟

قال: نرجس .

قلت له: جعلني الله فداك ما بها أثر؟

فقال: هو ما أقول لك. قالت: فجئت، فلما سلّمت وجلست جاءت تنزع خفي وقالت لي: يا سيدتي وسيدة أهلي كيف أمسيت؟

فقلت: بل أنت سيدتي وسيدة أهلي.

قالت: فأنكرت قولي وقالت: ما هذا يا عمّة؟ قالت: فقلت لها: يا بنيّة إنّ الله تبارك وتعالى سيهب لك في ليلتك هذه غلاماً سيّداً في الدنيا والآخرة. قالت: فخرجت واستحييت، فلما أن فرغت من صلاة العشاء الآخرة أفطرت وأخذت مضجعي فرقدت، فلما أن كان في جوف الليل قمت إلى الصلّاة، ففرغت من صلاتي وهي نائمة ليس بها حادث، ثم جلست معقبة، ثم اضطجعت ثم انتبهت فزعة وهي راقدة، ثم قامت فصلّت ونامت.

قالت حكيمة وخرجت أتفقد الفجر فإذا أنا بالفجر الأول كذب السرحان وهي نائمة، فدخلني الشكوك، فصاح بي أبو محمد (عليه السلام) من المجلس فقال: لا تعجلي يا عمّة فهالك الأمر قد قرب.

قالت: فجلست وقرأت (ألم سجدة) و(يس) فبينما أنا كذلك إذا انتبهت فزعة، فوثبت إليها، فقلت: إسم الله عليك، ثم قلت لها: تحسّين شيئاً؟ قالت: نعم يا عمّة، فقلت لها اجمعي نفسك واجمعي قلبك فهو ما قلت لك.

قالت حكيمة: ثم أخذتني فترة وأخذتها فترة، فانتبهت بحس سيدي فكشفت الثوب عنه فإذا أنا به (عليه السلام) ساجداً يتلقى الأرض بمساجده، فضمته (عليه السلام) إليّ فإذا أنا به نظيف منظم، فصاح بي أبو محمد الله: هلمّي إليّ ابني يا عمّة، فجئت به إليه فوضع يديه تحت إيتيه وظهره، ووضع قدميه على صدره، ثم أدلى لسانه في فيه، وأمر يده على عينيه وسمعه ومفاصله، ثم قال: تكلم يا بني!

فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). ثم صلى على أمير المؤمنين و على الأئمة (عليهم السلام) إلى أن وقف على أبيه (عليه السلام)، ثم أحجم.

ثم قال أبو محمد (عليه السلام): يا عمّة إذهبي به إلى أمه ليسلم عليها وأتيني به، فذهبت به فسلم عليها ورددته، فوضعت في المجلس، ثم قال: يا عمّة إذا كان يوم السابع فأتينا. قالت حكيمة: فلما أصبحت جئت لأسلم على أبي محمد (عليه السلام)، وكشفت الستر، لأتفقد سيدي (عليه السلام) فلم أره، فقلت له جعلت فداك ما فعل سيدي؟ قال: يا عمّة استودعناه الذي استودعته أم موسى (عليه السلام).

قالت حكيمة: فلمّا كان في اليوم السابع جئت وسلمت وجلست، فقال: هلمّي إليّ ابني، فجئت بسيدي (عليه السلام) وهو في الخرقه، ففعل به كفعلته الأولى، ثم أدلى لسانه في فيه، كأنما يغذيه لبناً أو عسلاً، ثم قال: تكلم يا بني، فقال (عليه السلام): أشهد أن لا إله إلا الله، وثني

بالصّلاة على محمّد وعلى أمير المؤمنين وعلى الأئمة الطاهرين - صلوات الله عليهم أجمعين - حتّى وقف على أبيه (عليه السّلام)، ثم تلا هذه الآية: (بسم الله الرّحمن الرّحيم ونُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضُّدَّ عَفْوَا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُؤَمِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمَ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ) (1).

قال: موسى فسألت عقبة الخادم عن هذا، فقال: صدقت حكيمة (2).

خبر أبي الأديان

2 - ابن بابويه قال: حدّثنا أبو الأديان قال: كنت أخدم الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب - صلوات الله عليهم - وأحمل كتبه إلى الأمصار، فدخلت عليه في علّته التي توفّي فيها - صلوات الله عليه، فكتب معي كتباً وقال: إمض إلى المدائن، فإنك ستغيب خمسة عشر يوماً، وتدخل إلى سُرِّ مَنْ رَأَى يَوْمَ الْخَامِسِ عَشَرَ، وتسمع الواعية في داري وتجديني على المغتسل.

قال أبو الأديان فقلت يا سيّدي فإذا كان ذلك فمَنْ؟ قال: من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم من بعدي فقلت: زدني، فقال: من يصلّي عليّ فهو القائم بعدي فقلت زدني، فقال: من أخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي. ثمّ منعتني هيئته أن أسأله عما في الهميان.

وخرجت بالكتب إلى المدائن وأخذت جواباتها، ودخلت سُرِّ مَنْ رَأَى يَوْمَ الْخَامِسِ عَشَرَ كما ذكر لي (عليه السّلام)، فإذا أنا بالواعية في داره ، وإذا به على المغتسل، وإذا أنا

ص: 411

1- قصص 5 - 6.

2- كمال الدين 424، ح 1.

بجعفر بن علي أخيه باب الدار، والشيعية من حوله يعزّونه ويهنّونه، فقلت في نفسي: إن يكن هذا الإمام فقد بطلت الإمامة، لأنني كنت أعرفه يشرب النبيذ ويقامر في الجوستق ويلعب بالطنبور، فتقدمت فعزّيت وهنّيت، فلم يسألني عن شيء، ثم خرج عقيد فقال: يا سيّدي قد كفن أخوك فقم للصلاة عليه، فدخل جعفر بن علي والشيعية من حوله يقدمهم السّمّان والحسن بن علي قتيل المعتصم المعروف بسلمة.

فلما صرنا في الدار إذا نحن بالحسن بن علي (عليه السّلام) على نعشه مكفّنا، فتقدّم جعفر بن علي ليصلّي على أخيه، فلما هم بالتكبير خرج صبي بوجهه سمرة، بشعره ققط بأسنانه تقليج، ف جذب رداء جعفر بن علي وقال: يا عمّ تأخّر فأنا أحقّ بالصلاة على أبي فتأخّر جعفر، وقد اربد وجهه واصفر، فتقدّم الصبي فصلّي عليه، ودفن إلى جانب قبر أبيه (عليه السّلام). ثمّ قال: يا بصري هات جوابات الكتب التي معك، فدفعتها إليه، فقلت في نفسي: هذه إثنان بقي الهميان، ثم خرجت إلى جعفر بن علي وهو يزفر، فقال له حاجز الوشاء: يا سيّدي من الصبي لنقيم عليه الحجّة؟

فقال: والله ما رأيته قط ولا أعرفه، فنحن جلوس إذ قدم نفر من قُوم فسألوا عن الحسن بن عليّ - صلوات الله عليه - ، فعرفوا موته فقالوا فمن نعزي؟ فأشار الناس إلى جعفر بن علي، فسلموا عليه وعزّوه وهنّوه وقالوا: إنّ معنا كتباً ومالاً فتقول ممّن الكتب؟ كم المال؟ فقام ينفض أثوابه ويقول: يريدون منا أن نعلم الغيب.

قال: فخرج الخادم فقال: معكم كتب فلان وفلان وفلان وهميان فيه ألف دينار، وعشرة دنانير منها مطليّة، فدفعوا إليه الكتب والمال وقالوا: الذي وجّه بك لأجل ذلك هو الإمام. فدخل جعفر بن علي على المعتمد فكشف له ذلك، فوجه المعتمد خدمه فقبضوا على صقيل الجارية وطالبوها بالصبي، فأنكرته وادعت حملاً بها لتغطي على حال الصبي، فسلمت إلى ابن أبي الشوارب القاضي وبغتهم موت عبيدالله بن يحيى بن خاقان

فجأة وخروج صاحب الزنج بالبصرة، فشغلوا بذلك عن الجارية، فخرجت عن أيديهم؛ والحمد لله رب العالمين لا شريك له (1).

جلوسه على الماء

١٢- الشيخ الطوسي في الغيبة: عن رشيق صاحب المداري قال بعث إلينا المعتضد ونحن ثلاثة نفر، فأمرنا أن يركب كل واحد منا فرساً، ونجنب فرساً آخر، ونخرج مخفّين لا يكون معنا قليل ولا كثير إلا على السرج مصلي، وقال لنا: الحقوا بسامراء، ووصف لنا محلّة وداراً وقال: إذا أتيتموها تجدوا على الباب خادماً أسود فاكبسوا الدار، ومن رأيتم فيها فأتوني برأسه.

فوفينا سامراء فوجدنا الأمر كما وصفه، وفي الدهليز خادم أسود وفي يده تكة ينسجها، فسألناه عن الدار ومن فيها؟

فقال: صاحبها، فوالله ما التفت إلينا، وقلّ اكترائه بنا، فكيسنا الدار كما أمرنا فوجدنا داراً سرّية، ومقابل الدار ستر ما نظرت قط إلى أنبل منه، كأنّ الأيدي رفعت عنه في ذلك الوقت، ولم يكن في الدار أحد.

فرفعنا الستر فإذا بيت كبير كأنّ بحراً فيه ماء، وفي أقصى البيت حصير قد علمنا أنه على الماء، وفوقه رجل من أحسن الناس هيئة قائم يصلي، فلم يلتفت إلينا ولا إلى شيء من أسبابنا.

فسبق أحمد بن عبدالله ليتخطى البيت فغرق في الماء، وما زال يضطرب حتّى مددت يدي إليه فخلصته وأخرجته، وغشي عليه وبقي ساعة، وعاد صاحبي الثاني إلى فعل ذلك الفعل، فنال مثل ذلك، وبقيت مبهوتا.

ص: 413

فقلت لصاحب البيت المعذرة إلى الله وإليك، فوالله ما علمت كيف الخبر ولا إلى من أجيء وأنا تائب إلى الله، فما التفت إلى شيء مما قلنا، وما انقتل عمّا كان فيه، فهالنا ذلك، وانصرفنا عنه، وقد كان المعتضد ينتظرنا، وقد تقدّم إلى الحجاب إذا وافيناه أن ندخل عليه في أي وقت كان.

فوافيناه في بعض الليل، فأدخلنا عليه فسالنا عن الخبر، فحكينا له ما رأينا فقال: ويحكم لقيكم أحد قبلي؟ وجرى منكم إلى أحد سبب أو قول؟

قلنا: لا فقال: أنا نفى من جدي، وحلف بأشدّ أيمان له أنه رجل إن بلغه هذا الخبر ليضربن أعناقنا، فما جسرنا أن نحدّث به إلا بعد موته (1).

علمه بما يكون

4 - محمّد بن يعقوب: عن القاسم بن العلاء قال: ولد لي عدة بنين، فكنت أكتب وأسأل الدعاء فلا يكتب إليّ لهم بشيء، فماتوا كلّهم، فلما ولد لي الحسن إبنني كتبت أسأل الدعاء، فأجبت: يبقى والحمد لله (2).

علمه بالأجال

5 - أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري قال: حدّثني أبو المفضل قال: حدّثني محمّد بن يعقوب قال: كتب عليّ بن محمّد السّمريّ يسأل الصاحب (عليه السلام) كفنا يتبيّن ما يكون من عنده، فورد إنك تحتاج إليه سنة إحدى وثمانين، فمات في الوقت الذي حده وبعث إليه بالكفن قبل أن يموت بشهر (3).

ص: 414

1- غيبة الطوسي 248، ح 218 .

2- الكافي 519/1، ح 9 .

3- دلائل الإمامة 287 - 286 .

علمه بما يكون واستجابة دعائه

6 - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال: أخبرني أبو المفضل محمد بن عبد الله قال: أخبرني محمد بن يعقوب قال: قال القاسم بن العلاء: كتبت إلى صاحب الزمان (عليه السلام) ثلاثة كتب في حوائج لي، وأعلمته أنني رجل قد كبر سنِّي وأنه لا وند لي فأجابني عن الحوائج، ولم يجبني عن الولد بشيء.

فكتبت إليه في الرابعة كتاباً وسألته أن يدعو الله لي أن يرزقني ولداً، فأجابني وكتب بحوائجي، وكتب: اللهم ارزقه ولداً ذكراً تقر به عينه، واجعل هذا الحمل الذي له وارثاً، فورد الكتاب وأنا لا أعلم أن لي حملاً، فدخلت إلى جاريتي فسألته عن ذلك، فأخبرتني أن علّتها قد ارتفعت فولدت غلاماً (1).

علمه بالغائب

7 - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال: حدّثني أبو المفضل محمد بن عبد الله قال: حدّثني علي بن محمد المعروف بعلان الكليني قال: حدّثني محمد بن شاذان بن نعيم بنيسابور، قال: اجتمع عندي للغريم - أطال الله بقاءه وعجل نصره - خمسمائة درهم، فنقصت عشرين درهماً، وأنفت أن أبعث بها ناقصة هذا المقدار قال: فأتممتها من عندي وبعثتُ بها إلى محمد بن جعفر، ولم أكتب بما لي منها، فأنفذ إليّ محمد بن جعفر القبض وفيه وصلت خمسمائة درهم ولك فيها عشرون درهماً.

قلت: - يعني بالغريم - صاحب الزمان (عليه السلام) (2).

ص: 415

1- دلائل الإمامة 286.

2- دلائل الإمامة 286.

8 - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: وحدّثني عليّ بن السويقاني وإبراهيم بن محمد بن الفرّج الرخجي، عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار: أنه ورد العراق شاكاً مرّاداً، فخرج إليه قل للمهزياري قد فهمنا ما حكيتك عن موالينا بناحيتكم فقل لهم: أما سمعتم الله عزّ وجلّ يقول:

(يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرّسولَ وأولى الأمر منكم) (1)؟! هل أمروا إلا بما هو كائن إلى يوم القيامة؟! أو لم تروا أن الله - جلّ ذكره - جعل لكم معاقل تأوون إليها، وأعلاماً تهتدون بها من لدن آدم إلى أن ظهر الماضي (عليه السّلام)، كلّما غاب علمٌ بدا علمٌ، وإذا أفل نجمٌ بدا، نجم، فلما قبضه الله إليه ظننتم أنّ الله عزّ وجلّ قد قطع السبب بينه وبين خلقه، كلّاً ما كان ذلك، ولا يكون إلى أن تقوم الساعة، ويظهر أمر الله وهم كارهون.

يا محمد بن إبراهيم لا يدخلك الشكّ فيما قدمت له، فإنّ الله عزّ وجلّ لا يخلّي أرضه من حجّة أليس قال لك الشيخ قبل وفاته: إحضر الساعة من يعيّر هذه الدنانير التي عندي؟ فلمّا ابطي عليه ذلك وخاف الشيخ على نفسه الوحا قال لك: عيّرنا على نفسك فأخرج إليك كيساً كبيراً، وعندك بالحضرة ثلاثة أكياس وصرّة فيها دنانير مختلفة النقد، فعيرتها، وختم الشيخ عليها بخاتمه، وقال لك: إختم مع خاتمي، فإنّ أعيش فأنا أحقُّ بها، وإنّ أمت فاتق الله في نفسك أولاً وفي، وكن عند ظنّي بك.

أخرج يرحمك الله الدنانير التي نقصتها من بين النّقد من حسابه، وهي بضعة عشر ديناراً (2).

ص: 416

1- النساء: 59 .

2- دلائل الإمامة 287 .

9 - في عيون المعجزات قال: روي عن الحسن بن جعفر القزويني قال مات بعض إخواننا من أهل فانيم من غير وصية، وعنده مال دفين لا يعلم به أحد من ورثته، فكتب إلى الناحية يسأله عن ذلك، فورد التوقيع المال في البيت في الطاق في موضع كذا وكذا، وهو كذا وكذا، فقلع المكان وأخرج المال (1).

الجواب قبل السؤال

10 - في عيون المعجزات قال: حدث محمد بن جعفر قال: خرج بعض إخواننا يريد العسكر في أمر من الأمور، قال: فوافيت عكبرا، فبينما أنا قائم أصلي إذ أتاني رجل بصرة مختومة، فوضعها بين يدي وأنا أصلي، فلما انصرفت من صلاتي ففضضت خاتم الصرة وإذا فيها رقعة بشرح ما خرجت له، فانصرفت من عكبرا (2).

علمه بما في النفس

11 - في عيون المعجزات عن أبي محمد الشمالي قال: كتبت في معنيين وأردت أن أكتب في معنى ثالث، فقلت في نفسي: لعله صلوات الله عليه يكره ذلك، فخرج التوقيع في المعنيين وفي المعنى الثالث الذي أسررته في نفسي ولم أكتب به (3).

كلامه في المهدي

12 - الراوندي في الخرائج قال: روى علان عن ظريف أبي نصر الخادم قال: دخلت على صاحب الزمان الله وهو في المهدي، فقال لي: علي بالصندل الأحمر، فأتيته

ص: 417

1- عيون المعجزات 144 - 145 .

2- عيون المعجزات 145 .

3- عيون المعجزات 146 .

به فقال: أتعرفني؟

قلت: نعم أنت سيدي وابن سيدي، فقال: ليس عن هذا سألتك. فقلت: فسّر لي. فقال: أنا خاتم الأوصياء، وبي يدفع الله البلاء عن أهلي وشيعتي (1).

إرتفاع الجمل فى الهواء

13 - الراوندي قال: روي عن يوسف بن أحمد الجعفري قال: حججت سنة ست وثلاثمائة، ثم جاورت بمكة ثلاث سنين، ثم خرجت عنها منصرفاً إلى الشام، فبينما أنا في بعض الطريق، وقد فاتتني صلاة الفجر، فنزلت من المحمل وتهيأت للصلاة، فرأيت أربعة نفر في محمل، فوقفت أعجب منهم، فقال لي أحدهم: مم تعجب؟ تركت صلاتك.

فقلت: وما علمك بي؟

فقال: أتحب أن ترى صاحب زمانك؟

قلت: نعم، فأوماً إلى أحد الأربعة، فقلت: إن له دلائل وعلامات.

فقال: أيما أحب إليك أن ترى الجمل وما عليه صاعداً إلى السماء، أو ترى المحمل مفرداً صاعداً إلى السماء؟

فقلت: أيهما كان فهي دلالة، فرأيت الجمل وما عليه يرتفع إلى السماء، وكان الرجل أوماً إلى رجل به شمرة، وكأنّ لونه الذهب، بين عينيه سجادة (2).

علمه بالغائب

14 - ابن بابويه: قال: حدّثنى أبي، عن سعد بن عبد الله عن عليّ بن محمّد الرازي قال: حدّثنى جماعة من أصحابنا أنه لال لها بعث إلى أبي عبد الله بن الجنيد - وهو

ص: 418

1- الخرائج 458/1، ح 3.

2- الخرائج 466/1، ح 13.

بواسطة - غلاماً وأمر ببيعه، فباعه وقبض ثمنه، فلمّا عيّر الدنانير نقصت في التعيير ثمانية عشر قيراطاً وحبّة، فوزن من عنده ثمانية عشر قيراطاً وحبّة وأنفذ، فرد عليه ديناراً وزنه ثمانية عشر قيراطاً وحبّة (1).

علمه بالأجال

15 - ابن بابويه قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن علي الأسود (رضي الله عنه) أن أبا جعفر العمري حفر لنفسه قبراً وسوّاه بالساج، فسألته عن ذلك، فقال: للناس أسباب، ثمّ سألته بعد ذلك، فقال: قد أمرت أن أجمع أمري. فمات بعد ذلك بشهرين (رضي الله عنه) وأرضاه (2).

علمه بما يكون

16 - الراوندي قال: روي عن ابن أبي سورة، عن أبيه - وكان أبوه من مشايخ الزيدية بالكوفة - قال: كنت خرجت إلى قبر الحسين (عليه السلام) أُعرّف عنده، فلمّا كان وقت العشاء الآخرة صلّيت وقمت فابتدأت أقرأ الحمد، وإذا شاب حسن الوجه عليه جبّة سيفيّة، فابتدأ أيضاً قبلي وختم قبلي.

فلمّا كان الغداة خرجنا جميعاً من باب الحائر، فلمّا صرنا إلى شاطئ الفرات قال لي الشاب: أنت تريد الكوفة فامض، فمضيت في طريق الفرات، وأخذ الشاب طريق البرّ. قال أبو سورة: ثمّ أسفت على فراقه فاتبعته، فقال لي: تعال، فجئنا جميعاً إلى أصل، المستأ، فنمنا جميعاً، وانتبهنا، وإذا نحن على الغريّ على جبل الخندق، فقال لي: أنت مضيق ولك عيال، فامض إلى أبي طاهر الزراري، فيخرج إليك من داره وفي يده الدّم من الأضحية، فقل له: شاب من صفته كذا وكذا يقول لك: أعط هذا الرجل صرّة الدنانير

حصن

ص: 419

1- كمال الدين 486، ح 7.

2- كمال الدين 502، ح 29.

التي عند رجل السرير مدفونة قال: فلما دخلت الكوفة مضيت إليه وقلت له ما ذكر لي الشاب، فقال: سمعاً وطاعة، وعلى يده دم الأضحية (1).

خبر أبي غالب الزراري

17 - الراوندي قال: روي عن أبي غالب الزراري قال: تزوّجت بالكوفة امرأة من قوم يقال لهم: بنوهلال خزّازون وحصلت لها منزلة من قلبي، فجرى بيننا كلام اقتضى خروجها عن بيتي غضباً، ورمت، ردّها فامتنعت عليّ، لأنها كانت في أهلها في عزّ وعشيرة، فضايق لذلك صدري وتروّحت إلى السفر، فخرجت إلى بغداد أنا وشيخ من أهلها، فقدمناها وقضينا الحق في واجب الزيارة، وتوجهنا إلى دار الشيخ أبي القاسم بن روح، وكان مستتراً من السلطان، فدخلنا وسلّمنا.

فقال: إن كان لك حاجة فاذكر اسمك ههنا وطرح إليّ مدرجة كانت بين يديه فكتبت فيها اسمي واسم أبي، وجلسنا قليلاً، ثم ودّعناه، وخرجت إلى سدر من رأى للزيارة، فزرتنا وعدنا، فأتينا دار الشيخ فأخرج المدرجة التي كنت كتبت فيها اسمي وجعل يطويها على أشياء كانت مكتوبة فيها إلى أن انتهى إلى موضع اسمي، فناولنيه فإذا تحته مكتوب بقلم دقيق .

أما الزراري في حال الزوج والزوجة فسيصلح الله بينهما، وكنت عندما كتبت اسمي أردت أن أسأله الدعاء لي بصلاح الحال مع الزوجة، ولم أذكره، بل كتبت اسمي وحده، فجاء الجواب كما كان في خاطري من غير أن أذكره، ثم ودّعنا الشيخ وخرجنا من بغداد حتّى قدمنا الكوفة، فيوم قدومي أو من غدّه أتاني إخوة المرأة، فسلموا عليّ واعتذروا إليّ ممّا كان بيني وبينهم من الخلاف والكلام، وعادت الزوجة على أحسن

ص: 420

الوجه إلى بيتي ولم يجر بيني وبينها خلاف ولا كلام مدّة صحبتي لها، ولم تخرج من منزلي بعد ذلك إلا بإذني حتى ماتت (1).

علمه بما يكون

18 - الراوندي قال: إنّ عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه كان تحتته بنت عمّه لم يرزق منها ولداً، فكتب إلى الشيخ أبي القاسم بن الروح أن يسأل الحضرة ليدعو الله أن يرزقه أولاداً فقهاء، فجاء الجواب: إنّك لا ترزق من هذه، وستملك جارية ديلمية ترزق منها ولدين فقيهين، فرزق محمّداً والحسين فقيهين ماهرين، وكان لهما أخ أوسط مشغول بالزهد لا فقه له (2).

علمه بالغائب

19 - الراوندي قال: روى سعد بن عبدالله قال: حدّثنا علي بن محمّد الرازي المعروف بعلان الكليني قال: سمعت الشيخ العمري يقول: صحبت رجلاً من أهل السواد ومعه مال للغريم (عليه السّلام) فأنفذه، فردّ عليه وقال: أخرج حق ولد عمك منه، وهو أربعمائة! فبقي الرجل باهتاً متعجباً، فنظر في حساب المال فإذا الذي نص عليه من ذلك المال كما قال (عليه السّلام) (3).

علمه بالأجال

20 - ثاقب المناقب عن أبي محمّد الحسن بن أحمد المكتب قال: كنت بالمدينة السنة التي توفي فيها الشيخ علي بن محمّد السمرى (قدّس سرّه)، فحضرتة قبل وفاته بأيام،

ص: 421

1- الخرائج 479/1، ح 20.

2- خرائج 790/2، ح 113.

3- خرائج 703/2، ح 19.

فأخرج إلى الناس توقيعاً نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم، يا علي بن محمد السمري أعظم الله أجرك وأجر إخوانك فيك، فإنك ميّت ما بينك وبين ستة أيّام، فأجمع أمرك، ولا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامة، ولا ظهور إلا بإذن الله تعالى، وذلك بعد طول الأمد، وقسوة القلوب، وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتي لشيعتي من يدعي المشاهدة، ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيناني والصيحة فهو كاذب مفتر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

قال: فنسخنا ذلك التوقيع وخرجنا من عنده، فلمّا كان اليوم السادس عدنا إليه وهو يوجد بنفسه قيل له من وصيّك من بعدك؟

فقال: لله أمر هو بالغه وقضى رحمه الله، وهذا آخر كلام سمع منه (قدس سرّه) (1).

علمه بما يكون

21 - ثاقب المناقب: قال: وحدثني أبو جعفر قال: ولد لي مولود فكتبت أستأذن في تطهيره يوم السابع او الثامن فكتب يخبر بموته، وكتب سيخلف عليك غيره وغيره (2) تسميه أحمد ومن بعد أحمد جعفرًا، فجاء كما قال (عليه السلام) (2).

حجبه عن أعين الناس

22 - ابن بابويه قال: حدّثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال: سمعت أبا الحسين الحسن بن وجناء يقول: حدّثنا أبي، عن جده أنه كان في دار الحسن بن علي الأخير (عليهما السلام)، فكبستنا الخيل وفيهم

ص: 422

1- الثاقب في المناقب 603، ح 15 .

2- الثاقب في المناقب 611، ح 5 .

جعفر الكذاب واشتغلوا بالنهب والغارة، وكانت همّتي في مولاي القائم (عليه السّلام)، قال: فإذا أنا به قد أقبل وخرج عليهم من الباب، وأنا أنظر إليه وهو (عليه السّلام) ابن ست سنين، فلم يره أحد حتّى غاب (1).

استجابة دعائه

23 - محمّد ابن يعقوب عن عليّ عن النضر بن صباح البجلي عن محمّد بن يوسف الشاشي قال: خرج بي ناسور على مقعدتي فأريته الأطباء وأنفقت عليه مالاً، فقالوا: لا نعرف له دواء، فكتبت رقعة أسأل الدعاء، فوقع (عليه السّلام) إليّ: ألبسك الله العافية، وجعلك معنا في الدنيا والآخرة. قال: فما أتت عليّ جمعة حتّى عوفيت وصار مثل راحتي، فدعوت طبيباً من أصحابنا وأريته إيّاه، فقال: ما عرفنا لهذه دواء (2).

علمه بما يكون

24 - محمّد ابن يعقوب: عن عليّ، عن عليّ بن الحسين اليماني قال: كنت ببغداد فتهيّأت قافلة لليمانيين، فأردت الخروج معها، فكتبت أتمس الإذن في ذلك، فخرج لا- تخرج معهم فليس لك في الخروج معهم خيرة، وأقم بالكوفة. قال: وأقمت وخرجت القافلة، فخرجت عليهم حنظلة فاجتاحتهم، وكتبت أستأذن في ركوب الماء، فلم يؤذن لي، فسألْتُ عن المراكب التي خرجت في تلك السنة في البحر فما سلم منها مركب، خرج عليها قوم من الهند يقال لهم: البوارح فقطعوا عليها.

قال: وردت العسكر فأتيت الدّرب مع المغيّب، ولم أكلم أحداً، ولم أتعرف إلى أحد، وأنا أصليّ في المسجد بعد فراغي من الزيارة، إذا بخادم قد جاءني فقال لي: قم،

ص: 423

1- كمال الدين 473، ح 25.

2- الكافي 519/1، ح 11.

فقلت له : إذن إلى أين؟

فقال لي: إلى المنزل. قلت: ومن أنا؟ لعلك أرسلت إلى غيري؟

فقال: لا ما أرسلت إلا إليك، أنت عليّ بن الحسين رسول جعفر بن إبراهيم، فمرّ بي حتّى أنزلني في بيت الحسين بن أحمد ثم ساّره، فلم أدر ما قال له حتّى أتاني جميع ما أحتاج إليه، وجلست عنده ثلاثة أيام، واستأذنته في الزيارة من داخل، فأذن لي فزرت ليلاً (1).

ورواه الحسين بن حمدان في هدايته قال: حدّثني أبو الحسن علي بن الحسين اليماني قال: كنت ببغداد، وساق الحديث إلى آخره.

علمه بالغائب

25 - محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن الحسن العلوي قال: كان رجل من ندماء روز حسني وآخر معه، فقال له: هو ذا يُجبي الأموال وله وكلاء، وسّموا جميع الوكلاء في النواحي، وأنهى ذلك إلى عبيد الله بن سليمان الوزير، فهم الوزير بالقبض عليهم، فقال السلطان أطلبوا أين هذا الرجل، فإنّ هذا أمر غليظ، فقال عبيد الله بن سليمان: نقبض على الوكلاء، فقال السلطان: لا ولكن دسوا لهم قوماً لا يعرفون بالأموال، فمن قبض منهم شيئاً قبض عليه.

قال: فخرج بأن يتقدّم إلى جميع الوكلاء أن لا يأخذوا من أحد شيئاً، وأن يمتنعوا من ذلك ويتجاهلوا الأمر، فاندسّ لمحمّد بن أحمد رجل لا يعرفه، وخلا به فقال: معي مال أريد أن أوصله، فقال له: محمّد غلظت أنا لا أعرف من هذا شيئاً، فلم يزل يتلّفه

ص: 424

ومحمّد يتجاهل عليه؛ وبتوا الجواسيس وامتنع الوكلاء كلّهم لما كان تقدّم إليهم (1).

علمه بالغائب

26 - في عيون المعجزات قال: من دلائل صاحب الزمان - صلوات الله عليه - قال: روي عن أبي القاسم الحلبي أنه قال: مرضت بالعسكر مرضاً شديداً - أعنى بسر من رأى - حتّى آيست من نفسي وأشرفت على الموت، فبعث إليّ من جهته (عليه السّلام) قارورة فيها بنفسج مرّبي من غير أن أسأله ذلك، وكنت آكل منها على غير مقدار فعوفيت عند فراغ منها، وفني ما كان فيها (2).

علمه بالغائب

27 - ثاقب المناقب: عن جعفر بن أحمد بن متيل قال: دعاني أبو جعفر محمّد بن عثمان فأخرج لي ثوبين معلّمة وصرة فيها دراهم، فقال لي: تحتاج أن تصير بنفسك إلى واسط في هذا الوقت، وتدفع ما دفعته إليك إلى أوّل رجل يلقاك عند صعودك من المركب إلى السّط بواسطة.

قال: فتداخطني من ذلك غمّ شديد وقلت مثلي يرسل في هذا الأمر ويحمل هذا الشيء الوتح؟ قال: فخرجت إلى واسط وصعدت من المركب، فأول رجل لقيته سألته عن الحسن بن قطة الصيدلاني وكيل الوقف بواسطة.

فقال: أنا هو، من أنت؟

فقلت: أبو جعفر العمري يقرأ عليك السلام، ودفع إليّ هذين الثوبين وهذه الصّرة لأسلّمها إليك.

ص: 425

1- الكافي 525/12، ح 30: الهداية : 71 .

2- عيون المعجزات 144 .

فقال: الحمد لله، فإن محمّد بن عبد الله الحائري قد مات وخرجت لإصلاح كفنّه، فحلّ الثياب فإذا فيها ما يحتاج إليه من حبر وثياب وكافور، وفي الصرة كرى الحمالين والحفار، وقال: فشيّعنا جنازته وانصرفت (1).

ورواه ابن بابويه قال: حدّثنا علي بن محمّد، وساق الحديث.

إخراج الحقّة من نهر دجلة

28 - ثاقب المناقب: عن الحسين بن عليّ بن محمّد المعروف بأبي عليّ البغدادي قال وسألته امراة عن وكيل مولانا (عليه السّلام) من هو؟ فقال لها بعض القميين: إنّه أبو القاسم بن روح وأشار لها إليه، فدخلت عليه وأنا عنده فقالت له: أيّها الشيخ أي شيء معي؟ فقال: ما معك فألقيه في دجلة، فألقته، ثم رجعت ودخلت إلى أبي القاسم الروحي (رضي الله عنه) وأنا عنده.

فقال أبو القاسم المملوكة له: أخرجني إلى الحقّة، فأخرجت إليه الحقّة، فقال للمرأة: هذه الحقّة التي كانت معك ورميت بها في الدجلة؟

قالت: نعم. قال: أخبرك بما فيها أم تخبريني؟ فقالت: بل أخبرني أنت. فقال: في هذه الحقّة زوج سوار من ذهب، وحلقة كبيرة فيها جوهر، وحلقتان صغيرتان فيهما جوهر، وخاتمان أحدهما فيروزج والآخر عقيق، وكان الأمر كما ذكر لم يغادر منه شيئاً. ثم فتح الحقّة فعرض على ما فيها، ونظرت المرأة إليه فقالت: هذا الذي حملته بعينه ورميت به في الدجلة، فغشي عليّ وعلى المرأة فرحاً بما شاهدنا من صدق الدلالة.

ثم قال الحسين لي بعد ما حدّثنا بهذا الحديث: أشهد عند الله يوم القيامة بما

ص: 426

حدثت به أنه كما ذكرته أنه كما ذكرته لم أزد فيه ولم أنقص منه، وحلف بالأئمة الإثني عشر (عليه السلام) لقد صدق فيه وما زاد ولا أنقص (1).

ورواه ابن بابويه قال: قال الحسين بن علي بن محمد المعروف بأبي علي البغدادي، وساق الحديث .

علمه بالغائب

29 - الراوندي: عن أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري أنه حمل إلى أبيها من قم ما ينفذه إلى صاحب الأمر (عليه السلام)، فأوصل الرسول ما دفع إليه وجاء لينصرف، فقال له أبو جعفر: قد بقي شيء وأين هو؟

قال: لم يبق شيء إلا وقد سلمته، قال أبو جعفر: إمض إلى فلان القطان الذي حملت إليه العدلين من القطن فافتق أحدهما وهو الذي عليه مكتوب كذا وكذا، فإنه في جانبه، فتخيّر الرجل فوجد كما قال.

قال الراوندي: وكان بعد ذلك تحمل الأموال إلى بغداد إلى الأبواب المنصوبة بها، وتخرج من عندهم التوقيعات، وكان توجد العلامات والدلالات على أيديهم، أولهم وكيل أبي محمد (عليه السلام) الشيخ عثمان بن سعيد العمري، ثم ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان، ثم أبو القاسم الحسين بن روح، ثم الشيخ أبو الحسن علي بن محمد السمرى، ثم كانت الغيبة الطولى، وكانوا كل واحد منهم يعرفون كمية المال جملة وتفصيلاً، ويسمون أربابها بإعلامهم ذلك من القائم (عليه السلام) (2).

ص: 427

1- الثاقب في المناقب 602، ح 14؛ كمال الدين 519، ح 47.

2- الخرائج 1108/3، ح 25.

30 - ابن بابويه قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن محمّد الخزاعي (رضي الله عنه) قال: أنبأنا أبو عليّ بن أبي الحسين الأسدي عن أبيه (رضي الله عنه) قال: ورد عليّ توقيع من الشيخ أبي جعفر محمّد بن عثمان العمري - قدس الله روحه - ابتداءً لم يتقدّمه سؤال: بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من استحلّ من مالنا درهماً.

قال أبو الحسين الأسدي (رضي الله عنه): فوقع في نفسي أنّ ذلك فيمن استحلّ من مال الناحية درهماً دون من أكل منه غير مستحلّ له، وقلت في نفسي: إنّ ذلك في جميع من استحلّ محرّماً، فأيّ فضل في ذلك للحجة (عليه السّلام) على غيره؟

قال: فوالذي بعث محمّداً بالحق بشيراً لقد نظرت بعد ذلك في التوقيع فوجدته قد انقلب إلى ما وقع في نفسي: بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من أكل من مالنا درهماً حراماً.

قال أبو جعفر محمّد بن محمّد الخزاعي: أخرج إلينا أبو عليّ بن أبي الحسين الأسدي هذا التوقيع حتّى نظرنا إليه وقرأناه (1).

31 - ابن بابويه قال: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس (رضي الله عنه) قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل قال: حدّثني محمّد بن إبراهيم الكوفي قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله الطهوي عن حكيم بنت محمّد الجواد (عليه السّلام) وقد سألتها عن حديث مولد القائم (عليه السّلام) قالت فيه: وقد رأيته - يعني: القائم (عليه السّلام) - قبل مضيّ أبي محمّد بأيام قلائل فلم أعرفه، فقلت لأبي محمّد (عليه السّلام): من هذا الذي تأمرني أن أجلس بين يديه؟

فقال : (عليه السلام) هذا ابن نرجس وهو خليفتي من بعدي، وعن قليل تققدوني، فاسمعي له وأطيعي .

قالت حكيمة: فمضى أبو محمد (عليه السلام) بعد ذلك بأيام قلائل، وافترق الناس كما ترى، ووالله إني لأراه صباحاً ومساءً، وإنه لينبئني عما تسألوني عنه فأخبركم، ووالله إني لأريد أن أسأله عن الشيء فيبدأني به، وإنه ليرد علي الأمر فيخرج إلي منه جوابه من ساعته من غير مسألتي، وقد أخبرني البارحة بمجيئك إلي وأمرني أن أخبرك بالحق.

قال محمد بن عبدالله: فوالله لقد أخبرتني حكيمة بأشياء لم يطلع عليها أحد إلا الله عز وجل، فعلمت أن ذلك صدق وعدل من الله عز وجل قد أطلعه على ما لم يطلع عليه أحدًا من خلقه (1).

نطقه بدلالة الامامة

32 - ابن بابويه: عن علي بن عبد الله الوراق، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري قال: دخلت على أبي محمد الحسن بن علي العسكري وأنا أريد أن أسأله عن الخلف من بعده، فقال لي مبتدأ: يا أحمد بن إسحاق إن الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم (عليه السلام) ولا يخليها إلى أن تقوم الساعة من حجة الله على خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض، وبه ينزل الغيث، وبه يخرج بركات الأرض.

قال: فقلت له: يا ابن رسول الله فمن الإمام والخليفة بعدك؟ فنهض (عليه السلام) مسرعاً فدخل البيت، ثم خرج وعلى عاتقه غلام كأن وجهه القمر ليلة البدر من أبناء ثلاث سنين، فقال: يا أحمد بن إسحاق لولا كرامتك على الله عز وجل وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا إنه سمي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وكنيه، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت

ص: 429

جوراً وظلماً.

يا أحمد بن إسحاق مثله في هذه الأمة مثل الخضر (عليه السلام) ، ومثله مثل ذي القرنين ، والله ليغيبن غيبة لا ينجو فيه من الهلكة إلا من ثبته الله تعالى على القول بإمامته، ووقفه للدعاء بتعجيل فرجه .

قال أحمد بن إسحاق: فقلت له: يا مولاي فهل من علامة يطمئن إليها قلبي؟ فنطق الغلام بلسان عربي فصيح فقال: أنا بقرينة الله في أرضه، والمنتقم من أعدائه، فلا تطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن إسحاق.

قال أحمد بن إسحاق: فخرجت مسروراً فرحاً، فلما كان من الغد عدت إليه فقلت له: يا ابن رسول الله لقد عظم سروري بما مننت به عليّ، فما السنة الجارية فيه من الخضر وذي القرنين؟ فقال: طول الغيبة يا أحمد فقلت له: يا ابن رسول الله وإن غيبته لتطول؟ قال: إي وربي حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به، فلا يبقى إلا من أخذ الله بولايتنا، وكتب في قلبه الإيمان وأيده بروح منه.

يا أحمد بن إسحاق هذا أمر من أمر الله، وسرّ من سرّ الله، وغيب من غيب الله. فخذ ما آتيتك واكتمه، وكن من الشاكرين تكن معنا غداً في عليين (1).

علمه بما في النفس

33 - محمد بن يعقوب: عن عليّ بن محمد، عن محمد بن حمويه السويدي، عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار قال: شككت عند مضي أبي محمد (عليه السلام) واجتمع عند أبي مال جليل، فحمله وركب السفينة وخرجت معه مشيعاً، فوعك وعكاً شديداً، فقال: يا بُنيّ ردني فهو الموت. وقال لي: اتق الله في هذا المال، وأوصي إليّ فمات.

ص: 430

فقلت في نفسي: لم يكن أبي ليوصي بشيء غير صحيح، أحمل هذا المال إلى العراق وأكثرى داراً على الشط ولا أخبر أحداً بشيء، وإن وضع لي شيء كوضوحه في أيام أبي محمد (عليه السلام) نفذته وإلا قصفت به، فقدمت العراق وأكثريت داراً على الشط وبقيت أياماً، فإذا أنا برقعة مع رسول فيها: يا محمد معك كذا وكذا في جوف كذا وكذا، حتى قص علي جميع ما معي مما لم أخط به علماً، فسلمته إلى الرسول وبقيت أياماً لا يرفع لي رأس و اغتممت، فخرج إليّ قد أقمنك مقام أبيك فاحمد الله (1).

علمه بما في النفس

34 - ابن يعقوب: عن علي بن محمد، عن محمد بن هارون بن عمران الهمداني قال: كان للناحية على خمسمائة دينار فضقت بها ذرعاً، ثم قلت في نفسي: لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة وثلاثين ديناراً قد جعلتها للناحية بخمسمائة دينار ولم أنطق بها، فكتب إليّ محمد بن جعفر: إقبض الحوانيت من محمد بن هارون بالخمسمائة دينار التي لنا عليه (2).

استجابة دعائه

35 - ابن بابويه: قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الأسود قال: سألتني علي بن الحسين بن موسى بن بابويه (رضي الله عنه) بعد موت محمد بن عثمان العمري أن أسأل أبا القاسم الرّوحي أن يسأل مولانا صاحب الزمان (عليه السلام) أن يدعو الله عزّ وجل أن يرزقه

ص: 431

1- الكافي: 518/1، 5 إثبات الهداة: 658/3، ح 4؛ إرشاد المفيد: 351؛ غيبة الطوسي: 281، ح 239؛ إعلام الوری 417؛ كشف الغمّة: 450/2؛ الخرائج: 462/1، ح 7.

2- الكافي: 1 / 524، ح 28؛ إثبات الهداة: 3 / 664، ح 27؛ كمال الدين: 492، ح 17؛ إرشاد المفيد: 356؛ إعلام الوری: 421؛ الخرائج: 472/1، ح 16؛ كشف الغمّة: 456/2.

ولداً ذكراً.

قال: فسألته فأنهى ذلك، ثم أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيام أنه قد دعا لعلي بن الحسين، وأنه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به، وبعده أولاد.

قال أبو جعفر محمد بن علي الأسود: وسألته في أمر نفسي أن يدعو الله لي أن أرزق ولداً ذكراً، فلم يجبني إليه، وقال لي: ليس إلى هذا سبيل. قال: فولد لعلي بن الحسين تلك السنة إنه محمد بن علي وبعده أولاد ولم يولد لي شي.

قال الشيخ ابن بابويه: كان أبو جعفر محمد بن علي الأسود (رضي الله عنه) كثيراً ما يقول لي - إذا رأيته أختلف إلى مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه)، وأرغب في كتب العلم وحفظه ليس بعجب أن تكون لك هذه الرغبة في العلم، وأنت ولدت بدعاء الإمام (عليه السلام) (1).

علمه بالغائب

36 - ابن بابويه قال: حدثنا أبو الحسين صالح بن شعيب الطالقاني، عن أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن مخلد قال: حضرت بغداد عند المشايخ - رضي الله عنهم - فقال الشيخ أبو الحسن علي بن محمد السمری - قدس الله سره - ابتداءً منه: رحم الله علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي.

قال: فكتب المشايخ تاريخ ذلك اليوم فورد الخبر أنه توفي في ذلك اليوم.

و مضى أبو الحسن السمری (رضي الله عنه) بعد ذلك في النصف من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة (2).

ص: 432

1- كمال الدين: 502، ح 31؛ غيبة الطوسي: 320، ح 266 إثبات الهداة: 678/3، ح 76 و 77: الخرائج: 1124/3، ح 42 الثاقب في المناقب: 614، ح 8.

2- كمال الدين: 503 ح 32؛ إثبات الهداة: 178/3 ح 78 غيبة الطوسي: 394، ح 364: الخرائج: 1128/3، ح 45؛ اعلام الوری: 422 - 423: الثاقب في المناقب: 614، ح 9.

37 - روى الشيخ المفيد: عن أبي عبد الله الصفواني قال: رأيت القاسم بن العلاء وقد عمّر مائة وسبع عشرة سنة، منها ثمانون سنة عشرة سنة، منها ثمانون سنة صحيح العينين، لقي العسكريين (عليهما السلام) وحجّب بعد الثمانين، وردّت عليه عيناه قبل وفاته بسبعة أيام.

وذلك أني كنت بمدينة «أزان» من أرض آذربيجان، وكان لا تتقطع توقيعات صاحب الأمر (عليه السلام) عنه على يد أبي جعفر العمري، وبعده على يد أبي القاسم بن روح، فانقطعت عنه المكاتبه نحو من شهرين وقلق لذلك.

فبينما نحن عنده نأكل إذ دخل البوّاب مستبشراً، فقال له: فيج العراق ورد - ولا يسمّى بغيره - فسجد القاسم، ثم دخل كهل قصير يرى أثر الشيوخ عليه، وعليه جبّة مضربة، وفي رجله نعل محاملي، وعلى كتفه مخلاة.

فقام إليه القاسم فعانقه، ووضع المخلاة، ودعا بطشت وإبريق، فغسل يده وأجلسه إلى جانبه، فتواكلنا وغسلنا أيدينا، فقام الرجل وأخرج كتاباً أفضل من نصف الدرج، فناوله القاسم، فأخذه وقبله ودفعه إلى كاتب له يقال له: أبو عبد الله بن أبي سلمة، ففضّه وقرأه وبكى حتّى أحس القاسم بيكائه.

فقال: يا أبا عبد الله خير خرج في شيء مما يكره؟ قال: لا. قال: فما هو؟ قال: ينعى الشيخ إلى نفسه بعد ورود هذا الكتاب بأربعين يوماً، وأنه يمرض اليوم السابع بعد وصول الكتاب، وأنّ الله يرّدّ عليه بصره قبل موته بسبعة أيام، وقد حمل إليه سبعة أثواب.

فقال القاسم على سلامة من ديني؟ قال: في سلامة من دينك. فضحك وقال ما أوّمل بعد بعد هذا العمر؟! فقام الرجل الوارد فأخرج من مخلاته ثلاثة أزر وحبيرة يمانية حمراء وعمامة وثوبين ومنديلاً، فأخذه القاسم وكان عنده قميص خلعه عليه علي النقي

(عليه السلام) وكان للقاسم صديق في أمور الدنيا شديد النصب، يقال له: عبدالرحمن بن محمد الشيزي وافى إلى الدار، فقال القاسم إقرأوا الكتاب عليه، فإني أحب هدايته.

قالوا: هذا لا يحتمله خلق من الشيعة، فكيف عبدالرحمن؟! فأخرج القاسم إليه الكتاب وقال: إقرأه، فقرأه عبد الرحمن إلى موضع النعي، فقال للقاسم: يا أبا محمد اتق الله، فإنك رجل فاضل في دينك، والله يقول: وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت وقال: (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً) فأتى الآية إلا من ارتضى من رسول ومولاي هذا المرضي من الرسول.

ثم قال: أعلم أنك تقول هذا، ولكن أرخ اليوم، فإن أنا عشت بعد هذا اليوم المورخ أو مت قبله فاعلم أنني لست على شيء، وإن أنا مت في ذلك اليوم فانظر لنفسك. فورخ عبد الرحمن اليوم وافترقوا، وحم القاسم يوم السابع، واشتدّت العلة به إلى مدة، ونحن مجتمعون يوماً عنده إذ مسح بكمه عينه وخرج من عينه شبه ماء اللحم، ثم مد بطرفه إلى ابنه فقال:

يا حسن إليّ ويا فلان إليّ، فنظرنا إلى الحدقتين صحيحتين .

و شاع الخبر في الناس، فانتابه الناس من العامة ينظرون إليه، وركب القاضي إليه - وهو أبو السائب عتبة بن عبيد الله المسعودي، وهو قاضي القضاة ببغداد - فدخل عليه قال: يا أبا محمد ما هذا الذي بيدي؟ وأراه خاتماً فصه فيوزج فقربه منه، فقال: عليه ثلاثة أسطر لا يمكنني قراءتها، قد قال لما رأى ابنه الحسن في وسط الدار قاعداً: اللهم ألهم الحسن طاعتك، وجنبه معصيتك ثلاثاً، ثم كتب وصيته بيده.

و كانت الضياع التي بيده لصاحب الأمر (عليه السلام) كان أبوه وقفها عليه، وكان فيما أوصى ابنه إن أهلت إلى الوكالة فيكون قوتك من نصف ضيعتي المعروفة ب«فرجيد» وسائرهما ملك لمولانا (عليه السلام). فلما كان يوم الأربعاء وقد طلع الفجر مات القاسم، فوفاه

عبدالرحمن يعدو في الأسواق حافياً حاسراً وهو يصيح: ياسيداه، فاستعظم الناس ذلك عنه، فقال: اسكتوا فقد رأيت مالم تروا، وتشيع ورجع عمّا كان عليه، فلمّا كان بعد مدة يسيرة ورد كتاب صاحب الزمان (عليه السلام) على الحسن ابنه يقول فيه: ألهمك الله طاعته، وجنّبك معصيته، وهذا الدعاء الذي دعا به أبوك (1).

خبر الهمداني

38 - الراوندي قال: روى جماعة إنّنا وجدنا بهمدان جماعة كلّهم مؤمنون، فسألناهم عن ذلك فقالوا: إنّ جدّنا قد حج ذات سنة، ورجع قبل القافلة بمدة كثيرة، فقلنا: كأنك انصرفت من العراق؟ قال: لا، إنّما قد حججت مع أهل بلدتنا وخرجنا.

فلمّا كان في بعض الليالي في البادية غلبتني عيناى فنمت فما انتبهت إلّا بعد أن طلع الفجر وخرجت القافلة، فأيست من الحياة، وكنت أمشي وأقعد يومين أو ثلاثة، فأصبحت يوماً فإذا أنا بقصر، فأسرعت إليه ووجدت ببابه أسود، فأدخلني القصر فإذا أنا برجل حسن الوجه والهيئة، فأمر أن يطعموني ويسقوني.

فقلت له: من أنت جعلت فداك؟

قال: أنا الذي ينكرني قومك وأهل بلدتك.

فقلت: ومتى تخرج؟

قال: ترى هذا السيف المعلق ههنا وهذه الراية، فمتى يسلّ السيف من نفسه من غمده وانتشرت الراية بنفسها خرجت .

فلما كان بعد وهن من الليل قال لي: تريد أن تخرج إلى بيتك؟.

ص: 435

1- الخرائج 12 / 467، ح: 14 فرج المهموم 249 - 252 غيبة الطوسي 310، ح 263، الثاقب في المناقب: 590، ح 2.

قلت: نعم. فقال لبعض غلمانه خذ بيده وأوصله إلى منزله، فأخذ بيدي، فخرجت معه وكانَّ الأرض تطوى تحت أرجلنا، فلما انفجر الفجر وإذا نحن بموضع أعرفه بالقرب من بلدتنا، قال لي غلامه: هل تعرف الموضع؟

قلت: نعم أسد آباز، فانصرف. قال: ودخلت همدان ثم دخل بعد مدة أهل بلدتنا ممَّن حجَّ معي، وحدث النَّاس بانقطاعي منهم، وتعجبوا من ذلك، فاستبصرنا من ذلك جميعاً (1).

علمه بالغائب

39 - الراوندي قال: روي عن أحمد بن أبي روح قال: خرجت إلى بغداد في مال لأبي الحسن الخضر بن محمد لأوصله، وأمرني أن أدفعه إلى أبي جعفر محمد بن عثمان العمري، وأمرني أن لا أدفعه إلى غيره، وأمرني أن أسأله الدعاء للعلة التي هو فيها، وأسأله عن الوبر يحل لسه؟

فدخلت بغداد وصرت إلى العمري، فأبى أن يأخذ المال، وقال: صر إلى أبي جعفر محمد بن أحمد وادفع إليه، فإنه أمره بأخذه، وقد خرج الذي طلبت، فجئت إلى أبي جعفر فأوصلته إليه، فأخرج إليّ رقعة فإذا فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم، سألت الدعاء عن العلة التي تجدها، وهب الله لك العافية، ودفع عنك الآفات، وصرف عنك بعض ما تجده من الحرارة، وعافاك وصح لك جسمك، وسألت ما يحلّ أن يصلّي فيه من الوبر والسّمور والسنجاب والفنك والدلق والحواصل؟

فأما السّمور والثعالب فحرام عليك وعلى غيرك الصلاة فيه ويحلّ لك جلود

ص: 436

المأكول من اللحم إذا لم يكن لك غيره، فإن لم يكن لك بد فصل فيه. والحواصل جائز لك أن تصلي فيه والفراء متاع الغنم ما لم يذبح بأرمينية يذبحه النصارى على الصليب، فجائز لك أن تلبسه إذا ذبحه أخ لك أو مخالف تثق به (1).

خبر ابن الوجناء

40 - ثاقب المناقب: عن أبي محمد الحسن بن وجناء: قال: كنت ساجداً تحت الميزاب في رابع أربع وخمسين حجّة بعد العتمة، وأنا أتضرع في الدعاء إذ حرّكتي محرّك فقال: قم يا حسن بن وجناء فرعشت .

قال: فقممت فإذا جارية صفراء نحيفة البدن، أقول إنّها بنات أربعين فما فوقها فمشيت بين يدي وأنا لا أسألها عن شيء حتى أتت دار خديجة (عليها السلام) وفيها بيت بابه في وسط الحائط، وله درج ساج يرتقى إليه، فصعدت الجارية وجاءني النداء: إصعد يا حسن، فصعدت فوقفت بالباب.

فقال لي صاحب الزمان (عليه السلام): يا حسن أتراك خفيت عليّ؟! والله ما من وقت في حجّك إلا وأنا معك فيه، ثم جعل يعدّ عليّ أوقاتي، فوقعت على وجهي فحسست بيد قد وقعت عليّ، فقممت فقال لي: يا حسن إلزم بالمدينة دار جعفر بن محمد (عليه السلام)، ولا يهّمّك طعامك ولا شرابك ولا ما تستر به، عورتك ثم دفع إليّ دفترأ فيه دعاء الفرج والصلاة عليه، وقال بهذا فادع وهكذا صلّ على، ولا تعطه إلا أوليائي، فإنّ الله عزّ وجلّ يوقفك، فقلت: يا مولاي لا أراك بعدها؟ فقال: يا حسن إذا شاء الله تعالى.

قال: فانصرفت من حجي ولزمت دار جعفر بن محمد (عليهما السلام)، وأنا لا - أخرج منها ولا أعود إليها إلا لثلاث خصال: لتجديد الوضوء، أو نوم، أو لوقت الإفطار، فإذا دخلت بيتي

ص: 437

وقت الإفطار فأصيب وعاعي مملوءاً دقيماً على رأسه، عليه ما تشتهي نفسي بالنهار، فأكل ذلك فهو كفاية لي، وكسوة الشتاء في وقت الشتاء، وكسوة الصيف في وقت الصيف و إنني لأخذ الماء بالنهار وأرش به البيت، وأدع الكوز فارغاً، وأتي بالطعام ولا حاجة لي إليه، فأصدق به لئلا يعلم به من معي .

ورواه ابن بابويه قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رضي الله عنه) قال: حدّثنا علي بن أحمد الكوفي المعروف بأبي القاسم الخديجي قال: حدّثنا سليمان بن إبراهيم الرقي قال: حدّثنا أبو محمّد الحسن بن وجناء النصيبي قال: كنت ساجداً تحت الميزاب ، وساق الحديث (1).

ص: 438

1- الثاقب في المناقب: 612، ح 6 كمال الدين: 43/4 ح 17 في الخرائج: 161/2 - 962، إثبات الهداة: 670/3، ح 38: إحقاق الحق 705/19؛ ينابيع المودة: 463.

فهرس المحتويات

معاجز الإمام أمير المؤمنين

معاجز مولده (عليه السلام)... 13

سماعه لوطأة جبرائيل... 15

حديث رد الشمس... 15

رد الشمس مرة أخرى... 16

إحياء أبي اليهودي... 16

مسخ رجل سلحفاة... 17

خبر الأسود ويده المقطوعة... 19

نقصان الفرات بدعائه... 20

علمه بالغيب... 20

علمه بما يكون... 22

معرفة بحال المرأة... 23

طاعة الباب له... 24

جزاء من يسبه... 25

هروب إبليس عنه يوم بدر... 26

ص: 439

المائل في طريق الغري...26

غيبته عن قبر...27

تنزل الملائكة عليه...27

توحيد في بطن أمه...29

نزول الملائكة على صورته...29

استجابة دعائه...30

سلام الملائكة عليه في يوم قليب...31

الهاتف يوم بدر...32

معرفته لجبرائيل...32

الأرض تحدثه...33

كلامه مع الثعبان...33

حديث الجام...34

حديث السطل والمنديل...35

حديث البساط وتكليمه (عليه السلام) 5 لأصحاب الكهف...36

رد للشمس ببابل...37

تكليم الشمس له...38

كلام الجمجمة معه...39

إحياء سام بن نوح...39

إحياء ميّت...40

إحياء أم فروة...41

طاعة الأسد له...42

كلام الوز...42

حديث الطائر المشوي...43

ص: 440

إخراج الرمان من الشجر اليابس...44

تحفة من الجنة يوم الأحزاب...45

كلام النخيل...45

على والعقيق...46

صيرورة الحجر ذهباً...47

أخذه شعرة من لحية معاوية وسقوط معاوية عن سريره...47

إخراج الماء ومعرفة الراهب له...48

إخراج الصخرة التي عليها أسماء الأنبياء...49

طبعه في حصة حبابة الوالبيّة...50

طبعه في حصة أم أسلم...52

إخراج التّاقة من الصخرة...53

ركوبه السحاب...54

علمه بما يكون...54

كلام النخلة...55

شفاء المريض...55

شفاء المرضى...56

تسكين الزلازل...57

علمه بنهاية الخوارج...57

علمه بنهاية ابنه عبدالله...58

علمه بنهاية براء...59

علمه بما يكون...59

خبر أصحاب الضَّبِّ...59

عاقبة من يشتم عليّاً...60

خبر وفاة سلمان...61

ص: 441

- سقوط النّجم في داره... 62
- إخباره عن الرّضا.. 63
- علمه بأجله... 63
- معرفة بقاتله... 64
- معرفة بنهايته... 64
- إخباره عن مدفنه... 65
- إخباره عن الحسين... 65
- علمه بما يكون... 66
- إخباره عن نهاية رشيد الهجري... 66
- عليّ في الخبير... 67
- الكلب الذي خرق ثوب الناصبي... 69
- كلام البقرة باسمه (عليه السّلام)... 70
- الرّطب الذي نزل على النّبي والوصيّ... 70
- السّفرجلة والحوريّة... 71
- الحجر الساقط على رأس النعمان بن الحارث... 73
- كلام الجمل بالتّناء عليه... 74
- تسييح الحصى في كّفه... 75
- سكون وجعه ليلة ميّته على الفراش... 75
- تعليمه القرآن في آن واحد... 76
- إخراج الجنة لأصحابه... 76
- قصّة العلقّة التي في الجارية... 77

علمه بلغات الملائكة...80

علمه بما يكون...80

ص: 442

- إخباره أن ميثم التمار يقتل... 81
- إخباره بإحداث مدينة بغداد... 82
- إخباره الأشعث أنه يذله الحجاج... 83
- معرفة الرجلين المحبّ والمبغض... 84
- معرفة جاسوس معاوية ما يلقاه أعداؤه... 87
- علمه بعدد من يبايعه... 89
- خدمة الملائكة له... 90
- اسمه مكتوب على الشجر... 90
- الذي خاصمه وأراه رسول الله في مسجد قبا... 90
- علامة يوم قبضه... 91
- خبر السيد الحميري... 91
- استجابة دعائه... 92
- لين الحديد له... 93
- معاجز الإمام الحسن (عليه السلام)
- معجزات مولده... 97
- تلسة النخلة له... 97
- إخراجه من الصخرة عسلاً... 98
- الطير ظل له... 98
- إتيانه بالمطر والبرد وغيره... 99
- المائدة في السماء... 99
- إخراجه البحور والسفن... 100

رفعه البيت في الهواء... 100

ص: 443

- رفعه مسجد الكوفة...100
- إخراج الماء من سارية المسجد...101
- إجابة الحيات له ..101
- حبسه الريح في كفه...102
- إخباره بما في بطن البقرة الحبلى...102
- إحياء ميت ...103
- معرفته بصاحب الدّهن...103
- إخراج الرّطب من النخلة اليابسة...104
- أرى أصحابه أباه بعد موته...105
- إخباره بما يرسله معاوية...106
- حديث البرقة...106
- صيورة الرجل امرأة وعوده رجلاً...106
- علوه في الهواء.. 108
- أرى أصحابه معاوية وعمراً وهما في دمشق ومصر...108
- الملك المبشّر بأنه سيد شباب أهل الجنة...109
- إنه عنده ديوان الشيعة....110
- خبر الأعرابي...112
- علمه بالغائب ..115
- إنّ السّم لا يؤثر فيه مراراً...116
- علمه بما يكون . . .117
- استجابة دعائه في الاستسقاء...117

طاعة الوحوش له 118...

إخراج الماء من الصخرة...118

انطباع خاتمه في حصاة حَبَابة الوالبيّة...119

ص: 444

خبر حصة أم أسلم...120

معرفة باللغات...121

استشهاده رسول الله بعد موته..121

انفلاق الصخرة عن إنسانين...123

انقلاب الرجل أنثى وبالعكس...123

ردّه لسؤال الخضر (عليه السلام)...124

معرفة مكنون العلم...126

معاجز الإمام الحسين (عليه السلام)

نزول الملائكة عليه...129

علمه بمن يحمل رأسه...129

كلام أسد عقور...130

إخراج العنب من سارية المسجد...130

إخباره حول بني أمية...131

علمه بما يكون...131

كلام رأسه الشريف...132

استجابة دعائه في الاستسقاء...133

استجابة دعائه في ابن ابي جويرية...133

استجابة دعائه على تميم بن حصين...134

استجابة دعائه على محمّد بن الأشعث...135

استجابة دعائه على رجل من بني دارم...135

استجابة دعائه على عبد الله بن حصين...136

استجابة دعائه على عمر بن سعد.... 136

إخراج الماء لأصحابه.... 137

ص: 445

- كلام الرضيع... 137
- تخليصه يد الرجل من ذراع المرأ... 138
- إحياء ميت... 139
- علمه بما يكون... 139
- شفاء الأعمى.... 140
- تعريضه بابن الزبير.... 140
- اسوداد الشعر بعد ما ابيض... 141
- الانتقام من قاتليه انتقام آخر... 141
- الجمل والزعفران.... 142
- انتقام آخر... 143
- انتقام آخر... 143
- نور يسطع من رأسه.... 144
- انتقام آخر... 144
- علامة يوم قتل الحسين.... 145
- شفاؤه من الوضع في حباة الوالبية... 146
- طبعه في حصاة حباة الوالبية... 147
- خبر حصاة أم أسلم... 147
- استجابة دعائه على ابن حوزة... 148
- النور الذي خرج من قبر جده... 149
- تربته المودعة عند أم سلمة... 149
- شفاؤه المريض... 151

انتقام من عدوّه....151

كلام الرأس مع الراهب...152

ص: 446

نوح الجن وبكاؤها عليه... 153

معاجز الإمام زين العابدين (عليه السلام)

ركوبه السحاب... 157

شفاؤه للمرضى... 157

الدّهرم والرّغيف... 158

طبعه بخاتمه في الحجر... 158

الطّير تحمله وتحفّ به... 158

كلام الظّبية... 159

إخباره عن عمر بن عبدالعزيز... 160

شهادة الحجر الأسود... 160

ردّ شباب حبّابة الوالبيّة... 161

إخباره عن ابنه زيد... 162

طيّ الأرض تحت قدميه... 162

ما أخرجه لعبد الملك بن مروان... 164

علمه بما يكون... 164

تخليصه الفرزدق من الحبس... 166

هدايا الجنّ إليه... 167

المسخ الذي أراه للرّجل... 167

علمه بما يكون... 168

استقرار الحجر الأسود بيده... 169

طاعة درع الرسول له... 170

خباره بملك بني العباس...171

صريمة الظباء...172

ص: 447

تكبير أهل السماء والأرض يوم دفنه...172

إخباره الرّجل بما أكل وما ادخر..173

إخباره بجعفر الكذاب...174

الأسدان اللذان خرجا على اللصّ...175

إخباره بكتاب عبدالملك بن مروان...176

معرفة الرّهري له وقد اختلط عقله....177

استجابة دعائه...177

حجبه عن الأعين....178

تسييح الشجر والمدر معه...179

معرفته بليلة وفاته....180

أرى أبا خالد الجنّة. ...180

ختمه على حصاة غانم....181

استجابة دعائه على حرمة...182

استجابة دعائه على عبيدالله بن زياد...184

انحلال القيود وذهابه من السّام إلى المدينة...184

اللؤلؤتان في جوف السمكة...186

خبر إبليس معه...188

إخباره وردان باسمه...190

حسن صوته الذي يصعق منه..190

معاجز الإمام الباقر (عليه السّلام)

إخراج المائدة من اللبنة...193

علمه بما يكون... 193

طاعة الجرنّ له... 194

ص: 448

- ارتداد يصر أبي بصير... 19
- علمه باجله... 195
- علمه بوقت وفاته... 195
- إخباره عن قتل إسماعيل بن عبدالله... 196
- علمه بالاسم الأعظم... 197
- عدم إحراق النار له... 197
- إخباره بأن دار هشام تهدم... 198
- إحياء ميت... 199
- ارتعاد فرائص عكرمة... 199
- علمه بالغائب... 200
- علمه بما يكون... 200
- العنب التازل عليه.. 201
- حديث الورشان... 202
- علمه بالغائب... 203
- البصير لا يراه وغيره يراه... 203
- إقبال النخلة... 205
- علمه بما في النفس... 205
- العرجونة الناطقة... 206
- الخاتم الذي يوقف الزوارق... 206
- إخراج التفاحة من الحجارة... 206
- تساقط الرطب من النخلة اليابسة... 207

خبر جابر بن يزيد الجعفي... 207

خبر شرائه حميدة (أم الكاظم)... 209

علمه بالغائب... 210

ص: 449

علمه بالغائب... 211

إخباره بالغائب... 211

علمه بمنطق الطير... 212

إخراج الماء من الصخرة... 213

إخباره بالغائب... 213

توسّل الذئب به... 214

ما أخرجه للكميت... 215

إحياء الشامي... 216

إخباره بالغائب... 218

إخباره بما في الضمير.. 219

إخباره بما كان... 220

علمه بالغائب.... 221

علمه بالغائب.... 221

معاجز الإمام الصادق (عليه السّلام)

ما فعله بالمنصور... 225

التين الذي أخرجه للمنصور... 225

إبطاله سحر السحرة... 226

ما شبه للجلاد.... 227

علمه بالغائب... 228

إخراج الذهب من الأرض... 229

استجابة دعائه... 229

علمه بما في النفس... 230

إحياء ميت... 230

ص: 450

إحياء الطيور المذبوحة . . . 231

استجابة دعائه . . . 231

علمه بالغائب .. 232

استجابة دعائه . . . 232

إخراج اللبن من شاة عجفاء... 233

علمه بالغائب . . . 233

ركوبه على الأسد... 234

إخراج البحر والسفن... 235

إخراج الرطب من الجذع... 235

شفاء المريض... 236

علمه بالغائب . . . 236

إخراج الفرسان من الأرض... 237

طاعة الجبال له . . . 238

طاعة الجبال له . . . 238

إحياء ميت . . . 239

استجابة دعائه . . . 239

شكوى الشاة له . . . 240

غرس التوى وإخراجه الرطب من ساعته . . . 241

نزول العذاب على المرأة . . . 242

علمه بما يكون . . . 243

خبره مع المفضل بن عمر . . . 243

انقلاب الحائط ذهباً... 244

علمه بالغائب... 245

كان النار عليه برداً وسلاماً... 246

ص: 451

246... وفاؤه بضمان الجنة

247... خباره بالغائب

248... إخباره بالغائب

249... إخباره بالغائب

250... علمه أن أبا بصير جنب

250.. . عدم حرق النار من أمره (عليه السلام) بدخولها .

251... علمه بما يكون

معاجز الإمام الكاظم (عليه السلام)

255... الأفعى التي خرجت للرّشيد

255... حجه عن الأعين

255... إثمار الشجرة المقطوعة

256... العين التي نبعت

256... علمه بما في النفس

257... علمه بما في النفس

257... علمه بالغائب

258... كلامه في المهدي

259... استجابة دعائه

259... علمه بالآجال

260... علمه بما في النفس

261... علمه بما يكون

262... علمه بالغائب

علمه بالأجال...262

طاعة الجن له...262

ص: 452

- إحياء الميت... 263
- علمه بما يكون... 263
- انحلال القيود والأبواب... 264
- عدم إحراق النار له.. 265
- علمه بالغائب... 266
- المائدة التي تنزل عليه... 266
- العصا التي صارت أفعى... 266
- نطق السباع بالإمامة... 267
- حديث الدراعة المشهور... 267
- طاعة الشجرة... 269
- حديث الأسد والمغرم... 271
- علمه بما في النفس... 272
- علمه بالآجال... 272
- علمه بالآجال... 272
- الجواب قبل السؤال... 273
- علمه بمنطق الطير... 273
- علمه بما يكون... 273
- الأسود الذي ظهر للرشيذ... 275
- تعليم التعبان من الجن... 277
- قطع المسافة البعيدة في الوقت القصير... 278
- علمه بما دبّر له في الطعام... 279

علمه بالآجال... 280

علمه بما يكون... 280

الخروج من السجن وعلمه بما يكون... 282

ص: 453

283... خبر الجارية التي أهديت إليه في السجن...

معاجز الإمام الرضا (عليه السلام)

يده كأنها عشرة مصايح... 287

علمه بما يكون... 287

علمه بما يكون... 288

الذهب يسيل من بين أصابعه... 288

إخراج الماء من صخرة... 289

تحويل التبن ذهباً... 289

إحياء ميت... 290

إخراج الفواكه... 290

علمه بالغائب... 291

علمه بما في النفس... 292

علمه بالغائب... 292

خبر رؤيا التمر... 294

علمه بما يكون... 295

علمه بالأجال... 295

علمه بما في الرحم... 296

علمه بالغائب... 296

الماء النابع والأثر الباقي... 297

إخراج الذهب من الأرض... 298

تميزه شعر رسول الله من غيره... 298

تعليمه للسندى العربية... 299

نطق الجماد يمامته... 299

ص: 454

علمه بما يكون... 300

علمه بموت أبيه... 300

علمه بما يكون... 302

العين التي ظهرت... 302

علمه بما يكون... 303

الجواب قبل السؤال... 303

استجابة دعائه... 304

تعليمه الجن... 305

خبر الشجرة... 305

علمه بالغائب... 307

علمه بالغائب... 307

علمه بما في النفس... 308

علمه بالغائب... 309

علمه بالغائب... 309

علمه بالأجال... 310

استجابة دعائه على المأمون... 311

خبر أبي الصلت الهروي في وفاة الرضا (عليه السلام)... 313

علمه بمنطق الظبي... 316

علمه بما يكون... 317

معاجز الإمام الجواد (عليه السلام)

الجواب قبل السؤال ونطق العصا... 321

يبس يد المغنّي... 321

استجابة دعائه... 322

ص: 455

علمه بما في النفس...323

تلوين الشعر...324

علمه بما في الرّحم...324

تحويل ورق الزيتون دراهم...325

تخليصه أبا الصلت في السجن...325

زوال الصمم...326

خبر الرّقة...326

كلامه في المهد...327

طَيّ الأرض تحت قدمه...328

علمه بالغائب...328

علمه بالغائب...329

علمه بمنطق الشاة...330

علمه بما يكون...330

علمه بوقت وفاته...331

استجابة دعائه...331

علمه بما في النفس...332

علمه وهو ابن عشر سنين...332

التقاء طرفي دجلة...333

وقوف السفن في البحر...333

طى الأرض تحت قدمه...333

طبعه في الصخرة...334

كلام الثور... 334

زوال الأذى بمسحه... 334

طاعة الميت له... 335

ص: 456

علمه بالغائب... 335

علمه بما يكون... 336

خبر الشّامي... 336

إنبات العود اليابس... 338

إبراء الأعمى... 338

ذوب القصعة بيده... 338

تجهيزه والده وما في ذلك من المعجزات... 339

خبره مع يحيى بن أكثم... 340

إخراجه سبيكة الذهب من التراب... 344

استجابة دعائه... 345

علمه بالغائب... 346

استجابة دعائه... 346

علمه بحال الإنسان... 347

معاجز الإمام الهادي (عليه السّلام)

علمه بالغائب... 351

خبر خان الصّعاليك... 352

علمه بالغائب... 352

أرتقاعه في الهواء... 353

إخراج البرّ والدقيق من الأرض... 353

تعليمه اللغات بحصاة واحدة... 354

علمه بالغائب... 354

إبراء الأكمه وخلقه من الطين كهيئة الطير...354

علمه بالغائب...355

ص: 457

355... الأسد الذي ابتلع اللاعب

356... خبر الطيور

356... خبر زينب الكذابة

358... خبر تل المخالي

359... الشجرة والعين

359... إخراج الفضة من الأرض

360... علمه بما تحت الأرض

360... علمه بما يكون

361... علمه بما في النفس

361... الشاب الذي اتهم بمولاته

3603... علمه بما في النفس

363... خبر إسحاق الجلاب

364... علمه بما يكون

365... إشالة الستور

366... علمه بالغائب

367... علمه بموت أبيه

368... إبراء الأذى

368... صيرورة الرمل ذهباً

369... خبر برذون أبي هاشم

369... علمه بالآجال

370... استجابة دعائه

علمه بما يكون... 371

التوقير له الذي لا يملك تركه... 371

علمه بما في النفس واستجابة دعائه... 372

ص: 458

373... خبر حمار النصراني

375... خبر الفرس

377... علمه بالآجال

378... خبره مع المتوكل

379... إحياء أموات

380... علمه بما يكون

381... علمه بالآجال

معاجز الإمام العسكري (عليه السلام)

385... علمه بما في النفس

386... علمه بما في النفس

386... علمه بما يكون

387... علمه بالغائب

387... علمه بما في النفس

388... فتح الأبواب له

388... استجابة دعائه

389... كتابة القلم بلا كاتب

389... خروجه من الحبس متى شاء

389... علمه بما في الرحم

390... علمه بما في النفس

391... علمه بالغائب

392... علمه بما يكون

خبر استسقاء الراهب...392

علمه بما يكون...392

ص: 459

- علمه بما في النفس... 393
- علمه بما في النفس... 393
- عدم أكل السباع له... 394
- علمه بالآجال... 394
- علمه بما في النفس... 394
- خبر البغل... 394
- علمه بما يكون... 396
- علمه باللغات... 396
- علمه بما في النفس... 396
- علمه بالآجال... 397
- علمه بالغائب... 397
- غيبوبته في الأرض... 398
- علمه بما في النفس... 398
- علمه بما في الأرحام... 399
- علمه بما في النفس... 399
- ارتعاد الفرائص عند النظر إليه... 400
- علمه بما في النفس... 401
- طبعه في حصاة الأعرابي اليماني... 401
- إنزال المطر ورفعته... 402
- خبر ابن الشريف... 403
- علمه بما في النفس وبالغائب... 404

علمه بما في النفس... 405

الانتقام من عدوّه... 405

علمه بما يكون... 405

ص: 460

الانتقام له ...406

معجزات مولده خير أبي الأديان ...409

جلوسه على الماء ...411

علمه بما يكون ...413

علمه بالأجال ...414

معاجز الإمام المهدي (عج)

علمه بما يكون واستجابة دعائه ...414

علمه بالغائب ...415

علمه بما في النفس ...416

علمه بالغائب ...417

الجواب قبل السؤال ...417

علمه بما في النفس ...417

كلامه في المهدي ...417

إرتفاع الجمل في الهواء ...418

علمه بالغائب ...418

علمه بالأجال ...419

علمه بما يكون ...419

خير أبي غالب الزراري ...420

علمه بما يكون ...421

علمه بالغائب ...421

علمه بالأجال ...421

علمه بما يكون... 422

ص: 461

- 422... حجبته عن أعين الناس
- 423... استجابة دعائه
- 423... علمه بما يكون
- 424... علمه بالغائب
- 425... علمه بالغائب
- 425... علمه بالغائب
- 426... إخراج الحقّة من نهر دجلة
- 427... علمه بالغائب
- 428... علمه بما في النفس
- 428... علمه بالغائب
- 429... نطقه بدلالة الامامة
- 430... علمه بما في النفس
- 431... علمه بما في النفس
- 431... استجابة دعائه
- 432... علمه بالغائب
- 433... خبر القاسم بن علاء
- 435... خبر الهمداني
- 436... علمه بالغائب
- 437... خبر ابن الوجناء

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية

WWW

للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩